٦٥

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۵

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الإیمان و الکفر

تتمه أبواب الإیمان و الإسلام و التشیع و معانیها و فضلها و صفاتها

باب ۱۵ فضائل الشیعه

الآیات:

النساء: وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً ذلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ عَلِیماً(۱)

المائده: وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۲)

الأحزاب: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً وَ سَبِّحُوهُ بُکْرَةً وَ أَصِیلًا هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلائِکَتُهُ لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً کَرِیماً(۳)

المؤمن: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا

۱- ۱. النساء: ۶۹ و ۷۰.

۲- ۲. المائده: ۵۶.

۳- ۳. الأحزاب: ۴۱- ۴۴.

وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (۱)

الحجرات: وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲)

تفسير:

وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ قال الطبرسی قِيلَ: نَزَلَتْ فِي ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳) وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَلِيلَ الصَّبْرِ عِنْدَهُ فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ نَحَلَ جِسْمُهُ فَقَالَ عليه السلام يَا ثَوْبَانُ مَا غَيَّرَ لَوْنَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي مِنْ مَرَضٍ وَ لَا وَجَعٍ غَيْرُ أَنِّي إِذَا لَمْ أَرَكَ اشْتَقْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَلْقَاكَ ثُمَّ ذَكَرْتُ الْآخِرَةَ فَأَخَافُ أَنْ لَا أَرَاكَ هُنَاكَ لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ إِنِّي إِنْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ أَدْنَى مِنْ مَنْزِلَتِكَ وَ إِنْ لَمْ أُدْخَلِ الْجَنَّةَ فَلَا أَحْسَبُ أَنْ أَرَاكَ أَبَداً فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنَنَّ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَبَوَيْهِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَ قِيلَ إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا مَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُفَارِقَكَ فَإِنَّا لَا نَرَاكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا فَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّكَ تُرْفَعُ فَوْقَنَا بِفَضْلِكَ فَلَا نَرَاكَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ.

ثم قال و المعنى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ بالانقياد لأمره و نهيه وَ الرَّسُولَ باتباع

۱- ۱. المؤمن: ۷- ۹.

۲- ۲. الحجرات: ۷- ۸.

۳- ۳. أخرج السيوطى فى الدّر المنثور ج ۲ ص ۱۸۲ فى ذلك روايات عن الطبرانى و ابن مردويه و أبى نعيم فى الحليه و الضياء المقدسى فى صفه الجنه و ابن جرير و ابن أبى حاتم و غيرهم.

شریعته و الرضا بحکمه فَأُولٰئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ فی الجنه ثم بین المنعم علیهم فقال مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ یرید أنه یستمتع برؤیتهم و زیارتهم و الحضور معهم فلا ینبغی أن یتوهم من أجل أنهم فی أعلی علیین أنه لا یراهم و قیل فی معنی الصدیق إنه المصدق بکل ما أمر الله به و بأنبیائه لا یدخله فی ذلک شک و یؤیده قوله وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهِ أُولٰئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ (۱) وَ الشُّهَداءِ یعنی المقتولین فی الجهاد وَ الصّٰالِحِینَ أی صلحاء المؤمنین الذین لم تبلغ درجتهم درجه النبیین و الصدیقین و الشهداء وَ حَسُنَ أُولٰئِکَ رَفِیقاً معناه من یکون هؤلاء رفقاؤه فأحسن بهم من رفیق أو فما أحسنهم من رفیق.

ثم- روی ما سیأتی بروایه العیاشی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام (۲): ثم قال ذٰلِکَ إشاره إلی الکون مع النبیین و الصدیقین الْفَضْلُ مِنَ اللّٰهِ ما تفضل الله به علی من أطاعه وَ کَفیٰ بِاللّٰهِ عَلِیماً بالعصاه و المطیعین و المنافقین و المخلصین و قیل معناه حسبک الله عالما بکنه جزاء المطیعین علی حقه و توفیر الحظ فیه انتهی (۳).

و أقول قد مضت أخبار کثیره فی کتاب الإمامه(۴)

فی أن الصدیقین و الشهداء هم الأئمه علیهم السلام بل الصالحین أیضا وَ قَدْ رَوَی الْکُلَیْنِیُّ ره فِی رَوْضَهِ الْکَافِی (۵) فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَ لَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَکَرَ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ فَأُولٰئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ إِلَی قَوْلِهِ وَ حَسُنَ أُولٰئِکَ رَفِیقاً فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّهِ فَکَیْفَ بِهِمْ وَ بِفَضْلِهِمْ.

۱- ۱. الحدید: ۱۹.

۲- ۲. أبو بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام أنّه قال: یا أبا محمّد لقد ذکرکم اللّه فی کتابه ثمّ تلا هذه الآیه، و قال: فالنبی رسول اللّه، و نحن الصدیقون و الشهداء. و أنتم الصالحون فتسموا بالصلاح کما سماکم اللّه تعالی.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۳ ص ۷۲.

۴- ۴. راجع ج ۲۴ ص ۳۰- ۴۰. من هذه الطبعه الحدیثه.

۵- ۵. الکافی ج ۸ ص ۱۰ فی رساله أبی عبد اللّه علیه السلام الی جماعه الشیعه.

و فی تفسیر علی بن إبراهیم النَّبِیِّینَ رسول الله وَ الصِّدِّیقِینَ علی وَ الشُّهَداءِ الحسن و الحسین وَ الصّالِحِینَ الأئمه وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً القائم من آل محمد صلوات الله علیهم (۱) وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللّهَ هذه الآیه بعد قوله سبحانه إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا(۲) و قد مر أن الذین آمنوا أمیر المؤمنین و الأئمه صلوات الله علیهم بالروایات المتواتره من طرق العامه و الخاصه(۳) فمن تولاهم و نصرهم و اتخذهم أئمه فهم حزب الله و أنصاره و هم الغالبون فی الدنیا بالحجه و فی الآخره بالانتقام من أعدائهم و ظهور حجتهم بل فی الدنیا أیضا فی زمن القائم علیه السلام.

هُوَ الَّذِی یُصَلِّی عَلَیْکُمْ وَ مَلائِکَتُهُ (۴) فی المجمع الصلاه من الله تعالی المغفره و الرحمه و قیل الثناء و قیل هی الکرامه و أما صلاه الملائکه فهی دعاؤهم و قیل طلبهم إنزال الرحمه من الله تعالی لِیُخْرِجَکُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ أی من الجهل بالله سبحانه إلی معرفته فشبه الجهل بالظلمات و المعرفه بالنور لأن هذا یقود إلی الجنه و ذلک یقود إلی النار و قیل من الضلاله إلی الهدی بألطافه و هدایته و قیل من ظلمات النار إلی نور الجنه وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً خص المؤمنین بالرحمه دون غیرهم لأن الله سبحانه جعل الإیمان بمنزله العله فی إیجاب الرحمه و النعمه العظیمه التی هی الثواب تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ أی یحیی بعضهم بعضا یوم یلقون ثواب الله بأن یقولوا السلامه لکم من جمیع الآفات و لقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عز و جل.

و روی عن البراء بن عازب أنه قال یوم یلقون ملک الموت لا یقبض روح مؤمن إلا سلم علیه فعلی هذا یکون المعنی تحیه المؤمن من ملک الموت یوم یلقونه

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۱۳۱.

۲- ۲. المائده: ۵۵.

۳- ۳. راجع ج ۳۵ ص ۱۸۳- ۲۰۶ من هذه الطبعه النفیسه.

۴- ۴. الأحزاب: ۴۲.

أن يسلم عليهم و ملك الموت مذكور فی الملائكه وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً أی ثوابا جزيلا انتهی (۱) تفسير و أقول

رَوَی الْعَامَّهُ بِأَسَانِيدَ جَمَّهٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَهُ عَلَيَّ وَ عَلَی عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ غَيْرُهُ (۲).

وَ رَوَی الصَّدُوقُ فِی التَّوْحِيدِ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ (۳) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ فِيهِ: وَ قَدْ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَمَّا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ وَ اللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا فِی كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِی بِذَلِكَ الْبَعْثَ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ يَعْنِی أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ.

و قال فی المجمع فی قوله تعالی الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ عباده لله و امتثالا لأمره وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنی الملائكه المطيفين بالعرش و هم الكروبيون و ساده الملائكه يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أی ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون و قيل يسبحون بالتسبيح المعهود و يحمدونه علی إنعامه وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ أی و يصدقون به و يعترفون بوحدانيته وَ يَسْتَغْفِرُونَ أی يسألون الله المغفره لِلَّذِينَ آمَنُوا من أهل الأرض أی صدقوا بوحدانيه الله و اعترفوا بإلهيته و بما يجب الاعتراف به و يقولون فی دعائهم لهم رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَهً وَ عِلْماً أی وسعت رحمتك و علمك كل شی ء.

و المراد بالعلم المعلوم كما فی قوله وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ (۴) أی بشی ء من معلومه علی التفصيل فجعل العلم فی موضع المعلوم و المعنی أنه لا

۱- ۱. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۶۲ و ۳۶۳.
۲- ۲. أخرجها ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب ج ۲ ص ۱۶، عن جمع من أصحاب السنن، و تری فی البحار ج ۳۸ ص ۲۰۱- ۲۸۸ أحاديث فی ذلك. أخرجها المصنّف من المصادر المختلفه فراجع الطبعه الحديثه.
۳- ۳. التوحيد ص ۲۷۴، فی حديث يذكره من ص ۲۵۹- ۲۷۷.
۴- ۴. البقره: ۲۵۵.

اختصاص لمعلوماتک بل أنت عالم بکل معلوم و لا یختص رحمتک حیا دون حی بل شملت جمیع الحیوانات و فی هذا تعلیم الدعاء لیبدأ بالثناء علیه قبل السؤال فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا من الشرک و المعاصی وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ الذی دعوت إلیه عبادک و هو دین الإسلام وَ قِهِمْ أی و ادفع عنهم عَذابَ الْجَحِیمِ و فی هذه الآیه دلاله علی أن إسقاط العقاب عند التوبه تفضل من الله إذ لو کان واجبا لکان لا یحتاج فیه إلی مساءلتهم بل کان یفعله الله سبحانه لا محاله رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ مع قبول توبتهم و وقایتهم النار جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ علی ألسن أنبیائک وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیّاتِهِمْ لیکمل أنسهم و یتم سرورهم إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ القادر علی ما تشاء الْحَکِیمُ فی أفعالک وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ أی و قهم عذاب السیئات و یجوز أن یکون العذاب هو السیئات و سماه السیئات اتساعا کما قال وَ جَزاءُ سَیِّئَهٍ سَیِّئَهٌ مِثْلُها(۱) وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ أی و من تصرف عنه شر معاصیه فتفضلت علیه یوم القیامه بإسقاط عقابها فقد أنعمت علیه وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ أی الظفر بالبغیه و الفلاح العظیم انتهی (۲).

وَ أَقُولُ: رَوَی الصَّدُوقُ فِی الْعُیُونِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: وَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ لَخُدَّامُنَا وَ خُدَّامُ مُحِبِّینَا یَا عَلِیُّ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِوَلَایَتِنَا(۳).

وَ فِی الْکَافِی بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَی التَّائِبِینَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَی خَصْلَهً مِنْهَا جَمِیعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنَجَوْا بِهَا.

قَوْلُهُ الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (۴).

ص: ۶

۱- ۱. الشوری: ۴۰.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۸ ص ۵۱۵.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا« ع» ج ۱ ص ۲۶۲.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۴۳۲.

وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ قد مر تفسيره (۱)

فی باب فضل الإیمان.

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ الْقَطَّانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَرْزَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَمَنْ أَهَانَ وَاحِداً مِنْهُمْ فَقَدْ أَهَانَكَ وَ مَنْ أَهَانَكَ فَقَدْ أَهَانَنِي وَ مَنْ أَهَانَنِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ خالِداً فِيها وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ رُوحُكَ مِنْ رُوحِي وَ طِينَتُكَ مِنْ طِينَتِي وَ شِيعَتُكَ خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طِينَتِنَا فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ وَدَّهُمْ فَقَدْ وَدَّنَا يَا عَلِيُّ إِنَّ شِيعَتَكَ مَغْفُورٌ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَ عُيُوبٍ يَا عَلِيُّ أَنَا الشَّفِيعُ لِشِيعَتِكَ غَداً إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ شِيعَهُ اللَّهِ وَ أَنْصَارُكَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ حِزْبُكَ حِزْبُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَ شَقِيَ مَنْ عَادَاكَ يَا عَلِيُّ لَكَ كَنْزٌ فِي الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا(۲).

بشا، [بشاره المصطفی] محمد بن علی بن عبد الصمد عن أبیه عن جده عن أحمد بن عیسی العجلی: مثله (۳)

توضیح: أقول قد مر شرح قوله صلی الله علیه و آله و أنت ذو قرنیها فی المجلد التاسع (۴)

قال فی النهایه فیه: أنه قال لعلی علیه السلام إن لک بیتا فی الجنه و أنت ذو قرنیها أی طرفی الجنه و جانبیها.

قال أبو عبید و أنا أحسب أنه أراد ذو قرنی الأمه فأضمر و قیل أراد الحسن و الحسین

و منه حدیث علی علیه السلام: و ذکر قصه ذی القرنین ثم قال و فیکم مثله. فیری

ص: ۷

۱- ۱. راجع ج ۶۷ ص ۵۵. و الآیه فی الحجرات: ۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۱.

۳- ۳. بشاره المصطفی ص ۱۹۹ و ۲۲.

۴- ۴. راجع الباب ۷۳ ص ۳۹- ۴۳.

أنه إنما عنی نفسه لأنه ضرب علی رأسه ضربتین إحداهما یوم الخندق و الأخری ضربه ابن ملجم لعنه الله و ذو القرنین هو الإسکندر سمی بذلک لأنه ملک الشرق و الغرب و قیل لأنه کان فی رأسه شبه قرنین و قیل رأی فی النوم أنه أخذ بقرنی الشمس (۱).

أَقُولُ: قَدْ مَضَی فِی بَابِ جَوَامِعِ مَنَاقِبِ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ جَابِرٍ: عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ لِعَلِیٍّ علیه السلام إِنَّهُ لَنْ یَرِدَ عَلَیَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَکَ وَ لَنْ یَغِیبَ عَنْهُ مُحِبٌّ لَکَ حَتَّی یَرِدَ الْحَوْضَ مَعَکَ (۲).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْهَاشِمِیِّ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ظُهَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ النَّهْشَلِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: عَنْ جَبْرَئِیلَ عَنْ مِیکَائِیلَ عَنْ إِسْرَافِیلَ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّ عَلِیّاً حُجَّتِی فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ عَلَی جَمِیعِ مَنْ فِیهِنَّ مِنْ خَلْقِی لَا أَقْبَلُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْهُمْ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوَلَایَتِهِ مَعَ نُبُوَّهِ أَحْمَدَ رَسُولِی وَ هُوَ یَدِیَ الْمَبْسُوطَهُ عَلَی عِبَادِی وَ هُوَ النِّعْمَهُ الَّتِی أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَی مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِی فَمَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِی وَ تَوَلَّیْتُهُ عَرَّفْتُهُ وَلَایَتَهُ وَ مَعْرِفَتَهُ وَ مَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِی أَبْغَضْتُهُ لِانْصِرَافِهِ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ وَلَایَتِهِ فَبِعِزَّتِی حَلَفْتُ وَ بِجَلَالِی أَقْسَمْتُ أَنَّهُ لَا یَتَوَالَی عَلِیّاً عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی إِلَّا زَحْزَحْتُهُ عَنِ النَّارِ وَ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ وَ لَا یُبْغِضُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی وَ یَعْدِلُ عَنْ وَلَایَتِهِ إِلَّا أَبْغَضْتُهُ وَ أَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ(۳).

بیان: قال الجوهری زحزحته عن کذا أی باعدته عنه فتزحزح أی تنحی (۴).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَدَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی الْهَیْثَمِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ

۱- ۱. النهایه ج ۳: ۲۴۷.

۲- ۲. راجع الباب ۹۱ من المجلد التاسع.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۳۴.

۴- ۴. الصحاح ص ۳۷۱.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَبْعَثُ أَنَاساً وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَی کَرَاسِیَّ مِنْ نُورٍ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ مِنْ نُورٍ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ بِمَنْزِلَهِ الْأَنْبِیَاءِ وَ لَیْسُوا بِالْأَنْبِیَاءِ وَ بِمَنْزِلَهِ الشُّهَدَاءِ وَ لَیْسُوا بِالشُّهَدَاءِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا مِنْهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ آخَرُ أَنَا مِنْهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا قِیلَ مَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَوَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَالَ هَذَا وَ شِیعَتُهُ (۱).

بیان: الرجلان أبو بکر و عمر کما یدل علیه غیره من الأخبار.

«۴»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ کُنْتُ ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ أَ لَا أُبَشِّرُکَ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَی مُحِبَّکَ وَ شِیعَتَکَ سَبْعَ خِصَالٍ الرِّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ الْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَهِ وَ النُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَهِ وَ الْأَمْنَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَ الْقِسْطَ عِنْدَ الْمِیزَانِ وَ الْجَوَازَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ دُخُولَ الْجَنَّهِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْأُمَمِ بِثَمَانِینَ عَاماً(۲).

«۵»- ن،(۳)[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرَّیَّانِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: شِیعَهُ عَلِیٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۴).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ عِیسَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحِیرِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآیَتَانِ (۵) فِی أَهْلِ وَلَایَتِنَا وَ أَهْلِ عَدَاوَتِنَا فَأَمَّا إِنْ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۴۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۰۲.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۵۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۱۷.

۵- ۵. الواقعه ص ۸۸ و ۸۹.

كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحَانٌ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَهِ(۱) وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ تَصْلِيَهُ جَحِيمٍ يَعْنِي فِي الْآخِرَهِ.

«۷»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: سُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ ذَاكَ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يُبْغِضُهُ وَ يَنْتَقِصُهُ فَقَالَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ وَ لَا يَنْتَقِصُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ يَتَوَلَّاهُ وَ يَتَوَلَّى الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ شِيعَهَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ هُمُ الْفَائِزُونَ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ثُمَّ قَالَ مَا تَرَوْنَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى ضَلَالَتِهِ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ قَالُوا شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ قَالَ فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هُدًى مَنْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ قَالُوا شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ قَالَ فَكَذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ شِيعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ (۲).

«۸»- فس، [تفسير القمی]: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۳)

حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: هُمْ وَ اللَّهِ شِيعَتُنَا إِذَا دَخَلُوا الْجَنَّهَ وَ اسْتَقْبَلُوا الْكَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۸۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۹۸.

۳- ۳. آل عمران: ۱۶۹ و ۱۷۰.

اسْتَبْشَرُوا بِمَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ مِنْ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِی الدُّنْيَا أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۱).

«۹»- ل، [الخصال] عَنْ عَمَّارِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصْمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ اللَّيْثِ عَنْ سِنَانِ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِذْ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ أَ لَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا جَبْرَئِيلُ يُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ قَدْ أَعْطَى شِيعَتَكَ وَ مُحِبِّيكَ تِسْعَ (۲) خِصَالٍ الرِّفْقَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ الْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَهِ وَ النُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَهِ وَ الْأَمْنَ عِنْدَ الْفَزَعِ وَ الْقِسْطَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ وَ دُخُولَ الْجَنَّهِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ وَ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ (۳).

بيان: روى الصدوق هذا الحديث فی باب السبعه و ذكر فيه سبع خصال و رواه فی باب التسعه أيضا من غير اختلاف فی المتن و السند(۴)

إلا أنه قال فيه تسع خصال و كأنه باعتبار اختلاف نسخ المأخوذ منه و الأول مبنی على عد دخول الجنه إلى آخره خصله واحده و الثانی على عدها ثلاث خصال الأول دخول الجنه قبل سائر الناس و الثانی سعی نورهم بين أيديهم و الثالث سعی نورهم بأيمانهم أو الأول دخول الجنه الثانی قبل سائر الناس و الثالث سعی النور و القسط عند الميزان إما بمعنى العدل فاختصاصه بالشيعه لأن غيرهم يدخلون النار بغير حساب أو بمعنى النصيب لأن لكل منهم نصيبا من الرحمه بحسب حاله و أعماله.

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۱۱۵.

۲- ۲. سبع خصال، خ ل.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳۶ و ۴۲.

۴- ۴. و قد مر عن الأمالی بسند آخر تحت الرقم ۴.

«۱۰»- فس، [تفسير القمی] فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (۱) فِی الدِّينِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ يَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَتْبَاعَهُمْ يَقُولُ اللَّهُ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ يَعْنِی أَهْلَ رَحْمَهٍ لَا يَخْتَلِفُونَ فِی الدِّينِ (۲).

«۱۱»- فس، [تفسير القمی] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی خَبَرٍ طَوِيلٍ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِیٌّ عليه السلام وَ شِيعَتُهُ عَلَى كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ وَ يَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا يَفْزَعُونَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ-(۳)

فَالْحَسَنَهُ وَ اللَّهِ وَلَايَهُ عَلِیٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِی كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۴).

«۱۲»- فس، [تفسير القمی]: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا(۵) أَیْ صَبَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا أَیْ لَنُثَبِّتَنَّهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ هَذِهِ الْآيَهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَشْيَاعِهِمْ (۶).

«۱۳»- فس، [تفسير القمی] عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِيَهْنِكُمُ الِاسْمُ قُلْتُ مَا هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ (۷) وَ قَوْلُهُ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی

۱- ۱. هود: ۱۱۸.

۲- ۲. تفسير القمّیّ ص ۳۱۵.

۳- ۳. النمل: ۸۹.

۴- ۴. تفسير القمّیّ ص ۴۳۴، و الآيه الأخيره فی الأنبياء: ۱۰۳.

۵- ۵. العنكبوت: ۶۹.

۶- ۶. تفسير القمّیّ ص ۴۹۸.

۷- ۷. الصافّات: ۸۳.

مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ (۱) فَلْيَهْنِكَمُ الِاسْمُ (۲).

بيان: فى المصباح هنوء الشى ء بالضم مع الهمز هناءه بالفتح و المد تيسر من غير مشقه و لا عناء فهو هنى ء و يجوز الإبدال و الإدغام و هنأنى الولد يهنؤنى مهموز من بابى نفع و ضرب أى سرنى و تقول العرب فى الدعاء ليهنئك الولد بهمزه ساكنه و بإبدالها ياء و حذفها عامى و معناه سرك و هنأنى الطعام يهنئنى ساغ و لذ و أكلته هنيئا مريئا أى بلا مشقه انتهى.

و أقول لو كان الخبر مضبوطا بهذا الوجه يدل على أن الحذف ليس بعامى و حاصل الخبر أن لفظ الشيعه الذى يطلق على أتباع الأئمه عليهم السلام لقب شريف وصف الله النبيين و أتباع الأنبياء الماضين به فسروا به و لا تبالوا بتشنيع المخالفين بذلك عليكم.

فس، [تفسير القمى]: وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (۳) هُمُ الْأَوَّلَانِ وَ بَنُو أُمَيَّهَ ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ مِمَّنْ غَصَبَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَقَالَ وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ وَ هُمْ بَنُو السِّبَاعِ فَيَقُولُ بَنُو أُمَيَّهَ لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ فَيَقُولُ بَنُو فُلَانٍ بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا وَ بَدَأْتُمْ بِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ فَبِئْسَ الْقَرارُ ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمَيَّهَ رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ يَعْنُونَ الْأَوَّلَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ فِى النَّارِ ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فِى الدُّنْيا وَ هُمْ شِيعَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَفِى الْجَنَّهِ تُحْبَرُونَ وَ فِى النَّارِ تُطْلَبُونَ (۴).

بيان: آخر من شكله قال المفسرون أى يذوق أو عذاب آخر و على

۱- ۱. القصص ص ۱۵.

۲- ۲. تفسير القمّىّ ص ۵۵۷.

۳- ۳. ص: ۵۵ و ما بعدها ذيلها.

۴- ۴. تفسير القمّىّ ص ۵۷۱.

تـأويله عليه السـلام و يـدخل فوج آخر مثـل الفوج الأـول فى الشـقاوه أَزْواجٌ أى أجنـاس متشـابهه هـذا فَوْجٌ هو حكـايه ما يقال للطـاغين الأولين و بنو السـباع كنايه عن بنى العباس لا مَرْحَباً بِهِمْ دعاء من المتبوعين على أتباعهم فيقول بنو فلان أى بنو العباس لبنى أميه بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أى بل أنتم أحق بهذا القول لضـلالكم و إضلالكم أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ أى العذاب أو الصلى لَنا بإغوائنا فَبِئْسَ الْقَرارُ جهنم عَذاباً ضِعْفاً أى مضاعفا و الأولان أبو بكر و عمر أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا قيل إنه إنكار على أنفسهم و تأنيب لها فى الاستسـخار منهم أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصـارُ قيـل معـادله لقوله مـا لَنـا كـأنهم قـالوا ليسوا هنا أم زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم أو ل أَتَّخَذْناهُمْ بمعنى أى الأمرين فعلنا بهم الاستسخار منهم أم تحقيرهم فإن زيغ الأبصار كنايه عنه على معنى إنكارهما على أنفسهم تُحْبَرُونَ على بناء المجهول أى تسرون أو تتنعمون.

«۱۵»- فس، [تفسير القمى]: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ الْآيَهَ قَالَ نَزَلَتْ فِي شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاصَّهً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا يُعْذِرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَحَداً يَقُولُ يَا رَبِّ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ وُلْدَ فَاطِمَهَ هُمُ الْوُلَاهُ عَلَى النَّاسِ كَافَّهً وَ فِي شِيعَهِ وُلْدِ فَاطِمَهَ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ(۱)

خَاصَّهً يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۲).

«۱۶»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَنْ يَمِينِ اللَّهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْمٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورٌ لِبَاسُهُمْ مِنْ نُورٍ عَلَى كَرَاسِيَّ مِنْ نُورٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ فَقَالَ لَهُ شِيعَتُنَا وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۳).

۱- ۱. الزمر: ۵۳.

۲- ۲. تفسير القمّيّ ص ۵۷۸.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۹.

بیان: قوله علیه السلام عن یمین العرش بدل عن قوله عن یمین الله و هو خبر قوم و سمی هذا الجانب یمینا لأنه محل رحمه الله و موقف أهل الیمین و البرکه و لما کان الشمال فی الإنسان أنقص أزال توهم ذلک بقوله و کلتا یدیه یمین أی لیس فیه نقص بوجه و کما أن رحمته علی الکمال غضبه أیضا فی غایه الشده أو لما کان الشمال منسوبه إلی الشر بین أنه لیس فیه جهه شر و لا یصدر منه شر بل کلما یصدر منه خیر کما یشیر إلیه قوله علیه السلام و الخیر فی یدیک.

قال فی النهایه فیه الحجر الأسود یمین الله فی الأرض هذا کلام تمثیل و تخییل و أصله أن الملک إذا صافح رجلا قبل الرجل یده فکأن الحجر الأسود بمنزله الیمین للملک حیث یستلم و یلثم و منه الحدیث الآخر و کلتا یدیه یمین أی إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال ینقص عن الیمین و کلما جاء فی القرآن و الحدیث من إضافه الید و الأیدی و الیمین و غیر ذلک من أسماء الجوارح إلی الله تعالی فإنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله تعالی منزه عن التجسیم و التشبیه.

«۱۷»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام قَالَ: یَخْرُجُ أَهْلُ وَلَایَتِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَهً وُجُوهُهُمْ مَسْتُورَهً عَوْرَاتُهُمْ آمِنَهً رَوْعَاتُهُمْ قَدْ فُرِّجَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ وَ سُهِّلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا یَخَافُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا یَحْزَنُونَ وَ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْإِیمَانَ وَ انْقَطَعَتْ عَنْهُمُ الْأَحْزَانُ حَتَّی یُحْمَلُوا عَلَی نُوقٍ بِیضٍ لَهَا أَجْنِحَهٌ عَلَیْهِمْ نِعَالٌ مِنْ ذَهَبٍ شُرُکُهَا النُّورُ حَتَّی یَقْعُدُونَ فِی ظِلِّ عَرْشِ الرَّحْمَنِ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ مَائِدَهٌ یَأْکُلُونَ عَلَیْهَا حَتَّی یَفْرُغَ النَّاسُ مِنَ الْحِسَابِ (۱).

بیان: الشرک ککتب جمع شراک ککتاب و هو سیر النعل.

«۱۸»- ب، [قرب الإسناد] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَبْعَثُ اللَّهُ عِبَاداً یَوْمَ الْقِیَامَهِ تَهَلَّلَ وُجُوهُهُمْ نُوراً عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ مِنْ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۴۹.

نُورٍ فَوْقَ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِيهِمْ قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ عَنْ يَسَارِهِ بِمَنْزِلَهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ بِمَنْزِلَهِ الشُّهَدَاءِ وَ لَيْسُوا بِشُهَدَاءَ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَا فَقَالَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ (۱).

«۱۹»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام قَالَ: إِذَا حُمِلَ أَهْلُ وَلَايَتِنَا عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ نَادَى مُنَادٍ يَا نَارُ اخْمُدِي فَتَقُولُ النَّارُ عَجِّلُوا جُوزُونِي فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكُمْ لَهَبِي (۲).

«۲۰»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَهً مِنَ الْكَعْبَهِ(۳).

«۲۱»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا وَ الدِّينِ وَ الْفَلْجَ فِي الْآخِرَهِ وَ الْمَهَابَهَ فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (۴).

بيان: الفلج فى أكثر النسخ بالجيم و فى بعضها بالحاء المهمله و فى القاموس الفلج الظفر و الفوز كالإفلاج و الاسم بالضم و قال الفلح محركه و الفلاح الفوز و النجاه و البقاء فى الخير.

«۲۲»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْعِزَّهَ فِي الدُّنْيَا وَ الْفَلْجَ فِي الْآخِرَهِ وَ الْمَهَابَهَ فِي صُدُورِ

۱- ۱. المصدر ص ۴۹.

۲- ۲. المصدر ص ۴۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۸.

الظَّالِمِينَ ثُمَّ قَرَأَ وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ قَرَأَ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (۱) إِلَى قَوْلِهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۲).

«۲۳»- ل، [الخصال] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ أَبِی خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَسَدَ مَنْ يَحْسُدُنِی فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ أَرْبَعَهٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ ذَرَارِيُّنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ شِيعَتُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا وَ شَمَائِلِنَا(۳).

بيان: يمكن أن يكون أحد الأربعه الرسول صلى الله عليه و آله و الثانی عليا عليه السلام و الثالث الذراری و الرابع الشيعه و كون علی عليه السلام أولهم لأنه عليه السلام صاحب الرايه و هو مقدم فی الدخول كما مر و يحتمل أن يكون المراد بالذراری الحسنان عليهما السلام تتمه الأربعه و الظاهر أنه سقط شی ء من الخبر كما يدل عليه ما سيأتی من خبر الإرشاد(۴).

«۲۴»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِی خَمْسَهٍ مِنَ النُّورِ مَدْخَلُهُ نُورٌ وَ مَخْرَجُهُ نُورٌ وَ عِلْمُهُ نُورٌ وَ كَلَامُهُ نُورٌ وَ مَنْظَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى النُّورِ(۵).

ل، [الخصال] فِی الْأَرْبَعِمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: شِيعَتُنَا بِمَنْزِلَهِ النَّحْلِ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِی أَجْوَافِهَا لَأَكَلُوهَا(۶)

۱- ۱. المنافقون: ۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۲، و الآيات صدر سوره المؤمنون.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۲۱.

۴- ۴. راجع الرقم ۶۷.

۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۱۳۳.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۶۳.

وَ قَالَ علیه السلام لِمُحِبِّینَا أَفْوَاجٌ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لِمُبْغِضِینَا أَفْوَاجٌ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ (۱)

وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّهِ لَیَنْظُرُونَ إِلَی مَنَازِلِ شِیعَتِنَا کَمَا یَنْظُرُ الْإِنْسَانُ إِلَی الْکَوَاکِبِ فِی السَّمَاءِ(۲)

وَ قَالَ علیه السلام سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَهُ حَقِّنَا(۳)

وَ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اطَّلَعَ إِلَی الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَ اخْتَارَ لَنَا شِیعَهً یَنْصُرُونَنَا وَ یَفْرَحُونَ بِفَرَحِنَا وَ یَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا وَ یَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَنْفُسَهُمْ فِینَا أُولَئِکَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا(۴).

«۲۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهم السلام قَالَ: کَانَ قَوْمٌ مِنْ خَوَاصِّ الصَّادِقِ علیه السلام جُلُوساً بِحَضْرَتِهِ فِی لَیْلَهٍ مُقْمِرَهٍ مُصْحِیَهٍ فَقَالُوا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ أَدِیمَ هَذِهِ السَّمَاءِ وَ أَنْوَرَ هَذِهِ النُّجُومَ وَ الْکَوَاکِبَ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّکُمْ لَتَقُولُونَ هَذَا وَ إِنَّ الْمُدَبِّرَاتِ الْأَرْبَعَهَ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ وَ مَلَکَ الْمَوْتِ علیهم السلام یَنْظُرُونَ إِلَی الْأَرْضِ فَیَرَوْنَکُمْ وَ إِخْوَانَکُمْ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ نُورُکُمْ إِلَی السَّمَاوَاتِ وَ إِلَیْهِمْ أَحْسَنُ مِنْ نُورِ هَذِهِ الْکَوَاکِبِ وَ إِنَّهُمْ لَیَقُولُونَ کَمَا تَقُولُونَ مَا أَحْسَنَ أَنْوَارَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ (۵).

بیان: المقمره لیله فیها القمر و المصحیه علی بناء الإفعال من قولهم أصحت السماء إذا ذهب غیمها و الملائکه الأربعه مدبرات لأنها تدبر أمور العالم بإذنه تعالی کما قال سبحانه فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً(۶).

«۲۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ یُعْرَفُ فِی السَّمَاءِ کَمَا یَعْرِفُ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵ و ۱۶۷ و ۱۶۹ علی الترتیب.

۵- ۵. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲.

۶- ۶. النازعات: ۵.

إِنَّهُ لَأَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ (۱).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۲).

«۲۷»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذِهِ الْأَسَانِيدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عَنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ هُوَ يَقُولُ رَبِّي يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَ يُؤْمِنُونَ بِكَ وَ بِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّهِ فَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءً الْحُسْنَى وَ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ(۳).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۴).

«۲۸»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ مِنْ كَرَامَهِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتاً حَتَّى يَهُمَّ بِبَائِقَهٍ فَإِذَا هَمَّ بِبَائِقَهٍ قَبَضَهُ إِلَيْهِ.

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يُمَدَّ لَكُمْ فِي الْأَعْمَارِ(۵).

«۲۹»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: أَنَا وَ هَذَا يَعْنِي عَلِيّاً كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَ شِيعَتُنَا مَعَنَا وَ مَنْ أَعَانَ مَظْلُوماً كَذَلِكَ (۶).

«۳۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تُوضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنَابِرُ حَوْلَ الْعَرْشِ لِشِيعَتِي وَ شِيعَهِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلِصِينَ فِي وَلَايَتِنَا وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلُمَّ يَا عِبَادِي إِلَيَّ لِأَنْشُرَ عَلَيْكُمْ كَرَامَتِي فَقَدْ أُوذِيتُمْ فِي الدُّنْيَا(۷).

«۳۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: تَرِدُ شِيعَتُكَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۳.

۲- ۲. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۸.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۳.

۴- ۴. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۸.

۵- ۵. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۶ و البائقه: الداهيه و الشر.

۶- ۶. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۵۸.

۷- ۷. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۶۰.

يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِوَاءً غَيْرَ عِطَاشٍ وَ يَرِدُ عَدُوُّکَ عِطَاشاً يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ (۱).

«۳۲»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْکَشِّيِّ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ يَزِيدَ أَنْتَ وَ اللَّهِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ إِی وَ اللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُلْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ إِی وَ اللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَا عُمَرُ أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۲) أَ وَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ اسْمُهُ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳).

«۳۳»- جا،(۴)[المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَسِيمٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُکَيْنٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاکِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۵) فَقَالَ قَالَ لِی جَبْرَئِيلُ عليه السلام ذَاکَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُهُ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَی الْجَنَّهِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِکَرَامَتِهِ لَهُمْ (۶).

«۳۴»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی زَمَنِ مَرْوَانَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۶۰.

۲- ۲. آل عمران: ۶۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۴. و الآيه الثانيه فی إبراهيم: ۳۶.

۴- ۴. مجالس المفيد ص ۱۸۴.

۵- ۵. الواقعه: ۱۲.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۰.

فَقَالَ مَا مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرُ مُحِبّاً لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ لَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَهِ إِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَأَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ تَابَعْتُمُونَا وَ خَالَفَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ كَذَّبَنَا النَّاسُ فَأَحْيَاكُمُ اللَّهُ مَحْيَانَا وَ أَمَاتَكُمْ مَمَاتَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يُغْتَبَطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَكَذَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً(۱) فَنَحْنُ ذُرِّيَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۲).

بيان: لا سيما هذه العصابه أي الشيعه فإنها أخص و في القاموس الغبطه بالكسر حسن الحال و المسره و قد اغتبط.

«۳۵»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَلَائِكَهً يَقُولُونَ فِي تَسْبِيحِهِمْ سُبْحَانَ مَنْ دَلَّ هَذَا الْخَلْقَ الْقَلِيلَ مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الْكَثِيرِ عَلَى هَذَا الدِّينِ الْعَزِيزِ(۳).

«۳۶»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ فَحَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْحَجِّ أَمْلَاهُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَامُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ إِنَّكُمْ لَزِمْتُمْ صَاحِبَكُمْ فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَ يُرِيدُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ (۴).

بشا، [بشاره المصطفى] عن أبي علي ابن الشيخ عن والده عن المفيد: مثله (۵).

ص: ۲۱

۱- ۱. الرعد: ۳۸.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۴۳.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۴۳.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۵۸.

۵- ۵. بشاره المصطفى ص ۱۱۱.

«۳۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِذْ جَاءَ شَیْخٌ قَدِ انْحَنَی مِنَ الْکِبَرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ یَا شَیْخُ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنْهُ وَ قَبَّلَ یَدَهُ وَ بَکَی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا یُبْکِیکَ یَا شَیْخُ قَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مُقِیمٌ عَلَی رَجَاءٍ مِنْکُمْ مُنْذُ نَحْوٍ مِنْ مِائَهِ سَنَهٍ أَقُولُ هَذِهِ السَّنَهَ وَ هَذَا الشَّهْرَ وَ هَذَا الْیَوْمَ وَ لَا أَرَاهُ فِیکُمْ فَتَلُومُنِی أَنْ أَبْکِیَ قَالَ فَبَکَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا شَیْخُ إِنْ أُخِّرَتْ مَنِیَّتُکَ کُنْتَ مَعَنَا وَ إِنْ عُجِّلَتْ کُنْتَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الشَّیْخُ مَا أُبَالِی مَا فَاتَنِی بَعْدَ هَذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا شَیْخُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنِّی تَارِکٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ مَا إِنْ تَمَسَّکْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا کِتَابَ اللَّهِ الْمُنْزَلَ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی- نَجِی ءُ وَ أَنْتَ مَعَنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْخَبَرَ(۱).

«۳۸»- جا،(۲) [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّغْلِبِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ: نَحْنُ خِیَرَهُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ شِیعَتُنَا خِیَرَهُ اللَّهِ مِنْ أُمَّهِ نَبِیِّهِ (۳).

«۳۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَکْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ کَثِیرِ بْنِ طَارِقٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام أَنْتَ یَا عَلِیُّ وَ أَصْحَابُکَ فِی الْجَنَّهِ أَنْتَ یَا عَلِیُّ وَ أَتْبَاعُکَ فِی الْجَنَّهِ(۴).

«۴۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۶۳.

۲- ۲. المجالس ص ۱۸۹.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۶.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۵۷.

بْنِ وَاصِلٍ عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزَوَّرٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَيَّنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا زَيَّنَكَ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَ جَعَلَكَ لَا تَرْزَأُ مِنْهَا شَيْئاً وَ لَا تَرْزَأُ مِنْكَ شَيْئاً وَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعاً وَ يَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَقَ فِيكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ فَأَمَّا مَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَّقَ فِيكَ فَأُولَئِكَ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَ شُرَكَاؤُكَ فِي جَنَّتِكَ وَ أَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ عَلَيْكَ فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوقِفَهُ مَوْقِفَ الْكَذَّابِينَ (۱).

بيان: الرزء النقص أی لم تأخذ من الدنيا شيئا و لم تنقص الدنيا من قدرك شيئا قال فی النهايه فيه فلم يرزأنی شيئا أی لم يأخذ منی شيئا يقال رزأته أرزؤه و أصله النقص.

«۴۱»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ الْبَصْرِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ره قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ ضَرَبَ كَتِفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِيَدِهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّنَا فَهُوَ الْعَرَبِيُّ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا فَهُوَ الْعِلْجُ شِيعَتُنَا أَهْلُ الْبُيُوتَاتِ وَ الْمَعَادِنِ وَ الشَّرَفِ وَ مَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ صَحِيحاً وَ مَا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ وَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَهْدِمُونَ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا كَمَا يَهْدِمُ الْقَوْمُ الْبُنْيَانَ (۲).

جا، [المجالس] للمفيد عن الجعابی: مثله (۳)

توضيح: المراد بأهل البيوتات و المعادن القبائل الشريفه و الأنساب الصحيحه فی القاموس البيت الشرف و الشريف و فی النهايه بيت الرجل شرفه قال العباس فی مدح النبی صلی الله عليه و آله

ص: ۲۳

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۷.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۹۴ و العلج: الكافر.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۱۰۸.

حتی احتوی بیتک المهیمن من***خندف علیاء تحتها النطق

أراد شرفه فجعله فی أعلی خندف بیتا و قال معادن العرب أصولها التی ینتسبون إلیها و یتفاخرون بها کما یهدم القوم فی بعض النسخ القدوم و هو بتخفیف الدال آله ینحت بها الخشب.

«۴۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ ضَاعَفَ اللَّهُ عَمَلَهُ لِکُلِّ حَسَنَهٍ سَبْعَمِائَهِ ضِعْفٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ(۱).

«۴۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْکَنْجِیِّ عَنْ أَبِی عَاصِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: شِیعَتُنَا جُزْءٌ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ فَضْلِ طِینَتِنَا یَسُوؤُهُمْ مَا یَسُوؤُنَا وَ یَسُرُّهُمْ مَا یَسُرُّنَا فَإِذَا أَرَادَنَا أَحَدٌ فَلْیَقْصِدْهُمْ فَإِنَّهُمُ الَّذِی یُوصِلُ مِنْهُ إِلَیْنَا(۲).

«۴۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَبِی قَتَادَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حُقُوقُ شِیعَتِنَا عَلَیْنَا أَوْجَبُ مِنْ حُقُوقِنَا عَلَیْهِمْ قِیلَ لَهُ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ- فَقَالَ لِأَنَّهُمْ یُصَابُونَ فِینَا وَ لَا نُصَابُ فِیهِمْ (۳).

«۴۵»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْحَفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَسَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام وَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْهُ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَثَلِی مَثَلُ (۴)

شَجَرَهٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِیٌّ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ثَمَرَتُهَا وَ الشِّیعَهُ وَرَقُهَا فَأَبَی أَنْ یُخْرِجَ مِنَ الطَّیِّبِ إِلَّا الطَّیِّبَ (۵).

ص: ۲۴

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۷.
۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۵ و فیه الکنیخی بدل الکنجی.
۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۰.
۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۶۳.
۵- ۵. فی بشاره المصطفی: مثلی و مثل علیّ بن أبی طالب شجره.

بشا، [بشاره المصطفی] محمد بن أحمد بن شهریار عن محمد بن محمد بن الحسین عن الحسن بن محمد التمیمی عن علی بن الحسین بن سفیان عن علی بن العباس عن عباد بن یعقوب: مثله (۱)

بیان: فأبی أی أبی الله و فی أمالی الشیخ نفسه فأنی یخرج و هو أظهر.

«۴۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ ابْنِ شِبْلٍ عَنْ ظَفْرِ بْنِ حُمْدُونٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ مِیثَمٍ التَّمَّارِ مَوْلَی عَلِیِّ بْنُ الْحُسَیْنِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی وَجَدْتُ فِی کُتُبِ أَبِی أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ لِأَبِی مِیثَمٍ أَحْبِبْ حَبِیبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ کَانَ فَاسِقاً زَانِیاً وَ أَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ کَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَ هُوَ یَقُولُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(۲) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ هُمْ وَ اللَّهِ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ یَا عَلِیُّ وَ مِیعَادُکَ وَ مِیعَادُهُمُ الْحَوْضُ غَداً غُرّاً مُحَجَّلِینَ مُکْتَحِلِینَ مُتَوَّجِینَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَکَذَا هُوَ عِیَاناً فِی کِتَابِ عَلِیٍ (۳).

بیان: قال فی النهایه و فی الحدیث غر محجلون من آثار الوضوء الغر جمع الأغر من الغره بیاض الوجه یرید بیاض وجوههم بنور الوضوء یوم القیامه و قال المحجل هو الذی یرتفع البیاض فی قوائمه إلی موضع القید و یجاوز الأرساغ و لا یجاوز الرکبتین لأنها مواضع الأحجال و هی الخلاخیل و القیود و لا یکون التحجیل بالید و الیدین ما لم یکن معها رجل أو رجلان و منه الحدیث أمتی الغر المحجلون أی بیض مواضع الوضوء من الأیدی و الأقدام استعار أثر الوضوء فی الوجه و الیدین و الرجلین للإنسان من البیاض الذی یکون فی وجه الفرس و یدیه و رجلیه و قال توجته ألبسته التاج.

«۴۷»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍ

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۷۶.

۲- ۲. البینه: ۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹.

بْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الرِّفَاعِيِّ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ سَيَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحِبُّكُمْ وَ مَا يَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبْغِضُكُمْ وَ مَا يَدْرِی مَا تَقُولُونَ فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ وَ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَمْلَأُ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَاكَ قَالَ يَمُرُّ بِالْقَوْمِ يَنَالُونَ مِنَّا فَإِذَا رَأَوْهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَ يَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا فَيَنْهَرُونَهُ وَ يَقُولُونَ فِيهِ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى يَمْلَأَ صَحِيفَتَهُ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ (۱).

بيان: و ما يدرى ما تقولون ظاهره المستضعفون من العامه فإن حبهم للشيعه علامه استضعافهم و يحتمل المستضعفون من الشيعه أيضا أى ما يدرى ما تقولون من كمال معرفه الأئمه عليهم السلام و فى القاموس نهر الرجل زجره كانتهره و يقولون فيه أى ما يسوؤه من الذم و الشتم.

«۴۸»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها-(۲) قَالَ أَمَّا الشَّجَرَهُ فَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَرْعُهَا عَلِيٌّ علیه السلام وَ غُصْنُ الشَّجَرَهِ فَاطِمَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ- وَ ثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا عليهم السلام وَ وَرَقُهَا شِيعَتُنَا- ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَرَقَهٌ وَ إِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَهُ وَرَقَهً(۳).

أقول: قد مر مثله كثيرا مع شرحها فى كتاب الإمامه(۴).

«۴۹»- ير، [بصائر الدرجات] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ عَنْ أَبِی

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۳۹۲.

۲- ۲. إبراهيم: ۲۴ و ۲۵.

۳- ۳. معانى الأخبار ص ۴۰۰.

۴- ۴. راجع ج ۲۴ ص ۱۳۶- ۱۴۳. من هذه الطبعه.

جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَثَّلَ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ وَ عَلَّمَنِی أَسْمَاءَهُمْ کُلَّهَا کَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فَمَرَّ بِی أَصْحَابُ الرَّایَاتِ فَاسْتَغْفَرْتُ لِعَلِیٍّ وَ شِیعَتِهِ إِنَّ رَبِّی وَعَدَنِی فِی شِیعَهِ عَلِیٍّ خَصْلَهً قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا هِیَ قَالَ الْمَغْفِرَهُ مِنْهُمْ لِمَنْ آمَنَ وَ اتَّقَی لَا یُغَادِرُ مِنْهُمْ صَغِیرَهً وَ لَا کَبِیرَهً وَ لَهُمْ تُبَدَّلُ السَّیِّئَاتُ حَسَنَاتٍ (۱).

بیان: فی الطین کأنه حال عن الأمه و کونهم فی الطین کنایه عن عدم خلق أجسادهم کما ورد کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین و یحتمل کونه حالا عن الضمیر فی لی أو عنهما معا و المغادره الترک و تبدل السیئات حسنات أن یکتب الله لهم مکان کل سیئه یمحوها حسنه أو یوفقهم لأن یعملوا الطاعات بدل المعاصی و لأن یتصفوا بمکارم الأخلاق بدل مساویها و الأول أظهر.

«۵۰»- یر، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ لَقَدْ مُثِّلَتْ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ حَتَّی رَأَیْتُ صَغِیرَهُمْ وَ کَبِیرَهُمْ أَرْوَاحاً قَبْلَ أَنْ یُخْلَقَ الْأَجْسَادُ وَ إِنِّی مَرَرْتُ بِکَ وَ بِشِیعَتِکَ فَاسْتَغْفَرْتُ لَکُمْ فَقَالَ عَلِیٌّ یَا نَبِیَّ اللَّهِ زِدْنِی فِیهِمْ قَالَ نَعَمْ یَا عَلِیُّ تَخْرُجُ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ مِنْ قُبُورِکُمْ وَ وُجُوهُکُمْ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ وَ قَدْ خَرَجَتْ عَنْکُمُ الشَّدَائِدُ وَ ذَهَبَتْ عَنْکُمُ الْأَحْزَانُ تَسْتَظِلُّونَ تَحْتَ الْعَرْشِ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا تَخَافُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ وَ تُوضَعُ لَکُمْ مَائِدَهٌ وَ النَّاسُ فِی الْحِسَابِ (۲).

فضائل الشیعه للصدوق، عن معاویه بن عمار: مثله (۳).

«۵۱»- سن، [المحاسن] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ اللَّهِ مَا بَعْدَنَا غَیْرُکُمْ وَ إِنَّکُمْ مَعَنَا فِی السَّنَامِ الْأَعْلَی فَتَنَافَسُوا فِی

۱- ۱. بصائر الدرجات ص ۸۵.

۲- ۲. بصائر الدرجات ص ۸۴.

۳- ۳. فضائل الشیعه ص ۱۵۳.

الدَّرَجَاتِ (۱).

بیان: السنام الأعلی بفتح السین أعلی علیین فی النهایه سنام کل شی ء أعلاه فتنافسوا فی الدرجات أی أنتم معنا فی الجنه فارغبوا فی أعالی درجاتها فإن لها درجات غیر متناهیه صوره و معنی أو أنتم فی درجاتنا العالیه فی الجنه لکن لها أیضا درجات کثیره مختلفه بحسب القرب و البعد منا فارغبوا فی علو تلک الدرجات و هذا أظهر قال فی النهایه التنافس من المنافسه و هی الرغبه فی الشی ء و الانفراد به و هو من الشی ء النفیس الجید فی نوعه.

«۵۲»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرَ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا(۲).

«۵۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ آلُ مُحَمَّدٍ.

بیان: هذا علی المبالغه کقولهم سلمان منا أهل البیت.

«۵۴»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ نُورٌ فِی ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ (۳).

بیان: النور ما یصیر سببا لظهور الأشیاء و الظلمه ضده و العلم و المعرفه و الإیمان مختصه بالشیعه لأخذهم جمیع ذلک عن أئمتهم علیهم السلام و من سواهم من الکفره و المخالفین فلیس معهم إلا الکفر و الضلاله فالشیعه هادون مهتدون منورون للعالم فی ظلمات الأرض (۴).

«۵۵»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّ رِیحَکُمْ وَ أَرْوَاحَکُمْ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۴۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۴۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۴۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۶۲.

وَ رُؤْيَتَكُمْ وَ زِيَارَتَكُمْ وَ إِنِّي لَعَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ مَلَائِكَتِهِ فَأَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ أَنَا فِي الْمَدِينَهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّعِيرَهِ أَتَقَلْقَلُ حَتَّى أَرَى الرَّجُلَ مِنْكُمْ فَأَسْتَرِيحَ إِلَيْهِ (۱).

توضيح: الأرواح هنا إما جمع الروح بالضم أو بالفتح و هو الرحمه و نسيم الريح و إنى لعلى دين الله أى أنتم أيضا كذلك و ملحقون بنا فأعينونا على شفاعتكم بالورع عن المعاصى بمنزله الشعيره أى فى قله الأشباه و الموافقين فى المسلك و المذهب و فى بعض النسخ أى كشعره بيضاء مثلا فى ثور أسود و هو أظهر و التقلقل التحرك و الاضطراب و الاستراحه الأنس و السكون.

«۵۶»- سن، [المحاسن] عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَ نَحْنُ جَمَاعَهٌ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّ رُؤْيَتَكُمْ وَ أَشْتَاقُ إِلَى حَدِيثِكُمْ (۲).

سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ حَسَّانَ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ أَنَا جَالِسٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۳) قَالَ نَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا أُولُو الْأَلْبَابِ (۴).

مشكاه الأنوار، عن محمد بن مروان عن أبى عبد الله عليه السلام: مثله (۵).

«۵۸»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ نُوحٍ الْمَضْرُوبِ عَنْ أَبِي شَيْبَهَ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ (۶) قَالَ هُمْ شِيعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۷).

۱- ۱. المحاسن: ۱۶۳.

۲- ۲. المحاسن: ۱۶۳.

۳- ۳. الزمر: ۹.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۶۹.

۵- ۵. مشكاه الأنوار: ۹۵.

۶- ۶. المدّثّر: ۳۸ و ۳۹.

۷- ۷. المحاسن ص ۱۷۱.

«۵۹»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ بَعْضِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(۱) قَالَ هُمْ شِیعَتُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۲).

«۶۰»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا أَخِی دَارِمٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَانَ أَبِی یَقُولُ: إِنَّ شِیعَتَنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِیِّنَا- وَ نَبِیُّنَا آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ (۳).

«۶۱»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحُجْزَهِ رَبِّهِ وَ أَخَذَ عَلِیٌّ بِحُجْزَهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخَذْنَا بِحُجْزَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ أَخَذَ شِیعَتُنَا بِحُجْزَتِنَا فَأَیْنَ تَرَوْنَ یُورِدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ إِلَی الْجَنَّهِ(۴).

بیان: قال فی النهایه فیه إن الرحم أخذت بحجزه الرحمن أی اعتصمت به و التجأت إلیه مستجیره و أصل الحجزه موضع شد الإزار ثم قیل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شده علی وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسک بالشی ء و التعلق به و منه الحدیث الآخر یا لیتنی آخذ بحجزه الله أی بسبب منه و ذکر الصدوق معانی للحجزه منها الدین و منها الأمر و منها النور و أورد الأخبار فیها(۵).

«۶۲»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَقُولُ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ فِیمَا یُحِبُّ اللَّهُ وَ یَرْضَی الْأَوْصِیَاءُ وَ أَتْبَاعُهُمْ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنَّهُ لَوْ کَانَتْ فَزْعَهٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ کُلُّ قَوْمٍ إِلَی مَأْمَنِهِمْ وَ فَزِعْتُمْ إِلَیْنَا وَ فَزِعْنَا إِلَی نَبِیِّنَا إِنَّ نَبِیَّنَا آخِذٌ بِحُجْزَهِ

۱- ۱. البینه: ۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۷۱.

۳- ۳. المصدر ص ۱۸۲.

۴- ۴. المصدر ص ۱۸۲.

۵- ۵. راجع معانی الأخبار ص ۱۶- و ۲۳۶.

رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا(۱).

«۶۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَا تَبْغُونَ أَوْ مَا تُرِيدُونَ غَيْرَ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَ فَزِعْنَا إِلَى نَبِيِّنَا وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا(۲).

بيان: ما تبغون أی أی شی ء تطلبون فی جزاء تشيعكم و بإزائه غير أنها أی أ تطلبون شيئا غير فزعكم إلينا فی القيامه أی ليس شی ء أفضل و أعظم من ذلک.

«۶۴»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَالِبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ (۳).

«۶۵»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ عَنْ تَمِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ قَضِيباً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ لَا يَنَالُهُ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهُ بَرِيئُونَ (۴).

«۶۶»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدٍ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ السَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَذَابَ قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۸۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۸۳.

۳- ۳. الإرشاد ص ۱۸.

۴- ۴. الإرشاد ص ۱۸.

وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۱).

مشكاه الأنوار، عن جابر عن أبی جعفر علیه السلام: مثله (۲).

«۶۷»- شا، [الإرشاد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْکَرْخِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَهَ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَی عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: شَکَوْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَسَدَ النَّاسِ إِیَّایَ فَقَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ أَوَّلَ أَرْبَعَهٍ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ ذُرِّیَّتُنَا خَلْفَ ظُهُورِنَا وَ أَحِبَّاؤُنَا خَلْفَ ذُرِّیَّتِنَا وَ أَشْیَاعُنَا عَنْ أَیْمَانِنَا وَ شَمَائِلِنَا(۳).

بیان: إن أول أربعه أی أول الأربعات الذین یدخلون الجنه فالجمیع إلی قوله علیه السلام و الحسین خبر أو المعنی أن الأربعه الذین یدخلون الجنه أولهم أنا فخبر البواقی مقدر بقرینه المقام.

«۶۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یَجْعَلَ وَلِیَّنَا رَفِیقاً لِلنَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً(۴).

«۶۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ الْآیَهَ فَرَسُولُ اللَّهِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ النَّبِیُّ وَ نَحْنُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ أَنْتُمُ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ کَمَا سَمَّاکُمُ اللَّهُ (۵).

مجمع البیان، عن أبی بصیر: مثله (۶)

بیان: فتسموا بالصلاح أی انتسبوا إلیه أو ارتفعوا بسببه أو اتصفوا به

۱- ۱. الإرشاد ص ۱۸.

۲- ۲. مشکاه الأنوار: ۹۶.

۳- ۳. الإرشاد ص ۱۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۷۰ و الآیه فی النساء: ۶۹.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۳۷۰ و الآیه فی النساء: ۶۹.

۶- ۶. مجمع البیان ج ۳ ص ۷۲.

حتی یسمیکم الناس صالحین فی القاموس سما سموا ارتفع و به أعلاه کأسماه و سماه فلانا و به و تسمی بکذا و بالقوم و إلیهم انتسب.

«۷۰»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عِنْدَ حَنِینِ الْجِذْعِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِینَ هَذَا الْجِذْعُ یَحِنُّ إِلَی رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ یَحْزَنُ لِبُعْدِهِ عَنْهُ فَفِی عِبَادِ اللَّهِ الظَّالِمِینَ أَنْفُسَهُمْ مَنْ لَا یُبَالِی قَرُبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ بَعُدَ وَ لَوْ لَا أَنِّی احْتَضَنْتُ هَذَا الْجِذْعَ وَ مَسَحْتُ بِیَدِی عَلَیْهِ مَا هَدَأَ حَنِینُهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لَمَنْ یَحِنُّ إِلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَی عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ کَحَنِینِ هَذَا الْجِذْعِ وَ حَسْبُ الْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ قَلْبُهُ عَلَی مُوَالاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ مُنْطَوِیاً أَ رَأَیْتُمْ شِدَّهَ حَنِینِ هَذَا الْجِذْعِ إِلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ کَیْفَ هَدَأَ لَمَّا احْتَضَنَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ مَسَحَ بِیَدِهِ عَلَیْهِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ حَنِینَ خُزَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِ عِینِهَا وَ سَائِرِ قُصُورِهَا وَ مَنَازِلِهَا إِلَی مَنْ تَوَالَی مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ آلَهُمَا الطَّیِّبِینَ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا لَأَشَدُّ مِنْ حَنِینِ هَذَا الْجِذْعِ الَّذِی رَأَیْتُمُوهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ وَ إِنَّ الَّذِی یُسَکِّنُ حَنِینَهُمْ وَ أَنِینَهُمْ مَا یَرِدُ عَلَیْهِمْ مِنْ صَلَاهِ أَحَدِکُمْ مَعَاشِرَ شِیعَتِنَا عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَوْ صَلَاهٍ نَافِلَهٍ أَوْ صَوْمٍ أَوْ صَدَقَهٍ وَ إِنَّ مِنْ عَظِیمِ مَا یُسَکِّنُ حَنِینَهُمْ إِلَی شِیعَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ مَا یَتَّصِلُ بِهِمْ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِلَی إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَعُونَتِهِمْ لَهُمْ عَلَی دَهْرِهِمْ یَقُولُ أَهْلُ الْجِنَانِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَسْتَعْجِلُوا صَاحِبَکُمْ فَمَا یُبْطِئُ عَنْکُمْ إِلَّا لِلزِّیَادَهِ فِی الدَّرَجَاتِ الْعَالِیَاتِ فِی هَذِهِ الْجِنَانِ بِإِسْدَاءِ الْمَعْرُوفِ إِلَی إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ مِمَّا یُسَکِّنُ حَنِینَ سُکَّانِ الْجِنَانِ وَ حُورِهَا إِلَی شِیعَتِنَا مَا یُعَرِّفُهُمُ اللَّهُ مِنْ صَبْرِ شِیعَتِنَا عَلَی التَّقِیَّهِ وَ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّوْرِیَهَ لِیَسْلَمُوا بِهَا مِنْ کَفَرَهِ عِبَادِ اللَّهِ وَ فَسَقَتِهِمْ فَحِینَئِذٍ یَقُولُ خُزَّانُ الْجِنَانِ وَ حُورُهَا لَنَصْبِرَنَّ عَلَی شَوْقِنَا إِلَیْهِمْ وَ حَنِینِنَا کَمَا یَصْبِرُونَ عَلَی سَمَاعِ الْمَکْرُوهِ فِی سَادَاتِهِمْ وَ أَئِمَّتِهِمْ وَ کَمَا یَتَجَرَّعُونَ الْغَیْظَ وَ یَسْکُتُونَ عَنْ إِظْهَارِ الْحَقِّ لِمَا یُشَاهِدُونَ مِنْ ظُلْمِ مَنْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی دَفْعِ مَضَرَّتِهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یُنَادِیهِمْ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ یَا سُکَّانَ جِنَانِی وَ یَا خُزَّانَ رَحْمَتِی مَا لِبُخْلٍ أَخَّرْتُ عَنْکُمْ أَزْوَاجَکُمْ وَ سَادَاتِکُمْ إِلَّا لِیَسْتَکْمِلُوا نَصِیبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی بِمُوَاسَاتِهِمْ

إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَخْذِ بِأَيْدِی الْمَلْهُوفِينَ وَ التَّنْفِيسِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَ بِالصَّبْرِ عَلَى التَّقِيَّهِ مِنَ الْفَاسِقِينَ الْكَافِرِينَ حَتَّى إِذَا اسْتَكْمَلُوا أَجْزَلَ كَرَامَاتِی نَقَلْتُهُمْ إِلَيْكُمْ عَلَى أَسَرِّ الْأَحْوَالِ وَ أَغْبَطِهَا فَأَبْشِرُوا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْكُنُ حَنِينُهُمْ وَ أَنِينُهُمْ (۱).

توضيح: فی القاموس حضن الصبی حضنا و حضانه بالكسر جعله فی حضنه أو رباه كاحتضنه و قال الحضن بالكسر ما دون الإبط إلی الكشح أو الصدر و العضدان و ما بينهما و قال هدأ كمنع هدءا و هدوءا سكن و قال أسدی إليه أحسن.

«۷۱»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: قَالَ تَعَالَى وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا(۲) بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ صَدَّقُوكَ بِنُبُوَّتِكَ فَاتَّخَذُوكَ إِمَاماً وَ صَدَّقُوكَ فِی أَقْوَالِكَ وَ صَوَّبُوكَ فِی أَفْعَالِكَ وَ اتَّخَذُوا أَخَاكَ عَلِيّاً بَعْدَكَ إِمَاماً وَ لَكَ وَصِيّاً مَرْضِيّاً وَ انْقَادُوا لِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ وَ صَارُوا إِلَى مَا

أَصَارَهُمْ إِلَيْهِ وَ رَأَوْا لَهُ مَا يَرَوْنَ لَكَ إِلَّا النُّبُوَّهَ الَّتِی أُفْرِدْتَ بِهَا وَ إِنَّ الْجِنَانَ لَا تَصِيرُ لَهُمْ إِلَّا بِمُوَالاتِهِ وَ مُوَالاهِ مَنْ يُنَصُّ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ مُوَالاهِ سَائِرِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ وَ مُعَادَاهِ أَهْلِ مُخَالَفَتِهِ وَ عَدَاوَتِهِ وَ إِنَّ النِّيرَانَ لَا تَهْدَأُ عَنْهُمْ وَ لَا يَعْدِلُ بِهِمْ عَنْ عَذَابِهَا إِلَّا بِتَنَكُّبِهِمْ عَنْ مُوَالاهِ مُخَالِفِيهِمْ وَ مُوَازَرَهِ شَانِئِيهِمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ إِدَامَهِ الْفَرَائِضِ وَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ وَ لَا يَكُونُوا كَهَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ بِكَ بَشِّرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بَسَاتِينَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ(۳).

«۷۲»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ الْأَشَلِّ عَنْ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۴) ثُمَّ قَالَ تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ قَالُوا مَنْ هُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ هُمْ نَحْنُ وَ أَتْبَاعُنَا فَمَنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا طُوبَى لَنَا وَ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا شَأْنُ طُوبَى لَهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَى لَنَا أَ لَسْنَا نَحْنُ وَ هُمْ عَلَى أَمْرٍ قَالَ لَا لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا

۱- ۱. تفسير الإمام العسكریّ ص ۷۵.

۲- ۲. البقره: ۲۵.

۳- ۳. تفسير الإمام ص ۸۰.

۴- ۴. يونس: ۶۲.

مَا لَمْ تَحَمَّلُوا عَلَيْهِ وَ أَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا(۱).

بيان: لأنهم حملوا إشاره إلى شده تقيه الشيعه بعده عليه السلام و كثره وقوع الظلم من بنى أميه و غيرهم عليهم.

«۷۳»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَيْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ تَوَلَّى آلَ مُحَمَّدٍ وَ قَدَّمَهُمْ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ بِمَا قَدَّمَهُمْ مِنْ قَرَابَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهُوَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ لَا أَنَّهُ مِنَ الْقَوْمِ بِأَعْيَانِهِمْ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْهُمْ بِتَوَلِّيهِ إِلَيْهِمْ وَ اتِّبَاعِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِی كِتَابِهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ (۲) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۳).

«۷۴»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَذِنَ لِی وَ لَيْسَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ بِنَا ثُمَّ جَلَسَ (۴) ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۵).

بيان: كأن المراد بالجلباب هنا الرداء مجازا أو القميص فى القاموس الجلباب كسرداب و سنمار القميص و ثوب واسع للمرأه دون الملحفه أو ما تغطى به ثيابها من فوق كالملحفه أو هو الخمار.

«۷۵»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ هُوَ يَقُولُ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَهِ وَ بَيْتِ النِّعْمَهِ وَ بَيْتِ الْبَرَكَهِ وَ نَحْنُ فِی الْأَرْضِ بُنْيَانٌ وَ شِيعَتُنَا عُرَى الْإِسْلَامِ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَهُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا لَنَا وَ شِيعَتِنَا وَ لَقَدِ اسْتَثْنَى اللَّهُ إِلَى يَوْمِ

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۲۴.

۲- ۲. المائده: ۵۱.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۳۱، و الآيه فی إبراهيم: ۳۶.

۴- ۴. فی المصدر: فلما نظر الينا قال أحبّ لقاءكم ثمّ جلس، و الظاهر أنّه تصحيف.

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۷، و الآيه فی الرعد: ۱۹.

الْقِیَامَهِ إِلَی إِبْلِیسَ فَقَالَ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ (۱).

بیان: البنیان بالضم البناء المبنی و المراد بیت الشرف و النبوه و الإمامه و الکرامه و لا یبعد أن یکون فی الأصل بنیان الإیمان عری الإسلام أی یستوثق و یستمسک بهم الإسلام أو من أراد الصعود إلی الإسلام أو إلی ذروته یتعلق بهم و یأخذ منهم.

قال فی المصباح قوله علیه السلام و ذلک أوثق عری الإیمان علی التشبیه بالعروه التی یستمسک بها و یستوثق و کأن المراد بدعوه إبراهیم قوله علیه السلام رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ یَقُومُ الْحِسابُ (۲) و یحتمل أن یکون المراد قوله فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ (۳) و الأول أظهر.

«۷۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ (۴) قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَی غَیْرَکُمْ (۵).

«۷۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ إِنَّمَا شِیعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَهِ الْأَعْیُنِ عَیْنٍ فِی الرَّأْسِ وَ عَیْنٍ فِی الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ کُلُّهُمْ کَذَلِکَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ فَتَحَ أَبْصَارَکُمْ وَ أَعْمَی أَبْصَارَهُمْ (۶).

بیان: عین فی الرأس المراد بها الجنس أی عینان أو المعنی کل عین فی الرأس بإزائها عین فی القلب فتح أبصارکم أی أبصار قلوبکم.

«۷۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنْکُمْ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَهٌ إِلَّا وَ مَلَائِکَهُ اللَّهِ یَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ وَ أَنْتُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۴۳. و الآیه فی الحجر: ۴۲.

۲- ۲. إبراهیم: ۴۰.

۳- ۳. إبراهیم: ۳۷.

۴- ۴. الحجر: ۴۷.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۴۴.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۴۴.

مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ (۱).

«۷۹»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: عِبَادَ اللَّهِ اجْعَلُوا حَجَّتَكُمْ مَقْبُولَةً مَبْرُورَةً وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَجْعَلُوهَا مَرْدُودَةً عَلَيْكُمْ أَقْبَحَ الرَّدِّ وَ أَنْ تُصَدُّوا عَنْ جَنَّةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْبَحَ الصَّدِّ أَلَا وَ إِنَّ مَا مَحَلُّهَا مَحَلُّ الْقَبُولِ مَا يَقْرِنُ بِهَا مِنْ مُوَالاةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ إِنَّ مَا يُسَفِّلُهَا وَ يَرْذُلُهَا مَا يَقْرِنُ بِهَا مِنِ اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ أَئِمَّةِ الْحَقِّ وَ وُلَاةِ الصِّدْقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ الْمُنْتَجَبِينَ مِمَّنْ يَخْتَارُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَ ذَوِيهِ.

ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طُوبَى لِلْمُوَالِينَ عَلِيّاً عليه السلام إِيمَاناً بِمُحَمَّدٍ وَ تَصْدِيقاً لِمَقَالِهِ كَيْفَ يُذَكِّرُهُمُ اللَّهُ بِأَشْرَفِ الذِّكْرِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَ كَيْفَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةُ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْهَوَاءِ وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى وَ كَيْفَ يُصَلِّي عَلَيْهِمْ أَمْلَاكُ الْغُيُومِ وَ الْأَمْطَارِ وَ أَمْلَاكُ الْبَرَارِي وَ الْبِحَارِ وَ شَمْسُ السَّمَاءِ وَ قَمَرُهَا وَ نُجُومُهَا وَ حَصْبَاءُ الْأَرْضِ وَ رِمَالُهَا وَ سَائِرُ مَا يَدِبُّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيُشَرِّفُ اللَّهُ تَعَالَى بِصَلَاةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا لَدَيْهِ مَحَالَّهُمْ وَ يُعَظِّمُ عِنْدَهُ جَلَالَهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ شُهِرُوا بِكَرَامَاتِ اللَّهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَ جُعِلُوا مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام صَفِيِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَ الْوَيْلُ لِلْمُعَانِدِينَ عَلِيّاً كُفْراً بِمُحَمَّدٍ وَ تَكْذِيباً بِمَقَالِهِ وَ كَيْفَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ بِأَخَسِّ اللَّعْنِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَ كَيْفَ يَلْعَنُهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْهَوَى وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَ مَا تَحْتَهَا إِلَى الثَّرَى وَ كَيْفَ يَلْعَنُهُمْ أَمْلَاكُ الْغُيُومِ وَ الْأَمْطَارِ وَ أَمْلَاكُ الْبَرَارِي وَ الْبِحَارِ وَ شَمْسُ السَّمَاءِ وَ قَمَرُهَا وَ نُجُومُهَا وَ حَصْبَاءُ الْأَرْضِ وَ رِمَالُهَا وَ سَائِرُ مَا يَدِبُّ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ فَيُسَفِّلُ اللَّهُ بِلَعْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَدَيْهِ مَحَالَّهُمْ وَ يُقَبِّحُ عِنْدَهُ أَحْوَالَهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ شُهِرُوا بِلَعْنِ اللَّهِ وَ مَقْتِهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ وَ جُعِلُوا مِنْ رُفَقَاءِ إِبْلِيسَ وَ نُمْرُودَ وَ فِرْعَوْنَ أَعْدَاءِ رَبِّ الْعِبَادِ.

وَ إِنَّ مِنْ عَظِيمِ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ خِيَارُ أَمْلَاكِ الْحُجُبِ وَ السَّمَاوَاتِ الصَّلَاةَ عَلَى

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۴۴.

مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اللَّعْنَ لِشَانِئِينَا(۱).

«۸۰»- جا، [المجالس للمفيد] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُقْرِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ هَاشِمٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عُلِّمْتُ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِی وَ مُثِّلَتْ لِی أُمَّتِی فِی الطِّینِ حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا وَ نَظَرْتُ فِی السَّمَاوَاتِ کُلِّهَا فَلَمَّا رَأَیْتُ رَأَیْتُکَ یَا عَلِیُّ فَاسْتَغْفَرْتُ لَکَ وَ لِشِیعَتِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۲).

«۸۱»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ جَیْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ هُوَ فِی الرَّحْبَهِ مُتَّکِئٌ فَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ کَیْفَ أَصْبَحْتَ قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ رَدَّ عَلَیَّ وَ قَالَ أَصْبَحْتُ مُحِبّاً لِمُحِبِّنَا مُبْغِضاً لِمَنْ یُبْغِضُنَا إِنَّ مُحِبَّنَا یَنْتَظِرُ الرَّوْحَ وَ الْفَرَجَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ وَ إِنَّ مُبْغِضَنَا بَنَی بِنَاءً فَأَسَّسَ بُنْیَانَهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَکَأَنَّ بُنْیَانَهُ هَارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ یَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ إِنَّ مُحِبَّنَا لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یُبْغِضَنَا قَالَ وَ مُبْغِضُنَا لَا یَسْتَطِیعُ أَنْ یُحِبَّنَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَبَلَ قُلُوبَ الْعِبَادِ عَلَی حُبِّنَا وَ خَذَلَ مَنْ یُبْغِضُنَا فَلَنْ یَسْتَطِیعَ مُحِبُّنَا یُبْغِضُنَا وَ لَنْ یَسْتَطِیعَ مُبْغِضُنَا یُحِبُّنَا وَ لَنْ یَجْتَمِعَ حُبُّنَا وَ حُبُّ عَدُوِّنَا فِی قَلْبِ أَحَدٍ ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (۳) یُحِبُّ بِهَذَا قَوْماً وَ یُحِبُّ بِالْآخَرِ أَعْدَاءَهُمْ (۴).

توضیح: قال الراغب (۵)

شفا البئر و النهر طرفه و یضرب به المثل فی القرب من الهلکه قال تعالی عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ و قال یقال للمکان الذی یأکله

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۲۵۹.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۶۱. الرقم ۱۰.

۳- ۳. الأحزاب: ۴.

۴- ۴. مجالس المفید ص ۱۴۵، الرقم ص ۲۷.

۵- ۵. مفردات غریب القرآن ص ۲۶۴ و ۹۱.

السيل فيجرفه أى يذهب به جرف و يقال هار البناء يهور إذا سقط نحو أنهار قال تعالى عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ (۱) و قرئ هار يقال بئر هار و هار و هائر و منهار و يقال أنهار فلان إذا سقط من مكان عال و رجل هار و هائر ضعيف فى أمره تشبيها بالبئر الهائر.

ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ الخبر يدل على أن المراد بعدم القلبين عدم أمرين متضادين فى إنسان واحد كالإيمان و الكفر و حب رجل و بغضه أو ما يستلزم بغضه.

قال فى المجمع فى سياق معانى الآيه و قيل هو رد على المنافقين و المعنى ليس لأحد قلبان يؤمن بأحدهما و يكفر بالآخر ثم قال و قيل يتصل بما قبله و المعنى أنه لا يمكن الجمع بين اتباعين متضادين بين اتباع الوحى و القرآن و اتباع أهل الكفر و الطغيان فكنى عن ذلك بذكر القلبين لأن الاتباع يصدر عن الاعتقاد و الاعتقاد من أفعال القلوب فكما لا يجتمع قلبان فى جوف واحد لا يجتمع اعتقادان متضادان فى قلب واحد

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ يُحِبُّ بِهَذَا قَوْماً وَ يُحِبُّ بِهَذَا أَعْدَاءَهُمْ (۲).

أَقُولُ وَ سَيَأْتِي تَمَامُ الْقَوْلِ فِيهِ فِي بَابِ الْقَلْبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

«۸۲»- كش، [رجال الكشى] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا ابْنَ مَيْمُونٍ كَمْ أَنْتُمْ بِمَكَّةَ قُلْتُ نَحْنُ أَرْبَعَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ نُورٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ (۴).

«۸۳»- كشف، [كشف الغمه] مِنْ كِتَابِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رُوِيَ: أَنَّهُ قَالَ سَلْمَانُ لِعَلِيٍّ عليه السلام مَا جِئْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَنَا عِنْدَهُ إِلَّا وَ ضَرَبَ عَضُدِي أَوْ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَ قَالَ يَا

۱- ۱. براءه: ۱۰۹ راجع المفردات: ۵۴۶.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۳۶.

۳- ۳. يعنى فى المجلد الرابع عشر.

۴- ۴. رجال الكشّىّ ص ۲۱۲.

سَلْمَانُ هَذَا وَ حِزْبُهُ الْمُفْلِحُونَ (۱).

«۸۴»- وَ مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوارِزْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ لَا تُؤَدِّيَ مَا سَمِعْتَ مِنِّي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حَتَّى أَدْرَكَتْكَ الْعُقُوبَهُ وَ لَوْ لَا اسْتِغْفَارُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَكَ مَا شَمِمْتَ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ أَبَداً وَ لَكِنِ انْشُرْ فِي بَقِيَّهِ عُمُرِكَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ مُحِبِّيهِمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ إِلَى الْجَنَّهِ وَ هُمْ جِيرَانُ اللَّهِ وَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَمَّا عَلِيٌّ فَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَخْشَى يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ أَحَبَّهُ.

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً قَبِلَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتَجَابَ دُعَاءَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِرْقٍ فِي بَدَنِهِ مَدِينَهً فِي الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّهِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ (۲).

«۸۵»- رِيَاضُ الْجِنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَ الْفُقَرَاءِ فِي الْأَرْضِ فَرَضِيتَ بِهِمْ إِخْوَاناً وَ رَضُوا بِكَ إِمَاماً فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِكَ كُلُّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ وَ كُلُّ ذِي طِمْرَيْنِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ يَا عَلِيُّ أَحِبَّاؤُكَ كُلُّ مُحْتَقَرٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمٌ عِنْدَ الْحَقِّ يَا عَلِيُّ

مُحِبُّوكَ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى جِيرَانُ اللَّهِ لَا يَأْسَفُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ إِخْوَانُكَ ذُبُلُ الشِّفَاهِ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّهُ فِي وُجُوهِهِمْ يَفْرَحُونَ فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ أَنَا شَاهِدُهُمْ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَهِ فِي قُبُورِهِمْ وَ أَنْتَ هُنَاكَ تُلَقِّنُهُمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ إِذَا دُعِيَ كُلُّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ يَا عَلِيُّ بَشِّرْ إِخْوَانَكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَائِدُ

۱- ۱. كشف الغمّه ص ۲۸ ط قديم.

۲- ۲. كشف الغمّه ص ۳۰.

الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ الصَّافُّونَ الْمُسَبِّحُونَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ مَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ وَ لَوْ لَا مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرٌ يَا عَلِيُّ لَكَ فِي الْجَنَّهِ كَنْزٌ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَيْهَا وَ شِيعَتُكَ حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ وَ أَنْتُمْ عَلَى الْحَوْضِ تُسْقُونَ مَنْ أَحَبَّكُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ أَخَلَّ بِفَضْلِكُمْ وَ أَنْتُمُ الْآمِنُونَ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تُظَلَّلُونَ فِي الْمَوْقِفِ وَ تُنَعَّمُونَ فِي الْجِنَانِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْجَنَّهَ مُشْتَاقَهٌ إِلَيْكَ وَ إِلَى شِيعَتِكَ وَ إِنَّ مَلَائِكَهَ الْعَرْشِ الْمُقَرَّبِينَ يَفْرَحُونَ بِقُدُومِهِمْ وَ الْمَلَائِكَهُ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَخَافُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ يَا عَلِيُّ شِيعَتُكَ الَّذِينَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ وَ يَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ يَا عَلِيُّ أَعْمَالُ شِيعَتِكَ تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ جُمُعَهٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ لِسَيِّئَاتِهِمْ يَا عَلِيُّ ذِكْرُكَ وَ ذِكْرُ شِيعَتِكَ فِي التَّوْرَاهِ بِكُلِّ خَيْرٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا وَ كَذَلِكَ فِي الْإِنْجِيلِ فَإِنَّهُمْ يُعَظِّمُونَ إِلْيَا وَ شِيعَتَهُ يَا عَلِيُّ ذِكْرُ شِيعَتِكَ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْأَرْضِ فَبَشِّرْهُمْ بِذَلِكَ يَا عَلِيُّ قُلْ لِشِيعَتِكَ وَ أَحِبَّائِكَ يَتَنَزَّهُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَعْمَلُهَا عَدُوُّهُمْ يَا عَلِيُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَبْغَضَكَ وَ أَبْغَضَ شِيعَتَكَ.

بيان: في القاموس الطمر بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف ذبل الشفاه أي من الصوم أو من كثره الدعاء و التلاوه ثم اعلم أن ظاهر الآيه(۱) أن الصافون و المسبحون وصف الملائكه قال الطبرسي أي الصافون حول العرش ننتظر الأمر و النهي من الله تعالى و قيل القائمون صفوفا في الصلاه أو صافون بأجنحتنا في الهواء للعباده و التسبيح وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ أي المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به و القائلون سبحان الله على وجه التعظيم انتهى (۲).

لكن ورد في أخبار كثيره تأويلها بل تأويل قوله تعالى وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ

ص: ۴۱

۱- ۱. الصافّات: ۱۶۶ و ۱۶۷.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۸ ص ۴۶۱.

مَعْلُومٌ بالأئمه عليهم السلام و كأنه من بطون الآيات و يمكن أن يكون بعضها كهذا الخبر محمولا على التشبيه و المبالغه فى المدح قوله صلى الله عليه و آله لك فى الجنه كنز أى ثواب عظيم مدخر و فى روايات العامه أن ذلك بيت فى الجنه و قد مر شرح ذو قرنيها.

و قال فى النهايه فيه لا حول و لا قوه إلا بالله كنز من كنوز الجنه أى أجرها مدخر لقائلها و المتصف بها كما يدخر الكنز.

«۸۶»- رِيَاضُ الْجِنَانِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ يَا جَابِرُ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ مُحِبُّونَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَخُلِقْنَا نَحْنُ مِنْ أَعْلَاهَا وَ خُلِقَ مُحِبُّونَا مِنْ دُونِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْتَحَقَتِ الْعُلْيَا بِالسُّفْلَى فَضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْزَةِ نَبِيِّنَا وَ ضَرَبَتْ شِيعَتُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْزَتِنَا فَأَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ أَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ ذُرِّيَّتَهُ مُحِبِّينَا فَضَرَبَ جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى يَدِهِ وَ قَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا أَصْلُهَا وَ عَلِيٌّ فَرْعُهَا وَ الْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا وَ عِلْمُنَا ثَمَرَتُهَا وَ شِيعَتُنَا وَرَقُهَا يَا أَبَا حَمْزَةَ فَهَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا أَرَى فِيهَا فَضْلًا فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْمَوْلُودَ لَيُولَدُ مِنْ شِيعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقَةٌ وَ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا.

بيان: فهل ترى فيها فضلا أى فهل تكون فى الشجره غير هذه الأمور المذكوره فقال الراوى و الله ما أرى فيها فضلا فبين عليه السلام بذلك أن أهل النجاه و السعاده منحصرون فى هؤلاء لأن الله تعالى ضرب للكلمه الطيبه التى هى الإيمان و أهله بالشجره الطيبه و بين أجزاء الشجره فالمخالفون بريئون من تلك الشجره و داخلون فى الشجره الخبيثه المذكوره بعدها ثم بين عليه السلام أن جميع الشيعه

داخلون فی تلک الشجره بقوله إن المولود لیولد و قد مر تمام القول فیه فی کتاب الإمامه(۱).

«۸۷»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ ابْنِ شَیْخِ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ: بِنَا یُبْدَأُ الْبَلَاءُ ثُمَّ بِکُمْ وَ بِنَا یُبْدَأُ الرَّخَاءُ ثُمَّ بِکُمْ وَ الَّذِی یُحْلَفُ بِهِ لَیَنْتَصِرَنَّ اللَّهُ بِکُمْ کَمَا انْتَصَرَ بِالْحِجَارَهِ(۲).

جا، [المجالس] للمفید عن الجعابی: مثله (۳)

بیان: و الذی یحلف به أی بالله أو بکل شی ء یحلف به لینتصرن الله بکم أی لینتقمن الله من المخالفین بکم فی زمن القائم علیه السلام کما انتقم بحجاره من سجیل من أصحاب الفیل أو لکم کما انتقم لبیته من أصحاب الفیل و التعبیر عن البیت بالحجاره للإشاره إلی أن المؤمن أشرف منه و الأول أظهر.

«۸۸»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ: نَحْنُ خِیَرَهُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ وَ شِیعَتُنَا خِیَرَهُ اللَّهِ مِنْ أُمَّهِ نَبِیِّهِ (۴).

«۸۹»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحُسَیْنِ الرَّفَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُتْبَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْفَقِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَبَشِیِّ بْنِ قُونِیٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا بْنِ شَیْبَانَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ أَبِی الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ شِیعَتِنَا فَدَنَا مِنْهُمْ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّ رِیحَکُمْ وَ أَرْوَاحَکُمْ وَ إِنِّی لَعَلَی دِینِ اللَّهِ وَ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یُغْتَبَطَ بِمَا هُوَ فِیهِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی حَنْجَرَتِهِ فَأَعِینُونَا بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ مَنْ

۱- ۱. راجع ج ۲۴ ص ۱۳۸.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۰ و ۱۱۳.

۳- ۳. مجالس المفید ص ۱۸۶.

۴- ۴. بشاره المصطفی ص ۱۴ و ۱۱۵.

يَأْتَمَّ مِنْكَمْ بِإِمَامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ أَنْتُمْ شُرَطُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّهِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجِنَانَ بِضَمَانِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ كَأَنَّكُمْ فِي الْجَنَّهِ تَنَافَسُونَ فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ.

كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ صِدِّيقٌ وَ كُلُّ مُؤْمِنَهٍ مِنْكُمْ حَوْرَاءُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا قَنْبَرُ قُمْ فَاسْتَبْشِرْ فَاللَّهُ سَاخِطٌ عَلَى الْأُمَّهِ مَا خَلَا شِيعَتَنَا أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ عِمَاداً وَ عِمَادُ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجْلِسُ شِيعَتِنَا أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شُهُوداً وَ شُهُودُ الْأَرْضِ أَرْضٌ سُكَّانُ شِيعَتِنَا فِيهَا أَلَا وَ مَنْ خَالَفَكُمْ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَهِ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلى ناراً حامِيَهً(۱) أَلَا وَ مَنْ دَعَا مِنْكُمْ فَدَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَهٌ أَلَا وَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ حَاجَهً فَلَهُ بِهَا مِائَهُ حَاجَهٍ يَا حَبَّذَا حُسْنُ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ تَخْرُجُ شِيعَتُنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَهً أَلْوَانُهُمْ وَ وُجُوهُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ اللَّهُ أَشَدَّ حُبّاً لِشِيعَتِنَا مِنَّا لَهُمْ (۲).

بیان: إنهم شرط الله بضم الشين و فتح الراء أی نخبه جنوده و أعوانه و عساكره قال فی النهايه شرط السلطان نخبه أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و قال الشرطه أول طائفه من الجيش تشهد الوقعه و قال الأشراط من الأضداد يقع على الأشراف و الأرذال و العماد بالكسر الخشبه التی يقوم عليها البيت.

«۹۰»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَنِي وَ إِيَّاكَ مِنْ نُورِهِ الْأَعْظَمِ ثُمَّ رَشَّ مِنْ نُورِنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَنْوَارِ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ لَهَا فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَيْنَا وَ مَنْ

۱- ۱. الغاشيه: ۲- ۴.

۲- ۲. بشاره المصطفى ص ۱۶.

أَخْطَأَهُ ذَلِکَ النُّورُ ضَلَّ عَنَّا ثُمَّ قَرَأَ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فما لَهُ مِنْ نُورٍ يَهْتَدِی إِلَی نُورِنَا.

وَ رَوَی مُسْنَداً إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ مَنْ وَالانَا وَ ائْتَمَّ بِنَا وَ قَبِلَ مِنَّا مَا أُوحِیَ إِلَيْنَا وَ عَلَّمْنَاهُ إِيَّاهُ وَ أَطَاعَ اللَّهَ فِينَا فَقَدْ وَالَی اللَّهَ وَ نَحْنُ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ وَ وَلَدُنَا مِنَّا وَ مِنْ أَنْفُسِنَا وَ شِيعَتُنَا مِنَّا مَنْ آذَاهُمْ آذَانَا وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمَنَا وَ مَنْ أَكْرَمَنَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«۹۱»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی مِنْبَرِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لَکَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِی الْأَرْضِ فَرَضِيتَ بِهِمْ إِخْوَاناً وَ رَضُوا بِکَ إِمَاماً فَطُوبَی لِمَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَّقَ عَلَيْکَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَکَ وَ كَذَّبَ عَلَيْکَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْعَلَمُ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ مَنْ أَحَبَّکَ فَازَ وَ مَنْ أَبْغَضَکَ هَلَکَ يَا عَلِيُّ أَنَا الْمَدِينَهُ وَ أَنْتَ بَابُهَا يَا عَلِيُّ أَهْلُ مَوَدَّتِکَ كُلُّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ وَ كُلُّ ذِی طِمْرٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَی اللَّهِ لَبَرَّ قَسَمَهُ-(۱) يَا عَلِيُّ إِخْوَانُکَ كُلُّ طَاهِرٍ زَكِيٍّ مُجْتَهِدٍ عِنْدَ الْخَلْقِ عَظِيمِ الْمَنْزِلَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَلِيُّ مُحِبُّوکَ جِيرَانُ اللَّهِ فِی دَارِ الْفِرْدَوْسِ لَا يَأْسَفُونَ عَلَی مَا فَاتَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا يَا عَلِيُّ أَنَا وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَيْتَ وَ أَنَا عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّکَ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَکَ فَقَدْ أَبْغَضَنِی يَا عَلِيُّ إِخْوَانُکَ الذُّبُلُ الشِّفَاهِ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّهُ فِی وُجُوهِهِمْ يَا عَلِيُّ إِخْوَانُکَ يَفْرَحُونَ فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ عِنْدَ خُرُوجِ أَنْفُسِهِمْ وَ أَنَا شَاهِدُهُمْ وَ أَنْتَ وَ عِنْدَ الْمُسَاءَلَهِ فِی قُبُورِهِمْ وَ عِنْدَ الْعَرْضِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا سُئِلَ الْخَلْقُ عَنْ إِيمَانِهِمْ فَلَمْ يُجِيبُوا يَا عَلِيُّ حَرْبُکَ حَرْبِی وَ سِلْمُکَ سِلْمِی وَ حَرْبِی حَرْبُ اللَّهِ وَ سِلْمِی سِلْمُ اللَّهِ وَ مَنْ سَالَمَکَ فَقَدْ سَالَمَنِی وَ مَنْ سَالَمَنِی فَقَدْ سَالَمَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ

ص: ۴۵

۱- ۱. الطمر: الثوب الخلق البالی، یلبس ازارا أو رداء، و ابرار القسم امضاؤه.

يَا عَلِيُّ بَشِّرْ إِخْوَانَکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ رَضِیَ عَنْهُمْ إِذْ رَضِیَکَ لَهُمْ قَائِداً وَ رَضُوا بِکَ وَلِیّاً یَا عَلِیُّ أَنْتَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ یَا عَلِیُّ شِیعَتُکَ الْمُنْتَجَبُونَ وَ لَوْ لَا أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ مَا قَامَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دِینٌ وَ لَوْ لَا مَنْ فِی الْأَرْضِ مِنْکُمْ لَمَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا یَا عَلِیُّ لَکَ کَنْزٌ فِی الْجَنَّهِ وَ أَنْتَ ذُو قَرْنَیْهَا شِیعَتُکَ تُعْرَفُ بِحِزْبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ الْفَائِزُونَ بِالْقِسْطِ وَ خِیَرَهُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ یَا عَلِیُّ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ وَ أَنْتَ مَعِی ثُمَّ سَائِرُ الْخَلْقِ یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ عَلَی الْحَوْضِ تُسْقُونَ مَنْ أَحْبَبْتُمْ وَ تَمْنَعُونَ مَنْ کَرِهْتُمْ وَ أَنْتُمُ الْآمِنُونَ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ فِی ظِلِّ الْعَرْشِ یَفْزَعُ النَّاسُ وَ لَا تَفْزَعُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا تَحْزَنُونَ فِیکُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ (۱) وَ فِیهِمْ نَزَلَتْ لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۲) یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ تُطْلَبُونَ فِی الْمَوْقِفِ وَ أَنْتُمْ فِی الْجِنَانِ تَتَنَعَّمُونَ یَا عَلِیُّ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ وَ الْخُزَّانَ یَشْتَاقُونَ إِلَیْکُمْ وَ إِنَّ حَمَلَهَ الْعَرْشِ وَ الْمَلَائِکَهَ الْمُقَرَّبِینَ لَیَخُصُّونَکُمْ بِالدُّعَاءِ وَ یَسْأَلُونَ اللَّهَ لِمُحِبِّیکُمْ وَ یَفْرَحُونَ لِمَنْ قَدِمَ عَلَیْهِمْ مِنْکُمْ کَمَا یَفْرَحُ الْأَهْلُ بِالْغَائِبِ الْقَادِمِ بَعْدَ طُولِ الْغَیْبَهِ یَا عَلِیُّ شِیعَتُکَ الَّذِینَ یَخَافُونَ اللَّهَ فِی السِّرِّ وَ یَنْصَحُونَهُ فِی الْعَلَانِیَهِ یَا عَلِیُّ شِیعَتُکَ الَّذِینَ یَتَنَافَسُونَ فِی الدَّرَجَاتِ لِأَنَّهُمْ یَلْقَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا عَلَیْهِمْ ذَنْبٌ یَا عَلِیُّ إِنَّ أَعْمَالَ

شِیعَتِکَ سَتُعْرَضُ عَلَیَّ فِی کُلِّ جُمُعَهٍ فَأَفْرَحُ بِصَالِحِ مَا یَبْلُغُنِی مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ أَسْتَغْفِرُ لِسَیِّئَاتِهِمْ یَا عَلِیُّ ذِکْرُکَ فِی التَّوْرَاهِ وَ ذِکْرُ شِیعَتِکَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقُوا بِکُلِّ خَیْرٍ وَ کَذَلِکَ فِی الْإِنْجِیلِ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْإِنْجِیلِ وَ أَهْلَ الْکِتَابِ یُخْبِرُونَکَ عَنْ إِلْیَا مَعَ عِلْمِکَ بِالتَّوْرَاهِ

۱- ۱. الأنبیاء: ۱۰۱.

۲- ۲. الأنبیاء: ۱۰۳.

وَ الْإِنْجِيلِ وَ مَا أَعْطَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ عِلْمِ الْکِتَابِ وَ إِنَّ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ لَيَتَعَاظَمُونَ إِلْيَا وَ مَا يَعْرِفُونَهُ وَ مَا يَعْرِفُونَ شِيعَتَهُ وَ إِنَّمَا يَعْرِفُونَهُمْ بِمَا يَجِدُونَهُمْ فِی کُتُبِهِمْ يَا عَلِیُّ إِنَّ أَصْحَابَکَ ذِکْرُهُمْ فِی السَّمَاءِ أَکْبَرُ وَ أَعْظَمُ مِنْ ذِکْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَلْيَفْرَحُوا بِذَلِکَ وَ لْيَزْدَادُوا اجْتِهَاداً يَا عَلِیُّ إِنَّ أَرْوَاحَ شِيعَتِکَ لَتَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ فِی رُقَادِهِمْ وَ وَفَاتِهِمْ فَتَنْظُرُ الْمَلَائِکَةُ إِلَيْهَا کَمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَی الْهِلَالِ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَلِیُّ قُلْ لِأَصْحَابِکَ الْعَارِفِينَ بِکَ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِی يُقَارِفُهَا عَدُوُّهُمْ فَمَا مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تَغْشَاهُمْ فَلْيَجْتَنِبُوا الدَّنَسَ يَا عَلِیُّ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَنْ قَلَاهُمْ وَ بَرِئَ مِنْکَ وَ مِنْهُمْ وَ اسْتَبْدَلَ بِکَ وَ بِهِمْ وَ مَالَ إِلَی عَدُوِّکَ وَ تَرَکَکَ وَ شِيعَتَکَ وَ اخْتَارَ الضَّلَالَ وَ نَصَبَ الْحَرْبَ لَکَ وَ لِشِيعَتِکَ وَ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَبْغَضَ مَنْ وَالاکَ وَ نَصَرَکَ وَ اخْتَارَکَ وَ بَذَلَ مُهْجَتَهُ وَ مَالَهُ فِينَا يَا عَلِیُّ أَقْرِئْهُمْ مِنِّی السَّلَامَ مَنْ رَآنِی مِنْهُمْ وَ مَنْ لَمْ يَرَنِی وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ إِخْوَانِیَ الَّذِينَ أَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ فَلْيُلْقُوا عَمَلِی إِلَی مَنْ لَمْ يَبْلُغْ قَرْنِی مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِی وَ لْيَتَمَسَّکُوا بِحَبْلِ اللَّهِ وَ لْيَعْتَصِمُوا بِهِ وَ لْيَجْتَهِدُوا فِی الْعَمَلِ فَإِنَّا لَا نُخْرِجُهُمْ مِنْ هُدًی إِلَی ضَلَالَةٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَاضٍ عَنْهُمْ وَ أَنَّهُ يُبَاهِی مَلَائِکَتَهُ وَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فِی کُلِّ جُمُعَةٍ بِرَحْمَتِهِ وَ يَأْمُرُ الْمَلَائِکَةَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ يَا عَلِیُّ لَا تَرْغَبْ عَنْ نُصْرَةِ قَوْمٍ يَبْلُغُهُمْ أَوْ يَسْمَعُونَ أَنِّی أُحِبُّکَ فَأَحَبُّوکَ لِحُبِّی إِيَّاکَ وَ دَانُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ وَ أَعْطَوْکَ صَفْوَ الْمَوَدَّةِ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ اخْتَارُوکَ عَلَی الْآبَاءِ وَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَوْلَادِ وَ سَلَکُوا طَرِيقَکَ وَ قَدْ حُمِلُوا عَلَی الْمَکَارِهِ فِينَا فَأَبَوْا إِلَّا نَصْرَنَا وَ بَذْلَ الْمُهَجِ فِينَا مَعَ الْأَذَی وَ سُوءِ الْقَوْلِ وَ مَا يُقَاسُونَهُ مِنْ مَضَاضَةِ ذَلِکَ فَکُنْ بِهِمْ رَحِيماً وَ اقْنَعْ بِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ اخْتَارَهُمْ بِعِلْمِهِ لَنَا مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ وَ خَلَقَهُمْ مِنْ طِينَتِنَا وَ اسْتَوْدَعَهُمْ سِرَّنَا وَ أَلْزَمَ قُلُوبَهُمْ مَعْرِفَةَ حَقِّنَا وَ شَرَحَ

صُدُورَهُمْ مُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا لَا يُؤْثِرُونَ عَلَيْنَا مَنْ خَالَفَنَا مَعَ مَا يَزُولُ مِنَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ أَيَّدَهُمُ اللَّهُ وَ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاعْتَصَمُوا بِهِ فَالنَّاسُ فِي عَمَهِ الضَّلَالَهِ مُتَحَيِّرُونَ فِي الْأَهْوَاءِ عَمُوا عَنِ الْحُجَّهِ وَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُمْ يُصْبِحُونَ وَ يُمْسُونَ فِي سَخَطِ اللَّهِ وَ شِيعَتُكَ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ وَ الِاسْتِقَامَهِ لَا يَسْتَأْنِسُونَ إِلَى مَنْ خَالَفَهُمْ وَ لَيْسَتِ الدُّنْيَا مِنْهُمْ وَ لَيْسُوا مِنْهَا أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى (۱).

فضائل الشیعه، للصدوق بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۲) إیضاح فی القاموس البر بالفتح الصدق فی الیمین و یکسر و قد بررت و بررت و برت الیمین و تبر کیمل و یحل برا و برا و برورا و أبرها أمضاها علی الصدق و قال المهجه الدم أو دم القلب و الروح و المقاساه المکابده و تحمل المشاق فی الأمر و المضاضه وجع المصیبه و مض الکحل العین آلمها.

«۹۲»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْقُرَشِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّهَ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَهُ فَتَلَا رَجُلٌ هَذِهِ الْآيَهَ كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ (۳) فَقَالَ رَجُلٌ مَنْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ قَالَ شِيعَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام (۴).

«۹۳»- کا، [الکافی] مِنَ الرَّوْضَهِ عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَ قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِي فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَبِرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ اقْتَرَبَ أَجَلِي مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِي فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ إِنَّكَ لَتَقُولُ هَذَا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ لَا أَقُولُ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِمُ الشَّبَابَ مِنْكُمْ

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۲۲۱- ۲۲۴.

۲- ۲. فضائل الشیعه ۱۴۵- ۱۴۷.

۳- ۳. المدّثّر: ۳۸- ۳۹.

۴- ۴. بشاره المصطفی ص ۱۹۸.

وَ یَسْتَحْیِی مِنَ الْکَهُولِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَکَیْفَ یُکْرِمُ الشَّبَابَ وَ یَسْتَحْیِی مِنَ الْکَهُولِ فَقَالَ یُکْرِمُ الشَّبَابَ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی مِنَ الْکُهُولِ أَنْ یُحَاسِبَهُمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا لَنَا خَاصَّةً أَمْ لِأَهْلِ التَّوْحِیدِ قَالَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا لَکُمْ خَاصَّةً دُونَ الْعَالَمِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَإِنَّا نُبِزْنَا نَبْزاً انْکَسَرَتْ لَهُ ظُهُورُنَا وَ مَاتَتْ لَهُ أَفْئِدَتُنَا وَ اسْتَحَلَّتْ لَهُ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا فِی حَدِیثٍ رَوَاهُ لَهُمْ فُقَهَاؤُهُمْ.

قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الرَّافِضَةُ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْکُمْ وَ لَکِنَّ اللَّهَ سَمَّاکُمْ بِهِ أَ مَا عَلِمْتَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنَّ سَبْعِینَ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ ضَلَالُهُمْ فَلَحِقُوا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ لَمَّا اسْتَبَانَ لَهُمْ هُدَاهُ فَسُمُّوا فِی عَسْکَرِ مُوسَى الرَّافِضَةَ لِأَنَّهُمْ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ کَانُوا أَشَدَّ أَهْلِ ذَلِکَ الْعَسْکَرِ عِبَادَةً وَ أَشَدَّهُمْ حُبّاً لِمُوسَى وَ هَارُونَ وَ ذُرِّیَّتِهِمَا علیهما السلام فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِی التَّوْرَاةِ فَإِنِّی قَدْ سَمَّیْتُهُمْ بِهِ وَ نَحَلْتُهُمْ إِیَّاهُ فَأَثْبَتَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ الِاسْمَ لَهُمْ ثُمَّ ذَخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَکُمْ هَذَا الِاسْمَ حَتَّى نَحَلَکُمُوهُ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ رَفَضُوا الْخَیْرَ وَ رَفَضْتُمُ الشَّرَّ افْتَرَقَ النَّاسُ کُلَّ فُرْقَةٍ وَ تَشَعَّبُوا کُلَّ شُعْبَةٍ فَانْشَعَبْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ صلی الله علیه و آله وَ ذَهَبْتُمْ حَیْثُ ذَهَبُوا وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ لَکُمْ وَ أَرَدْتُمْ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِکُمْ وَ الْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِیئِکُمْ مَنْ لَمْ یَأْتِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنْهُ حَسَنَهٌ وَ لَمْ یُتَجَاوَزْ لَهُ عَنْ سَیِّئَهٍ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی قَالَ فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِکَهً یُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِیعَتِنَا کَمَا یُسْقِطُ الرِّیحُ الْوَرَقَ فِی أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ

الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا(۱) اسْتِغْفَارُهُمْ وَ اللَّهِ لَکُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجالٌ صَدَقُوا

۱- ۱. غافر: ۷.

ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا-(١) إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِيثَاقَكُمْ مِنْ وَلَايَتِنَا وَ إِنَّكُمْ لَمْ تُبَدِّلُوا بِنَا غَيْرَنَا وَ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَعَيَّرَكُمُ اللَّهُ كَمَا عَيَّرَهُمْ حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ (٢) يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ-(٣) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ-(٤)

وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ شِيعَتَنَا وَ عَدُوَّنَا فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (٥) فَنَحْنُ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ عَدُوُّنَا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَ شِيعَتُنَا هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ مَا اسْتَثْنَى اللَّهُ عَنْ ذِكْرِهِ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا أَتْبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ شِيعَتَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ (٦) يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٧) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي.

١- ١. الأحزاب: ٢٣.

٢- ٢. الأعراف: ١٠٢.

٣- ٣. الحجر: ٤٧.

٤- ٤. الزخرف: ٦٧.

٥- ٥. الزمر: ٩.

٦- ٦. الدخان: ٤١.

٧- ٧. الزمر: ٥٢.

فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ (۱) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْأَئِمَّةَ عليهم السلام وَ شِيعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً-(۲)

فَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْآيَهِ النَّبِيُّونَ وَ نَحْنُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ أَنْتُمُ الصَّالِحُونَ فَتَسَمَّوْا بِالصَّلَاحِ كَمَا سَمَّاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَكَرَكُمُ اللَّهُ إِذْ حَكَى عَنْ عَدُوِّكُمْ فِي النَّارِ بِقَوْلِهِ وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ(۳) وَ اللَّهِ مَا عَنَى اللَّهُ وَ لَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ صِرْتُمْ عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْعَالَمِ شِرَارَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِي الْجَنَّهِ تُحْبَرُونَ وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا مِنْ آيَهٍ نَزَلَتْ تَقُودُ إِلَى الْجَنَّهِ وَ لَا يُذْكَرُ أَهْلُهَا بِخَيْرٍ إِلَّا وَ هِيَ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا وَ مَا مِنْ آيَهٍ نَزَلَتْ تَذْكُرُ أَهْلَهَا بِشَرٍّ وَ لَا تَسُوقُ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَ هِيَ فِي عَدُوِّنَا وَ مَنْ خَالَفَنَا فَهَلْ سَرَرْتُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ زِدْنِي فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَيْسَ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ بِرَاءٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُكَ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى فَقَالَ حَسْبِي (۴).

ختص، [الإختصاص] عن ابن الوليد عن الحسن بن متيل عن النهاوندى عن أحمد بن سليمان عن أبيه عن أبى بصير: مثله (۵)

بأدنى تغيير و قد مر فى باب أحوال أصحاب

ص: ۵۱

۱- ۱. الحجر: ۴۲.

۲- ۲. النساء: ۶۹.

۳- ۳. ص: ۶۲- ۶۳.

۴- ۴. الكافي ج ۸ ص ۳۳- ۳۵.

۵- ۵. الاختصاص ص ۱۰۴- ۱۰۷.

الصادق عليه السلام (۱)

و روی الصدوق فی کتابه فضائل الشیعه عن ابن الولید عن الصفار عن عباد بن سلیمان عن محمد بن سلیمان عن أبیه: مثله (۲) توضیح قال فی النهایه الحفز الحث و الإعجال و منه حدیث أبی بکره أنه دب إلی الصف راکعا و قد حفزه النفس و الشباب بالفتح جمع شاب و فی القاموس الکهل من وخطه الشیب أی خالطه و رأیت له بجاله أی عظمه أو من جاوز الثلاثین أو أربعا و ثلاثین إلی إحدی و خمسین.

و قال النبز بالفتح اللمز و مصدر نبزه ینبزه لقبه کنبزه و بالتحریک اللقب و التنابز التعایر و التداعی بالألقاب و قال الجوهری یقال بشرته بمولود فأبشر إبشارا أی سر و تقول أبشر بخیر بقطع الألف.

صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ أی وفوا بما عاهدوا الله علیه أن لا یفروا عند لقائهم العدو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أی وفی بنذره و عهده فقاتل حتی استشهد و قال الجوهری النحب المده و الوقت یقال قضی فلان نحبه إذا مات و قد مر فی أخبار کثیره(۳)

أن الآیه نزلت فی أمیر المؤمنین و حمزه و جعفر و عبیده علیهم السلام قال الثلاثه الأخیره استشهدوا و علی علیه السلام ینتظر الشهاده وَ ما بَدَّلُوا شیئا من الدین تَبْدِيلًا يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى أی قریب أو حمیم أو صاحب أو ناصر عن صاحبه شیئا من الإغناء و النفع و الدفع وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ و الضمیر لمولی الأول أو لهما أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أی أفرطوا فی الجنایه علیها بالإسراف فی المعاصی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ عدم سلطانه بالنسبه إلی الشیعه بمعنی أنه لا یمکنه أن یخرجهم من دینهم الحق أو یمکنهم دفعه بالاستعاذه و التوسل به تعالی.

ص: ۵۲

۱- ۱. راجع ج ۴۷ ص ۳۹۰.

۲- ۲. فضائل الشیعه ص ۱۴۸.

۳- ۳. کما مرّ فی ج ۳۵ ص ۴۰۸ و ج ۳۶ ص ۱۰۳.

و قـال الجوهری قال تعالی فَهُمْ فِی رَوْضَهٍ یُحْبَرُونَ (۱) أی ینعمون و یکرمون و یسـرون قوله براء بکسـر الباء ککرام و فی بعض النسخ برآء کفقهاء و کلاهما جمع بری ء.

«۹۴»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَنْبَسَهَ الْعَابِدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ (۲) قَالَ هُمُ الشِّیعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ یَعْنِی أَنَّکَ تَسْلَمُ مِنْهُمْ لَا یَقْتُلُونَ وُلْدَکَ.

وَ قَالَ أَیْضاً حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هُمْ شِیعَتُنَا وَ مُحِبُّونَا.

«۹۵»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَسَنِ بْنِ حُسَیْنٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ یَزِیدَ بْنِ شَرَاحِیلَ کَاتِبِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ عَلِیّاً علیه السلام یَقُولُ: حَدَّثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَنَا مُسْنِدُهُ إِلَی صَدْرِی وَ عَائِشَهُ عِنْدَ أُذُنِی فَأَصْغَتْ عَائِشَهُ تَسْمَعُ مَا یَقُولُ فَقَالَ أَیْ أَخِی أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(۳) هُمْ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ وَ مَوْعِدِی وَ مَوْعِدُکَ الْحَوْضُ إِذَا جَثَتِ الْأُمَمُ تُدْعَوْنَ غُرّاً مُحَجَّلِینَ شِبَاعاً مَرْوِیِّینَ.

«۹۶»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ أَبِی مِخْنَفٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ مِیثَمٍ أَنَّهُ وَجَدَ فِی کُتُبِ أَبِیهِ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(۴) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ هُمْ أَنْتَ

۱- ۱. الروم: ۱۵.

۲- ۲. الواقعه: ۹۱.

۳- ۳. البینه: ۷.

۴- ۴. البینه: ۷.

يَا عَلِيُّ وَ شِيعَتُكَ وَ مِيعَادُكَ وَ مِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ يَأْتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مُتَوَّجِينَ قَالَ يَعْقُوبُ فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ هَكَذَا هُوَ عِنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«۹۷»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ عليها السلام يَا بُنَيَّةِ بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي أَرْسِلِي إِلَى بَعْلِكِ فَادْعِيهِ لِي فَقَالَتْ لِلْحَسَنِ عليه السلام انْطَلِقْ إِلَى أَبِيكَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ جَدِّي يَدْعُوكَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ فَدَعَاهُ فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَاطِمَةُ عِنْدَهُ وَ هِيَ تَقُولُ وَا كَرْبَاهْ لِكَرْبِكَ يَا أَبَتَاهْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُشَقُّ عَلَيْهِ الْجَيْبُ وَ لَا يُخْمَشُ عَلَيْهِ الْوَجْهُ وَ لَا يُدْعَى لَهُ بِالْوَيْلِ وَ لَكِنْ قُولِي كَمَا قَالَ أَبُوكِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَ قَدْ يُوجِعُ الْقَلْبُ وَ لَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ وَ إِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ وَ لَوْ عَاشَ إِبْرَاهِيمُ لَكَانَ نَبِيّاً ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ ثُمَّ قَالَ فَأَدْخِلْ أُذُنَكَ فِي فَمِي فَفَعَلَ فَقَالَ يَا أَخِي أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ أَنْتَ وَ شِيعَتُكَ تَجِيئُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ شِبَاعاً مَرْوِيِّينَ أَ وَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ(۱) قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عَدُوُّكَ وَ شِيعَتُهُمْ يَجِيئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ أَشْقِيَاءَ مُعَذَّبِينَ كُفَّاراً مُنَافِقِينَ ذَاكَ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ وَ هَذَا لِعَدُوِّكَ وَ شِيعَتِهِمْ.

بيان: في القاموس خمش وجهه يخمشه و يخمشه خدشه و لطمه و ضربه و قطع عضوا منه قوله عليه السلام و لو عاش إبراهيم لكان نبيا و لذا لم يعش لأنه لا نبي بعده مظمئين على بناء الإفعال أو التفعيل أي يبقون على العطش و لا يسقون

ص: ۵۴

۱- ۱. البينه: ۶.

أو مبالغه فی شده العطش.

«۹۸»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام قَالَ لِأَهْلِ الشُّورَى أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ يَوْمَ أَتَيْتُكُمْ وَ أَنْتُمْ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا أَخِي قَدْ أَتَاكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ قَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ إِنَّ عَلِيّاً وَ شِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَكُمْ وَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ أَوَّلُكُمْ إِيمَاناً وَ أَقْوَلُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْضَاكُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ أَعْدَلُكُمْ فِي الرَّعِيَّةِ وَ أَقْسَمُكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ أَعْظَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ(۱) فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ كَبَّرْتُمْ وَ هَنَّأْتُمُونِي بِأَجْمَعِكُمْ فَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ.

«۹۹»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ مُعَنْعَناً عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام: لَا يَكُونُ النَّاسُ فِي حَالِ شِدَّةٍ إِلَّا كَانَ شِيعَتِي أَحْسَنَ النَّاسِ حَالًا أَ مَا سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً(۲) فَخَفَّفَ عَنْهُمْ مَا لَا يُخَفِّفُ عَنْ غَيْرِهِمْ (۳).

«۱۰۰»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ- أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا عَنَى بِمَعْرِفَتِنَا وَ إِقْرَارِهِ بِوَلَايَتِنَا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (۴) وَ عَسَى مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي شِيعَتِنَا الْمُذْنِبِينَ (۵).

۱- ۱. البينه: ۷.

۲- ۲. الأنفال: ۶۶.

۳- ۳. تفسير فرات ص ۵۱.

۴- ۴. براءه: ۱۰۲.

۵- ۵. تفسير فرات ص ۵۷.

«۱۰۱»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِیِّ مُعَنْعَناً عَنْ زَیْدِ بْنِ سَلَّامٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ إِنَّ خَیْثَمَةَ الْجُعْفِیَّ حَدَّثَنِی عَنْکَ أَنَّهُ سَأَلَکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ (۱) فَأَخْبَرْتَهُ أَنَّهَا جَرَتْ فِی شِیعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ صَدَقَ خَیْثَمَةُ کَذَا حَدَّثْتُهُ (۲).

«۱۰۲»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْکِسَائِیِّ مُعَنْعَناً عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ عَلَی کَتِفِهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا یُثْبِتُ اللَّهُ شِیعَتَکُمْ عَلَی مَحَبَّتِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ أَ وَ لَمْ یُؤْمِنْ قَلْبُکَ قُلْتُ بَلَی إِلَّا أَنَّ قَلْبِی قَرْحَةٌ ثُمَّ قَالَ لِخَادِمٍ لَهُ ائْتِنِی بِبَیْضَةٍ بَیْضَاءَ فَوَضَعَهَا عَلَی النَّارِ حَتَّی نَضِجَتْ ثُمَّ أَهْوَی بِالْقِشْرِ إِلَی النَّارِ وَ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ هَوَی مُبْغِضُنَا فِی النَّارِ هَکَذَا ثُمَّ أَخْرَجَ صُفْرَتَهَا فَأَخَذَهَا عَلَی کَفِّهِ الْیُمْنَی ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّا لَصِفْوَهُ اللَّهِ کَمَا هَذِهِ الصُّفْرَهُ صِفْوَهُ هَذِهِ الْبَیْضَهِ ثُمَّ دَعَا بِخَاتَمِ فِضَّهٍ فَخَالَطَ الصُّفْرَهَ مَعَ الْبَیَاضِ وَ

الْبَیَاضَ مَعَ الصُّفْرَهِ ثُمَّ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِی عَنْ جَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ کَانَ شِیعَتُنَا هَکَذَا بِنَا مُخْتَلِطِینَ وَ شَبَّکَ بَیْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ (۳).

«۱۰۳»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَیْدٍ مُعَنْعَناً عَنْ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ أَبُو بَصِیرٍ وَ قَدْ حَفَزَهُ نَفَسُهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذَ مَجْلِسَهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هَذَا النَّفَسُ الْعَالِی قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَبِرَتْ سِنِّی وَ دَقَّ عَظْمِی وَ لَسْتُ أَدْرِی مَا أَرِدُ عَلَیْهِ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّکَ لَتَقُولُ هَذَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ لَا أَقُولُ هَذَا فَذَکَرَ کَلَاماً فَقَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَقَدْ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ

۱- ۱. هود: ۴۰.

۲- ۲. تفسیر فرات ص ۶۸.

۳- ۳. تفسیر فرات ص ۸۲.

مُتَقابِلِینَ (۱) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَیْرَکُمْ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَهَلْ سَرَرْتُکَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی فَقَالَ ذَکَرَکُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ (۲) وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا الْأَئِمَّهَ وَ شِیعَتَهُمْ فَهَلْ سَرَرْتُکَ (۳).

«۱۰۴»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۴) قَالَ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ بَلَی یَا أَصْبَغُ مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ وَ لَقَدْ سَأَلْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله کَمَا سَأَلْتَنِی فَقَالَ لِی سَأَلْتُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَنْهَا فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ حَشَرَکَ اللَّهُ وَ أَهْلَ بَیْتِکَ وَ مَنْ یَتَوَلَّاکَ وَ شِیعَتَکَ حَتَّی یَقِفُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ تَعَالَی فَیَسْتُرُ اللَّهُ عَوْرَاتِهِمْ وَ یُؤْمِنُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ الْأَکْبَرِ لِحُبِّهِمْ لَکَ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَا عَلِیُّ شِیعَتُکَ وَ اللَّهِ آمِنُونَ فَرِحُونَ یَشْفَعُونَ فَیُشَفَّعُونَ ثُمَّ قَرَأَ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ (۵).

«۱۰۵»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: یُنَادِی مُنَادٍ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَیْنَ الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ -(۶) قَالَ فَیَقُومُ قَوْمٌ مُبْیَاضِّینَ الْوُجُوهِ فَیُقَالُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَیَقُولُونَ نَحْنُ الْمُحِبُّونَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَیُقَالُ لَهُمْ بِمَا أَحْبَبْتُمُوهُ یَقُولُونَ یَا رَبَّنَا بِطَاعَتِهِ لَکَ وَ لِرَسُولِکَ فَیُقَالُ لَهُمْ صَدَقْتُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۷).

۱- ۱. الحجر: ۴۷.

۲- ۲. الحجر: ۴۲.

۳- ۳. تفسیر فرات ص ۸۳.

۴- ۴. النمل: ۸۹.

۵- ۵. المؤمنون: ۱۰۱، راجع تفسیر فرات ص ۸۳ ذیل آیه النمل ۸۹، و ص ۱۱۵ ذیل آیه المؤمنون.

۶- ۶. النحل: ۳۲.

۷- ۷. تفسیر فرات ص ۸۴.

«۱۰۶»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ خَيْثَمَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لِي يَا خَيْثَمَةُ أَبْلِغْ مَوَالِيَنَا مِنَّا السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَنَالُوا مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ لَنْ يَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ يَا خَيْثَمَةُ لَيْسَ يَنْتَفِعُ مَنْ لَيْسَ مَعَهُ وَلَايَتُنَا وَ لَا مَعْرِفَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ اللَّهِ إِنَّ الدَّابَّةَ لَتَخْرُجُ فَتُكَلِّمُ النَّاسَ مُؤْمِنٌ وَ كَافِرٌ وَ إِنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فَلَيْسَ يَمُرُّ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا قَالَ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ وَ إِنَّمَا كَفَرُوا بِوَلَايَتِنَا لَا يُوقِنُونَ يَا خَيْثَمَةُ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُقِرُّونَ يَا خَيْثَمَةُ اللَّهُ الْإِيمَانُ وَ هُوَ قَوْلُهُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ فِينَا مَسْكَنُهُ يَعْنِي الْإِيمَانَ وَ مِنَّا يَشَّعَّبُ وَ مِنَّا عُرِفَ الْإِيمَانُ وَ نَحْنُ الْإِسْلَامُ وَ مِنَّا عُرِفَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ بِنَا تَشَعَّبُ يَا خَيْثَمَةُ مَنْ عَرَفَ الْإِيمَانَ وَ اتَّصَلَ بِهِ لَمْ يُنَجِّسْهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَنَّ الْمِصْبَاحَ يُضِي‏ءُ وَ يُنْفِذُ النُّورَ وَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْ‏ءٌ كَذَلِكَ مَنْ عَرَفَنَا وَ أَقَرَّ بِوَلَايَتِنَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ (۱).

«۱۰۷»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا الدِّهْقَانُ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى قَضِيباً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ خَلَقَهُ بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ دَلَّاهُ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يَنَالَ الْقَضِيبَ مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَوَلَّى مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ مَا يَنْتَظِرُ وَلِيُّنَا إِلَّا أَنْ يَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَا يَنْتَظِرُ عَدُوُّنَا إِلَّا أَنْ يَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَالَ أَوْلِيَاءُ هَذَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ هَذَا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ خابَ مَنِ افْتَرى (۲).

«۱۰۸»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ مِنْ صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ عُرَاةً حُفَاةً فَيَقِفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً وَ تَشْتَدَّ أَنْفَاسُهُمْ

۱- ۱. تفسير فرات: ۸۴.

۲- ۲. تفسير فرات: ۹۲.

فَیَمْکُثُونَ بِذَلِکَ مِقْدَارَ خَمْسِینَ عَاماً قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَثَمَّ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً(۱) قَالَ ثُمَّ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَیْنَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ قَالَ فَیَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ فَسَمِّ بِاسْمِهِ قَالَ فَیُنَادِی أَیْنَ نَبِیُّ الرَّحْمَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّیُّ قَالَ فَیَتَقَدَّمُ رَسُولُ اللَّهِ أَمَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ حَتَّی یَنْتَهِیَ إِلَی الْحَوْضِ طُولُهُ مَا بَیْنَ أُبُلَّهَ إِلَی صَنْعَاءَ فَیَقِفُ عَلَیْهِ ثُمَّ یُنَادِی بِصَاحِبِکُمْ فَیَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ فَیَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ یُؤْذَنُ لِلنَّاسِ وَ یَمُرُّونَ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَبَیْنَ وَارِدٍ یَوْمَئِذٍ وَ بَیْنَ مَصْرُوفٍ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّینَا فَإِذَا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَلِکَ بَکَی وَ قَالَ یَا رَبِّ شِیعَهُ عَلِیٍّ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا عَنِ الْحَوْضِ قَالَ فَیَقُولُ لَهُ الْمَلَکُ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ لَکَ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَکَ یَا مُحَمَّدُ وَ صَفَحْتُ لَکَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِکَ وَ بِمَنْ کَانُوا یَقُولُونَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِی زُمْرَتِکَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ عَلَی حَوْضِکَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَکَمْ مِنْ بَاکٍ یَوْمَئِذٍ وَ بَاکِیهٍ یُنَادِی یَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِکَ قَالَ فَلَا یَبْقَی أَحَدٌ یَوْمَئِذٍ کَانَ مُحِبَّنَا وَ یَتَوَلَّانَا وَ یَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ یُبْغِضُهُمْ إِلَّا کَانَ فِی حِزْبِنَا(۲) وَ وَرَدَ حَوْضَنَا(۳).

«۱۰۹»- فر، [تفسیر فرات بن إبراهیم] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ یَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَکُمْ حَتَّی تَمُرَّ بِنْتُ حَبِیبِ اللَّهِ إِلَی قَصْرِهَا فَتَأْتِی فَاطِمَهُ علیها السلام ابْنَتِی عَلَیْهَا رَیْطَتَانِ (۴) خَضْرَاوَانِ حَوَالَیْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَی بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتِ الْحَسَنَ قَائِماً وَ الْحُسَیْنَ نَائِماً مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا فَیَقُولُ هَذَا أَخِی إِنَّ أُمَّهَ أَبِیکِ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَیَأْتِیهَا النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَا بِنْتَ حَبِیبِ اللَّهِ إِنِّی إِنَّمَا أَرَیْتُکِ مَا فَعَلَتْ بِهِ أُمَّهُ أَبِیکِ إِنِّی ادَّخَرْتُ لَکِ عِنْدِی تَعْزِیَهً بِمُصِیبَتِکِ فِیهِ إِنِّی جَعَلْتُ تَعْزِیَهَ الْیَوْمِ أَنِّی لَا أَنْظُرُ فِی مُحَاسَبَهِ الْعِبَادِ حَتَّی تَدْخُلِی الْجَنَّهَ أَنْتِ وَ ذُرِّیَّتُکِ

۱- ۱. طه: ۱۰۸.

۲- ۲. حزبنا خ.

۳- ۳. تفسیر فرات ص ۹۳.

۴- ۴. الریطه: الملاءه کلها نسج واحد.

وَ شِـيعَتُكِ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِـيعَتِكِ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ فَتَـدْخُلُ فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شِيعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهَا مَعْرُوفاً مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ شِـيعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ(١) قَالَ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ هِيَ وَ اللَّهِ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتُهَا وَ شِيعَتُهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفاً وَ لَيْسَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهَا(٢).

«١١٠»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى الزُّهْرِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: تَوَجَّهْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقُمْتُ قَائِماً عَلَى رِجْلِي فَاسْتَقْبَلْتُهُ فَضَرَبَ بِكَفِّهِ إِلَى كَفِّي فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي فَقَالَ لِي يَا أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَهَ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ وَلِيَّنَا وَلِيُّ اللَّهِ فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ نَهَرٍ أَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ كَانَ مُذْنِباً قَالَ نَعَمْ أَ لَمْ تَقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ (٣) فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۴).

«١١١»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى مُعَنْعَنا عَنْ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا وَ فِي شِيعَتِنَا فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۵) وَ ذَلِكَ حِينَ نَادَى اللَّهُ بِفَضْلِنَا وَ بِفَضْلِ شِيعَتِنَا حَتَّى إِنَّا لَنَشْفَعُ وَ يَشْفَعُونَ قَالَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ قَالُوا فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (۶).

«١١٢»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَوْدِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا حَالُكُمْ عِنْدَ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ مَا أَحَدٌ أَسْوَأَ حَالًا مِنَّا

١- ١. الأنبياء: ١٠٢ و ١٠٣.

٢- ٢. تفسير فرات: ٩٧.

٣- ٣. الفرقان: ٧٠.

۴- ۴. تفسير فرات ص ١٠٨.

۵- ۵. الشعراء: ١٠٠.

۶- ۶. تفسير فرات ص ١١١.

عِنْدَهُمْ نَحْنُ عِنْدَهُمْ أَشَرُّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا يُرَى فِي النَّارِ مِنْكُمْ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ وَ إِنَّكُمُ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ آيَةُ وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ(۱).

«۱۱۳»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: أَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْحَوْضِ وَ مَعَنَا عِتْرَتُنَا فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لْيَعْمَلْ بِأَعْمَالِنَا فَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا شَفَاعَةٌ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَإِنَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَنَا وَ نَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَ حَوْضُنَا مُتْرَعٌ فِيهِ مَثْعَبَانِ يَنْصَبَّانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا تَسْنِيمٌ وَ الْآخَرُ مَعِينٌ عَلَى حَافَتَيْهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حَصْبَاهُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ وَ لَيْسَتْ إِلَى الْعِبَادِ وَ لَوْ كَانَتْ إِلَى الْعِبَادِ مَا اخْتَارُوا عَلَيْنَا أَحَداً وَ لَكِنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا اخْتَصَّكُمْ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَ عَلَى طِيبِ الْمَوْلِدِ فَإِنَّ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعْكِ وَ الْأَسْقَامِ وَ وَسْوَاسِ الرَّيْبِ وَ إِنَّ حُبَّنَا رِضَى الرَّبِّ وَ الْآخِذُ بِأَمْرِنَا وَ طَرِيقَتِنَا مَعَنَا غَداً فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ وَ الْمُنْتَظِرُ لِأَمْرِنَا كَالْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَنْ سَمِعَ وَاعِيَتَنَا فَلَمْ يَنْصُرْنَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخِرَيْهِ فِي النَّارِ نَحْنُ الْبَابُ إِذَا بُعِثُوا فَضَاقَتْ بِهِمُ الْمَذَاهِبُ نَحْنُ بَابُ حِطَّةٍ وَ هُوَ بَابُ الْإِسْلَامِ مَنْ دَخَلَهُ نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَوَى بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ وَ بِنَا يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ بِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ فِي الْغَنَاءِ(۲)

بَيْنَ أَعْدَائِكُمْ وَ صَبْرِكُمْ عَلَى الْأَذَى لَقَرَّتْ أَعْيُنُكُمْ وَ لَوْ فَقَدْتُمُونِي لَرَأَيْتُمْ أُمُوراً يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ مِمَّا يَرَى مِنَ الْجَوْرِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الْأَثَرَةِ وَ الِاسْتِخْفَافِ بِحَقِّ اللَّهِ وَ الْخَوْفِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ التَّقِيَّةِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُبْغِضُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَلَوِّنَ فَلَا تَزُولُوا عَنِ الْحَقِّ وَ وَلَايَةِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَبْدَلَ بِنَا هَلَكَ وَ مَنِ اتَّبَعَ أَثَرَنَا لَحِقَ وَ مَنْ سَلَكَ

۱- ۱. تفسير فرات ص ۱۳۱. و الآيه فى سوره ص ۶۲ و ۶۳.

۲- ۲. بالفتح: الإقامه و المقام.

غَيْرَ طَرِيقِنَا غَرِقَ وَ إِنَّ لِمُحِبِّينَا أَفْوَاجاً مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِنَّ لِمُبْغِضِينَا أَفْوَاجاً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ طَرِيقُنَا الْقَصْدُ وَ فِی أَمْرِنَا الرُّشْدُ أَهْلُ الْجَنَّهِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَنَازِلِ شِيعَتِنَا كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي السَّمَاءِ لَا يَضِلُّ مَنِ اتَّبَعَنَا وَ لَا يَهْتَدِی مَنْ أَنْكَرَنَا وَ لَا يَنْجُو مَنْ أَعَانَ عَلَيْنَا عَدُوَّنَا وَ لَا يُعَانُ مَنْ أَسْلَمَنَا فَلَا تَخَلَّفُوا عَنَّا لِطَمَعِ دُنْيَا بِحُطَامٍ زَائِلٍ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ تَزُولُونَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَنْ آثَرَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا عَظُمَتْ حَسْرَتُهُ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (١) سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَهُ حَقِّنَا وَ أَشَدُّ الْعَمَى مَنْ عَمِیَ مِنْ فَضْلِنَا وَ نَاصَبَنَا الْعَدَاوَهَ بِلَا ذَنْبٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْنَاهُ إِلَى الْحَقِّ وَ دَعَاهُ غَيْرُنَا إِلَى الْفِتْنَهِ فَآثَرَهَا عَلَيْنَا لَنَا رَايَهٌ مَنِ اسْتَظَلَّ بِهَا كَنَّتْهُ وَ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا فَازَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا أَنْتُمْ عُمَّارُ الْأَرْضِ الَّذِينَ اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا لِيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْلَمُونَ فَرَاقِبُوا اللَّهَ فِيمَا يَرَى مِنْكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بِالْمَحَجَّهِ الْعُظْمَى فَاسْلُكُوهَا لَا يَسْتَبْدِلْ بِكُمْ غَيْرَكُمْ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ-(٢) فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوهَا إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ مَا بَالُكُمْ قَدْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ رَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ وَ فَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَعَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ وَ لَا تَنْقَضِی فَتْرَتُكُمْ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَى دِينِكُمْ يَبْلَى وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَهِ الدُّنْيَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (٣).

توضيح: اترع كافتعل امتلأ قاله الفيروزآبادی و قال مثاعب المدينه مسايل مائها و قال الواعيه الصراخ و الصوت لا الصارخه و وهم الجوهری و قال كنه ستره و قال قيض الله فلانا لفلان جاء به و أتاحه له و قيضنا لهم قرناء سببنا

١- ١. الزمر: ۵۶.

٢- ٢. الحديد: ٢١.

٣- ٣. تفسير فرات: ١٣٧- ١٣٩. و الآيه فی هود: ١١٣.

لهم من حيث لا يحتسبونه و قال الضيم الظلم.

«۱۱۴»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُفَلَّسِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ وَ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعِجْلِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ الْأَحْمَرِيِّ قَالا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ عِنْدَهُ زِيَادُ الْأَحْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ يَا زِيَادُ مَا لِي أَرَى رِجْلَيْكَ مُتَفَلِّقَيْنِ قَالَ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ جِئْتُ عَلَى نِضْوٍ لِي أُعَاتِبُهُ الطَّرِيقَ (۱) وَ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حُبٌّ لَكُمْ وَ شَوْقٌ إِلَيْكُمْ ثُمَّ أَطْرَقَ زِيَادٌ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءَ إِنِّي رُبَّمَا خَلَوْتُ فَأَتَانِيَ الشَّيْطَانُ فَيُذَكِّرُنِي مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِي فَكَأَنِّي آيِسٌ ثُمَّ أَذْكُرُ حُبِّي لَكُمْ وَ انْقِطَاعِي إِلَيْكُمْ قَالَ يَا زِيَادُ وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَ الْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الثَّلَاثَ آيَاتٍ كَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۲) وَ قَالَ يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ (۳) وَ قَالَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ-(۴)

أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الصَّوَّامِينَ وَ لَا أَصُومُ وَ أُحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَ لَا أُصَلِّي وَ أُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَ لَا أَصَّدَّقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكَ مَا كَسَبْتَ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ لَوْ كَانَتْ فَزْعَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَزِعَ كُلُ

۱- ۱. قال الجوهرىّ: عتب البعير يعتب و يعتب(ض ن) عتبانا: أى مشى على ثلاث قوائم، و كأنّ المراد أنى جئت على نضو لى- يعنى بعيره المهزول- و كنت أحمله و أكلفه مشى الطريق بالعتبان لما به من العقر، و فى المصدر المطبوع بالنجف: على نضو لى عامه الطريق.

۲- ۲. الحجرات: ۷ و ۸.

۳- ۳. الحشر: ۹.

۴- ۴. آل عمران: ۳۱.

قَوْمٍ إِلَى مَأْمَنِهِمْ وَ فَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا(۱).

بيان: فی القاموس فلقه يفلقه شقه كفلقه فانفلق و تفلق و فی رجله فلوق شقوق و قال النضو بالكسر المهزول من الإبل و غيرها كأنها فی كفه أی من غير تفكر و مكث كأنها كانت مكتوبه فی كفه و تعجب السائل من ذلك يدل علی قصور معرفته و لا أصوم أی كثيرا و كذا البواقی فزعه أی ما يوجب الفزع و الخوف و فزع إليه كفرح لجأ.

«۱۱۵»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَزْهَرُ نُورُهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَزْهَرُ نُجُومُ السَّمَاءِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ وَلِيُّ اللَّهِ فَيُعِينُهُ وَ يَنْصُرُهُ وَ يَصْنَعُ لَهُ وَ لَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ لَا يَخَافُ غَيْرَهُ وَ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَأَعْظَمُ حَقّاً مِنَ الْكَعْبَهِ(۲).

«۱۱۶»- ختص، [الإختصاص] بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عُرْوَهَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا فَقَالَ علیه السلام كِتَابٌ لَنَا كَتَبَهُ اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ فِی وَرَقٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلَائِقَ بِأَلْفَیْ عَامٍ صَيَّرَهُ مَعَهُ فِی عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِيهِ يَا شِيعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِی وَ غَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِی مَنْ أَتَانِی مِنْكُمْ بِوَلَايَهِ آلِ مُحَمَّدٍ أَسْكَنْتُهُ جَنَّتِی بِرَحْمَتِی (۳).

«۱۱۷»- صِفَاتُ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ الدَّوَانِيقِیُّ بِالْحِيرَهِ أَيَّامَ أَبِی الْعَبَّاسِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُ الرَّجُلِ مِنْ شِيعَتِكُمْ يَسْتَخْرِجُ مَا فِی جَوْفِهِ فِی مَجْلِسٍ وَاحِدٍ حَتَّى يُعْرَفَ مَذْهَبُهُ فَقَالَ ذَلِكَ لِحَلَاوَهِ الْإِيمَانِ فِی صُدُورِهِمْ مِنْ حَلَاوَتِهِ يُبْدُونَهُ تَبَدِّياً(۴).

ص: ۶۴

۱- ۱. تفسير فرات ص ۱۶۵.

۲- ۲. الاختصاص ص ۲۸.

۳- ۳. الاختصاص ص ۱۱۱.

۴- ۴. صفات الشيعه ص ۱۷۰.

«۱۱۸»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِی ذَاتَ يَوْمٍ إِلَی الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ قَالَ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَی ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ مَنِ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِقَوْمٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِمْ (۱)

أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِی الدُّنْيَا إِلَی مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِی الْآخِرَهِ إِلَی الْجَنَّهِ ضَمِنْتُ لَكُمُ الْجَنَّهَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَهٍ حَوْرَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ كَمْ مِنْ مَرَّهٍ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِقَنْبَرٍ أَبْشِرُوا وَ بَشِّرُوا فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَی أُمَّتِهِ إِلَّا الشِّيعَهَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ عُرْوَهً وَ عُرْوَهُ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الدِّينِ الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَهِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ إِمَاماً وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ شَهْوَهً وَ شَهْوَهُ الدُّنْيَا سُكْنَی شِيعَتِنَا فِيهَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِی الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا اسْتَكْمَلَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ طَيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ فِيهَا نَصِيبٌ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَی هَذِهِ الْآيَهِ خاشِعَهٌ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِيَهً(۲) وَ مَنْ دَعَا مُخَالِفاً لَكُمْ فَإِجَابَهُ دُعَائِهِ لَكُمْ وَ مَنْ طَلَبَ مِنْكُمْ إِلَی اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی اسْمُهُ حَاجَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ سَأَلَ مِنْكُمْ مَسْأَلَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ دَعَا دَعْوَهً فَلَهُ مِائَهٌ وَ مَنْ عَمِلَ حَسَنَهً فَلَا يُحْصَی تَضَاعُفاً وَ مَنْ أَسَاءَ سَيِّئَهً فَمُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حَجِيجُهُ عَلَی تَبِعَتِهَا وَ اللَّهِ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَيَرْتَعُ فِی رِيَاضِ الْجَنَّهِ تَدْعُو لَهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْفَوْزِ حَتَّی يُفْطِرَ

۱- ۱. و من ائتم منكم بامام فليعمل بعمله خ ل.

۲- ۲. الغاشيه: ۳ و ۴.

وَ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لَخَاصَّهُ اللَّهِ وَ إِنَّكُمْ جَمِيعاً لَأَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ وَ أَهْلُ وَلَايَتِهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا حُزْنٌ كُلُّكُمْ فِی الْجَنَّهِ فَتَنَافَسُوا فِی الصَّالِحَاتِ وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَقْرَبَ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ بَعْدَنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنْ شِیعَتِنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ لَوْ لَا أَنْ تُفْتَنُوا وَ یَشْمَتَ بِکُمْ عَدُوُّکُمْ وَ یُعَظِّمَ النَّاسُ ذَلِکَ لَسَلَّمَتْ عَلَیْکُمُ الْمَلَائِکَهُ قُبُلًا.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَخْرُجُ أَهْلُ وَلَایَتِنَا مِنْ قُبُورِهِمْ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا یَخَافُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا یَحْزَنُونَ.

قَالَ وَ قَدْ حَدَّثَنِی بِهَذَا الْحَدِیثِ ابْنُ الْوَلِیدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِلَّا أَنَّ حَدِیثَهُ لَمْ یَکُنْ بِهَذَا الطُّولِ وَ فِی هَذِهِ زِیَادَاتٌ لَیْسَتْ فِی ذَلِکَ وَ الْمَعَانِی مُتَقَارِبَهٌ(۱).

«۱۱۹»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَخْرُجُ أَهْلُ وَلَایَتِنَا یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُشْرِقَهً وُجُوهُهُمْ قَرِیرَهً أَعْیُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ مِمَّا یَخَافُ النَّاسُ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا یَخَافُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا یَحْزَنُونَ وَ اللَّهِ مَا یَشْعُرُ أَحَدٌ مِنْکُمْ یَقُومُ إِلَی الصَّلَاهِ وَ قَدِ اکْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِکَهُ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ وَ یَدْعُونَ لَهُ حَتَّی یَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِهِ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ جَوْهَراً وَ إِنَّ جَوْهَرَ بَنِی آدَمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا زَهْوُهُمْ لِعِظَمِ ذَلِکَ لَسَلَّمَتْ إِلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ قُبُلًا(۲).

بیان: فی القاموس الزهو الکبر و التیه و الفخر.

«۱۲۰»- صِفَاتُ الشِّیعَهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ جُلُوسٌ وَ فِینَا أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِیٌّ علیه السلام نَاحِیَهً فَجَاءَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَلَسَ إِلَی جَانِبِ عَلِیٍّ علیه السلام فَجَعَلَ یَنْظُرُ یَمِیناً وَ شِمَالًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ یَمِینِ الْعَرْشِ وَ عَنْ یَسَارِ الْعَرْشِ لَرِجَالًا عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ نُوراً

۱- ۱. الحدیث مستخرج من فضائل الشیعه ص ۱۴۱، لا صفات الشیعه و هکذا فیما سیأتی.

۲- ۲. مشکاه الأنوار: ۹۲- ۹۴.

قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ لَهُ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ فَلَمَّا رَأَى ابْنُ مَسْعُودٍ مَا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله قَامَ حَتَّى اسْتَوَى قَائِماً عَلَى قَدَمَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ بِصِفَتِهِمْ قَالَ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ قَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ (۱).

«۱۲۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ عِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ وَ مُيَسِّرٌ وَ عِدَّةٌ مِنْ جُلَسَائِهِ فَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ مَجْلِسِي أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ يَا سَدِيرُ أَمَا إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَعْبُدُ اللَّهَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ نَائِماً وَ حَيّاً وَ مَيِّتاً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا عِبَادَتُهُ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ حَيّاً فَقَدْ عَرَفْنَا فَكَيْفَ يَعْبُدُ اللَّهَ نَائِماً وَ مَيِّتاً قَالَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَضَعُ رَأْسَهُ فَيَرْقُدُ فَإِذَا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَيْنِ خُلِقَا مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَصْعَدَا إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ يَرَيَا مَلَكُوتَهَا فَيُصَلِّيَانِ عِنْدَهُ حَتَّى يَنْتَبِهَ فَيَكْتُبُ اللَّهُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَ الرَّكْعَةُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْآدَمِيِّينَ وَ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَقْبِضُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَصْعَدُ مَلَكَاهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ انْقَطَعَ وَ اسْتَوْفَى أَجَلَهُ وَ لَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنَّا بِذَلِكَ فَأْذَنْ لَنَا نَعْبُدْكَ فِي آفَاقِ سَمَائِكَ وَ أَطْرَافِ أَرْضِكَ قَالَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا إِنَّ فِي سَمَائِي لَمَنْ يَعْبُدُنِي وَ مَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ بَلْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهَا وَ إِنَّ فِي أَرْضِي لَمَنْ يَعْبُدُنِي وَ مَا لِي فِي عِبَادَتِهِ مِنْ حَاجَةٍ وَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحْوَجَ إِلَيَّ مِنْهُ فَاهْبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فَيَقُولَانِ يَا رَبَّنَا مَنْ هَذَا يَسْعَدُ بِحُبِّكَ إِيَّاهُ قَالَ

فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِمَا ذَلِكَ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَ وَصِيِّهِ وَ ذُرِّيَّتِهِمَا بِالْوَلَايَةِ اهْبِطَا إِلَى قَبْرِ وَلِيِّي فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَصَلِّيَا عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَبْعَثَهُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَهْبِطُ الْمَلَكَانِ فَيُصَلِّيَانِ عِنْدَ الْقَبْرِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَهُ اللَّهُ فَيَكْتُبُ ثَوَابَ صَلَاتِهِمَا لَهُ وَ الرَّكْعَةُ مِنْ صَلَاتِهِمَا تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ مِنْ صَلَاةِ الْآدَمِيِّينَ.

۱- ۱. فضائل الشيعه ص ۱۵۱.

قَالَ سَدِيرٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذاً وَلِيُّكَمْ نَائِماً وَ مَيِّتاً أَعْبَدُ مِنْهُ حَيّاً وَ قَائِماً قَالَ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا سَدِيرُ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُجِيزُ أَمَانَهُ (۱).

«۱۲۲»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يُؤْتَى بِأَقْوَامٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَتَلَأْلَأُ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ أَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثاً فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الشُّهَدَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ وَ لَيْسَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ تَظُنُّونَ قَالَ فَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ هُمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَنْ هُمْ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ هَذَا وَ شِيعَتُهُ مَا يُبْغِضُهُ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سِفَاحِيٌّ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ وَ لَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ يَا عُمَرُ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً(۲).

«۱۲۳»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى وُجُوهِهِمْ نُورٌ يُعْرَفُونَ بِآثَارِ السُّجُودِ يَتَخَطَّوْنَ صَفّاً بَعْدَ صَفٍّ حَتَّى يَصِيرُوا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَ الْمَلَائِكَهُ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ ثُمَّ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ عَلِيٌّ إِمَامُهُمْ (۳).

«۱۲۴»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: يَا مَالِكُ أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤَدُّوا الزَّكَاهَ وَ تَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَلْعَنُهُمْ وَ يَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَ مَنْ كَانَ بِمِثْلِ حَالِكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ عَلَى

۱- ۱. فضائل الشیعه: ۱۵۱- ۱۵۳.

۲- ۲. فضائل الشیعه: ۱۵۱- ۱۵۳.

۳- ۳. فضائل الشیعه: ۱۵۱- ۱۵۳.

هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ بِمَنْزِلَهِ الضَّارِبِ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

قَالَ وَ قَالَ مَالِكٌ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ وَ أَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِی بِشَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِهِمْ فَقَالَ لِی أَنْتُمْ وَ اللَّهِ شِیعَتُنَا لَا تَظُنَّنَّ أَنَّكَ مُفْرِطٌ فِی أَمْرِنَا يَا مَالِكُ إِنَّهُ لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَهِ اللَّهِ فَكَمَا لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَهِ اللَّهِ كَذَلِكَ لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَهِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ كَمَا لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَهِ الرَّسُولِ فَكَذَلِكَ لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَتِنَا وَ كَمَا لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَتِنَا فَكَذَلِكَ لَا يُقْدَرُ عَلَى صِفَهِ الْمُؤْمِنِ يَا مَالِكُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَلْقَى أَخَاهُ فَيُصَافِحُهُ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَ الذُّنُوبُ تَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا حَتَّى يَتَفَرَّقَا وَ إِنَّهُ لَنْ يُقْدَرَ عَلَى صِفَهِ مَنْ هُوَ هَكَذَا وَ قَالَ إِنَّ أَبِی علیه السلام كَانَ يَقُولُ لَنْ تَطْعَمَ النَّارُ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ(۱).

«۱۲۵»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيعَهَ عَنْ أَبِی الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِیُّ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلِیٌّ تُجَاهَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ إِذَا أَوْمَأَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ ادْنُ مِنِّی يَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ ضَعْ خَمْسَكَ يَعْنِی كَفَّكَ فِی كَفِّی فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَقَالَ يَا عَلِیُّ خُلِقْتُ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَهٍ أَنَا أَصْلُهَا وَ أَنْتَ فَرْعُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَغْصَانُهَا فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ(۲).

«۱۲۶»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ صُهَيْبِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَا الشَّجَرَهُ وَ فَاطِمَهُ فَرْعُهَا وَ عَلِیٌّ لِقَاحُهَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَ أَغْصَانُ الشَّجَرَهِ ذَاهِبَهٌ عَلَى سَاقِهَا فَأَیُّ رَجُلٍ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا الشَّجَرَهَ وَ فَرْعَهَا فَمَنْ أَغْصَانُهَا قَالَ عِتْرَتِی فَمَا مِنْ عَبْدٍ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ عَمِلَ بِأَعْمَالِنَا وَ حَاسَبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ

۱- ۱. فضائل الشیعه ۱۵۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۲۳.

يُحَاسَبَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجَنَّةَ(۱).

«۱۲۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ خَالِهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ ابْنَیْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَسْتَطِیعُ فِرَاقَکَ وَ إِنِّی لَأَدْخُلُ مَنْزِلِی فَأَذْکُرُکَ فَأَتْرُکُ ضَیْعَتِی وَ أُقْبِلُ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَیْکَ حُبّاً لَکَ فَذَکَرْتُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ أُدْخِلْتَ الْجَنَّهَ فَرُفِعْتَ فِی أَعْلَی عِلِّیِّینَ فَکَیْفَ لِی بِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَنَزَلَ وَ مَنْ یُطِعِ اللّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً(۲) فَدَعَا النَّبِیُّ الرَّجُلَ فَقَرَأَهَا عَلَیْهِ وَ بَشَّرَهُ بِذَلِکَ (۳).

«۱۲۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ یُحِبُّ مَنْ یُصَلِّی وَ لَا یُصَلِّی إِلَّا الْفَرِیضَهَ وَ یُحِبُّ مَنْ یَتَصَدَّقُ وَ لَا یَتَصَدَّقُ إِلَّا بِالْوَاجِبِ وَ یُحِبُّ مَنْ یَصُومُ وَ لَا یَصُومُ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ (۴).

«۱۲۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْغُمْشَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَسْتَخِفُّوا بِشِیعَهِ عَلِیٍّ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَیُشَفَّعُ بِعَدَدِ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ(۵).

«۱۳۰»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۲۴.

۲- ۲. النساء: ۶۹.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۳۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۳۴.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۸۳.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دَخَلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ کَیْفَ أَنْتَ یَا عَلِیُّ إِذَا جُمِعَتِ الْأُمَمُ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِینُ وَ بَرَزَ لِعَرْضِ خَلْقِهِ وَ دُعِیَ النَّاسُ إِلَی مَا لَا بُدَّ مِنْهُ قَالَ فَدَمَعَتْ عَیْنُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا یُبْکِیکَ یَا عَلِیُّ تُدْعَی وَ اللَّهِ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ غُرّاً مُحَجَّلِینَ رِوَاءً مَرْوِیِّینَ مُبْیَاضَّهً وُجُوهُکُمْ وَ یُدْعَی بِعَدُوِّکَ مُسْوَادَّهً وُجُوهُهُمْ أَشْقِیَاءَ مُعَذَّبِینَ أَ مَا سَمِعْتَ إِلَی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(۱) أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِنَا أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِیَّهِ عَدُوُّکَ یَا عَلِیُّ.

بیان: و الذین کفروا اختصار فی الآیه و نقل بالمعنی.

«۱۳۱»- سَعْدُ السُّعُودِ، لِلسَّیِّدِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ رَأَیْتُ فِی مُخْتَصَرِ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی النَّوْفَلِیُّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنِیُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْکَاتِبُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حُسَیْنٍ الْبَزَّازُ قَالُوا حَدَّثَنَا عِیسَی بْنُ مِهْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَکَّارٍ الْهَمْدَانِیُّ عَنْ یُوسُفَ السَّرَّاجِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو هُرَیْرَهَ الْعَمَّارِیُّ مِنْ وُلْدِ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ (۲) أَتَی الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْکِنْدِیُّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا طُوبَی قَالَ شَجَرَهٌ فِی الْجَنَّهِ لَوْ سَارَ الرَّاکِبُ الْجَوَادِ لَسَارَ فِی ظِلِّهَا مِائَهَ عَامٍ قَبْلَ أَنْ یَقْطَعَهَا وَرَقُهَا بُرُودٌ خُضْرٌ وَ زَهْرُهَا رِیَاضٌ صُفْرٌ وَ أَقْنَاؤُهَا سُنْدُسٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَ ثَمَرُهَا جلل [حُلَلٌ] خُضْرٌ وَ صَمْغُهَا(۳)

زَنْجَبِیلٌ وَ عَسَلٌ وَ بَطْحَاؤُهَا یَاقُوتٌ أَحْمَرُ وَ زُمُرُّدٌ أَخْضَرُ وَ تُرَابُهَا مِسْکٌ وَ عَنْبَرٌ وَ حَشِیشُهَا زَعْفَرَانٌ یَنِیعٌ وَ أَلَنْجُوجٌ یَتَأَجَّجُ مِنْ غَیْرِ وَقُودٍ

ص: ۷۱

۱- ۱. البینه ۷ و ما بعدها مأخوذ من الآیه ۶:« إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ الْمُشْرِکِینَ فِی نارِ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِیَّهِ».

۲- ۲. الرعد: ۲۹.

۳- ۳. ضمجها خ ل.

وَ يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسَبِيلُ وَ الرَّحِيقُ وَ الْمَعِينُ فَظِلَّهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ شِيعَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ يَجْمَعُهُمْ فَبَيْنَمَا هُمْ يَوْماً فِی ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ يَقُودُونَ نُجُباً قَدْ جُبِلَتْ مِنَ الْيَاقُوتِ لَمْ يُنْفَخْ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَهً بِسَلَاسِلَ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَهً وَ حُسْناً وَبَرُهَا حَشْوٌ أَحْمَرُ وَ مِرْعِزٌّ أَبْيَضُ مُخْتَلِطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النَّاظِرُونَ إِلَی مِثْلِهَا حُسْناً وَ بَهَاءً ذُلُلٌ مِنْ غَيْرِ مَهَانَهٍ نُجُبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَهٍ عَلَيْهَا رحال [رِحَالٌ] أَلْوَانُهَا مِنَ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُفَضَّضَهً بِاللُّؤْلُؤِ وَ الْمَرْجَانِ صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَهً بِالْعَبْقَرِيِّ وَ الْأُرْجُوَانِ فَأَنَاخُوا تِلْكَ النَّجَائِبَ (۱)

إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ رَبُّكُمْ يُقْرِئُكُمُ السَّلَامَ فَتَزُورُونَهُ فَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ يُحَيِّيكُمْ وَ يَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ سَعَتِهِ فَإِنَّهُ ذُو رَحْمَهٍ وَاسِعَهٍ وَ فَضْلٍ عَظِيمٍ قَالَ فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَی رَاحِلَتِهِ فَيَنْطَلِقُونَ صَفّاً وَاحِداً مُعْتَدِلًا لَا يُفَوِّتُ مِنْهُمْ شَيْ ءٌ شَيْئاً وَ لَا يُفَوِّتُ أُذُنُ نَاقَهٍ نَاقَتَهَا وَ لَا بَرَكَهُ نَاقَهٍ بَرَكَتَهَا وَ لَا يَمُرُّونَ بِشَجَرَهٍ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّهِ إِلَّا أَتْحَفَتْهُمْ بِثِمَارِهَا وَ رَحَلَتْ لَهُمْ مِنْ طَرِيقِهِ كَرَاهِيَهٌ لِأَنْ تَنْثَلِمَ طَرِيقَتُهُمْ وَ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ رَفِيقِهِ فَلَمَّا رُفِعُوا إِلَی الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی قَالُوا رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَ مِنْكَ السَّلَامُ وَ لَكَ يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ قَالَ فَقَالَ أَنَا السَّلَامُ وَ مِنِّی السَّلَامُ وَ لِی يَحِقُّ الْجَلَالُ وَ الْإِكْرَامُ فَمَرْحَباً بِعِبَادِیَ الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِی فِی أَهْلِ بَيْتِی وَ رَاعُوا حَقِّی وَ خَافُونِی بِالْغَيْبِ وَ كَانُوا مِنِّی عَلَی كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ قَالُوا أَمَا وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ وَ مَا أَدَّيْنَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَأْذَنْ لَنَا بِالسُّجُودِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّی قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَئُونَهَ الْعِبَادَهِ وَ أَرَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ فَطَالَمَا أَنْصَبْتُمْ لِیَ الْأَبْدَانَ وَ عَنِتُّمْ لِیَ الْوُجُوهَ فَالْآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَی رُوحِی وَ رَحْمَتِی فَاسْأَلُونِی مَا شِئْتُمْ وَ تَمَنَّوْا عَلَیَّ أُعْطِكُمْ أَمَانِيَّكُمْ وَ إِنِّی لَمْ أَجْزِكُمُ الْيَوْمَ بِأَعْمَالِكُمْ وَ لَكِنْ بِرَحْمَتِی وَ كَرَامَتِی وَ طَوْلِی وَ عَظِيمِ شَأْنِی وَ

۱- ۱. البخاتی خ ل.

بِحُبِّكَمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله.

فَلَمْ يَزَالُوا يَا مِقْدَادُ مُحِبِّی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فِی الْعَطَايَا وَ الْمَوَاهِبِ حَتَّی إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْ شِيعَتِهِ لَيَتَمَنَّی فِی أُمْنِيَّتِهِ مِثْلَ جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا اللَّهُ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِی أَمَانِيِّكُمْ وَ رَضِيتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ فَانْظُرُوا إِلَی مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ فَإِذَا بِقِبَابٍ وَ قُصُورٍ فِی أَعْلَی عِلِّيِّينَ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَخْضَرِ وَ الْأَبْيَضِ وَ الْأَصْفَرِ يَزْهَرُ نُورُهَا فَلَوْ لَا أَنَّهُ مُسَخَّرٌ مُسَخَّدٌ إِذاً لَلَمَعَتِ الْأَبْصَارُ مِنْهَا فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَ مَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالرِّيَاطِ الصُّفْرِ مَبْثُوثَهٌ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ الْفِضَّهِ الْبَيْضَاءِ وَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ قَوَاعِدُهَا وَ أَرْكَانُهَا مِنَ الْجَوْهَرِ يُنَوِّرُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَ أَعْرَاضِهَا نُورٌ شُعَاعُ الشَّمْسِ عِنْدَهُ مِثْلُ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِی النَّهَارِ الْمُضِیءِ وَ إِذَا عَلَی بَابِ كُلِّ قَصْرٍ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ جَنَّتَانِ مُدْهامَّتانِ فِيهِما مِنْ كُلِّ فاكِهَهٍ زَوْجانِ فَلَمَّا أَرَادُوا الِانْصِرَافَ إِلَی مَنَازِلِهِمْ حُوِّلُوا عَلَی بَرَاذِينَ مِنْ نُورٍ بِأَيْدِی وِلْدَانٍ مُخَلَّدِينَ بِيَدِ كُلِّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكَمَهُ بِرْذَوْنٍ مِنْ تِلْكَ الْبَرَاذِينِ لُجُمُهَا وَ أَعِنَّتُهَا مِنَ الْفِضَّهِ الْبَيْضَاءِ وَ أَثْفَارُهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ فَإِذَا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَجَدُوا الْمَلَائِكَهَ يُهَنِّئُونَهُمْ بِكَرَامَهِ رَبِّهِمْ حَتَّی إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُمْ قِيلَ لَهُمْ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ رَبَّنَا رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا قَالَ بِرِضَایَ عَنْكُمْ وَ بِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّی حَلَلْتُمْ دَارِی وَ صَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَهَ فَهَنِيئاً هَنِيئاً عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ فَعِنْدَهَا قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِی أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ قَالَ لَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی قَالَ لَنَا عِيسَی بْنُ مِهْرَانَ قَرَأْتُ هَذَا الْحَدِيثَ يَوْماً عَلَی قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَقُلْتُ أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ مِنْ عُهْدَهِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ يُوسُفَ السَّرَّاجَ لَا أَعْرِفُهُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَيْتُ فِی مَنَامِی كَأَنَّ إِنْسَاناً جَاءَنِی وَ مَعَهُ كِتَابٌ وَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مَحْمُودِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ حَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ

يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْكِنْدِيِّ مِنْ تَحْتِ شَجَرَهِ طُوبَى وَ قَدْ أَنْجَزَ لَنَا رَبُّنَا مَا وَعَدَنَا فَاحْتَفِظْ بِمَا فِي يَدَيْكَ مِنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَإِنَّكَ لَمْ تَقْرَأْ مِنْهَا كِتَاباً إِلَّا أَشْرَقَتْ لَهُ الْجَنَّهُ(۱).

بيان: و أقناؤها بالقاف جمع قنو بالكسر و الضم و هو من النخل بمنزله العنقود من العنب و في بعض النسخ بالفاء أي عرصاتها و هي غير مناسبه و في بعضها أفنانها بالنونين جمع الفنن محركه و هو الغصن و في القاموس ينع الثمر كمنع و ضرب حان قطافه كأينع و اليانع الأحمر من كل شي ء و الثمر الناضج كالينيع و قال يلنجوج و يلنجج و ألنجج و الألنجوج عود البخور و قال الأجيج تلهب النار كالتأجج و قال النجيب و كهمزه الكريم الحسيب و الجمع أنجاب و نجباء و نجب و ناقه نجيب و نجيبه و الجمع نجائب.

و قال المرعز و المرعزى و يمد إذا خفف و قد تفتح الميم في الكل الزغب الذي تحت شعر العنز و قال عبقر موضع كثير الجن و قريه ثيابها في غايه الحسن و العبقري الكامل من كل شي ء و السيد و ضرب من البسط.

و قال البيضاوي العبقري منسوب إلى عبقر تزعم العرب أنه اسم بلد الجن فينسبون إليه كل شي ء عجيب و في القاموس الأرجوان بالضم الأحمر و ثياب حمر و صبغ أحمر و الحمره و أحمر أرجواني قانئ و قال البرك أي بالفتح الصدر كالبركه بالكسر.

و أقول الظاهر أن المراد بقوله لا يفوت منهم شي ء شيئا أي لا يسبق جزء من كل منها جزءا من الأخرى فهو لبيان اعتدال الصفوف و ضمير ذوي العقول على المجاز لتشريفها مع أنه لا استبعاد في كونها من ذوي العقول و قوله ناقتها المراد بها الناقه التي معها قال في المصباح فاته فلان بذراع سبقه بها و في القاموس المسخد كمعظم الخاثر النفس و المصفر الثقيل المورم و سخد ورق الشجر بالضم تسخيدا ندى و ركب بعضه بعضا و قال لمع البرق بالشي ء ذهب.

و قال الريطه كل ملاءه غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعه واحده و كل

۱- ۱. سعد السعود ص ۱۰۹.

ثوب لين رقيق و الجمع ريط و رياط مُدْهامَّتانِ قال البيضاوى خضراوان تضربان إلى السواد من شده الخضره زَوْجانِ أى صنفان غريب و معروف أو رطب و يابس و الحكمه محركه ما أحاط بحنكى الفرس من لجامه و فيها العذاران و قال الثفر بالتحريك السير فى مؤخر السرج و قد يسكن و تنغيص العيش تكديره.

و أقول الروايه كانت سقيمه فصححتها من سائر المواضع بحسب الإمكان وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«۱۳۲»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ عَنْ مِهْزَمِ بْنِ أَبِی بُرْدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا أَنْتَ أَحْصَيْتَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَلَسْتَ تُلَاقِی إِلَّا مَنْ هُوَ حَطَبٌ لِجَهَنَّمَ إِنَّهُ لَيُنْعَمُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ بِجِوَارِكُمْ إِيَّاهُمْ وَ لَوْ لَا مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام مَا نَظَرْتَ إِلَى عَيْثٍ أَبَداً إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَخْرُجُ وَ مَا فِی صَحِيفَتِهِ حَسَنَهٌ فَيَمْلَؤُهَا اللَّهُ لَهُ حَسَنَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالْمَجْلِسِ وَ هُمْ يَشْتِمُونَنَا فَيُقَالُ اسْكُتُوا هَذَا مِنَ الْفُلَانِيَّهِ فَإِذَا مَضَى عَنْهُمْ شَتَمُوهُ فِينَا(۱).

«۱۳۳»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ رَبِيعَهَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ شِيعَتِنَا مَثَلُ النَّحْلِ فِی الطَّيْرِ لَيْسَ شَیْ ءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَضْعِفُهَا وَ لَوْ أَنَّ الطَّيْرَ تَعْلَمُ مَا فِی أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَهِ لَمْ تَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ (۲).

أَقُولُ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ رَوَى جَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَنْ أَحَبَّنِی كَانَ مَعِی أَمَا إِنَّكَ لَوْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَ قُمْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ثُمَّ قُتِلْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ أَوْ قَالَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَا بَعَثَكَ اللَّهُ إِلَّا مَعَ هَوَاكَ بَالِغاً مَا بَلَغَ إِنْ فِی جَنَّهٍ فَفِی جَنَّهٍ وَ إِنْ فِی نَارٍ فَفِی نَارٍ.

بيان: مع هواك أى مع من تهواه و تحبه فإن كان هو فى الجنه فأنت

ص: ۷۵

۱- ۱. أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۲۸۷.

۲- ۲. مشكاه الأنوار: ۶۳.

معه فی الجنه و إن کان فی النار فأنت معه فی النار.

«۱۳۴»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ: الْعِلَّهُ فِی شِیعَهِ آلِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُمْ مِنْهُمْ أَنَّ کُلَّ مَنْ وَالَی قَوْماً فَهُوَ مِنْهُمْ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ جِنْسِهِمْ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِیاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ (۱) فَالْجِنُّ بِخِلَافِ الْإِنْسِ لَکِنَّهُمْ لَمَّا وَالَوْهُمْ نَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَیْهِمْ فَکَذَلِکَ کُلُّ مَنْ تَوَالَی آلَ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

«۱۳۵»- وَ مِنْهُ، قَالَ: الْعِلَّهُ فِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صلوات الله علیهما هُمَا الْوَالِدَانِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً(۲) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام هُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ الْعِلَّهُ فِی أَنَّ الشِّیعَهَ کُلَّهُمْ أَیْتَامٌ أَنَّ هَذَیْنِ الْوَالِدَیْنِ قَدْ قُبِضَا عَنْهُمْ وَ الْعِلَّهُ فِی اسْمِ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا أَنَّ اللَّهَ فَطَمَ بِهَا شِیعَتَهَا مِنَ النَّارِ.

«۱۳۶»- کِتَابُ الْمُسَلْسَلَاتِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ زِیَادِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ الْعُرَیْضِیُّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِیلٍ قَالَ أَخْبَرَنِی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَهْوَازِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی بَکْرُ بْنُ أَحْنَفَ قَالَ حَدَّثَتْنَا فَاطِمَهُ بِنْتُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیه السلام قَالَتْ حَدَّثَتْنِی فَاطِمَهُ وَ زَیْنَبُ وَ أُمُّ کُلْثُومٍ بَنَاتُ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما قُلْنَ حَدَّثَتْنَا فَاطِمَهُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَتْ حَدَّثَتْنِی فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَتْ حَدَّثَتْنِی فَاطِمَهُ بِنْتُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَتْ حَدَّثَتْنِی فَاطِمَهُ وَ سُکَیْنَهُ ابْنَتَا الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام عَنْ أُمِّ کُلْثُومٍ بِنْتِ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ مُجَوَّفَهٍ وَ عَلَیْهَا بَابٌ مُکَلَّلٌ بِالدُّرِّ وَ الْیَاقُوتِ وَ عَلَی الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَإِذَا مَکْتُوبٌ عَلَی الْبَابِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۸.

۲- ۲. النساء: ۳۶.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ الْقَوْمِ وَ إِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ بَخْ بَخْ مِنْ مِثْلِ شِيعَهِ عَلِيٍّ؟

فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ عَقِيقٍ أَحْمَرَ مُجَوَّفٍ وَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنْ فِضَّهٍ مُكَلَّلٍ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ وَ إِذَا عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَ إِذَا عَلَى السِّتْرِ مَكْتُوبٌ بَشِّرْ شِيعَهَ عَلِيٍّ بِطِيبِ الْمَوْلِدِ فَدَخَلْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرٍ مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ مُجَوَّفٍ لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ وَ عَلَيْهِ بَابٌ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَهٍ بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَى الْبَابِ سِتْرٌ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا مَكْتُوبٌ عَلَى السِّتْرِ شِيعَهُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لِابْنِ عَمِّكَ وَ وَصِيِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يُحْشَرُ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حُفَاهً عُرَاهً إِلَّا شِيعَهَ عَلِيٍّ وَ يُدْعَى النَّاسُ بِأَسْمَاءِ أُمَّهَاتِهِمْ مَا خَلَا شِيعَهَ عَلِيٍّ عليه السلام فَإِنَّهُمْ يُدْعَوْنَ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا عَلِيّاً فَطَابَ مَوْلِدُهُمْ.

بيان: فطاب مولدهم لعل المعنى أنه لما علم الله من أرواحهم أنهم يحبون عليا و أقروا في الميثاق بولايته طيب مولد أجسادهم.

«۱۳۷»- كا، [الكافي] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَصِيرٍ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَهً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانِ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا اسْتِغْفَارُهُمْ وَ اللَّهِ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ (۱).

«۱۳۸»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَلَائِكَهً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا تُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ أَوَانَ سُقُوطِهِ وَ ذَلِكَ

۱- ۱. الكافي ج: و الآيه في المؤمن: ۷.

قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهِ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ (۱).

«۱۳۹»- فس، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ الْمَلَائِكَةُ أَكْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ لَمَلَائِكَةُ اللَّهِ فِی السَّمَاوَاتِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ التُّرَابِ فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی السَّمَاءِ مَوْضِعُ قَدَمٍ إِلَّا وَ فِيهِ مَلَكٌ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ لَا فِی الْأَرْضِ شَجَرَةٌ وَ لَا مَدَرٌ إِلَّا وَ فِيهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا يَأْتِی اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ بِعَمَلِهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهَا وَ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ يَتَقَرَّبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى اللَّهِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَسْتَغْفِرُ لِمُحِبِّينَا وَ يَلْعَنُ أَعْدَاءَنَا وَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ إِرْسَالًا.

وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ يَعْنِی الْمَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِی شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْ ءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا مِنْ وَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ بَنِی أُمَيَّةَ وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَیْ وَلَايَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمُ يَعْنِی مَنْ تَوَلَّى عَلِيّاً علیه السلام فَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِی يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِی وَلَايَةَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (۲).

«۱۴۰»- م، [تفسير الإمام علیه السلام]: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ أَیْ قُولُوا اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْفِيقِ لِدِينِكَ وَ طَاعَتِكَ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً وَ حُكِيَ هَذَا بِعَيْنِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام.

قَالَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ هَؤُلَاءِ الْمُنْعَمَ عَلَيْهِمْ بِالْمَالِ وَ صِحَّةِ الْبَدَنِ وَ إِنْ كَانَ كُلُّ هَذَا نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ ظَاهِرَةً أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُونَ كُفَّاراً أَوْ فُسَّاقاً فَمَا نُدِبْتُمْ إِلَى

۱- ۱. الكافی ج ۸ ص ۳۰۴.

۲- ۲. تفسير القمّیّ ص ۵۸۳.

أَنْ تَدْعُوا بِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِهِمْ وَ إِنَّمَا أَمِرْتُمْ بِالدُّعَاءِ لِأَنْ تُرْشَدُوا إِلَى صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ تَصْدِيقِ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِالْوَلَايَهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ أَصْحَابِهِ الْخَيِّرِينَ الْمُنْتَجَبِينَ وَ بِالتَّقِيَّهِ الْحَسَنَهِ الَّتِى يُسْلَمُ بِهَا مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ وَ مِنَ الزِّيَادَهِ فِى آثَامِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ كُفْرِهِمْ بِأَنْ تُدَارِيَهُمْ وَ لَا تُغْرِيَهُمْ بِأَذَاكَ وَ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ وَ بِالْمَعْرِفَهِ بِحُقُوقِ الْإِخْوَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ وَالَى مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ وَ عَادَى مَنْ عَادَاهُمْ إِلَّا كَانَ قَدِ اتَّخَذَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ حِصْناً مَنِيعاً وَ جُنَّهً

حَصِينَهً وَ مَا مِنْ عَبْدٍ وَ لَا أَمَهٍ دَارَى عِبَادَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ الْمُدَارَاهِ فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا فِى بَاطِلٍ وَ لَمْ يَخْرُجْ بِهَا مِنْ حَقٍّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ نَفَسَهُ تَسْبِيحاً وَ زَكَّى عَمَلَهُ وَ أَعْطَاهُ بَصِيرَهً عَلَى كِتْمَانِ سِرِّنَا وَ احْتِمَالِ الْغَيْظِ لِمَا يَسْتَمِعُهُ مِنْ أَعْدَائِنَا وَ أَعْطَاهُ ثَوَابَ الْمُتَشَحِّطِ بِدَمِهِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ أَخَذَ نَفْسَهُ بِحُقُوقِ إِخْوَانِهِ فَوَفَّاهُمْ حُقُوقَهُمْ جَهْدَهُ وَ أَعْطَاهُمْ مُمْكِنَهُ وَ رَضِيَ مِنْهُمْ بِعَفْوِهِمْ وَ تَرَكَ الِاسْتِقْصَاءَ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَكُونُ مِنْ زَلَلِهِمْ وَ غَفَرَهَا لَهُمْ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَا عَبْدِى قَضَيْتَ حُقُوقَ إِخْوَانِكَ وَ لَمْ تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمْ فِيمَا لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنَا أَجْوَدُ وَ أَكْرَمُ وَ أَوْلَى بِمِثْلِ مَا فَعَلْتَهُ مِنَ الْمُسَامَحَهِ وَ التَّكَرُّمِ فَأَنَا أَقْضِيكَ الْيَوْمَ عَلَى حَقِّ وَعَدْتُكَ وَ أَزِيدُكَ مِنْ فَضْلِيَ الْوَاسِعِ وَ لَا أَسْتَقْصِى عَلَيْكَ فِى تَقْصِيرِكَ فِى بَعْضِ حُقُوقِى قَالَ فَيُلْحِقُهُ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ يَجْعَلُهُ فِى خِيَارِ شِيعَتِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَحِبَّ فِى اللَّهِ وَ أَبْغِضْ فِى اللَّهِ وَ وَالِ فِى اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ وَلَايَهُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ وَ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ طَعْمَ الْإِيمَانِ وَ إِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ وَ قَدْ صَارَتْ مُوَاخَاهُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرُهَا فِى الدُّنْيَا عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ وَ عَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ وَ ذَلِكَ لَا يُغْنِى عَنْهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ لِى أَنْ أَعْلَمَ أَنِّى قَدْ وَالَيْتُ وَ عَادَيْتُ فِى اللَّهِ

وَ مَنْ وَلِيُّ اللَّهِ حَتَّى أَوَالِيَهُ وَ مَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أُعَادِيَهُ فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ هَذَا قَالَ بَلَى هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ فَوَالِهِ وَ عَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ فَعَادِهِ وَالِ وَلِيَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَ وَلَدِكَ وَ عَادِ عَدُوَّ هَذَا وَ لَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَ وَلَدُكَ (١).

«١٤١»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: خَرَجْتُ أَنَا وَ أَبِي حَتَّى إِذَا كُنَّا بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ إِذَا هُوَ بِأُنَاسٍ مِنَ الشِّيعَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَأُحِبُّ رِيَاحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّ وَلَايَتَنَا لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ مَنِ ائْتَمَّ مِنْكُمْ بِعَبْدٍ فَلْيَعْمَلْ بِعِلْمِهِ (٢)

أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ وَ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ قَدْ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اللَّهِ مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ.

وَ لَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِقَنْبَرٍ يَا قَنْبَرُ أَبْشِرْ وَ بَشِّرْ وَ اسْتَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاخِطٌ إِلَّا الشِّيعَةَ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ عِزّاً وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ دِعَامَةً وَ دِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ ذِرْوَةً وَ ذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ سَيِّداً وَ سَيِّدُ الْمَجَالِسِ مَجَالِسُ الشِّيعَةِ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الْإِسْلَامِ الشِّيعَةُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ إِمَاماً وَ إِمَامُ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّيعَةُ.

وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتَ بِعَيْنٍ عُشْباً أَبَداً وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِلَافِكُمْ وَ لَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ مَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ كُلُّ نَاصِبٍ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ عامِلَةٌ

١- ١. تفسير الإمام ص ١٧.

٢- ٢. مر مثل هذا الحديث تحت الرقم ١١٨.

ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً(۱) فَکَلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ هَبَاءٌ شِیعَتُنَا یَنْطِقُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ یُخَالِفُهُمْ یَنْطِقُونَ بِتَفَلُّتٍ-(۲)

وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِیعَتِنَا یَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُوحَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَیُبَارِکُ عَلَیْهَا فَإِنْ کَانَ قَدْ أَتَی عَلَیْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِی کُنُوزٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ فِی رِیَاضِ جَنَّتِهِ وَ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ وَ إِنْ کَانَ أَجَلُهَا مُتَأَخِّراً بَعَثَ بِهَا مَعَ أَمَنَتِهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ لِیَرُدُّوهَا إِلَی الْجَسَدِ الَّذِی خَرَجَتْ مِنْهُ لِتَسْکُنَ فِیهِ وَ اللَّهِ إِنَّ حَاجَّکُمْ وَ عُمَّارَکُمْ لَخَاصَّهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ فُقَرَاءَکُمْ لَأَهْلُ الْغِنَی وَ إِنَّ أَغْنِیَاءَکُمْ لَأَهْلُ الْقَنَاعَهِ وَ إِنَّکُمْ کُلَّکُمْ لَأَهْلُ دَعْوَتِهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ (۳).

«۱۴۲»- وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ شَمُّونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ أَلَا وَ إِنَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا بَعْدَنَا حَبَّذَا شِیعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنْ یَتَعَاظَمَ النَّاسُ ذَلِکَ أَوْ یَدْخُلَهُمْ زَهْوٌ لَسَلَّمَتْ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ قُبُلًا وَ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِیعَتِنَا یَتْلُو الْقُرْآنَ فِی صَلَاتِهِ قَائِماً إِلَّا وَ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ مِائَهُ حَسَنَهٍ وَ لَا قَرَأَ فِی صَلَاتِهِ جَالِساً إِلَّا وَ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَهً وَ لَا فِی غَیْرِ صَلَاهٍ إِلَّا وَ لَهُ بِکُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَ إِنَّ لِلصَّامِتِ مِنْ شِیعَتِنَا لَأَجْرُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مِمَّنْ خَالَفَهُ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَی فُرُشِکُمْ نِیَامٌ لَکُمْ أَجْرُ الْمُجَاهِدِینَ وَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ فِی صَلَاتِکُمْ لَکُمْ أَجْرُ الصَّافِّینَ فِی سَبِیلِهِ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ (۴) إِنَّمَا شِیعَتُنَا أَصْحَابُ

۱- ۱. الغاشیه ص ۴.

۲- ۲. تفلت الی الشی ء نازع إلیه، یقال: أراه یتفلت الی صحبتک أی ینازع إلیها و المعنی أنهم یبتدرون الی الکلام من دون تلبث و تمکث.

۳- ۳. الکافی ج ۸ ص ۲۱۳.

۴- ۴. الحجر: ۴۷.

الْأَرْبَعِهِ الْأَعْيُنِ عَيْنَانِ فِی الرَّأْسِ وَ عَيْنَانِ فِی الْقَلْبِ أَلَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ كَذَلِكَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ (۱).

توضيح: الرياح جمع الريح و المراد هنا الريح الطيبه أو الغلبه أو القوه أو النصره أو الدوله و الأرواح إما جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى نسيم الريح أو الراحه على ذلك أى على ما هو لازم الحب من الشفاعه فى الدارين حوراء أى فى الجنه على صفه الحوريه فى الصباحه و الجمال و الكمال أبشر أى خذ هذه البشاره و بشر أى غيرک و استبشر أى افرح و سر بذلک و الدعامه بالكسر عماد البيت بتفلت أى يصدر عنهم فلته من غير تفكر و رويه و أخذ من صادق.

لأهل الغنى أى غنى النفس و الاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم لأهل دعوته أى دعاكم الله إلى دينه و طاعته فأجبتموه إليهما و جوهر ولد آدم شبههم بالجوهر من بين سائر أجزاء الأرض فى الحسن و البهاء و الندره و كثره الانتفاع أو المعنى ليست حقيقه الإنسانيه و جبلتها إلا فيهم و هم مستحقون لهذا الاسم و سائر الناس كالأنعام و الهمج و النسناس أو هم المقدمون و المقدمون فى طلب السعادات و اكتساب الكمالات فى القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شى ء ينتفع به و من الشى ء ما وضعت عليه جبلته و الجرى المقدم و قال حبذا الأمر أى هو حبيب جعل حب و ذا كشى ء واحد و هو اسم و ما بعده مرفوع به و لزم ذا حب و جرى كالمثل بدليل قولهم فى المؤنث حبذا لا حبذه(۲).

لو لا أن يتعاظم الناس أى يعدوه عظيما و يصير سببا لغلوهم فيهم و فى القاموس رأيته قبلا محركه و بضمتين و كصرد و كعنب أى عيانا و مقابله ممن خالفه أى أجره التقديرى أى لو كان له أجر مع قطع النظر عما يتفضل به على الشيعه كأنه له أجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعه أجر المجاهدين أى فى سائر أحوالهم غير حاله المصافه مع العدو و فتح أبصاركم أى أبصار قلوبكم.

ص: ۸۲

۱- ۱. الكافى ج ۸ ص ۲۱۴.

۲- ۲. القاموس ج ۱ ص ۵۰.

أقول: إنما كررت إيراد هذا الخبر لكثره الاختلاف بين الروايات و غزاره فوائدها و قد مضى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و فى أبواب الحوض و الشفاعه و أحوال القيامه كثير من فضائل الشيعه.

باب ۱۶ أن الشيعه هم أهل دين الله و هم على دين أنبيائه و هم على الحق و لا يغفر إلا لهم و لا يقبل إلا منهم

الآيات:

آل عمران: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۱)

إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى (۲)

تفسير:

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ فى المجمع (۳)

أى أحق الناس بنصره إبراهيم بالحجه أو بالمعونه لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فى وقته و زمانه و تولوه بالنصره على عدوه وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يتولون نصرته بالحجه لما كان عليه من الحق وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ لأنه يتولى نصرتهم و المؤمن ولى الله لهذا المعنى بعينه و قيل إنه يتولى نصره ما أمر الله به من الدين.

و فى هذه الآيه دلاله على أن الولايه ثبتت بالدين لا بالنسب و يعضد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء أعملهم (۴)

بما جاءوا به ثم تلا

ص: ۸۳

۱- ۱. آل عمران: ۶۸.

۲- ۲. إبراهيم: ۳۶.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۳ ص ۴۵۷.

۴- ۴. أعلمهم خ ل.

هـذه الآيه فقال إن ولى محمـد من أطاع الله و إن بعـدت لحمته و إن عـدو محمد من عصـى الله و إن قربت قرابته ثم روى روايه على بن إبراهيم الآتيه.

فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي خصه أكثر المفسرين بذريته و ظاهر الأخبار أنه أعم منهم.

«۱»- فس، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثاً ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا عُمَرُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۱).

شى، [تفسير العياشى] عن عمر بن يزيد: مثله (۲)

مجمع البيان، عن على بن إبراهيم: مثله (۳).

«۲»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ وَ أَتْبَاعُهُمْ (۴).

«۳»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ وَ اللَّهِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (۵).

بيان: الضمير فى به راجع إلى على أو إبراهيم عليهما السلام.

«۴»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ حَبَابَةَ الْوَالِبِيَّةِ قَالَتْ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ

۱- ۱. تفسير القمّيّ ص ۹۵.
۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۷۷.
۳- ۳. مجمع البيان ج ۳ ص ۴۵۸.
۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۷۷.
۵- ۵. المصدر ج ۱ ص ۱۷۷.

أَحداً عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتَنَا(۱).

«۵»- شـی، [تفسیر العیاشی] عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَ شِيعَتِنَا(۲).

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ(۳).

«۷»- شـی، [تفسیر العیاشـی] عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا صَـدَقَ أَحَدٌ مِمَّنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ فَوَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ غَيْرَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ وَ عِصَـابَهٍ قَلِيلَهٍ مِنْ شِـيعَتِهِمْ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما وَجَـدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْـدٍ وَ إِنْ وَجَـدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِـقِينَ (۴) وَ قَوْلُهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ (۵).

«۸»- شـی، [تفسیر العیاشـی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ الْمُعَلَّى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام فَقَالَ أَبْشِرُوا إِنَّكُمْ عَلَى إِحْـدَى الْحُسْـنَيَيْنِ مِنَ اللَّهِ أَمَا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمُـدُّونَ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَـفَى اللَّهُ صُـدُورَكُمْ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَ أَدَالَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ -(۶)

وَ إِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِي رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ لِعَلِيٍّ علیه السلام (۷).

«۹»- شـی، [تفسیر العیاشـی] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السـلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاجْعَلْ أَفْئِـدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (۸) أَمَـا إِنَّهُ لَمْ يَعْنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَنْتُمْ أُولَئِكَ وَ نُظَرَاؤُكُمْ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي

۱- ۱. المصدر ج ۱ ص ۱۸۵.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۳۸۸.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۳۸۸.

۴- ۴. الأعراف: ۱۰۲.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۳. و الآیه الثانیه فی هود: ۱۷.

۶- ۶. براءه: ۱۵ و الاداله علی العدو: الکره علیهم.

۷- ۷. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۷۹.

۸- ۸. إبراهیم: ۳۷.

النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَهِ الْبَيْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ مَثَلُ الشَّعْرَهِ السَّوْدَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَبْیَضِ یَنْبَغِی لِلنَّاسِ أَنْ یَحُجُّوا هَذَا الْبَیْتَ وَ یُعَظِّمُوهُ لِتَعْظِیمِ اللَّهِ إِیَّاهُ وَ أَنْ یَلْقَوْنَا حَیْثُ کُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّاءُ عَلَی اللَّهِ (۱).

«۱۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ مَیْسَرَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِیمَ کَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَی رَبِّهِ فَقَالَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ.

«۱۱»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ قَالَ: کُنَّا فِی الْفُسْطَاطِ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام نحو [نَحْواً] مِنْ خَمْسِینَ رَجُلًا قَالَ فَجَلَسَ بَعْدَ سُکُوتٍ کَانَ مِنَّا طَوِیلًا فَقَالَ مَا لَکُمْ لَا تَنْطِقُونَ لَعَلَّکُمْ تَرَوْنَ أَنِّی نَبِیٌّ لَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا کَذَلِکَ وَ لَکِنْ لِی قَرَابَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَرِیبَهٌ وَ وِلَادَهٌ مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَکْرَمَهَا أَکْرَمَهُ اللَّهُ أَ تَدْرُونَ أَیُّ الْبِقَاعِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهً فَلَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ فَکَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ تِلْکَ مَکَّهُ الْحَرَامُ الَّتِی رَضِیَهَا لِنَفْسِهِ حَرَماً وَ جَعَلَ بَیْتَهُ فِیهَا ثُمَّ قَالَ أَ تَدْرِی أَیُّ بُقْعَهٍ أَفْضَلُ مِنْ مَکَّهَ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ وَ کَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ مَا بَیْنَ حَجَرِ الْأَسْوَدِ إِلَی بَابِ الْکَعْبَهِ ذَلِکَ حَطِیمُ إِبْرَاهِیمَ نَفْسِهِ الَّذِی کَانَ یُزَوِّدُ(۲)

فِیهِ غَنَمَهُ وَ یُصَلِّی فِیهِ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ عَبْداً صَفَّ قَدَمَیْهِ فِی ذَلِکَ الْمَکَانِ قَامَ النَّهَارَ مُصَلِّیاً حَتَّی یَجُنَّهُ اللَّیْلُ وَ قَامَ اللَّیْلَ مُصَلِّیاً حَتَّی یَجُنَّهُ النَّهَارُ ثُمَّ لَمْ یَعْرِفْ لَنَا حَقَّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ حُرْمَتَنَا لَمْ یَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَیْئاً أَبَداً إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِیمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ فِیمَا اشْتَرَطَ عَلَی رَبِّهِ أَنْ قَالَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یَقُلِ النَّاسَ کُلَّهُمْ أَنْتُمْ أُولَئِکَ رَحِمَکُمُ اللَّهُ وَ نُظَرَاؤُکُمْ إِنَّمَا مَثَلُکُمْ فِی النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَهِ الْبَیْضَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوِ الشَّعْرَهِ السَّوْدَاءِ فِی الثَّوْرِ الْأَبْیَضِ یَنْبَغِی لِلنَّاسِ أَنْ یَحُجُّوا هَذَا الْبَیْتَ وَ أَنْ یُعَظِّمُوهُ لِتَعْظِیمِ اللَّهِ إِیَّاهُ وَ أَنْ یَلْقَوْنَا أَیْنَمَا کُنَّا نَحْنُ الْأَدِلَّاءُ عَلَی اللَّهِ.

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۳۳.

۲- ۲. الظاهر کما فی المصدر:« یذود» أی یطردها فیه للتعلیف، و المذود، معتلف الدابّه، و المذاد: المرتع.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ: أَ تَدْرُونَ أَیُّ بُقْعَهٍ أَعْظَمُ حُرْمَهً عِنْدَ اللَّهِ فَلَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ وَ کَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَی نَفْسِهِ فَقَالَ ذَلِکَ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ الْأَسْوَدِ وَ الْمَقَامِ إِلَی بَابِ الْکَعْبَهِ ذَلِکَ حَطِیمُ إِسْمَاعِیلَ الَّذِی کَانَ یَذُودُ فِیهِ غُنَیْمَتَهُ ثُمَّ ذَکَرَ الْحَدِیثَ (۱).

بیان: فی القاموس الزود تأسیس الزاد و کمنبر وعاؤه و أزدته زودته فتزود.

«۱۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: نَظَرَ إِلَی النَّاسِ یَطُوفُونَ حَوْلَ الْکَعْبَهِ فَقَالَ هَکَذَا کَانُوا یَطُوفُونَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِنَّمَا أُمِرُوا أَنْ یَطُوفُوا ثُمَّ یَنْفِرُوا إِلَیْنَا فَیُعْلِمُونَا وَلَایَتَهُمْ وَ یَعْرِضُونَ عَلَیْنَا نَصْرَهُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآیَهَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَهً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ فَقَالَ آلُ مُحَمَّدٍ آلُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ إِلَیْنَا إِلَیْنَا(۲).

«۱۳»- کش، [رجال الکشی] عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ کُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ الْأَسَدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَعَلَی دِینِ اللَّهِ وَ دِینِ مَلَائِکَتِهِ فَأَعِینُونِی بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَوَ اللَّهِ مَا یَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْکُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ کُفُّوا أَلْسِنَتَکُمْ صَلُّوا فِی مَسَاجِدِهِمْ فَإِذَا تَمَیَّزَ الْقَوْمُ فَتَمَیَّزُوا(۳).

«۱۴»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ شَیْخِ الطَّائِفَهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ کُلَیْبٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّکُمْ لَعَلَی دِینِ اللَّهِ وَ مَلَائِکَتِهِ فَأَعِینُونَا عَلَی ذَلِکَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ عَلَیْکُمْ بِالصَّلَاهِ وَ الْعِبَادَهِ عَلَیْکُمْ بِالْوَرَعِ.

و عنه عن عمه محمد عن أبیه الحسن عن عمه الصدوق عن ابن المتوکل عن الحمیری عن ابن هاشم عن ابن مرار عن یونس: مثله (۴).

«۱۵»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ حَسَّانَ

۱- ۱. المصدر ج ۲: ۲۳۴.

۲- ۲. المصدر ج ۲: ۲۳۴.

۳- ۳. رجال الکشّیّ: ۲۸۹ و فیه کما فی نسخه الکمبانیّ: مساجدکم.

۴- ۴. بشاره المصطفی ص ۵۵ و ۱۷۴.

أَبِی عَلِیٍّ الْعِجْلِیِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِیثَم عَنْ حَبَابَهَ الْوَالِبِیَّهِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی امْرَأَهٍ قَدْ صَفَّرَتْهَا الْعِبَادَهُ أَنَا وَ عَبَایَهُ بْنُ رِبْعِیٍّ فَقَالَتْ مَنِ الَّذِی مَعَکَ قُلْتُ ابْنُ أَخِیکِ مِیثَمٌ قَالَتْ ابْنُ أَخِی وَ اللَّهِ حَقّاً أَمَا إِنِّی سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام یَقُولُ مَا أَجِدُ عَلَی مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِیعَتَنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ(۱).

«۱۶»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِیثَم عَنْ حَبَابَهَ الْوَالِبِیَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَیْهَا فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ ابْنُ أَخِیکِ مِیثَمٌ فَقَالَتْ أَخِی وَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّکَ بِحَدِیثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ مَوْلَاکَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام إِنِّی سَمِعْتُهُ یَقُولُ وَ الَّذِی جَعَلَ أَحْمَسَ خَیْرَ بَجِیلَهَ(۲)

وَ عَبْدَ الْقَیْسِ خَیْرَ رَبِیعَهَ(۳) وَ هَمْدَانَ خَیْرَ الْیَمَنِ (۴)

ص: ۸۸

۱- ۱. المحاسن ص ۱۴۷.

۲- ۲. بجیله بفتح الباء- بطن عظیم ینتسب الی أمهم بجیله و هم بنو أنمار بن أراش بن کهلان من القحطانیه، یتفرعون الی عده بطون: منهم قسر و هو مالک بن عبقر بن أنمار و بنو أحمس بن الغوث بن انمار، و عرینه، فالمراد من الاحمس لیس معنی الحمس لتشددهم فی دینهم، فان الحمس قبائل من العرب: قریش و کنانه و من دان بدینهم من بنی عامر ابن صعصعه و هم کلاب و کعب و عامر، و من دینهم، أنهم کانوا لا یستظلون أیّام منی و لا یدخلون البیت من أبوابها و یترکون الوقوف علی عرفه و الإفاضه منها مع اعترافهم بأنها من المشاعر و الحجّ فی دین إبراهیم علیه الصلاه و السلام، و غیر ذلک ممّا ابتدعوها فی سنن الحجّ کما تراه فی سیره ابن هشام ج ۱ ص ۱۹۹- ۲۰۲. فالمراد بأحمس هو أحمس بن الغوث بن أنمار و هم فی بطون بجیله خیر من سائر البطون.

۳- ۳. ربیعه، المراد هنا ربیعه بن نزار، شعب عظیم، فیه قبائل عظام و بطون و أفخاذ ینتسب الی ربیعه بن نزار بن معد بن عدنان، و یعرف بربیعه الفرس، و أفخرهم و أشرفهم بطن عبد القیس و هم بنو عبد القیس بن أفصی.

۴- ۴. همدان بطن من کهلان، من القحطانیه، و هم بنو همدان بن مالک بن زید بن أوسله بن ربیعه بن الخیار[الحیان] بن مالک بن زید بن کهلان، و هم أشرف من سکن الیمن، و کانوا شیعه لعلی بن أبی طالب علیه الصلاه و السلام.

إِنَّكُمْ خَيْرُ الْفِرَقِ ثُمَّ قَالَ مَا عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بِرَاءٌ(۱).

توضیح: قال الجوهری الأحمس الشجاع و إنما سمیت قریش و کنانه حمسا لتشددهم فی دینهم و قال بجیله حی من الیمن و یقال إنهم من معد و قال عبد القیس أبو قبیله من أسد و هو عبد القیس بن أفصی بن دعمی بن جدیله بن أسد بن ربیعه و قال ربیعه الفرس أبو قبیله و هو ربیعه بن نزار بن معد بن عدنان و قال همدان قبیله من الیمن.

«۱۷»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا عَبَّادُ مَا عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ وَ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ (۲).

«۱۸»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا(۳) ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ (۴).

«۱۹»- سن، [المحاسن] عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْمُغِيرَهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَخْدَعَنَّكُمْ إِنْسَانٌ وَ لَا يَكْذِبَنَّكُمْ إِنْسَانٌ فَإِنَّمَا دِينِي دِينٌ وَاحِدٌ دِينُ آدَمَ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مَخْلُوقٌ وَ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَ مَا أَشَاءُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (۵).

«۲۰»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَنَا وَ نَحْنُ عِنْدَهُ نَظَرْتُمْ وَ اللَّهِ حَيْثُ نَظَرَ اللَّهُ وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ وَ أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قَصَدْتُمْ قَصْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. المحاسن ص ۱۴۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۴۷.

۳- ۳. آل عمران: ۶۸.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۴۸.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۴۸.

أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْمَحَجَّهِ الْبَيْضَاءِ(۱).

«۲۱»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ حُرٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ دِينِ رَسُولِهِ وَ دِينِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ مَا هِيَ إِلَّا آثَارٌ عِنْدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَكَنَزَهَا(۲).

«۲۲»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ عَلَى السَّرِيرِ فَقَالَ يَا سَعِيدُ إِنَّ طَائِفَهً سُمِّيَتْ مُرْجِئَهً وَ طَائِفَهً سُمِّيَتِ الْخَوَارِجَ وَ سُمِّيتُمُ التُّرَابِيَّهَ(۳).

«۲۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ وَ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكُمْ إِنَّ النَّاسَ سَلَكُوا سُبُلًا شَتَّى مِنْهُمْ آخِذٌ بِهَوَاهُ وَ مِنْهُمْ آخِذٌ بِرَأْيِهِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ بِأَمْرٍ لَهُ أَصْلٌ (۴).

«۲۴»- سن، [المحاسن] فِي حَدِيثٍ آخَرَ لِحَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا هَكَذَا وَ هَكَذَا فَطَائِفَهٌ أَخَذُوا بِأَهْوَائِهِمْ وَ طَائِفَهٌ قَالُوا بِالرِّوَايَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهَدَاكُمْ لِحُبِّهِ وَ حُبِّ مَنْ يَنْفَعُكُمْ حُبُّهُ عِنْدَهُ (۵).

«۲۵»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ هَذِهِ الْمُرْجِئَهَ وَ هَذِهِ الْقَدَرِيَّهَ وَ هَذِهِ الْخَوَارِجَ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّكُمْ إِنَّمَا أَجْبَتُمُونَا فِي اللَّهِ ثُمَّ تَلَا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۶) وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(۷) مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۸) إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

۱- ۱. المحاسن: ۱۴۸.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۴۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۵۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۵۶.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۵۶.

۶- ۶. النساء: ۵۹.

۷- ۷. الحشر: ۷.

۸- ۸. النساء: ۷۹.

يُحْبِبْكَمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكَمْ ذُنُوبَكَمْ (١) ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِی الْقُرْآنِ إِلَی إِبْرَاهِيمَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِلَی قَوْلِهِ وَ يَحْيی وَ عِيسی (٢).

بیان: و الله لقد نسب الله أقول استدل علیه السلام بذلک علی أنهم من ذریه رسول الله صلی الله علیه و آله.

«٢۶»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بَشِيرٍ فِی حَدِيثِ سُلَيْمَانَ مَوْلَی طِرْبَالٍ قَالَ: ذَكَرْتُ هَذِهِ الْأَهْوَاءَ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هُمْ عَلَی شَيْ ءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا اسْتِقْبَالَ الْكَعْبَهِ فَقَطْ(٣).

«٢٧»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ وَ حُسَيْنِ بْنِ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَلَی أَصْحَابِهِ يَوْماً وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ قَالَ لَهُمْ تَحَرَّوُا الْبُشْرَی مِنَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَتَحَرَّی الْبُشْرَی مِنَ اللَّهِ غَيْرَكُمْ (۴).

«٢٨»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی كَهْمَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ لَزِمْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَأَبْشِرُوا قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرْجُو أَنْ لَا يَجْعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاهُمْ سَوَاءً فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ لَا وَ اللَّهِ ثَلَاثاً(۵).

«٢٩»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ وَ زُرَارَهَ بْنِ أَعْيَنَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالُوا: قَالَ لَنَا أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَا الَّذِی تَبْغُونَ أَمَا لَوْ كَانَتْ فَزْعَهٌ مِنَ السَّمَاءِ لَفَزِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَی مَأْمَنِهِمْ وَ لَفَزِعْنَا نَحْنُ إِلَی نَبِيِّنَا وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا لَا وَ اللَّهِ لَا يُسَوِّيكُمُ اللَّهُ وَ غَيْرَكُمْ وَ لَا كَرَامَهَ لَهُمْ (۶).

١- ١. آل عمران: ٣١.

٢- ٢. المحاسن ص ١۵۶.

٣- ٣. المحاسن ص ١۵۶.

۴- ۴. المحاسن ص ١۶٠، و فیه بدل التحرّی التنجز فی الموضعین.

۵- ۵. المحاسن ص ١۶٠.

۶- ۶. المحاسن ص ١۶١.

«۳۰»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَرَفْتُمُونَا وَ أَنْکَرَنَا النَّاسُ وَ أَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ وَصَلْتُمُونَا وَ قَطَعَنَا النَّاسُ رَزَقَکُمُ اللَّهُ مُرَافَقَهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ سَقَاکُمْ مِنْ حَوْضِهِ (۱).

«۳۱»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ بَشِیرٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَصَلْتُمْ وَ قَطَعَ النَّاسُ وَ أَحْبَبْتُمْ وَ أَبْغَضَ النَّاسُ وَ عَرَفْتُمْ وَ أَنْکَرَ النَّاسُ وَ هُوَ الْحَقُّ (۲).

«۳۲»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَرَفْتُمْ فِی مُنْکِرِینَ کَثِیراً وَ أَحْبَبْتُمْ فِی مُبْغِضِینَ کَثِیراً وَ قَدْ یَکُونُ حُبٌّ فِی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ حُبٌّ فِی الدُّنْیَا فَمَا کَانَ فِی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَثَوَابُهُ عَلَی اللَّهِ وَ مَا کَانَ فِی الدُّنْیَا فَلَیْسَ بِشَیْ ءٍ ثُمَّ نَفَضَ یَدَهُ (۳).

«۳۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ حَنَانٍ أَبِی عَلِیٍّ عَنْ ضُرَیْسٍ الْکُنَاسِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ(۴) فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی أَنْتُمْ عَلَیْهِ (۵).

بیان: وَ هُدُوا إِلَی الطَّیِّبِ مِنَ الْقَوْلِ فی المجمع أی أرشدوا فی الجنه إلی التحیات الحسنه یحیی بعضهم بعضا و یحییهم الله و ملائکته بها و قیل معناه أرشدوا إلی شهاده أن لا إله إلا الله و الحمد لله عن ابن عباس و زاد ابن زید و الله أکبر و قیل معناه أرشدوا إلی القرآن عن السدی و قیل إلی القول الذی یلتذونه و یشتهونه و تطیب به نفوسهم و قیل إلی ذکر الله فهم به یتنعمون وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ و الحمید هو الله المستحق للحمد المستحمد إلی عباده بنعمه أی الطالب منهم أن یحمدوه

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَیْهِ الْحَمْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۶۱ و ۱۶۲.

۴- ۴. الحجّ: ۲۴.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۶۹.

ذِكْرُهُ وَ صِرَاطُ الْحَمِيدِ طَرِيقُ الْإِسْلَامِ وَ طَرِيقُ الْجَنَّهِ انْتَهَى (۱).

و ظاهر الخبر أن المراد به الهدايه فی الدنيا و يحتمل الآخره أيضا أی يثبتون على العقائد الحقه و يظهرونها و يلتذون بها.

«۳۴»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ شَیْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۲) قَالَ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ وَ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِی لَا يَهْلِكُ وَ لِذَلِكَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۳).

«۳۵»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ مُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ لَيْسَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ جِلْبَابٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ فَقَالَ مَرْحَباً بِكُمَا وَ أَهْلًا ثُمَّ جَلَسَ وَ قَالَ أَنْتُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ فِی كِتَابِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۴) فَأَبْشِرُوا أَنْتُمْ عَلَى إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ مِنَ اللَّهِ (۵) أَمَا إِنَّكُمْ إِنْ بَقِيتُمْ حَتَّى تَرَوْا مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ رِقَابَكُمْ شَفَى اللَّهُ صُدُورَكُمْ وَ أَذْهَبَ غَيْظَ قُلُوبِكُمْ وَ أَدَالَكُمْ عَلَى

عَدُوِّكُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ (۶) وَ إِنْ مَضَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا ذَلِكَ مَضَيْتُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ الَّذِی رَضِيَهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ بَعَثَ عَلَيْهِ (۷).

۱- ۱. مجمع البيان ج ۷ ص ۷۸.

۲- ۲. القصص: ۸۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۱۹ و الآيه الثانيه فی النساء: ۷۹.

۴- ۴. الرعد: ۱۹.

۵- ۵. كما قال اللّه عزّ و جلّ:« قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ» الآيه ۵۳ من سوره براءه.

۶- ۶. براءه: ۱۴ و ۱۵.

۷- ۷. المحاسن ص ۱۷۰.

«۳۶»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ (۱) فَقَالَ لَيْسَ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ خَاصَّةً سُلْطَانٌ قُلْتُ وَ كَيْفَ وَ فِيهِمْ مَا فِيهِمْ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا هُوَ لَيْسَ لَكَ سُلْطَانٌ أَنْ يُحَبِّبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبْغِضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ (۲).

«۳۷»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُهُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۳) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا زُرَارَةُ إِنَّمَا صَمَدَ لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرِينَ فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ (۴).

بيان: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أي أرصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أي طريق الإيمان و نصبه على الظرف ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إلى آخره قيل أي من جميع الجهات مثل قصده إياهم بالتسويل و الإضلال من أي وجه يمكنه بإتيان العدو من الجهات الأربع.

و روى عن ابن عباس مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من قبل الآخره وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من قبل الدنيا وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من جهه حسناتهم و سيئاتهم و قيل مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من حيث لا يعلمون و لا يقدرون عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث يتيسر لهم أن يعلموا و يتحرزوا و لكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ أي مطيعين و الصمد القصد.

«۳۸»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ

۱- ۱. الحجر: ۴۲.

۲- ۲. المحاسن ۱۷۱.

۳- ۳. الأعراف: ۱۵ و ۱۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۷۱.

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا قَدِمْتَ الْكُوفَهَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَارْوِ عَنِّی هَذَا الْحَدِیثَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَجِیئُنِی کُلُّ صِنْفٍ مِنَ الْأَصْنَافِ فَأَرْوِی لَهُمْ هَذَا الْحَدِیثَ قَالَ نَعَمْ یَا أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ فِی رَوْضَهٍ وَاحِدَهٍ فَیُسْلَبُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مِمَّنْ کَانَ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ(۱).

«۳۹»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ النَّصْرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۲) فَقَالَ کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الطَّرِیقَ الَّذِی أَنْتُمْ عَلَیْهِ (۳).

بیان: علی هذا التأویل المراد بالوجه الجهه التی أمر الله أن یؤتی منه.

«۴۰»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ النَّاشِرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ: قَامَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ۱ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّهِ وَ اصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَهِ فَأَنَالَ فِی النَّاسِ وَ أَنَالَ وَ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ مَفَاتِیحُ الْعِلْمِ وَ أَبْوَابُ الْحِکْمَهِ وَ ضِیَاءُ الْأَمْرِ وَ فَصْلُ الْخِطَابِ وَ مَنْ یُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ یَنْفَعُهُ إِیمَانُهُ وَ یُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ لَا یُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَا یَنْفَعُهُ إِیمَانُهُ وَ لَا یُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ إِنْ أَدْأَبَ اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ لَمْ یَزَلْ (۴).

بیان: فأنال فی الناس و أنال أی أعطی الناس و نشر فیهم العلوم الکثیره فمنهم من غیر و منهم من نسی و منهم من لم یفهم المراد فأخطأ فنصب أوصیاءه المعصومین عن الخطاء و الزلل لیمیزوا بین الحق و الباطل و جعل عندهم مفاتیح العلم و أبواب الحکمه و ضیاء الأمر و وضوحه و الخطاب الفاصل بین الحق و

۱- ۱. المحاسن ص ۱۸۱ و مثله فی ص ۳۳.

۲- ۲. القصص: ۸۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۹۹.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۹۹.

الباطل فیجب الرجوع إلیهم فیما اختلفوا و قد مرت الأخبار الکثیره فی ذلک فی کتاب العلم و فی القاموس دأب فی عمله کمنع دأبا و یحرک و دءوبا بالضم جد و تعب و أدأبه (۱).

«۴۱»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ جَلِیسٍ لِأَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۲) فَقَالَ فَیَهْلِکُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَبْقَی الْوَجْهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُوصَفَ وَ لَکِنْ مَعْنَاهَا کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا دِینَهُ وَ الْوَجْهَ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ (۳).

«۴۲»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ النَّصْرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِیقَ الْحَقِ (۴).

باب ۱۷ فضل الرافضه و مدح التسمیه بها

سن، [المحاسن] عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عُتَیْبَهَ بَیَّاعِ الْقَصَبِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ لَنِعْمَ الِاسْمُ الَّذِی مَنَحَکُمُ اللَّهُ مَا دُمْتُمْ تَأْخُذُونَ بِقَوْلِنَا وَ لَا تَکْذِبُونَ عَلَیْنَا قَالَ وَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَذَا الْقَوْلَ أَنِّی کُنْتُ خَبَّرْتُهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِی إِیَّاکَ أَنْ تَکُونَ رَافِضِیّاً(۵).

بیان: إنی کنت أی إنما قال علیه السلام هذا القول لأنی کنت أخبرته.

ص: ۹۶

۱- ۱. القاموس ج ۱ ص ۶۴.

۲- ۲. القصص ص ۸۸.

۳- ۳. المحاسن: ۲۱۸.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۱۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۵۷.

«۲»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: أَصَمَّ اللَّهُ أُذُنَيْهِ كَمَا أَعْمَى عَيْنَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام وَ رَجُلٌ يَقُولُ إِنَّ فُلَاناً سَمَّانَا بِاسْمٍ قَالَ وَ مَا ذَاكَ الِاسْمُ قَالَ سَمَّانَا الرَّافِضَةَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَ أَنَا مِنَ الرَّافِضَةِ وَ هُوَ مِنِّي قَالَهَا ثَلَاثاً(۱).

«۳»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ رَجُلَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ اسْمٌ سُمِّينَا بِهِ اسْتَحَلَّتْ بِهِ الْوُلَاةُ دِمَاءَنَا وَ أَمْوَالَنَا وَ عَذَابَنَا قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ الرَّافِضَةُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ فَأَتَوْا مُوسَى عليه السلام فَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِ مُوسَى أَحَدٌ أَشَدَّ اجْتِهَاداً وَ أَشَدَّ حُبّاً لِهَارُونَ مِنْهُمْ فَسَمَّاهُمْ قَوْمُ مُوسَى الرَّافِضَةَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ هَذَا الِاسْمَ فِي التَّوْرَاةِ فَإِنِّي نَحَلْتُهُمْ وَ ذَلِكَ اسْمٌ قَدْ نَحَلَكُمُوهُ اللَّهُ (۲).

«۴»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْظَلِيَّ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يُسَمُّونَّا رَوَافِضَ وَ مَا الرَّوَافِضُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُمْ سَمَّوْكُمُوهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّاكُمْ بِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى وَ لِسَانِ عِيسَى عليهما السلام وَ ذَلِكَ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَ دَخَلُوا فِي دِينِ مُوسَى فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى الرَّافِضَةَ وَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ أَثْبِتْ لَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ حَتَّى يَمْلِكُوهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

فَفَرَّقَهُمُ اللَّهُ فِرَقاً كَثِيرَةً وَ تَشَعَّبُوا شُعَباً كَثِيرَةً فَرَفَضُوا الْخَيْرَ فَرَفَضْتُمُ الشَّرَّ وَ اسْتَقَمْتُمْ مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عليهم السلام فَذَهَبْتُمْ حَيْثُ ذَهَبَ نَبِيُّكُمْ وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَأَنْتُمُ الْمَرْحُومُونَ الْمُتَقَبَّلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَ الْمُتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ وَ مَنْ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِمِثْلِ مَا لَقِيتُمْ لَمْ تُقْبَلْ حَسَنَاتُهُ وَ لَمْ يُتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ يَا سُلَيْمَانُ هَلْ سَرَرْتُكَ فَقُلْتُ زِدْنِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِكَةً

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۵۷.

يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ حَتَّى تَتَسَاقَطَ ذُنُوبُكُمْ كَمَا تَتَسَاقَطُ وَرَقُ الشَّجَرِ فِی یَوْمِ رِیحٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا(۱) هُمْ شِیعَتُنَا وَ هِیَ وَ اللَّهِ لَهُمْ یَا سُلَیْمَانُ هَلْ سَرَرْتُکَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ زِدْنِی قَالَ مَا عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِلَّا نَحْنُ وَ شِیعَتُنَا وَ سَائِرُ النَّاسِ مِنْهَا بَرِی ءٌ(۲).

باب ۱۸ الصفح عن الشیعه و شفاعه أئمتهم صلوات الله علیهم فیهم

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَدَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَوَیْهِ الْقَزْوِینِیِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وُلِّینَا حِسَابَ شِیعَتِنَا فَمَنْ کَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَکَمْنَا فِیهَا فَأَجَابَنَا وَ مَنْ کَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوُهِبَتْ لَنَا وَ مَنْ کَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَنَا کُنَّا أَحَقَّ مَنْ عَفَا وَ صَفَحَ (۳).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله لِعَلِیٍّ بَشِّرْ شِیعَتَکَ أَنِّی الشَّفِیعُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَقْتَ لَا تَنْفَعُ فِیهِ إِلَّا شَفَاعَتِی (۴).

«۳»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ

۱- ۱. غافر: ۷.

۲- ۲. تفسیر فرات ص ۱۳۹.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۵۷.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۶۸.

الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَابِشِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ عُرَاهً حُفَاهً فَيُوقَفُونَ عَلَى طَرِيقِ الْمَحْشَرِ حَتَّى يَعْرَقُوا عَرَقاً شَدِيداً وَ تَشْتَدَّ أَنْفَاسُهُمْ فَيَمْكُثُونَ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً(۱) قَالَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تِلْقَاءِ الْعَرْشِ أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ قَدْ أَسْمَعْتَ كُلًّا فَسَمِّ بِاسْمِهِ قَالَ فَيُنَادِي أَيْنَ نَبِيُّ الرَّحْمَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَيَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَوْضٍ طُولُهُ مَا بَيْنَ أَيْلَهَ وَ صَنْعَاءَ فَيَقِفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُنَادِي بِصَاحِبِكُمْ فَيَقُومُ (۲) أَمَامَ النَّاسِ فَيَقِفُ مَعَهُ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ فَيَمُرُّونَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَبَيْنَ وَارِدٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَيْنَ مَصْرُوفٍ فَإِذَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَكَى وَ قَالَ يَا رَبِّ شِيعَهُ عَلِيٍّ يَا رَبِّ شِيعَهُ عَلِيٍّ قَالَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكاً فَيَقُولُ لَهُ مَا يُبْكِيكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَيَقُولُ وَ كَيْفَ لَا أَبْكِي لِأُنَاسٍ مِنْ شِيعَهِ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرَاهُمْ قَدْ صُرِفُوا تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ وَ مُنِعُوا مِنْ وُرُودِ حَوْضِي قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ وَهَبْتُهُمْ لَكَ وَ صَفَحْتُ لَكَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَ أَلْحَقْتُهُمْ بِكَ وَ بِمَنْ كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي زُمْرَتِكَ وَ أَوْرَدْتُهُمْ حَوْضَكَ وَ قَبِلْتُ شَفَاعَتَكَ فِيهِمْ وَ أَكْرَمْتُكَ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَكَمْ مِنْ بَاكٍ يَوْمَئِذٍ وَ بَاكِيَهٍ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدَاهْ إِذَا رَأَوْا ذَلِكَ قَالَ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَتَوَالانَا وَ يُحِبُّنَا وَ يَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّنَا وَ يُبْغِضُهُمْ إِلَّا كَانَ فِي حِزْبِنَا وَ مَعَنَا وَ وَرَدَ حَوْضَنَا(۳).

۱- ۱. طه: ۱۰۸.

۲- ۲. فيتقدم خ ل.

۳- ۳. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۶۵.

فس، [تفسير القمی] عن أبيه عن أبی محبوب: مثله (۱)

بيان: الهمس الصوت الخفی و الأبله بضم الهمزه و الباء و تشديد اللام بلد قريب البصره و لعله كان موضع البصره المعروفه الآن بها و فی بعض النسخ أيله بفتح الهمزه و سكون الياء المثناه التحتانيه و هو بلد معروف فيما بين مصر و الشام.

«۴»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ(۲) عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً(۳) فَقَالَ عليه السلام يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَيَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِی يَتَوَلَّى حِسَابَهُ لَا يُطْلِعُ عَلَى حِسَابِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ فَيُعَرِّفُهُ ذُنُوبَهُ حَتَّى إِذَا أَقَرَّ بِسَيِّئَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْكَتَبَهِ بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ وَ أَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَهٌ وَاحِدَهٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّهِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَهِ فَهِيَ فِی الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّهً(۴).

«۵»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَ يُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَتَحَمَّلُ عَنْ مُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِيهَا عَلَى إِضْرَارٍ وَ ظُلْمٍ لِلْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ لِلسَّيِّئَاتِ كُونِی حَسَنَاتٍ (۵).

«۶»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَهَ عَنْ جَدِّهِ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ إِلَّا رَآهُ فِی أَحَبِّ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ وَ اللَّهِ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ

ص: ۱۰۰

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۴۲۳.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۸۴.

۳- ۳. الفرقان: ۷۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۰.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۶۶.

عَلَى بُغْضِ عَلِيٍّ إِلَّا رَآهُ فِى أَبْغَضِ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ (۱).

«۷»- جا،(۲)[المجالس] للمفيد ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَبِى عَوَانَهَ مُوسَى بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْقَرِ عَنْ قَيْسٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِى لَيْلَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَنْ لَقِىَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ هُوَ يَوَدُّنَا دَخَلَ الْجَنَّهَ بِشَفَاعَتِنَا وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْداً عَمَلُهُ (۳)

إِلَّا بِمَعْرِفَهِ حَقِّنَا(۴).

«۸»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْبَاقِرِ عليهم السلام عَنْ جَابِرٍ قَالَ الْفَحَّامُ وَ حَدَّثَنِى عَمِّى عُمَيْرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِى عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ (۵)

قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ فَقَالَ مَا بَالُهُ قَالَ حَكَى عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قُلْتَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ هَذَا إِذَا سَمِعَتْهُ النَّاسُ فَرَّطُوا فِى الْأَعْمَالِ أَ فَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّهِ هَذَا وَ وَلَايَتِهِ (۶).

«۹»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَ لِشِيعَتِكَ وَ لِمُحِبِّى شِيعَتِكَ وَ مُحِبِّى مُحِبِّى شِيعَتِكَ فَأَبْشِرْ فَإِنَّكَ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ مَنْزُوعٌ مِنَ الشِّرْكِ

۱- ۱. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱۶۶.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۵ و ۳۵.

۳- ۳. فى المصدر: لا ينتفع عبد بعلمه.

۴- ۴. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۱۹۰.

۵- ۵. و الرجل أبو هريره الدوسى و قصته مشهوره مرويه فى كتب الفريقين رواه مسلم فى ج ۱ من صحيحه باب من لقى اللّه تعالى بالايمان و هو غير شاك فيه دخل الجنه. و نقله فى مشكاه المصابيح ص ۱۵.

۶- ۶. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۸۸.

بَطِينٌ مِنَ الْعِلْمِ (۱).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله (۲) توضيح كأن المراد بالشيعه هنا الكمل من المؤمنين كسلمان و أبى ذر و المقداد رضى الله عنهم و بمحبهم من لم يبلغ درجتهم مع علمهم و ورعهم و بمحب محبهم الفساق من الشيعه و يحتمل شمولهما للمستضعفين من المخالفين فإن حبهم للمؤمنين و لمحبيهم علامه استضعافهم و فى النهايه فى صفه على عليه السلام البطين الأنزع كان أنزع الشعر له بطن و قيل معناه الأنزع من الشرك المملوء البطن من العلم و الإيمان.

ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ آمَنَ بِی وَ بِنَبِيِّی وَ بِوَلِيِّی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلِهِ (۳).

«۱۱»- سن، [المحاسن] عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْحَدَّادِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ رَجُلٌ فِی الْمَجْلِسِ أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّهَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْتُمْ فِی الْجَنَّهِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يُخْرِجَكُمْ مِنْهَا فَقَالُوا جُعِلْنَا فِدَاكَ نَحْنُ فِی الدُّنْيَا فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تُقِرُّونَ بِإِمَامَتِنَا قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ هَذَا مَعْنَى الْجَنَّهِ الَّذِی مَنْ أَقَرَّ بِهِ كَانَ فِی الْجَنَّهِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَسْلُبَكُمْ (۴).

بيان: لما كانت الولايه سببا لدخول الجنه سميت بها مبالغه لا أنه ليست الجنه إلا ذلك.

۱- ۱. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۰۰.

۲- ۲. صحيفه الرضا ص ۳۲.

۳- ۳. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۷۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۶۱.

«۱۲»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَنْ يَطْعَمَ النَّارُ مَنْ وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ(۱).

بيان: المراد بوصف هذا الأمر معرفه الإمامه و الاعتقاد بها و بما تستلزمه من سائر العقائد الحقه التی وصفوها.

«۱۳»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ وَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاهَ وَ تُؤْتُوا الزَّكَاهَ وَ تَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ.

قال و رواه أبی عن علی بن النعمان عن ابن مسكان (۲): بيان و تكفوا ألسنتكم أی عما يخالف التقيه أو عن الأعم منه و من سائر ما نهى الله عنه و التخصيص باللسان لأن أكثر المعاصی تصدر منه و بتوسطه كما روی و هل يكب الناس فی النار إلا حصائد ألسنتهم.

«۱۴»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ وَ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلٌ وَ لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ عَمَلٌ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ... وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (۳).

بيان: لا يضر مع الإيمان عمل أی ضررا عظيما يوجب الخلود فی النار أو المراد بالإيمان ما يدخل فيه اجتناب الكبائر أو المراد بالضرر عدم القبول و هو بعيد و على الأولين الاستشهاد بالآيه لقوله و لا ينفع مع الكفر عمل و الآيه فی سوره التوبه هكذا إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ (۴) و قال تعالى بعدها بآيات كثيره وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ و قال فی

۱- ۱. المحاسن ص ۱۶۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۶۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۶۶.

۴- ۴. براءه: ۵۴، و ما بعدها: ۸۴ و ۱۲۴.

أواخر السوره وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ فلما كانت الآيات كلها فى شأن المنافقين يمكن أن يكون عليه السلام نقلها بالمعنى إشاره إلى أن كلها فى شأنهم و أن عدم القبول مشروط بالموت على النفاق و الكفر مع أنه يحتمل كونها فى قراءتهم عليهم السلام هكذا أو كونها من تحريف النساخ.

«۱۵»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ النَّخَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَ اللَّهِ لَا يَصِفُ عَبْدٌ هَذَا الْأَمْرَ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ قُلْتُ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَفْعَلُ وَ يَفْعَلُ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدَهُمْ فِي جَسَدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَ إِلَّا شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ وَ لَا ذَنْبَ لَهُ ثُمَّ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ(۱).

«۱۶»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ يَعْمَلُ بِكَذَا وَ كَذَا وَ لَمْ أَدَعْ شَيْئاً إِلَّا قُلْتُهُ وَ هُوَ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ هَذَا يُرْجَى لَهُ وَ النَّاصِبُ لَا يُرْجَى لَهُ وَ إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَيْئاً يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ إِمَّا فَقْراً وَ إِمَّا مَرَضاً(۲).

«۱۷»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أَخَذْتُ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ أَخَذْتَ أَنْتَ بِحُجْزَتِي وَ أَخَذَ وُلْدُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَهُ وُلْدِكَ بِحُجْزَتِهِمْ فَتَرَى أَيْنَ يُؤْمَرُ بِنَا(۳).

«۱۸»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي أُخَالِطُ النَّاسَ فَيَكْثُرُ عَجَبِي مِنْ أَقْوَامٍ لَا يَتَوَلَّوْنَكُمْ وَ يَتَوَلَّوْنَ فُلَاناً وَ فُلَاناً لَهُمْ أَمَانَهٌ وَ صِدْقٌ وَ وَفَاءٌ وَ أَقْوَامٍ يَتَوَلَّوْنَكُمْ لَيْسَ لَهُمْ تِلْكَ الْأَمَانَهُ وَ لَا الْوَفَاءُ وَ لَا الصِّدْقُ قَالَ فَاسْتَوَى

۱- ۱. المحاسن ص ۱۷۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۷۲.

۳- ۳. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۵.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جَالِساً وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ كَالْغَضْبَانِ ثُمَّ قَالَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِوَلَايَهِ إِمَام جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ لَا عَتْبَ عَلَى مَنْ دَانَ بِوَلَايَهِ إِمَام عَدْلٍ مِنَ اللَّهِ قَالَ قُلْتُ لَا دينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ فَقَالَ نَعَمْ لَا دِينَ لِأُولَئِكَ وَ لَا عَتْبَ عَلَى هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُهُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الذُّنُوبِ إِلَى نُورِ التَّوْبَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ لِوَلَايَتِهِمْ كُلَّ إِمَام عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ قَالَ قُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ عَنَى بِهَا الْكُفَّارَ حِينَ قَالَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ فَقَالَ وَ أَيُّ نُورٍ لِلْكَافِرِ وَ هُوَ كَافِرٌ فَأُخْرِجَ مِنْهُ إِلَى الظُّلُمَاتِ إِنَّمَا عَنَى اللَّهُ بِهَذَا أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى نُورِ الْإِسْلَامِ فَلَمَّا أَنْ تَوَلَّوْا كُلَّ إِمَام جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَرَجُوا بِوَلَايَتِهِمْ إِيَّاهُمْ مِنْ نُورِ الْإِسْلَامِ إِلَى ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ مَعَ الْكُفَّارِ فَقَالَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۱).

كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] عن المفيد فى كتاب الغيبه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبى يعفور: مثله (۲)

كا، [الكافى] عن العده عن ابن عيسى عن ابن محبوب: مثله أقول سيأتى شرحه فى مقام آخر إن شاء الله تعالى.

«۱۹»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّهٍ دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّهُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّهً تَقِيَّهً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّهٍ دَانَتْ بِكُلِّ إِمَام مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّهُ فِي أَعْمَالِهَا مُسِيئَهً قُلْتُ فَيَعْفُو عَنْ هَؤُلَاءِ وَ يُعَذِّبُ هَؤُلَاءِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْأَوَّلَ حَدِيثَ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ- رِوَايَهَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ زَادَ فِيهِ فَأَعْدَاءُ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ وَ إِنْ كَانُوا فِي أَدْيَانِهِمْ عَلَى غَايَهِ الْوَرَعِ وَ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَهِ وَ

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۳۸، و الآيه فى البقره ۲۵۶.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۳۷۵.

الْمُؤْمِنُونَ بِعَلِيٍّ علیه السلام هُمُ الْخَالِدُونَ فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ كَانُوا فِی أَعْمَالِهِمْ مُسِیئَهً عَلَی ضِدِّ ذَلِکَ (۱).

«۲۰»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِینَ (۲) قَالَ الْإِمَامُ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیهما السلام أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ بِالْهُدی بَاعُوا دِینَ اللَّهِ وَ اعْتَاضُوا مِنْهُ الْكُفْرَ بِاللَّهِ فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ أَیْ مَا رَبِحُوا فِی تِجَارَتِهِمْ فِی الْآخِرَهِ لِأَنَّهُمُ اشْتَرَوُا النَّارَ وَ أَصْنَافَ عَذَابِهَا بِالْجَنَّهِ الَّتِی كَانَتْ مُعَدَّهً لَهُمْ لَوْ آمَنُوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِینَ إِلَی الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآیَهَ حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْمٌ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ سُبْحَانَ الرَّازِقِ أَ لَمْ تَرَ فُلَاناً كَانَ یَسِیرَ الْبِضَاعَهِ خَفِیفَ ذَاتِ الْیَدِ خَرَجَ مَعَ قَوْمٍ یَخْدُمُهُمْ فِی الْبَحْرِ فَرَعَوْا لَهُ حَقَّ خِدْمَتِهِ وَ حَمَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَی الصِّینِ وَ عَیَّنُوا لَهُ یَسِیراً مِنْ مَالِهِمْ قَسَّطُوهُ عَلَی أَنْفُسِهِمْ لَهُ وَ جَمَعُوهُ فَاشْتَرَوْا لَهُ بِهِ بِضَاعَهً مِنْ هُنَاکَ فَسَلِمَتْ فَرَبِحَ الْوَاحِدُ عَشَرَهً فَهُوَ الْیَوْمَ مِنْ مَیَاسِیرِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ؟

وَ قَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ بِحَضْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ فُلَاناً كَانَتْ حَسَنَهً حَالُهُ كَثِیرَهً أَمْوَالُهُ جَمِیلَهً أَسْبَابُهُ وَافِرَهً خَیْرَاتُهُ مُجْتَمِعاً شَمْلُهُ أَبَی إِلَّا طَلَبَ الْأَمْوَالِ الْجَمَّهِ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ تَهَوَّرَ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فِی وَقْتِ هَیَجَانِهِ وَ السَّفِینَهُ غَیْرُ وَثِیقَهٍ وَ الْمَلَّاحُونَ غَیْرُ فَارِهِینَ إِلَی أَنْ تَوَسَّطَ الْبَحْرَ فَلَعِبَتْ بِسَفِینَتِهِ رِیحٌ عَاصِفٌ فَأَزْعَجَتْهَا إِلَی الشَّاطِئِ وَ فَتَقَتْهَا فِی لَیْلٍ مُظْلِمٍ وَ ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُ وَ سَلِمَ بِحَشَاشَتِهِ فَقِیراً وَقِیراً یَنْظُرُ إِلَی الدُّنْیَا حَسْرَهً؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا وَ بِأَسْوَأَ مِنَ الثَّانِی حَالًا قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا أَحْسَنُ مِنَ الْأَوَّلِ حَالًا فَرَجُلٌ اعْتَقَدَ صِدْقاً بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ صِدْقاً بِإِعْظَامِ عَلِیٍّ أَخِی رَسُولِ اللَّهِ وَ وَلِیِّهِ وَ ثَمَرَهِ قَلْبِهِ وَ مَحْضَ طَاعَتَهُ فَشَكَرَ لَهُ رَبُّهُ وَ نَبِیُّهُ وَ وَصِیَّ نَبِیِّهِ فَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ بِذَلِکَ خَیْرَ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۳۹، و مثله فی الكافی ج ۱ ص ۳۷۶ فی حدیثین.

۲- ۲. البقره: ۱۶.

الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ رَزَقَهُ لِسَاناً لِآلَاءِ اللَّهِ تَعَالَی ذَاكِراً وَ قَلْباً لِنَعْمَائِهِ شَاكِراً وَ بِأَحْكَامِهِ رَاضِیاً وَ عَلَی احْتِمَالِ مَكَارِهِ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ نَفْسَهُ مُوَطِّناً لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی سَمَّاهُ عَظِیماً فِی مَلَكُوتِ أَرْضِهِ وَ سَمَاوَاتِهِ وَ حَبَاهُ بِرِضْوَانِهِ وَ كَرَامَاتِهِ فَكَانَتْ تِجَارَهُ هَذَا أَرْبَحَ وَ غَنِیمَتُهُ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ وَ أَمَّا أَسْوَأُ مِنَ الثَّانِی حَالًا فَرَجُلٌ أَعْطَی أَخَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ بَیْعَتِهِ وَ أَظْهَرَ لَهُ مُوَافَقَتَهُ وَ مُوَالاهَ أَوْلِیَائِهِ وَ مُعَادَاهَ أَعْدَائِهِ ثُمَّ نَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ خَالَفَ وَ وَالَی عَلَیْهِ أَعْدَاءَهُ فَخُتِمَ لَهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ فَصَارَ إِلَی عَذَابٍ لَا یَبِیدُ وَ لَا یَنْفَدُ قَدْ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَعَاشِرَ عِبَادِ اللَّهِ عَلَیْكُمْ بِخِدْمَهِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالارْتِضَاءِ وَ اجْتَبَاهُ بِالاصْطِفَاءِ وَ جَعَلَهُ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ الْأَنْبِیَاءِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ بِمُوَالاهِ أَوْلِیَائِهِ وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِ وَ قَضَاءِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمُ الَّذِینَ هُمْ فِی مُوَالاتِهِ وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِ شُرَكَاؤُكُمْ فَإِنَّ رِعَایَهَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَحْسَنُ مِنْ رِعَایَهِ هَؤُلَاءِ التُّجَّارِ الْخَارِجِینَ بِصَاحِبِكُمُ الَّذِی ذَكَرْتُمُوهُ إِلَی الصِّینِ الَّذِینَ عَرَضُوهُ لِلْغَنَاءِ وَ أَعَانُوهُ بِالثَّرَاءِ.

أَمَا إِنَّ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ علیه السلام لَمَنْ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ وُضِعَ لَهُ فِی كِفَّهِ سَیِّئَاتِهِ مِنَ الْآثَامِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِی وَ الْبِحَارِ التَّیَّارَهِ یَقُولُ الْخَلَائِقُ هَلَكَ هَذَا الْعَبْدُ فَلَا یَشُكُّونَ أَنَّهُ مِنَ الْهَالِكِینَ وَ فِی عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَی مِنَ الْخَالِدِینَ فَیَأْتِیهِ النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَی یَا أَیُّهَا الْعَبْدُ الْخَاطِئُ الْجَانِی هَذِهِ الذُّنُوبُ الْمُوبِقَاتُ فَهَلْ بِإِزَائِهَا حَسَنَهٌ تُكَافِئُهَا وَ تَدْخُلُ جَنَّهَ اللَّهِ بِرَحْمَهِ اللَّهِ أَوْ تَزِیدُ عَلَیْهَا فَتَدْخُلُهَا بِوَعْدِ اللَّهِ یَقُولُ الْعَبْدُ لَا أَدْرِی فَیَقُولُ مُنَادِی رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ رَبِّی یَقُولُ نَادِ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ أَلَا إِنِّی فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ بَلَدِ كَذَا وَ كَذَا أَوْ قَرْیَهِ كَذَا وَ كَذَا قَدْ رُهِنْتُ بِسَیِّئَاتٍ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ لَا حَسَنَهَ لِی بِإِزَائِهَا فَأَیُّ أَهْلِ هَذَا الْمَحْشَرِ كَانَتْ لِی عِنْدَهُ یَدٌ أَوْ عَارِفَهٌ فَلْیُغِثْنِی بِمُجَازَاتِی عَنْهَا فَهَذَا أَوَانُ شِدَّهِ حَاجَتِی إِلَیْهَا

ص: ۱۰۷

فَيُنَادِي الرَّجُلُ بِذَلِكَ فَأَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ أَيُّهَا الْمُمْتَحَنُ فِي مَحَبَّتِي الْمَظْلُومُ بِعَدَاوَتِي ثُمَّ يَأْتِي هُوَ وَ مَنْ مَعَهُ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ إِنْ كَانُوا أَقَلَّ عَدَداً مِنْ خُصَمَائِهِ الَّذِينَ لَهُمْ قِبَلَهُ الظُّلَامَاتُ فَيَقُولُ ذَلِكَ الْعَدَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ كَانَ بِنَا بَارّاً وَ لَنَا مُكَرِّماً وَ فِي مُعَاشَرَتِهِ إِيَّانَا مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْنَا مُتَوَاضِعاً وَ قَدْ نَزَلْنَا لَهُ عَنْ جَمِيعِ طَاعَاتِنَا وَ بَذَلْنَاهَا لَهُ فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام فَبِمَا ذَا تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ الَّتِي لَا يَعْدَمُهَا مَنْ وَالاكَ وَ وَالَى آلَكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُ الْمُؤْمِنُونَ قَدْ بَذَلُوا لَهُ فَأَنْتَ مَا ذَا تَبْذُلُ لَهُ فَإِنِّي أَنَا الْحَكَمُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مِنَ الذُّنُوبِ قَدْ غَفَرْتُهَا لَهُ بِمُوَالاتِهِ إِيَّاكَ وَ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عِبَادِي مِنَ الظُّلَامَاتِ فَلَا بُدَّ مِنْ فَصْلِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَبِّ أَفْعَلُ مَا تَأْمُرُنِي فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا عَلِيُّ اضْمَنْ لِخُصَمَائِهِ تَعْوِيضَهُمْ عَنْ ظُلَامَاتِهِمْ قِبَلَهُ فَيَضْمَنُ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام ذَلِكَ وَ يَقُولُ لَهُمُ اقْتَرِحُوا عَلَيَّ مَا شِئْتُمْ أُعْطِكُمْ عِوَضاً مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ قِبَلَهُ.

فَيَقُولُونَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ تَجْعَلُ لَنَا بِإِزَاءِ ظُلَامَاتِنَا قِبَلَهُ ثَوَابَ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِكَ لَيْلَةَ بَيْتُوتَتِكَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام قَدْ وَهَبْتُ ذَلِكَ لَكُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْظُرُوا يَا عِبَادِيَ الْآنَ إِلَى مَا نِلْتُمُوهُ مِنْ عَلِيٍّ فِدَاءً لِصَاحِبِهِ مِنْ ظُلَامَاتِكُمْ وَ يُظْهِرُ لَهُمْ ثَوَابَ نَفَسٍ وَاحِدٍ فِي الْجِنَانِ مِنْ عَجَائِبِ قُصُورِهَا وَ خَيْرَاتِهَا فَيَكُونُ ذَلِكَ مَا يُرْضِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ خُصَمَاءَ أُولَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يُرِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ وَ الْمَنَازِلِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ يَقُولُونَ يَا رَبَّنَا هَلْ بَقِيَ مِنْ جِنَانِكَ شَيْءٌ إِذَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ لَنَا فَأَيْنَ تَحِلُّ سَائِرُ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا قَدْ جُعِلَتْ لَهُمْ فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا عِبَادِي هَذَا ثَوَابُ نَفَسٍ مِنْ أَنْفَاسِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام الَّذِي اقْتَرَحْتُمُوهُ عَلَيْهِ قَدْ جَعَلَهُ لَكُمْ فَخُذُوهُ وَ انْظُرُوا فَيَصِيرُونَ هُمْ وَ هَذَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي عَوَّضَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام فِي تِلْكَ

الْجِنَانِ ثُمَّ يَرَوْنَ مَا يُضِيفُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مَمَالِكِ عَلِيٍّ علیه السلام فِی الْجِنَانِ مَا هُوَ أَضْعَافُ مَا يَبْذُلَهُ عَنْ وَلِيِّهِ الْمُوَالِی لَهُ مِمَّا شَاءَ مِنَ الْأَضْعَافِ الَّتِی لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ ذلِکَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ الْمُعَدَّةُ لِمُخَالِفِی أَخِی وَ وَصِيِّی عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام (۱).

توضیح: خفیف ذات الید أی کان ما فی یده من الأموال خفیفا قلیلا قسطوه بالتخفیف و التشدید أی قسموه علی أنفسهم بالسویه أو بالعدل علی نسبه حالهم.

و فی المصباح جمع الله شملهم أی ما تفرق من أمرهم و فرق شملهم أی ما اجتمع من أمرهم و قال مال جم أی کثیر و فی القاموس تهور الرجل وقع فی الأمر بقله مبالاه و قال فره ککرم فراهه و فراهیه حذق فهو فاره بین الفروهیه و قال فتقه شقه کفتقه و فی بعض النسخ و فتتها من الفت و هو الدق و الکسر بالأصابع کما فی القاموس و قال الحشاش و الحشاشه بضمهما بقیه الروح فی المریض و الجریح.

و قال الوقیر القطیع من الغنم أو صغارها و فقیر وقیر تشبیه بصغار الشاء أو إتباع و قال أمحضه الود أخلصه کمحضه و الغناء بالفتح و المد الاکتفاء و بالکسر و القصر ضد الفقر و الثراء بالفتح و المد کثره المال و قال الجوهری و التیار الموج و یقال قطع عرقا تیارا أی سریع الجریه و یقال أولیته یدا أی نعمه و العارفه المعروف و الإحسان و قال الجوهری الظلامه و المظلمه ما تطلبه عند الظالم و هو اسم ما أخذ منک و الجم الغفیر العدد الکثیر و فی المصباح نزلت عن الحق ترکته و فی القاموس الاقتراح ارتجال الکلام و ابتداع الشی ء و التحکم.

«۲۱»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَقْوَاماً تَمْتَلِئُ مِنْ جِهَهِ السَّيِّئَاتِ مَوَازِينُهُمْ فَيُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ السَّيِّئَاتُ فَأَيْنَ الْحَسَنَاتُ وَ إِلَّا فَقَدْ عَطِبْتُمْ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا مَا نَعْرِفُ لَنَا حَسَنَاتٍ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَئِنْ لَمْ تَعْرِفُوا

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۴۷.

لِأَنْفُسِكَمْ عِبَادِی حَسَنَاتٍ فَإِنِّی أَعْرِفُهَا لَکَمْ وَ أَوَفِّرُهَا عَلَیْکَمْ ثُمَّ یَأْتِی بِرُقْعَهٍ صَغِیرَهٍ یَطْرَحُهَا فِی کِفَّهِ حَسَنَاتِهِمْ فَتَرْجَحُ بِسَیِّئَاتِهِمْ بِأَکْثَرِ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فَیُقَالُ لِأَحَدِهِمْ خُذْ بِیَدِ أَبِیکَ وَ أُمِّکَ وَ إِخْوَانِکَ وَ أَخَوَاتِکَ وَ خَاصَّتِکَ وَ قَرَابَاتِکَ وَ أَخْدَانِکَ وَ مَعَارِفِکَ فَأَدْخِلْهُمُ الْجَنَّهَ.

فَیَقُولُ أَهْلُ الْمَحْشَرِ یَا رَبِّ أَمَّا الذُّنُوبُ فَقَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا ذَا کَانَتْ حَسَنَاتُهُمْ فَیَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا عِبَادِی مَشَی أَحَدُهُمْ بِبَقِیَّهِ دَیْنٍ لِأَخِیهِ إِلَی أَخِیهِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنِّی أُحِبُّکَ بِحُبِّکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ قَدْ تَرَکْتُهَا لَکَ بِحُبِّکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ لَکَ مِنْ مَالِی مَا شِئْتَ فَشَکَرَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ لَهُمَا فَحَطَّ بِهِ خَطَایَاهُمَا وَ جَعَلَ فِی حَشْوِ صَحِیفَتِهِمَا وَ مَوَازِینِهِمَا وَ أَوْجَبَ لَهُمَا وَ لِوَالِدَیْهِمَا الْجَنَّهَ(۱).

«۲۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَصْقَلَهَ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَمْنَعُکُمْ مِنْ أَنْ تَشْهَدُوا عَلَی مَنْ مَاتَ مِنْکُمْ عَلَی هَذَا الْأَمْرِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ کَذلِکَ حَقًّا عَلَیْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِینَ (۲).

بیان: کَذلِکَ حَقًّا عَلَیْنا فی المجمع (۳)

قال الحسن معناه کنا إذا أهلکنا أمه من الأمم الماضیه نجینا نبیهم و نجینا الذین آمنوا به أیضا کذلک إذا أهلکنا هؤلاء المشرکین نجیناک یا محمد و الذین آمنوا بک و قیل معناه کذلک حقا علینا أی واجبا علینا من طریق الحکمه نُنْجِ الْمُؤْمِنِینَ من عذاب الآخره کما ننجیهم من عذاب الدنیا قال أبو عبد الله علیه السلام لأصحابه ما یمنعکم من أن تشهدوا إلی آخر الخبر.

«۲۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی وَلَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَرِعاً مُسْلِماً کَثِیرَ الصَّلَاهِ قَدِ ابْتُلِیَ

۱- ۱. تفسیر الإمام ص ۵۴.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۳۸ و الآیه فی یونس: ۱۰۳.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۵ ص ۱۳۸.

بِحُبِّ اللَّهْوِ وَ هُوَ يَسْمَعُ الْغِنَاءَ فَقَالَ أَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنَ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا أَوْ مِنْ صَوْمٍ أَوْ مِنْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ أَوْ حُضُورِ جِنَازَةٍ أَوْ زِيَارَةِ أَخٍ قَالَ قُلْتُ لَا لَيْسَ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْبِرِّ قَالَ فَقَالَ هَذَا مِنْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ طَائِفَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَابُوا وُلْدَ آدَمَ فِي اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ أَعْنِي لَكُمُ الْحَلَالَ لَيْسَ الْحَرَامَ قَالَ فَأَنِفَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مِنْ تَعْيِيرِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ قَالَ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي هِمَّةِ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ كَيْ لَا يَعِيبُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَلَمَّا أَحَسُّوا ذَلِكَ مِنْ هِمَمِهِمْ عَجُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَبَّنَا عَفْوَكَ عَفْوَكَ رُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْتَنَا لَهُ وَ أَجْبَرْتَنَا عَلَيْهِ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ (1)

قَالَ فَنَزَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ هِمَمِهِمْ قَالَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ أُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُونَ لَهُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فِي الدُّنْيَا عَنِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ الْحَلَالِ (2).

«۲۴»- جا، [المجالس للمفيد] عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّهَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ تَوْبَةَ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ فَلَمَّا رَكِبَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ رَأَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ قَالَ نَعَمْ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي أَنَّ عَلِيّاً فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْراً لِلَّهِ فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ فَاطِمَةُ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ مَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ وَ مَنْ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْراً لِلَّهِ تَعَالَى (3).

۱- ۱. يقال أمر مريج أى مختلط أو ملتبس.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۱۱.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۲۰.

«۲۵»- جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ نَحْنُ فِي الْقِيَامَةِ رُكْبَانٌ أَرْبَعَةٌ لَيْسَ غَيْرُنَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِ الرُّكْبَانُ قَالَ أَنَا عَلَى الْبُرَاقِ وَ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّذِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةُ عَلَى نَاقَتِيَ الْعَضْبَاءِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ خِطَامُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وَ عَيْنَاهَا مِنْ يَاقُوتَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ بَطْنُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ بَيْضَاءَ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ظَاهِرُهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ بَاطِنُهَا مِنْ عَفْوِ اللَّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ زَفَّتْ وَ إِذَا

أَدْبَرَتْ زَفَّتْ وَ هُوَ أَمَامِي عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِي ءُ لِأَهْلِ الْجَمْعِ ذَلِكَ التَّاجُ لَهُ سَبْعُونَ رُكْناً كُلُّ رُكْنٍ يُضِي ءُ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَ بِيَدِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَ هُوَ يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا يَمُرُّ بِنَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا قَالَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ هَذَا مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا وَ لَا حَامِلَ عَرْشٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ تَجِي ءُ شِيعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ فَيُنَادِي مُنَادٍ لِشِيعَتِهِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ الْعَلَوِيُّونَ فَيَأْتِيهِمُ النِّدَاءُ يَا أَيُّهَا الْعَلَوِيُّونَ أَنْتُمْ آمِنُونَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ مَعَ مَنْ كُنْتُمْ تُوَالُونَ (۱).

بشا، [بشاره المصطفی] عن الحسن بن الحسین بن بابویه عن محمد بن الحسن الطوسی عن المفید عن الحسن بن الفضل: مثله (۲).

«۲۶»- جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عُمَرَ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْبُرْسِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كَيْفَ

۱- ۱. مجالس المفيد ص ۱۶۷.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۷۴.

بِكَ يَا عَلِيُّ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَ قَدْ مُدَّ الصِّرَاطُ وَ قِيلَ لِلنَّاسِ جُوزُوا وَ قُلْتَ لِجَهَنَّمَ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكِ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أُولَئِكَ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُكَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ (۱).

«۲۷»- نی، [الغیبه للنعمانی] عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ أُمَّةً دَانَتْ بِإِمَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتْ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً(۲).

«۲۸»- کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مَا فَعَلَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ قُلْتُ خَلَّفْتُهُ عَلِيلًا قَالَ إِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي شَهْرِ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ أُنْسٌ وَ كَانَ لَكُمْ شِيعَةً قَالَ صَدَقْتَ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكُمْ قُلْتُ شِيعَتُكُمْ مَعَكُمْ قَالَ إِنْ هُوَ خَافَ اللَّهَ وَ رَاقَبَ نَبِيَّهُ وَ تَوَقَّى الذُّنُوبَ فَإِذَا هُوَ فَعَلَ كَانَ مَعَنَا فِي دَرَجَاتِنَا قَالَ عَلِيٌّ (۳) فَرَجَعْنَا تِلْكَ السَّنَةَ فَمَا لَبِثَ أَبُو حَمْزَةَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى تُوُفِّيَ (۴).

«۲۹»- کش، [رجال الکشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ الْبَقْبَاقُ (۵) فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَحَبَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَ هُوَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ

۱- ۱. مجالس المفید ص ۲۰۲.

۲- ۲. غیبه النعمانیّ ص ۶۵، الکافی ج ۱ ص ۳۷۶.

۳- ۳. هو علیّ بن أبی حمزه المعروف بالبطائنی، الراوی عن أبی بصیر.

۴- ۴. رجال الکشّیّ ص ۱۷۷.

۵- ۵. هو أبو العباس فضل بن عبد الملک البقباق مولی کوفیّ ثقه، و لعله کان مذیاعا للحدیث فأخفی أبو عبد اللّه علیه السلام حدیثه ذلک عنه لئلا یذیعه فی جهله الشیعه.

قُلْتُ رَجُلٌ أَحَبَّكَمْ أَ هُوَ مَعَكَمْ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ إِنْ زَنَى وَ إِنْ سَرَقَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَى الْبَقْبَاقِ فَوَجَدَ مِنْهُ غَفْلَةً ثُمَّ أَوْمَأَ بِرَأْسِهِ نَعَمْ (۱).

«۳۰»- كش، [رجال الكشى] عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لِي يَا زَيْدُ جَدِّدِ التَّوْبَةَ وَ أَحْدِثْ عِبَادَةً قَالَ قُلْتُ نَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي قَالَ فَقَالَ لِي يَا زَيْدُ مَا عِنْدَنَا لَكَ خَيْرٌ وَ أَنْتَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَيْنَا الصِّرَاطُ وَ إِلَيْنَا الْمِيزَانُ وَ إِلَيْنَا حِسَابُ شِيعَتِنَا وَ اللَّهِ لَإِنَّا لَكُمْ أَرْحَمُ مِنْ أَحَدِكُمْ بِنَفْسِهِ يَا زَيْدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي دَرَجَتِكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ رَفِيقُكَ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ النَّضْرِيُ (۲).

«۳۱»- كش، [رجال الكشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ يَعْنِي أُمَّهُ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبِي إِلْيَاسُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا عَمْرُو لَيْسَتْ سَاعَةَ الْكَذِبِ أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَمَسُّ النَّارُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يَقُولُ بِهَذَا الْأَمْرِ(۳).

«۳۲»- كش، [رجال الكشى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ خَالِهِ عَمْرِو بْنِ إِلْيَاسَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لِي أَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ قَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مِنْكُمْ أَحَدٌ(۴).

«۳۳»- فض، [كتاب الروضه] يل، [الفضائل لابن شاذان] بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ شِيعَتُنَا فِي الْجَنَّةِ وَ فِيهِمْ أَقْوَامٌ مُذْنِبُونَ يَرْكَبُونَ الْفَوَاحِشَ وَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ وَ يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ وَ يَتَمَتَّعُونَ فِي دُنْيَاهُمْ فَقَالَ عليه السلام هُمْ فِي الْجَنَّةِ اعْلَمْ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُبْتَلَى بِدَيْنٍ أَوْ بِسُقْمٍ أَوْ بِفَقْرٍ فَإِنْ عَفَا عَنْ هَذَا كُلِّهِ شَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي النَّزْعِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ قُلْتُ فِدَاكَ

۱- ۱. رجال الكشّيّ ص ۲۸۶.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۲۸۶.

۳- ۳. رجال الكشّيّ ص ۳۵۵.

۴- ۴. رجال الكشّيّ ص ۳۵۵.

أَبِی وَ أُمِّی فَمَنْ یَرُدُّ الْمَظَالِمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ یَجْعَلُ حِسَابَ الْخَلْقِ إِلَی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیه السلام فَکُلَّ مَا کَانَ عَلَی شِیعَتِنَا حَاسَبْنَاهُمْ مِمَّا کَانَ لَنَا مِنَ الْحَقِّ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ کُلُّ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَالِقِهِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُ وَ لَمْ نَزَلْ بِهِ حَتَّی نُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ شَفَاعَهٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ علیهما السلام.

غو، [غوالی اللئالی] عن صفوان: مثله.

«۳۴»- کشف، [کشف الغمه] مِنْ کِتَابِ کِفَایَهِ الطَّالِبِ عَنْ أَبِی مَرْیَمَ السَّلُولِیِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ زَیَّنَکَ بِزِینَهٍ لَمْ یُزَیِّنِ الْعِبَادَ بِزِینَهٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْهَا الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا وَ جَعَلَکَ لَا تَنَالُ مِنَ الدُّنْیَا شَیْئاً وَ لَا تَنَالُ الدُّنْیَا مِنْکَ شَیْئاً وَ وَهَبَ لَکَ حُبَّ الْمَسَاکِینِ فَرَضُوا بِکَ إِمَاماً وَ رَضِیتَ بِهِمْ أَتْبَاعاً فَطُوبَی لِمَنْ أَحَبَّکَ وَ صَدَّقَ فِیکَ وَ وَیْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَکَ وَ کَذَّبَ عَلَیْکَ فَأَمَّا الَّذِینَ أَحَبُّوکَ وَ صَدَقُوا فِیکَ فَهُمْ جِیرَانُکَ فِی دَارِکَ وَ رُفَقَاؤُکَ فِی قَصْرِکَ وَ أَمَّا الَّذِینَ بَغَّضُوکَ وَ کَذَبُوا عَلَیْکَ فَحَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یُوقِفَهُمْ مَوْقِفَ الْکَذَّابِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ قَالَ وَ ذَکَرَهُ ابْنُ مَرْدَوَیْهِ فِی مَنَاقِبِهِ (۱).

«۳۵»- جش، [الفهرست للنجاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بِنْتِ إِلْیَاسَ رَوَی عَنْ جَدِّهِ إِلْیَاسَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ لَنَا اشْهَدُوا عَلَیَّ وَ لَیْسَتْ سَاعَهَ الْکَذِبِ هَذِهِ السَّاعَهُ لَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ اللَّهِ لَا یَمُوتُ عَبْدٌ یُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَوَلَّی الْأَئِمَّهَ فَتَمَسُّهُ النَّارُ ثُمَّ أَعَادَ الثَّانِیَهَ وَ الثَّالِثَهَ مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (۲).

«۳۶»- رِیَاضُ الْجِنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِیِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْحَرَّانِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ شِیعَتِنَا أَحَدٌ یُقَارِفُ أَمْراً نَهَیْنَاهُ عَنْهُ فَیَمُوتُ حَتَّی یَبْتَلِیَهُ اللَّهُ بِبَلِیَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِی مَالِهِ أَوْ وُلْدِهِ وَ إِمَّا فِی نَفْسِهِ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ مُحِبُّنَا وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَیَبْقَی عَلَیْهِ شَیْ ءٌ مِنْ ذُنُوبِهِ فَیُشَدَّدُ عَلَیْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ

۱- ۱. کشف الغمّه ج ۱ ص ۲۲۸ الطبعه الحروفیه و هکذا ص ۲۱۷، عن مناقب الخوارزمی.

۲- ۲. رجال النجاشیّ ص ۳۰.

فَتُمَحَّصُ ذُنُوبُهُ.

«۳۷»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَيَارَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی رَزِينٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ نَفَعَهُ حُبُّنَا وَ لَوْ كَانَ فِی جَبَلِ الدَّيْلَمِ وَ مَنْ أَحَبَّنَا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ إِنَّ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُسَاقِطُ عَنِ الْعِبَادِ الذُّنُوبَ كَمَا تُسَاقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ(۱).

«۳۸»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی جَبْرَئِيلُ مِنْ قِبَلِ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ بَشِّرْ أَخَاكَ عَلِيّاً بِأَنِّی لَا أُعَذِّبُ مَنْ تَوَلَّاهُ وَ لَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ (۲).

«۳۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَوْ أَنَّ كَافِراً وَصَفَ مَا تَصِفُونَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ مَا طَعِمَتِ النَّارُ مِنْ جَسَدِهِ شَيْئاً(۳).

«۴۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذُّهْلِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ يَعْنِی خَالِدَ بْنَ طَهْمَانَ عَنْ شَجَرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیه السلام: يَا شَجَرَةُ بِحُبِّنَا تُغْفَرُ لَكُمُ الذُّنُوبُ (۴).

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۳.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۸.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۴.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۶۸.

«۴۱»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْفَحَّام عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلَ سَمَاعَهُ بْنُ مِهْرَانَ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا سَمَاعَهُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ قَالَ نَحْنُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَغَضِبَ حَتَّی احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ ثُمَّ اسْتَوَی جَالِساً وَ کَانَ مُتَّکِئاً فَقَالَ یَا سَمَاعَهُ مَنْ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ نَحْنُ شَرُّ النَّاسِ عِنْدَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ سَمَّوْنَا کُفَّاراً وَ رَافِضَهً فَنَظَرَ إِلَیَّ ثُمَّ قَالَ کَیْفَ بِکُمْ إِذَا سِیقَ بِکُمْ إِلَی الْجَنَّهِ وَ سِیقَ بِهِمْ إِلَی النَّارِ فَیَنْظُرُونَ إِلَیْکُمْ وَ یَقُولُونَ ما لَنا لا نَری رِجالًا کُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ یَا سَمَاعَهَ بْنَ مِهْرَانَ إِنَّهُ مَنْ أَسَاءَ مِنْکُمْ إِسَاءَهً مَشَیْنَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِأَقْدَامِنَا فَنَشْفَعُ فِیهِ فَنُشَفَّعُ وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ عَشَرَهُ رِجَالٍ وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ خَمْسَهُ رِجَالٍ وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ ثَلَاثَهُ رِجَالٍ وَ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ النَّارَ مِنْکُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَنَافَسُوا فِی الدَّرَجَاتِ وَ أَکْمِدُوا عَدُوَّکُمْ بِالْوَرَعِ (۱).

بیان: فی القاموس الکمده بالضم و الکمد بالفتح و التحریک تغیر اللون و ذهاب صفائه و الحزن الشدید و مرض القلب منه کمد کفرح فهو کامد و أکمده فهو مکمود.

«۴۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْفَحَّام عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِذَا حُشِرَ النَّاسُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ نَادَانِی مُنَادٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ أَمْکَنَکَ مِنْ مُجَازَاهِ مُحِبِّیکَ وَ مُحِبِّی أَهْلِ بَیْتِکَ الْمُوَالِینَ لَهُمْ فِیکَ وَ الْمُعَادِینَ لَهُمْ فِیکَ فَکَافِئْهُمْ بِمَا شِئْتَ وَ أَقُولُ یَا رَبِّ الْجَنَّهَ فَأُبَوِّؤُهُمْ مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُ فَذَلِکَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِی وُعِدْتُ بِهِ (۲).

«۴۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِی دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۱، و الآیه فی سوره ص: ۶۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۴.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قَالَ نَزَلَتْ فِیَّ وَ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ شَفَّعَنِی رَبِّی وَ شَفَّعَکَ یَا عَلِیُّ وَ کَسَانِی وَ کَسَاکَ یَا عَلِیُّ ثُمَّ قَالَ لِی وَ لَکَ یَا عَلِیُّ أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ مَنْ أَبْغَضَکُمَا وَ أَدْخِلَا فِی الْجَنَّهِ کُلَّ مَنْ أَحَبَّکُمَا فَإِنَّ ذَلِکَ هُوَ الْمُؤْمِنُ (۱).

«۴۴»- یر، [بصائر الدرجات] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَلَمَّا کُنَّا فِی الطَّوَافِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ یَغْفِرُ اللَّهُ لِهَذَا الْخَلْقِ فَقَالَ یَا أَبَا بَصِیرٍ إِنَّ أَکْثَرَ مَنْ تَرَی قِرَدَهٌ وَ خَنَازِیرُ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَرِنِیهِمْ قَالَ فَتَکَلَّمَ بِکَلِمَاتٍ ثُمَّ أَمَرَّ یَدَهُ عَلَی بَصَرِی فَرَأَیْتُهُمْ قِرَدَهً وَ خَنَازِیرَ فَهَالَنِی ذَلِکَ ثُمَّ أَمَرَّ یَدَهُ عَلَی بَصَرِی فَرَأَیْتُهُمْ کَمَا کَانُوا فِی الْمَرَّهِ الْأُولَی ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْتُمْ فِی الْجَنَّهِ تُحْبَرُونَ وَ بَیْنَ أَطْبَاقِ النَّارِ تُطْلَبُونَ فَلَا تُوجَدُونَ وَ اللَّهِ لَا یَجْتَمِعُ فِی النَّارِ مِنْکُمْ ثَلَاثَهٌ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ(۲).

«۴۵»- ک، [إکمال الدین] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِی (۳) عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ عَنْ رَبِّ الْعِزَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِی وَ رَسُولِی وَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ خَلِیفَتِی وَ أَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِی أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّهَ بِرَحْمَتِی وَ نَجَّیْتُهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِی وَ أَبَحْتُ لَهُ جِوَارِی وَ أَوْجَبْتُ لَهُ کَرَامَتِی وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْهِ نِعْمَتِی وَ جَعَلْتُهُ مِنْ خَاصَّتِی وَ خَالِصَتِی إِنْ نَادَانِی لَبَّیْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنْ سَکَتَ ابْتَدَأْتُهُ وَ إِنْ أَسَاءَ رَحِمْتُهُ وَ إِنْ فَرَّ مِنِّی دَعَوْتُهُ وَ إِنْ رَجَعَ إِلَیَّ قَبِلْتُهُ وَ إِنْ قَرَعَ بَابِی فَتَحْتُهُ.

وَ مَنْ لَمْ یَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِی أَوْ شَهِدَ وَ لَمْ یَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدِی وَ رَسُولِی

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۷۸، و الآیه فی سوره ق: ۲۴.

۲- ۲. بصائر الدرجات ص ۲۷۰.

۳- ۳. البطائنی. ظ.

أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ حُجَجِي فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَ صَغَّرَ عَظَمَتِي وَ كَفَرَ بِآيَاتِي وَ كُتُبِي إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتُهُ وَ إِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَاءَهُ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْمَعْ دُعَاءَهُ وَ إِنْ رَجَانِي خَيَّبْتُهُ وَ ذَلِكَ جَزَاؤُهُ مِنِّي وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ(۱).

أقول: تمامه في باب نص النبي صلى الله عليه و آله (۲).

«۴۶»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ سَابُورَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِيُوَدِّعَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ وَ إِنَّ مَنْ خَالَفَكُمْ لَعَلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَ اللَّهِ مَا أَشُكُّ أَنَّكُمْ فِي الْجَنَّةِ فَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُقِرَّ اللَّهُ أَعْيُنَكُمْ إِلَى قَرِيبٍ (۳).

«۴۷»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا تَطْعَمُ النَّارُ وَاحِداً وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ(۴).

«۴۸»- سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَدْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ فَانْتَقَلَ (۵) ثُمَّ قَالَ إِنْ أَدْرَكْتُهُ عَلَّمْتُهُ كَلَاماً لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ فَقَالَ قَدْ هَلَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي فَعَلَّمْنَاهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي

۱- ۱. اكمال الدين ص ۱۵۰ و في ط الإسلاميه ج ۱ ص ۳۷۱.

۲- ۲. راجع ج ۳۶ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ من هذه الطبعه.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۴۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۴۹.

۵- ۵. أي انتقل عن جلسته التي كان عليها، و لعله كان متكئا فانتقل و جلس على ركبته كما في نظائره.

أَنْتُمْ عَلَيْهِ (١).

«۴۹»- بشا، [بشاره المصطفى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ عَنْ حَمَّوَيْهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي نَفَرٍ مِنَ الشِّيعَهِ وَ كُنْتُ فِيهِمْ فَجَعَلَ الْحَارِثُ يَتَأَوَّدُ فِي مِشْيَتِهِ (٢)

وَ يَخْبِطُ الْأَرْضَ بِمِحْجَنِهِ وَ كَانَ مَرِيضاً فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَنْزِلَهٌ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا حَارِثُ (٣) قَالَ نَالَ الدَّهْرُ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ زَادَنِي أَوْ زَادَ غَلِيلًا اخْتِصَامُ أَصْحَابِكَ بِبَابِكَ قَالَ وَ فِيمَ خُصُومَتُهُمْ قَالَ فِي شَأْنِكَ وَ الثَّلَاثَهِ مِنْ قَبْلِكَ فَمِنْ مُفْرِطٍ غَالٍ وَ مُقْتَصِدٍ تَالٍ وَ مِنْ مُتَرَدِّدٍ مُرْتَابٍ لَا يَدْرِي أَ يُقْدِمُ أَمْ يُحْجِمُ قَالَ بِحَسْبِكَ يَا أَخَا هَمْدَانَ أَلَا إِنَّ خَيْرَ شِيعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي وَ بِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي قَالَ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ لَوْ كَشَفْتَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي الرَّيْبَ عَنْ قُلُوبِنَا وَ جَعَلْتَنَا فِي ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَهٍ مِنْ أَمْرِنَا قَالَ قَدْكَ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْهِ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ بَلْ بِآيَهِ الْحَقِّ فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ يَا حَارِثُ إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَ الصَّادِعَ بِهِ مُجَاهِدٌ وَ بِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَصَافَهٌ مِنْ أَصْحَابِكَ أَلَا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَ صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ صَدَّقْتُهُ وَ آدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَ الْجَسَدِ ثُمَّ إِنِّي صِدِّيقُهُ الْأَوَّلُ فِي أُمَّتِكُمْ حَقّاً فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۴۹.

۲- ۲. أی كان ینعطف فی مشیته: یستقیم صلبه مره و یعوج اخری و المحجن و هكذا المحجنه- كمنبر و مكنسه-: العصا المعوجه رأسها، و الخبط الضرب الشدید، یقال: خبط البعیر بیده الأرض: وطئه شدیدا.

۳- ۳. یا حارث: فی بعض النسخ« یا حار» علی الترخیم فی المواضع كلها. منه رحمه اللّه.

أَلَا وَ إِنِّی خَاصَّتُهُ یَا حَارِثُ وَ صِنْوُهُ وَ وَصِیُّهُ وَ وَلِیُّهُ وَ صَاحِبُ نَجْوَاهُ وَ سِرِّهِ أُوتِیتُ فَهْمَ الْکِتَابِ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَ اسْتُودِعْتُ أَلْفَ مِفْتَاحٍ یَفْتَحُ کُلُّ مِفْتَاحٍ أَلْفَ بَابٍ یُفْضِی کُلُّ بَابٍ إِلَی أَلْفِ أَلْفِ عَهْدٍ وَ أُیِّدْتُ أَوْ قَالَ أُمْدِدْتُ بِلَیْلَهِ الْقَدْرِ نَفْلًا وَ إِنَّ ذَلِکَ لَیَجْرِی لِی وَ لِلْمُسْتَحْفَظِینَ مِنْ ذُرِّیَّتِی کَمَا یَجْرِی اللَّیْلُ وَ النَّهَارُ حَتَّی یَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَیْهَا وَ أُبَشِّرُکَ یَا حَارِثُ لَیَعْرِفُنِی وَلِیِّی وَ عَدُوِّی فِی مَوَاطِنَ شَتَّی لَیَعْرِفُنِی عِنْدَ الْمَمَاتِ وَ عِنْدَ الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمُقَاسَمَهِ قَالَ الْحَارِثُ وَ مَا الْمُقَاسَمَهُ یَا مَوْلَایَ قَالَ مُقَاسَمَهُ النَّارِ أُقَاسِمُهَا قِسْمَهً صِحَاحاً أَقُولُ هَذَا وَلِیِّی فَاتْرُکِیهِ وَ هَذَا عَدُوِّی فَخُذِیهِ ثُمَّ أَخَذَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٌّ علیه السلام بِیَدِ الْحَارِثِ فَقَالَ یَا حَارِثُ أَخَذْتُ بِیَدِکَ کَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِی فَقَالَ لِی وَ قَدِ اشْتَکَیْتُ إِلَیْهِ حَسَدَ قُرَیْشٍ وَ الْمُنَافِقِینَ أَنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَخَذْتُ بِحَبْلٍ أَوْ بِحُجْزَهٍ یَعْنِی عِصْمَهً مِنْ ذِی الْعَرْشِ تَعَالَی وَ أَخَذْتَ أَنْتَ یَا عَلِیُّ بِحُجْزَتِی وَ أَخَذَتْ ذُرِّیَّتُکَ بِحُجْزَتِکَ وَ أَخَذَتْ شِیعَتُکُمْ بِحُجْزَتِکُمْ فَمَا ذَا یَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِیِّهِ وَ مَا ذَا یَصْنَعُ نَبِیُّهُ بِوَصِیِّهِ خُذْهَا إِلَیْکَ یَا حَارِثُ قَصِیرَهٌ مِنْ طَوِیلَهٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَکَ مَا اکْتَسَبْتَ قَالَهَا ثَلَاثاً فَقَالَ الْحَارِثُ وَ قَامَ یَجُرُّ رِدَاءَهُ جَذِلًا(۱)

مَا أُبَالِی وَ رَبِّی بَعْدَ هَذَا مَتَی لَقِیتُ الْمَوْتَ أَوْ لَقِیَنِی.

قال جمیل بن صالح فأنشدنی أبو هاشم السید بن محمد فی کلمه له:

قول علی لحارث عجب***کم ثم أعجوبه له حملا

یا حار همدان من یمت یرنی***من مؤمن أو منافق قبلا

یعرفنی طرفه و أعرفه***بعینه و اسمه و ما عملا

و أنت عند الصراط تعرفنی***فلا تخف عثره و لا زللا

أسقیک من بارد علی ظماء***تخاله فی الحلاوه العسلا

أقول: للنار حین توقف للعر***ض علی جسرها ذری الرجلا

ص: ۱۲۱

۱- ۱. جذلا أی فرحا أو سریعا، و فی مجالس المفید: فقام الحارث یجر رداءه و یقول ما أبالی إلخ.

ذریه لا تقربیه إن له***حبلا بحبل الوصی متصلا

هذا لنا شیعه و شیعتنا***أعطانی الله فیهم الأملا(۱)

جا، [المجالس] للمفید عن المفید عن علی بن محمد بن الزبیر عن محمد بن علی بن مهدی: مثله (۲)

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن جماعه عن أبی المفضل عن محمد بن علی: مثله (۳)

بیان: یتأد أی یتثبت و یتأنی من التؤده و فی بعض النسخ یتأود أی یتعطف و یعوج و المحجن کمنبر العصا المعوجه و زادنی أو زاد التردید من الراوی و فی ما، الأمالی للشیخ الطوسی أوارا و غلیلاـ و الأوار بالضم حراره الشمس و حراره العطش و الغلیل الحقد و الضغن و حراره الحب و الحزن و مقتصد أی متوسط بین الإفراط و التفریط تال یتلو أئمه الحق و یتبعهم و فی بعض النسخ قال أی مبغض لأئمه الجور و الأول أظهر و أحجم عنه کف أو نکص هیبه حسبک فی بعض النسخ بحسبک فالباء زائده أو هو علی صیغه المضارع و قال الفیروزآبادی قد مخففه حرفیه و اسمیه و هی علی وجهین اسم فعل مرادفه لیکفی قدنی درهم و قد زیدا درهم أی یکفی و اسم مرادف لحسب و تستعمل مبنیه غالبا قد زید درهم و معربه قد زید بالرفع و قال الصدع الشق و قوله تعالی فاصدع بما تؤمر أی شق جماعاتهم بالتوحید أو اجهر بالقرآن و أظهر أو احکم بالحق و افصل بالأمر أو اقصد بما تؤمر أو افرق به بین الحق و الباطل.

و قال أرعنی و راعنی سمعک استمع لمقالی و قال الجوهری أرعیته سمعی أی أصغیت إلیه من کانت له حصافه أی استحکام عقل و ضبط للکلام فی القاموس حصف ککرم استحکم عقله و أحصف الأمر أحکمه قوله علیه السلام نفلا

ص: ۱۲۲

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۴- ۶.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۱، الی قوله متصلا.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۳۹، و استخرجه بلفظه فی ج ۳۹ ص ۲۳۹- ۲۴۱ من هذه الطبعه.

أی زائدا علی ما أعطیت من الفضائل و المکارم فی النهایه النفل بالسکون و قد یحرک الزیاده و للمستحفظین علی بناء المفعول أی الأئمه الذین طلب منهم حفظ العلم و الدین کما قال تعالی بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللَّهِ و فی القاموس و فی المثل قصیره من طویله أی تمره من نخله یضرب فی اختصار الکلام (۱) قوله فأنشدنی فی جا، المجالس للمفید و ما، الأمالی للشیخ الطوسی و أنشدنی أبو هاشم السید الحمیری رحمه الله فیما تضمنه هذا الخبر قول علی علیه السلام إلخ.

قوله جذلا بکسر الذال أی فرحا أو بالتحریک مصدرا و کم ثم أی حمل حارث هناک أعاجیب کثیره له یا حار همدان قال شارح الدیوان الترخیم هنا لضروره الشعر إذ لا یجوز ترخیم المنادی المضاف فی غیرها و فی القاموس رأیته قبلا محرکه و بضمتین و کصرد و کعنب أی عیانا و مقابله و قال خال الشی ء یخاله ظنه علی جسرها فی الدیوان ذریه لا تقربی الرجلا و فی ما، الأمالی للشیخ الطوسی دعیه لا تقبلی الرجلا.

«۵۰»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبَایَهَ بْنِ رِبْعِیٍّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ لِمَ کَنَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام أَبَا تُرَابٍ قَالَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْأَرْضِ وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی أَهْلِهَا بَعْدَهُ وَ بِهِ بَقَاؤُهَا وَ إِلَیْهِ سُکُونُهَا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّهُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ وَ رَأَی الْکَافِرُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَی لِشِیعَهِ عَلِیٍّ مِنَ الثَّوَابِ وَ الزُّلْفَی وَ الْکَرَامَهِ قَالَ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ تُرَاباً أَیْ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ مِنْ شِیعَهِ عَلِیٍّ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً(۲).

«۵۱»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ

۱- ۱. قال ابن الاعرابی: الطویله: النخله و القصیره: التمره، راجع مجمع الامثال ج ۲ ص ۱۰۶ تحت الرقم ۲۸۸۷.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۱، و الآیه فی النبأ: ۴۰.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ ابْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَوْ أَتَوْنِی بِذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ الضَّارِبُ بِسَيْفِهِ أَمَامَ ذُرِّيَّتِی وَ الْقَاضِی لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ عِنْدَ مَا اضْطُرُّوا عَلَيْهِ وَ الْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ (۱).

«۵۲»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ أَبِی يَزِيدَ الْقُرَشِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِی فِی دَرَجَتِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۲).

بشا، [بشاره المصطفی] عن أبی محمد الجبار بن علی عن عبد الرحمن بن أحمد عن أحمد بن الحسن الباقلانی عن عمر بن إبراهيم الزهری عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن الحسن بن علی بن زكريا عن علی بن جعفر: مثله.

«۵۳»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ عَقِيلِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْكِرْمَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَبْدِيِّ عَنْ دِحْيَهَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ عَنْ قُتَيْبَهَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ مَنْزِلَهَ مَنْ مَنْزِلَتُهُ مِنَ اللَّهِ كَمَنْزِلَتِی مَنْ لَهُ مَنْزِلَهٌ كَمَنْزِلَتِی أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَحَبَّنِی رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَافَأَهُ الْجَنَّهَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً تَقَبَّلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ وَ صِيَامَهُ وَ قِيَامَهُ وَ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دُعَاءَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِيّاً اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْمَلَائِكَهُ وَ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّهِ الثَّمَانِيَهُ

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۲۰.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۳۸.

فَدَخَلَ مِنْ أَیِّ بَابٍ شَاءَ بِغَیْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً لَا یَخْرُجُ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَشْرَبَ مِنَ الْکَوْثَرِ وَ یَأْکُلَ مِنْ شَجَرَهِ طُوبَی وَ یَرَی مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً هَوَّنَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ جَعَلَ قَبْرَهُ رَوْضَهً مِنْ رِیَاضِ الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ کُلِّ عِرْقٍ فِی بَدَنِهِ حَوْرَاءَ وَ یُشَفَّعُ فِی ثَمَانِینَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَهُ بِکُلِّ شَعْرَهٍ عَلَی بَدَنِهِ مَدِینَهٌ فِی الْجَنَّهِ.

أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکَ الْمَوْتِ بِرِفْقٍ وَ رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ هَوْلَ مُنْکَرٍ وَ نَکِیرٍ وَ نَوَّرَ قَبْرَهُ وَ بَیَّضَ وَجْهَهُ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً علیه السلام أَظَلَّهُ اللَّهُ فِی ظِلِّ عَرْشِهِ مَعَ الشُّهَدَاءِ وَ الصِّدِّیقِینَ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَیِّئَاتِهِ وَ کَانَ فِی الْجَنَّهِ رَفِیقَ حَمْزَهَ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِکْمَهَ فِی قَلْبِهِ وَ أَجْرَی عَلَی لِسَانِهِ الصَّوَابَ وَ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ أَبْوَابَ الرَّحْمَهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً سُمِّیَ فِی السَّمَاوَاتِ أَسِیرَ اللَّهِ فِی الْأَرْضِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً نَادَاهُ مَلَکٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَنْ یَا عَبْدَ اللَّهِ اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَکَ الذُّنُوبَ کُلَّهَا أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً جَاءَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ کَالْقَمَرِ لَیْلَهَ الْبَدْرِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً وَضَعَ اللَّهُ عَلَی رَأْسِهِ تَاجَ الْمُلْکِ وَ أَلْبَسَهُ حُلَّهَ الْکَرَامَهِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً علیه السلام مَرَّ عَلَی الصِّرَاطِ کَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً وَ تَوَلَّاهُ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَهً مِنَ النَّارِ وَ جَوَازاً مِنَ الصِّرَاطِ وَ أَمَاناً مِنَ الْعَذَابِ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً لَا یُنْشَرُ لَهُ دِیوَانٌ وَ لَا یُنْصَبُ لَهُ مِیزَانٌ وَ یُقَالُ أَوْ قِیلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّهَ بِغَیْرِ حِسَابٍ أَلَا وَ مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً صَافَحَتْهُ الْمَلَائِکَهُ وَ زَارَتْهُ الْأَنْبِیَاءُ وَ قَضَی اللَّهُ لَهُ کُلَّ حَاجَهٍ کَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا کَفِیلُهُ بِالْجَنَّهِ قَالَهَا ثَلَاثاً.

قَالَ قُتَیْبَهُ بْنُ سَعِیدٍ أَبُو رَجَاءٍ کَانَ حَمَّادُ بْنُ زَیْدٍ یَفْتَخِرُ بِهَذَا الْحَدِیثِ وَ یَقُولُ هُوَ الْأَصْلُ لِمَنْ یُقِرُّ بِهِ (۱).

ص: ۱۲۵

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۴۴.

أقول: رواه الصدوق رحمه الله فی فضائل الشیعه عن أبیه عن المؤدب عن أحمد بن علی الأصبهانی رفعه إلی نافع: مثله (۱)

مع أدنی تفاوت و زیاده.

«۵۴»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَابَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ النَّحْوِیِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ حُذَیْفَهَ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ لِی أَخاً لَا یُؤْتَی مِنْ مَحَبَّتِکُمْ وَ إِجْلَالِکُمْ وَ تَعْظِیمِکُمْ غَیْرَ أَنَّهُ یَشْرَبُ الْخَمْرَ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَمَا إِنَّهُ لَعَظِیمٌ أَنْ یَکُونَ مُحِبُّنَا بِهَذِهِ الْحَالَهِ وَ لَکِنْ أَ لَا أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا النَّاصِبُ لَنَا شَرٌّ مِنْهُ وَ إِنَّ أَدْنَی الْمُؤْمِنِینَ وَ لَیْسَ فِیهِمْ دَنِیٌّ لَیُشَفَّعُ فِی مِائَتَیْ إِنْسَانٍ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ الْبِحَارِ السَّبْعِ شَفَعُوا فِی نَاصِبِیٍّ مَا شُفِّعُوا فِیهِ أَلَا إِنَّ هَذَا لَا یَخْرُجُ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یَتُوبَ أَوْ یَبْتَلِیَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِی جَسَدِهِ فَیَکُونَ تَحْبِیطاً لِخَطَایَاهُ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا ذَنْبَ لَهُ إِنَّ شِیعَتَنَا عَلَی السَّبِیلِ الْأَقْوَمِ إِنَّ شِیعَتَنَا لَفِی خَیْرٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَبِی کَانَ کَثِیراً مَا یَقُولُ أَحْبِبْ حَبِیبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ کَانَ مُرَهَّقاً ذَیَّالًا وَ أَبْغِضْ بَغِیضَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنْ کَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً(۲).

بیان: لا یؤتی من محبتکم أی لا یأتیه الشیطان من جهه محبتکم أو لا یهلک بسبب ترک المحبه فی القاموس أتیته جئته و أتی علیه الدهر أهلکه و أتی فلان کعنی أشرف علیه العدو و فی النهایه یقال رجل فیه رهق إذا کان یخف إلی الشر و یغشاه و الرهق السفه و غشیان المحارم و منه حدیث أبی وائل أنه صلی علی امرأه کانت ترهق أی تتهم بشر و منه الحدیث الآخر فلان مرهق أی متهم بسوء و سفه و کأن المراد بالذیال من یجر ذیله للخیلاء قال فی النهایه فی حدیث مصعب بن عمیر کان مترفا فی الجاهلیه یدهن بالعبیر و یذیل یمنه الیمن

۱- ۱. فضائل الشیعه ص تحت الرقم ۱.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۴۵.

أی يطيل ذيلها و فی القاموس ذال فلان تبختر فجر ذيله و الذيال الطويل القد الطويل الذيل المتبختر فی مشيه.

«۵۵»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْزَةَ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ الْجُعْفِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ إِنَّ شِيعَتَنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا(۱).

«۵۶»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَّانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الدَّاعِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الشَّامِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو الْبَجَلِيِّ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمُحِبُّونَا قَالَ مِنْ وَرَائِكُمْ (۲).

«۵۷»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَهْرَيَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْسِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ التَّيْمُلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرُّمَّانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَابِدِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْعَثُ شِيعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْعُيُوبِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَهَ الْبَدْرِ مُسَكَّنَهً رَوْعَاتُهُمْ مَسْتُورَهً عَوْرَاتُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمْنَ وَ الْأَمَانَ يَخَافُ النَّاسُ وَ لَا يَخَافُونَ وَ يَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا يَحْزَنُونَ يُحْشَرُونَ عَلَى نُوقٍ لَهَا أَجْنِحَهٌ مِنْ ذَهَبٍ تَتَلَأْلَأُ قَدْ ذُلِّلَتْ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَهٍ أَعْنَاقُهَا مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ أَلْيَنُ مِنَ الْحَرِيرِ لِكَرَامَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ (۳).

«۵۸»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۵۱.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۵۵ و ۵۶.

۳- ۳. بشاره المصطفی ص ۵۵ و ۵۶.

مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الدَّقِيقِيِّ عَنْ سُمَانَهَ بِنْتِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهَا عَنْ عَمْرِو بْنِ زِيَادٍ الْيُونَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَا وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَلِيٌّ فِي حَظِيرَهِ الْقُدْسِ فِي قُبَّهٍ بَيْضَاءَ وَ هِيَ قُبَّهُ الْمَجْدِ وَ شِيعَتُنَا عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۱).

«۵۹»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْهِبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُجَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ سَوَادَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ هَمَّامٍ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: قُلْتُ لِكَعْبِ الْحِبْرِ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الشِّيعَهِ شِيعَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ يَا هَمَّامُ إِنِّي لَأَجِدُ صِفَتَهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ إِنَّهُمْ حِزْبُ اللَّهِ وَ أَنْصَارُ دِينِهِ وَ شِيعَهُ وَلِيِّهِ وَ هُمْ خَاصَّهُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ وَ نُجَبَاؤُهُ مِنْ خَلْقِهِ اصْطَفَاهُمْ لِدِينِهِ وَ خَلَقَهُمْ لِجَنَّتِهِ مَسْكَنُهُمُ الْجَنَّهُ إِلَى الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فِي خِيَامِ الدُّرِّ وَ غُرَفِ اللُّؤْلُؤِ وَ هُمْ فِي الْمُقَرَّبِينَ الْأَبْرَارِ يَشْرَبُونَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَ تِلْكَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا تَسْنِيمٌ لَا يَشْرَبُ مِنْهَا غَيْرُهُمْ وَ إِنَّ تَسْنِيماً عَيْنٌ وَهَبَهَا اللَّهُ لِفَاطِمَهَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ زَوْجَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ قَائِمَهِ قُبَّتِهَا عَلَى بَرْدِ الْكَافُورِ وَ طَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ وَ رِيحِ الْمِسْكِ ثُمَّ تَسِيلُ فَيَشْرَبُ مِنْهَا شِيعَتُهَا وَ أَحِبَّاؤُهَا وَ إِنَّ لِقُبَّتِهَا أَرْبَعَ قَوَائِمَ قَائِمَهً مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ تَسِيلُ فِي سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ يُقَالُ لَهَا السَّلْسَبِيلُ وَ قَائِمَهً مِنْ دُرَّهٍ صَفْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا طَهُورٌ وَ قَائِمَهً مِنْ زُمُرُّدَهٍ خَضْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ مِنْ خَمْرٍ وَ عَسَلٍ فَكُلُّ عَيْنٍ مِنْهَا تَسِيلُ إِلَى أَسْفَلِ الْجِنَانِ إِلَّا التَّسْنِيمَ فَإِنَّهَا تَسِيلُ إِلَى عِلِّيِّينَ فَيَشْرَبُ مِنْهَا خَاصَّهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ هُمْ شِيعَهُ عَلِيٍّ وَ أَحِبَّاؤُهُ وَ تِلْكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ-(۲)

فَهَنِيئاً لَهُمْ ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ وَ اللَّهِ

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۵۷.

۲- ۲. المطففين: ۲۵- ۲۸.

لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ الْمِيثَاقَ.

ثُمَّ قَالَ الْمُصَنِّفُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی الْقَاسِمِ یحری [لَحَرِیٌّ] أَنْ تَكْتُبَ الشِّيعَهُ هَذَا الْخَبَرَ بِالذَّهَبِ لِإِنْمَائِهِ وَ تَحْفَظَهُ وَ تَعْمَلَ بِمَا فِيهِ بِمَا تُدْرِکُ بِهِ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ الْعَظِيمَهَ لَا سِيَّمَا رِوَايَهٍ رَوَتْهَا الْعَامَّهُ فَتَكُونَ أَبْلَغَ فِی الْحُجَّهِ وَ أَوْضَحَ فِی الصِّحَّهِ رَزَقَنَا اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْعَمَلَ بِمَا أَدَّوْا إِلَيْنَا الْهُدَاهُ الْأَئِمَّهُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ (۱).

بيان: لإنمائه أی لإذاعته و إفشائه.

«۵۹»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ وَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا لَنَا وَ لِشِيعَتِنَا إِنَّ شِيعَتَنَا هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ وَ أَحْمَدَ بْنِ حَازِمٍ عَنْ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بِحُبِّنَا يُغْفَرُ لَكُمْ (۳).

«۶۰»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الْعَيَّاشِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ حمار [حَمَّادٍ] السَّمَنْدِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّی أَدْخُلُ بِلَادَ الشِّرْكِ وَ إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنْ مِتَّ ثَمَّ حُشِرْتَ مَعَهُمْ قَالَ فَقَالَ لِی يَا حَمَّادُ إِذَا كُنْتَ ثَمَّ تَذْكُرُ أَمْرَنَا وَ تَدْعُو إِلَيْهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا كُنْتَ فِی هَذِهِ الْمُدُنِ مُدُنِ الْإِسْلَامِ تَذْكُرُ أَمْرَنَا وَ تَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ قُلْتُ لَا فَقَالَ لِی إِنَّکَ إِنْ مِتَّ ثَمَّ حُشِرْتَ أُمَّهً وَحْدَکَ وَ سَعَى نُورٌ بَيْنَ يَدَيْکَ (۴).

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۶۰.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۷۶.

۳- ۳. بشاره المصطفی ص ۸۱.

۴- ۴. بشاره المصطفی ص ۸۲.

«۶۱»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّیسَابُورِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ مُوسَی الرُّوَیَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنِ الْحُسَیْنِ الْأَشْقَرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِی وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام وَ نَفَخَ فِیهِ الرُّوحَ عَطَسَ آدَمُ علیه السلام فَأُلْهِمَ أَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَا آدَمُ حَمِدْتَنِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ لَا عَبْدَیْنِ أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِی آخِرِ الدُّنْیَا مَا خَلَقْتُکَ قَالَ أَیْ رَبِّ فَمَتَی یَکُونَانِ وَ مَا سَمَّیْتَهُمَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا تَحْتَ الْعَرْشِ مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ نَبِیُّ الرَّحْمَهِ وَ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ أُقْسِمُ بِعِزَّتِی أَنْ أَرْحَمَ مَنْ تَوَلَّاهُ وَ أُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُ (۱).

«۶۲»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَهْرَیَارَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُرْسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْقُرَشِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْمُقْرِی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِیَادِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُدْرِکٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْمَکِّیِّ عَنْ جَرِیرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ زَائِرَیْنِ قَبْرَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَلَمَّا وَرَدْنَا کَرْبَلَاءَ دَنَا جَابِرٌ مِنْ شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ اتَّزَرَ بِإِزَارٍ وَ ارْتَدَی بِآخَرَ ثُمَّ فَتَحَ صُرَّهً فِیهَا سُعْدٌ فَنَثَرَهَا عَلَی بَدَنِهِ ثُمَّ لَمْ یَخْطُ خُطْوَهً إِلَّا ذَکَرَ اللَّهَ حَتَّی إِذَا دَنَا مِنَ الْقَبْرِ قَالَ أَلْمِسْنِیهِ فَأَلْمَسْتُهُ فَخَرَّ عَلَی الْقَبْرِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ فَرَشَشْتُ عَلَیْهِ شَیْئاً مِنَ الْمَاءِ فَأَفَاقَ ثُمَّ قَالَ یَا حُسَیْنُ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ حَبِیبٌ لَا یُجِیبُ حَبِیبَهُ ثُمَّ قَالَ وَ أَنَّی لَکَ بِالْجَوَابِ وَ قَدْ شُحِطَتْ أَوْدَاجُکَ عَلَی أَثْبَاجِکَ (۲)

وَ فُرِّقَ بَیْنَ بَدَنِکَ وَ رَأْسِکَ فَأَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ النَّبِیِّینَ وَ ابْنُ سَیِّدِ الْمُؤْمِنِینَ وَ ابْنُ حَلِیفِ التَّقْوَی وَ سَلِیلُ الْهُدَی وَ خَامِسُ أَصْحَابِ الْکِسَاءِ وَ ابْنُ سَیِّدِ النُّقَبَاءِ وَ ابْنُ فَاطِمَهَ سَیِّدَهِ النِّسَاءِ وَ مَا لَکَ لَا تَکُونُ

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۸۲.

۲- ۲. جمع ثبج: ما بین الکاهل الی الظهر.

هَکَذَا وَ قَدْ غَذَّتْکَ کَفُّ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ وَ رُبِّیتَ فِی حَجْرِ الْمُتَّقِینَ وَ رَضَعْتَ مِنْ ثَدْیِ الْإِیمَانِ وَ فُطِمْتَ بِالْإِسْلَامِ فَطِبْتَ حَیّاً وَ طِبْتَ مَیِّتاً غَیْرَ أَنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِینَ غَیْرُ طَیِّبَهٍ لِفِرَاقِکَ وَ لَا شَاکَّهٍ فِی الْخِیَرَهِ لَکَ (۱) فَعَلَیْکَ سَلَامُ اللَّهِ وَ رِضْوَانُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ مَضَیْتَ عَلَی مَا مَضَی عَلَیْهِ أَخُوکَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا.

ثُمَّ جَالَ بِبَصَرِهِ حَوْلَ الْقَبْرِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ أَیُّهَا الْأَرْوَاحُ الَّتِی حَلَّتْ بِفِنَاءِ الْحُسَیْنِ وَ أَنَاخَتْ بِرَحْلِهِ أَشْهَدُ أَنَّکُمْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاهَ وَ آتَیْتُمُ الزَّکَاهَ وَ أَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَیْتُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ جَاهَدْتُمُ الْمُلْحِدِینَ وَ عَبَدْتُمُ اللَّهَ حَتَّی أَتَاکُمُ الْیَقِینُ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَقَدْ شَارَکْنَاکُمْ فِیمَا دَخَلْتُمْ فِیهِ.

قَالَ عَطِیَّهُ فَقُلْتُ لِجَابِرٍ وَ کَیْفَ وَ لَمْ نَهْبِطْ وَادِیاً وَ لَمْ نَعْلُ جَبَلًا وَ لَمْ نَضْرِبْ بِسَیْفٍ وَ الْقَوْمُ قَدْ فُرِّقَ بَیْنَ رُءُوسِهِمْ وَ أَبْدَانِهِمْ وَ أُوتِمَتْ أَوْلَادُهُمْ وَ أَرْمَلَتِ الْأَزْوَاجُ فَقَالَ لِی یَا عَطِیَّهُ سَمِعْتُ حَبِیبِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ قَوْماً حُشِرَ مَعَهُمْ وَ مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ أُشْرِکَ فِی عَمَلِهِمْ وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّ نِیَّتِی وَ نِیَّهَ أَصْحَابِی عَلَی مَا مَضَی عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ وَ أَصْحَابُهُ خُذُوا بِی نَحْوَ أَبْیَاتِ کُوفَانَ فَلَمَّا صِرْنَا فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ فَقَالَ لِی یَا عَطِیَّهُ هَلْ أُوصِیکَ وَ مَا أَظُنُّ أَنَّنِی بَعْدَ هَذِهِ السَّفْرَهِ مُلَاقِیکَ أَحِبَّ مُحِبَّ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَحَبَّهُمْ وَ أَبْغِضْ مُبْغِضَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا أَبْغَضَهُمْ وَ إِنْ کَانَ صَوَّاماً قَوَّاماً وَ ارْفُقْ بِمُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ إِنْ تَزِلَّ لَهُمْ قَدَمٌ بِکَثْرَهِ ذُنُوبِهِمْ ثَبَتَتْ لَهُمْ أُخْرَی بِمَحَبَّتِهِمْ فَإِنَّ مُحِبَّهُمْ یَعُودُ إِلَی الْجَنَّهِ وَ مُبْغِضَهُمْ یَعُودُ إِلَی النَّارِ(۲).

«۶۳»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ أَبِی عَلِیِّ بْنِ شَیْخِ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ وَ عَنِ الْمُفِیدِ أَیْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی زَمَنِ بَنِی مَرْوَانَ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ قُلْنَا مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ قَالَ مَا مِنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ أَکْثَرُ مُحِبّاً

۱- ۱. فی حیاتک خ ل و الشاکه جمع شائک: ذو الشوک.

۲- ۲. بشاره المصطفی: ۸۹.

لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكَوفَهِ لَا سِيَّمَا هَذِهِ الْعِصَابَهِ إِنَّ اللَّهَ هَدَاكُمْ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَأَحْبَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ تَابَعْتُمُونَا وَ خَالَفَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ كَذَّبَنَا النَّاسُ فَأَحْيَاكُمُ اللَّهُ مَحْيَانَا وَ أَمَاتَكُمْ مَمَاتَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِی أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَ بَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ أَوْ يَغْتَبِطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّهً فَنَحْنُ ذُرِّيَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

«۶۴»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ وَ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِیِّ وَ زَيْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَاجِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمُحَارِبِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ حَرْبِ بْنِ حَسَنٍ الطَّحَّانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ عَنْ بَشِيرٍ النَّبَّالِ وَ كَانَ يَرْمِی بِالنَّبْلِ قَالَ: اشْتَرَيْتُ بَعِيراً نِضْواً فَقَالَ لِی قَوْمٌ يَحْمِلُكَ وَ قَالَ قَوْمٌ لَا يَحْمِلُكَ فَرَكِبْتُ وَ مَشَيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ الْمَدِينَهَ وَ قَدْ تَشَقَّقَ وَجْهِی وَ يَدَایَ وَ رِجْلَایَ فَأَتَيْتُ بَابَ أَبِی جَعْفَرٍ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ اسْتَأْذِنْ لِی عَلَيْهِ قَالَ فَسَمِعَ صَوْتِی فَقَالَ ادْخُلْ يَا بَشِيرُ مَرْحَباً يَا بَشِيرُ مَا هَذَا الَّذِی أَرَى بِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ اشْتَرَيْتُ بَعِيراً نِضْواً فَرَكِبْتُ وَ مَشَيْتُ فَشُقِّقَ وَجْهِی وَ يَدَایَ وَ رِجْلَایَ قَالَ فَمَا دَعَاكَ إِلَى ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ حُبُّكُمْ وَ اللَّهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ فَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى اللَّهِ وَ فَزِعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَزِعْتُمْ إِلَيْنَا فَإِلَى أَيْنَ تَرَوْنَا نَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ إِلَى الْجَنَّهِ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ(۲).

بیان: و كان يرمی بالنبل أی لقب بالنبال لرميه بالنبل لا لأنه كان صانعه فی القاموس النبل أی بالفتح السهام بلا واحد أو نبله و الجمع أنبال و نبال و النبال صاحبه و صانعه و نبله رماه به و قال النضو بالكسر المهزول من الإبل و غيرها فركبت أی أحيانا و مشيت أحيانا.

۱- ۱. المصدر ص ۹۸ و الآيه فی الرعد: ۳۸.

۲- ۲. المصدر ص ۱۰۵.

«۶۵»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ مَهْدِیٍّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَطَوَانِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَنَسٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَدْ أَتَاکُمْ أَخِی ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْکَعْبَهِ فَضَرَبَهَا بِیَدِهِ وَ قَالَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ إِنَّ هَذَا وَ شِیعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ أَوَّلُکُمْ إِیمَاناً مَعِی وَ أَوْفَاکُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَقْوَمُکُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْدَلُکُمْ فِی الرَّعِیَّهِ وَ أَقْسَمُکُمْ بِالسَّوِیَّهِ وَ أَعْظَمُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِیَّهً قَالَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ(۱).

«۶۶»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ یَحْیَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَّانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الدَّاعِی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ عَبْدِ الْبَاقِی بْنِ نَافِعٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْهَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا بْنِ دِینَارٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی کَثِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّیَتْ فَاطِمَهُ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.

وَ عَنْ یَحْیَی عَنْ جَامِعِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِیِّ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّمَا سُمِّیَتْ ابْنَتِی فَاطِمَهَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ(۲).

«۶۷»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ ابْنِ شَیْخِ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَحَّام عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام عَنْ جَابِرٍ قَالَ الْفَحَّامُ وَ حَدَّثَنِی عَمِّی عُمَرُ بْنُ یَحْیَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ

۱- ۱. المصدر ص ۱۱۰، و الآیه فی البینه: ۷.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۵۹.

عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنْ جَانِبٍ إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ-(۱)

فَقَالَ مَا بَالُهُ قَالَ حُكِيَ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ هَذَا إِذَا سَمِعَهُ النَّاسُ فَرَّطُوا فِي الْأَعْمَالِ أَ فَأَنْتَ قُلْتَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ إِذَا تَمَسَّكَ بِمَحَبَّةِ هَذَا وَ وَلَايَتِهِ (۲).

«۶۸»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْفَحَّامِ عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَنَاوَلَهُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله الْحَصَاةَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْحَصَاةُ فِي كَفِّ عَلِيٍّ علیه السلام نَطَقَتْ وَ هِيَ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً وَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيّاً ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ رَاضِياً بِاللَّهِ وَ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام فَقَدْ أَمِنَ خَوْفَ اللَّهِ وَ عِقَابَهُ (۳).

«۶۹»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَّانِيِّ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَحْمَدَ السَّرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَخَذْتُ بِحُجْزَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَخَذْتَ أَنْتَ بِحُجْزَتِي وَ أَخَذَ وُلْدُكَ بِحُجْزَتِكَ وَ أَخَذَ شِيعَةُ وُلْدِكَ بِحُجْزَتِهِمْ فَتَرَى أَيْنَ يُؤْمَرُ بِنَا.

قال أبو القاسم الطائی سألت أبا العباس ثعلب عن الحجزه فقال هی السبب و سألت نفطویه النحوی عن ذلک فقال هی السبب قال محمد بن أبی القاسم الطبری و هی العصمه من الله تعالی

ص: ۱۳۴

۱- ۱. و الرجل أبو هریره الدوسی علی ما هو المشهور فی أحادیثهم.

۲- ۲. بشاره المصطفی: ۱۶۲ و ۱۶۳ و أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۸ و ۲۸۹.

۳- ۳. بشاره المصطفی: ۱۶۲ و ۱۶۳ و أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۸ و ۲۸۹.

و ذمته التی لا تخفر و حبله الـذی من تمسک به لم ینقطع عنه و قـد أمر الله تعالی بالتمسک به فقال وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً یعنی بولایه علی بن أبی طالب علیه السلام و ولایه الأئمه المعصومین علیهم السلام وفقنا الله و إیاکم لطاعته و طاعه أولی الأمر و محبته و محبتهم بحق محمد و آله صلی الله علیه و علیهم (۱).

«۷۰»- بشـا، [بشاره المصـطفی] عَنِ ابْنِ شَـیْخِ الطَّائِفَهِ عَنْ وَالِـدِهِ عَنِ الْفَحَّام عَنْ عَمِّهِ عُمَرَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِیهِ أَحْمَـدَ بْنِ عَـامِرٍ عَنِ الرِّضَـا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ أَنَا لَهُمُ الشَّفِیعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ الْمُحِبُّ لِأَهْلِ بَیْتِی وَ الْمُوَالِی لَهُمْ وَ الْمُعَادِی فِیهِمْ وَ الْقَاضِی لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ وَ السَّاعِی لَهُمْ فِیمَا یَنُوبُهُمْ مِنْ أُمُورِهِمْ (۲).

«۷۱»- بشا، [بشـاره المصـطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْـدِ الصَّمَـدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَـدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زُمَیْـحٍ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِـدِ بْنِ سُـلَیْمَانَ عَنْ عَبْـدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ مُشَبَّکَهٍ بِقَوَائِمِ الْعَرْشِ لَا یَنَالُهَا إِلَّا عَلِیٌّ وَ شِیعَتُهُ (۳).

و بهذا الإسناد عن محمد بن عبد الله السجستانی عن أحمد بن عبید الله عن إسماعیل بن بشر عن أحمد بن یعقوب: مثله (۴).

«۷۲»- بشا، [بشاره المصـطفی] بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّفَّارِ الْبُخَارِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ قَصَبَهَ عَنْ سَوَّارٍ الْأَعْمَی عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی عَوْفٍ أَبِی الْجَحَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَیْرٍ عَنْ فَاطِمَهَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ قَالَتْ: کَانَتْ لَیْلَتِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدِی

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۱۶۶، و الآیه فی آل عمران: ۱۰۳.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۷۱، أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۶.

۳- ۳. المصدر ص ۱۸۶.

۴- ۴. المصدر ص ۱۹۲.

فَجَاءَتْ فَاطِمَهُ وَ تَبِعَهَا عَلِیٌّ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فِی الْجَنَّهِ أَبْشِرْ یَا عَلِیُّ أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ فِی الْجَنَّهِ تَمَامَ الْخَبَرِ(۱).

«۷۳»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الطَّیِّبِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ الْقُرَشِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: أَتَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلاملَیْلًا بَعْدَ هَدْأَهٍ مِنَ اللَّیْلِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِکَ یَا أَعْوَرُ قَالَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ حُبُّکَ قَالَ اللَّهُ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعَادَ عَلَیَّ ذَلِکَ ثَلَاثاً وَ قَالَ أَمَا إِنَّکَ سَتَرَانِی فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ حِینَ تَبْلُغُ نَفْسُکَ هَاهُنَا وَ أَشَارَ مُخَوَّلٌ إِلَی حَلْقِهِ وَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ عِنْدَ الْحَوْضِ (۲).

بیان: فی القاموس هدأ کمنع هدءا و هدوءا سکن و أتانا بعد هدء من اللیل و هدء و هدأه أی حین هدأ اللیل و الرجل أو الهدء أول اللیل إلی ثلثه (۳) الله مجرور علی القسم بتقدیر حرف الاستفهام.

«۷۴»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَیْهَقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَسْنَوَیْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی عَمْرٍو الْفَرَّاءِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی السبیک عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ قَالَ: خَرَجْتُ عَامَ الْحَرَّهِ فَإِذَا جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ مَا هَذَا الْجَمْعُ فَقِیلَ هَذَا أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ فَانْتَهَیْتُ إِلَیْهِ وَ قُلْتُ حَدِّثْنِی فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ أَبُو سَعِیدٍ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنَادِیاً یُنَادِی مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ فَاسْتَقْبَلَ الْمُنَادِیَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ أَ عَامٌّ هُوَ أَمْ خَاصٌّ قَالَ فَرَجَعَ الْمُنَادِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ أَمَرْتَنِی أَنْ أُنَادِیَ فِی النَّاسِ وَ إِنَّ عُمَرَ اسْتَقْبَلَنِی فَقَالَ أَ عَامٌّ هُوَ أَمْ خَاصٌّ قَالَ فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ عَلَی

۱- ۱. بشاره المصطفی ص ۱۸۸.

۲- ۲. المصدر ص ۱۸۷.

۳- ۳. القاموس ج ۱ ص ۳۳.

مَنْکِبِ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ هِیَ لِهَذَا وَ شِیعَتِهِ (۱).

«۷۵»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوَابٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ کَادِحٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِیعَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِفَتْحِ خَیْبَرَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا أَنْ یَقُولَ فِیکَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِی مَا قَالَتِ النَّصَارَی لِلْمَسِیحِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ لَقُلْتُ الْیَوْمَ فِیکَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَیْکَ وَ مِنْ فَضْلِ طَهُورِکَ یَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَکِنْ حَسْبُکَ أَنْ تَکُونَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ تَرِثُنِی وَ أَرِثُکَ وَ إِنَّکَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدِی وَ إِنَّکَ تُبْرِئُ ذِمَّتِی وَ تُقَاتِلُ عَلَی سُنَّتِی وَ إِنَّکَ غَداً عَلَی الْحَوْضِ خَلِیفَتِی وَ إِنَّکَ أَوَّلُ مَنْ یَرِدُ عَلَیَّ الْحَوْضَ وَ إِنَّکَ أَوَّلُ مَنْ یُکْسَی مَعِی وَ إِنَّکَ أَوَّلُ دَاخِلِ الْجَنَّهِ مِنْ أُمَّتِی وَ إِنَّ شِیعَتَکَ عَلَی مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ مُضِیئَهً وُجُوهُهُمْ حَوْلِی أَشْفَعُ لَهُمْ وَ یَکُونُوا غَداً فِی الْجَنَّهِ جِیرَانِی وَ إِنَّ حَرْبَکَ حَرْبِی وَ سِلْمَکَ سِلْمِی وَ إِنَّ سِرَّکَ سِرِّی وَ عَلَانِیَتَکَ عَلَانِیَتِی وَ إِنَّ سَرِیرَهَ صَدْرِکَ کَسَرِیرَتِی وَ إِنَّ وُلْدَکَ وُلْدِی وَ إِنَّکَ تُنْجِزُ عِدَاتِی وَ إِنَّ الْحَقَّ مَعَکَ وَ عَلَی لِسَانِکَ وَ قَلْبِکَ وَ بَیْنَ عَیْنَیْکَ وَ الْإِیمَانَ مُخَالِطٌ لَحْمَکَ وَ دَمَکَ کَمَا خَالَطَ لَحْمِی وَ دَمِی وَ إِنَّهُ لَنْ یَرِدَ عَلَیَّ الْحَوْضَ مُبْغِضٌ لَکَ وَ لَنْ یَغِیبَ عَنْکَ مُحِبٌّ لَکَ حَتَّی یَرِدَ الْحَوْضَ مَعَکَ فَخَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْعَمَ عَلَیَّ بِالْإِسْلَامِ وَ عَلَّمَنِی الْقُرْآنَ وَ حَبَّبَنِی إِلَی خَیْرِ الْبَرِیَّهِ خَاتَمِ النَّبِیِّینَ وَ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ إِحْسَاناً مِنْهُ وَ فَضْلًا عَلَیَّ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَوْ لَا أَنْتَ لَمْ یُعْرَفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِی (۲).

«۷۶»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ مَاتَ عَلَی حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِیداً أَلَا وَ

۱- ۱. المصدر ص ۱۸۹.

۲- ۲. المصدر ص ۱۹۰.

مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّهِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَهِ الرَّحْمَهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّهِ وَ الْجَمَاعَهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَكْتُوباً بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِسٌ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِراً أَلَا وَ مَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشَمَّ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ(۱).

«۷۷»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ: أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِي بِحَدِيثٍ فِيكُمْ خَاصَّهً قَالَ نَعَمْ نَحْنُ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ وَرَثَهُ وَحْيِ اللَّهِ وَ حَمَلَهُ كِتَابِ اللَّهِ طَاعَتُنَا فَرِيضَهٌ وَ حُبُّنَا إِيمَانٌ وَ بُغْضُنَا نِفَاقٌ مُحِبُّونَا فِي الْجَنَّهِ وَ مُبْغِضُونَا فِي النَّارِ خُلِقْنَا وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ مِنْ طِينَهٍ عَذْبٍ لَمْ يُخْلَقْ مِنْهَا سِوَانَا وَ خُلِقَ مُحِبُّونَا مِنْ طِينٍ أَسْفَلَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ أُلْحِقَتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا فَأَيْنَ تَرَى اللَّهَ يَفْعَلُ بِنَبِيِّهِ وَ أَيْنَ تَرَى نَبِيَّهُ يَفْعَلُ بِوُلْدِهِ وَ أَيْنَ تَرَى وُلْدَهُ يَفْعَلُونَ بِمُحِبِّيهِمْ وَ شِيعَتِهِمْ كُلٌّ إِلَى جِنَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۲).

«۷۸»- بشا، [بشاره المصطفی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ الغانی عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي قِلَابَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ شِيعَهُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۳).

«۷۹»- بشا، [بشاره المصطفی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَوْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۹۳.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۹۲.

۳- ۳. المصدر ص ۱۹۷.

دَاوُدَ بْنِ السَّلِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَ لَا عَذَابَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ (۱).

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل لابن شاذان] عن ابن عباس عنه صلی الله علیه و آله: مثله.

«۸۰»- بشا، [بشاره المصطفی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ وَ ابْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ جَلَسُوا بِفِنَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَانْقَطَعَ شِسْعُهُ فَرَمَى بِنَعْلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَوْماً مِنَّا عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ وَ ثِيَابُهُمْ مِنْ نُورٍ تَغْشَى وُجُوهُهُمْ أَبْصَارَ النَّاظِرِينَ دُونَهُمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرَوْحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَنْسَابٍ وَ لَا أَمْوَالٍ أُولَئِكَ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ يَا عَلِيُ (۲).

بیان: بروح الله أی برحمته أو بدینه و علمه أو بخلفائه و الحاصل أن حبهم لله لا- للأحساب و الأموال و الأنساب و سائر الأمور الدنیویه.

«۸۱»- بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الدَّقَّاقِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ الْخَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ قَلَّ مَا أَقْبَلْتَ أَنْتَ وَ أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا قَالَ

۱- ۱. المصدر ص ۱۹۹.

۲- ۲. المصدر ص ۲۰۰.

يَا سَلْمَانُ هَذَا وَ حِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ(۱).

«۸۲»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً عَنْ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهم قَالَ: الْمُؤْمِنُ عَلَى أَيِّ حَالٍ مَاتَ وَ فِي أَيِّ سَاعَهٍ قُبِضَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهِ مِثْلُ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَانَ الْمَوْتُ كَفَّارَهً لِتِلْكَ الذُّنُوبِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ فَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الشِّرْكِ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّهَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ(۲) وَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ مُحِبُّوكَ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِشِيعَتِي فَقَالَ إِي وَ رَبِّي لِشِيعَتِكَ وَ مُحِبِّيكَ خَاصَّهً وَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ فَيُؤْتَوْنَ بِحُلَلٍ خُضْرٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَكَالِيلَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ تِيجَانٍ مِنَ الْجَنَّهِ وَ يُلْبَسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّهً خَضْرَاءَ وَ تَاجَ الْمُلْكِ وَ إِكْلِيلَ الْكَرَامَهِ وَ يَرْكَبُونَ النَّجَائِبَ فَتَطِيرُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّهِ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (۳).

«۸۳»- نبه، [تنبيه الخاطر]: كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو مَحْمُودٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام كِتَاباً طَوِيلًا فَأَجَابَهُ فِي بَعْضِ كِتَابِهِ أَمَّا الدُّنْيَا فَنَحْنُ فِيهِ مُفْتَرِقُونَ فِي الْبِلَادِ وَ لَكِنَّ مَنْ هَوَى هَوَى صَاحِبَهُ وَ دَانَ بِدِينِهِ فَهُوَ مَعَهُ وَ إِنْ كَانَ نَائِياً عَنْهُ وَ أَمَّا الْآخِرَهُ فَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ.

«۸۴»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] رَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. المصدر ص ۲۱۹.

۲- ۲. النساء: ۴۸.

۳- ۳. الأنبياء: ۱۰۳.

لِعَلِيٍّ علیه السلام يَا عَلِيُّ يَخْرُجُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ كَبَيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيَاضُهَا كَبَيَاضِ اللَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالُ الذَّهَبِ شِرَاكُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ يَتَلَأْلَأُ فَيُؤْتَوْنَ بِنُوقٍ مِنْ نُورٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ الذَّهَبِ مُكَلَّلَهً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَيَرْكَبُونَ عَلَيْهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ يَهْتَمُّونَ وَ يَغْتَمُّونَ وَ هَؤُلَاءِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَرِحُونَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ شِيعَتُكَ وَ أَنْتَ إِمَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً عَلَى الرَّحَائِلِ وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً(۱) وَ هُمْ أَعْدَاؤُكَ يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ بِلَا حِسَابٍ.

توضیح: قال الجوهری الرحاله سرج من جلود لیس فیه خشب كانوا یتخذونه للركض الشدید و الجمع الرحائل.

«۸۵»- مَجْمَعُ الْبَيَانِ، عَنِ الْعَيَّاشِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مِنْهَالٍ الْقَصَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيَ الشَّهَادَهَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ شَهِيدٌ ثُمَّ تَلَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

رُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ الْعَارِفُ مِنْكُمْ هَذَا الْأَمْرَ الْمُنْتَظِرُ لَهُ الْمُحْتَسِبُ فِيهِ الْخَيْرَ كَمَنْ جَاهَدَ وَ اللَّهِ مَعَ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بِسَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ بَلْ وَ اللَّهِ كَمَنْ جَاهَدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِسَيْفِهِ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَهَ بَلْ وَ اللَّهِ كَمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي فُسْطَاطِهِ وَ فِيكُمْ آيَهٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ وَ أَيُّ آيَهٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ثُمَّ قَالَ صِرْتُمْ وَ اللَّهِ صَادِقِينَ شُهَدَاءَ عِنْدَ رَبِّكُمْ (۲).

«۸۶»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ الْبِشَارَاتِ مَرْفُوعاً إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي وَ

۱- ۱. مریم: ۸۵- ۸۶.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۹ ص ۲۳۸. و الآیه فی سوره الحدید: ۱۹.

اقْتَرَبَ أَجَلِي وَ قَدْ خِفْتُ أَنْ يُدْرِكَنِي قَبْلَ هَذَا الْأَمْرِ الْمَوْتُ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ أَ وَ مَا تَرَى الشَّهِيدَ إِلَّا أَنْ قُتِلَ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ مَنْ آمَنَ بِنَا وَ صَدَّقَ حَدِيثَنَا وَ انْتَظَرَ أَمْرَنَا كَانَ كَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ الْقَائِمِ بَلْ وَ اللَّهِ تَحْتَ رَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِيَ الصَّادِقُ عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَيِّتَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ شَهِيدٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنَّهُ حَيٌّ يُرْزَقُ.

«۸۷»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] رُوِيَ مَرْفُوعاً عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَلَقَ اللَّهُ مِنْ نُورِ وَجْهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَ لِمُحِبِّيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا طَلَعْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا وَ ضَرَبَ بَيْنَ كَتِفَيَّ وَ قَالَ يَا سَلْمَانُ هَذَا وَ حِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

«۸۸»- ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ كُلَّ إِمَامٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ بَارَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ أَطَاعَتْ كُلَّ إِمَامٍ عَادِلٍ مِنَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ ظَالِمَةً مُسِيئَةً(۱).

أقول: رواه الصدوق فی كتاب فضائل الشيعه بإسناده عن السجستانی و فيه دانت لولايه كل إمام فی الموضعين (۲).

«۸۹»- وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ تَحِيَّةِ

۱- ۱. الاختصاص ص ۲۵۹.

۲- ۲. فضائل الشيعه ص ۱۴۴، و هكذا الأحاديث الآتيه.

اللَّهِ وَ سَلَامِهِ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ أَثْرَهِ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَ أَهْلُ تَوْفِيقِ اللَّهِ وَ عِصْمَتِهِ وَ أَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ لَا حِسَابٌ عَلَيْكُمْ وَ لَا خَوْفٌ وَ لَا حُزْنٌ.

قَالَ أَبُو حَمْزَهَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الشِّيعَهِ بِعِصْمَهِ اللَّهِ وَ وَلَايَتِهِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ عليه السلام يَقُولُ إِنِّی لَأَعْلَمُ قَوْماً قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ وَ رَضِیَ عَنْهُمْ وَ عَصَمَهُمْ وَ رَحِمَهُمْ وَ حَفِظَهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ أَيَّدَهُمْ وَ هَدَاهُمْ إِلَی كُلِّ رُشْدٍ وَ بَلَغَ بِهِمْ غَايَهَ الْإِمْكَانِ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أُولَئِكَ شِيعَتُنَا الْأَبْرَارُ شِيعَهُ عَلِیٍّ عليه السلام.

وَ قَالَ عليه السلام نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَی شِيعَتِنَا وَ شِيعَتُنَا شُهَدَاءُ عَلَی النَّاسِ وَ بِشَهَادَهِ شِيعَتِنَا يُجْزَوْنَ وَ يُعَاقَبُونَ.

بيان: فی المصباح آثرته بالمد فضلته و استأثر بالشی ء استبد به و الاسم الأثره كقصبه و فی القاموس الأثره بالضم المكرمه المتوارثه و البقيه من العلم تؤثر كالأثره و الإثاره و آثر اختار و فلان أثيری أی من خلصائی و الأكثر هنا مناسب.

«۹۰»- فَضَائِلُ الشِّيعَهِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ قَالَ فَقَالَ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِوَلَايَتِنَا فَقَدْ جَازَ الْعَقَبَهَ وَ نَحْنُ تِلْكَ الْعَقَبَهُ مَنِ اقْتَحَمَهَا نَجَا قَالَ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ هَلَّا أُفِيدُكَ حَرْفاً خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا قَالَ قُلْتُ بَلَی جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَكُّ رَقَبَهٍ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَبِيدُ النَّارِ غَيْرَكَ وَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَكَّ رِقَابَهُمْ مِنَ النَّارِ بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (1).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ عليه السلام. يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِالْحَسَنَهِ الَّتِی مَنْ جَاءَ بِهَا أَمِنَ مِنْ فَزَعِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ السَّيِّئَهِ الَّتِی مَنْ جَاءَ بِهَا أَكَبَّهُ اللَّهُ عَلَی وَجْهِهِ فِی النَّارِ قَالَ قُلْتُ بَلَی قَالَ الْحَسَنَهُ حُبُّنَا

۱- ۱. فضائل الشيعه ص ۱۵۰، و الآيه فی البلد: ۱۳.

وَ السَّیِّئَهُ بُغْضُنَا(۱).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَنْتُمْ لِلْجَنَّهِ وَ الْجَنَّهُ لَکُمْ أَسْمَاؤُکُمْ عِنْدَنَا الصَّالِحُونَ وَ الْمُصْلِحُونَ أَنْتُمْ أَهْلُ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ لِرِضَاهُ عَنْکُمْ وَ الْمَلَائِکَهُ إِخْوَانُکُمْ فِی الْخَیْرِ إِذَا اجْتَهَدُوا(۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: دِیَارُکُمْ لَکُمْ جَنَّهٌ وَ قُبُورُکُمْ لَکُمْ جَنَّهٌ لِلْجَنَّهِ خُلِقْتُمْ وَ إِلَی الْجَنَّهِ تَصِیرُونَ (۳).

«۹۱»- کنز، [کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ حَنْظَلَهَ عَنْ مَیْسَرَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا یُرَی مِنْکُمْ فِی النَّارِ اثْنَانِ لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ فَأَیْنَ ذَلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَأَمْسَکَ عَنِّی سَنَهً قَالَ فَإِنِّی مَعَهُ ذَاتَ یَوْمٍ فِی الطَّوَافِ إِذْ قَالَ لِیَ الْیَوْمَ أُذِنَ لِی فِی جَوَابِکَ عَنْ مَسْأَلَهِ کَذَا قَالَ فَقُلْتُ فَأَیْنَ هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فِی سُورَهِ الرَّحْمَنِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَیَوْمَئِذٍ لا یُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ مِنْکُمْ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (۴)

فَقُلْتُ لَهُ لَیْسَ فِیهَا مِنْکُمْ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ غَیَّرَهَا ابْنُ أَرْوَی (۵) وَ ذَلِکَ أَنَّهَا حُجَّهٌ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَصْحَابِهِ وَ لَوْ لَمْ یَکُنْ فِیهَا مِنْکُمْ لَسَقَطَ عِقَابُ اللَّهِ عَنْ خَلْقِهِ إِذَا لَمْ یُسْأَلْ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لَا جَانٌّ فَلِمَنْ یُعَاقِبُ إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ.

«۹۲»- محص، [التمحیص] رِیَاضُ الْجِنَانِ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمَلَاعِینِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَأَسُوءَنَّهُ فِی شِیعَتِهِ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَقْبِلْ إِلَیَّ فَلَمْ یُقْبِلْ إِلَیْهِ فَأَعَادَ فَلَمْ یُقْبِلْ إِلَیْهِ ثُمَّ أَعَادَ الثَّالِثَهَ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا مُقْبِلٌ

۱- ۱. فضائل الشیعه ص ۱۵۴.

۲- ۲. فضائل الشیعه ص ۱۵۵.

۳- ۳. فضائل الشیعه ص ۱۵۵.

۴- ۴. الرحمن: ۳۶.

۵- ۵. یعنی به عثمان نسبه علیه السلام الی أمه أروی بنت کریز بن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس و امها البیضاء بنت عبد المطلب عمّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فَقُلْ وَ لَنْ تَقُولَ خَيْراً فَقَالَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ فَقَالَ وَ مَا بَأْسٌ بِالنَّبِيذِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانُوا يَشْرَبُونَ النَّبِيذَ فَقَالَ لَيْسَ أَعْنِيكَ النَّبِيذَ أَعْنِيكَ الْمُسْكِرَ فَقَالَ شِيعَتُنَا أَزْكَى وَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ لِلشَّيْطَانِ فِي أَمْعَائِهِمْ رَسِيسٌ وَ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمَخْذُولُ مِنْهُمْ فَيَجِدُ رَبّاً رَءُوفاً وَ نَبِيّاً بِالاسْتِغْفَارِ لَهُ عَطُوفاً وَ وَلِيّاً لَهُ عِنْدَ الْحَوْضِ وَلُوفاً وَ تَكُونُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ بِبَرَهُوتٍ مَلُوفاً قَالَ فَأُفْحِمَ الرَّجُلُ وَ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ أَعْنِيكَ الْمُسْكِرَ إِنَّمَا أَعْنِيكَ الْخَمْرَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَلَبَكَ اللَّهُ لِسَانَكَ مَا لَكَ تُؤْذِينَا فِي شِيعَتِنَا مُنْذُ الْيَوْمِ أَخْبَرَنِي أَبِي- عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلامَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- عَنْ جَبْرَئِيلَ صلوات الله عليهم عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّنِي حَظَرْتُ الْفِرْدَوْسَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى تَدْخُلَهَا أَنْتَ وَ عَلِيٌّ وَ شِيعَتُكُمَا إِلَّا مَنِ اقْتَرَفَ مِنْهُمْ كَبِيرَةً فَإِنِّي أَبْلُوهُ فِي مَالِهِ أَوْ بِخَوْفٍ مِنْ سُلْطَانِهِ حَتَّى تَلْقَاهُ الْمَلَائِكَةُ بِالرَّوْحِ وَ الرَّيْحَانِ وَ أَنَا عَلَيْهِ غَيْرُ غَضْبَانَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حِلًّا لِمَا كَانَ مِنْهُ فَهَلْ عِنْدَ أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ شَيْ ءٌ مِنْ هَذَا فَلُمْ أَوْ دَعْ.

بيان: رسيس أي شي ء ثابت كنايه عن الاعتياد أو قليل أوجب للحرام أو ابتداؤه في القاموس الرس ابتداء الشي ء و منه رس الحمى و رسيسها و الإصلاح و الإفساد و الحفر و الدس و الرسيس الشي ء الثابت و ابتداء الحب و الحمى و قال الوليف البرق المتتابع اللمعان كالولوف و ضرب من العدو تقع القوائم معا و أن يجي ء القوم معا(۱) و الولاف و المؤالفه الإلاف و الاعتزاء و الاتصال و قال لأف الطعام

ص: ۱۴۵

۱- ۱. القاموس ج ۳ ص ۲۰۶، و قال في الهامش: و أن يجي ء القوم معا، هكذا في سائر النسخ و مثله في العباب و الصحاح، و في اللسان، و كذلك أن تجي ء القوائم معا، فانظره و تأمل انتهى. أقول: و في الصحاح المطبوعه أخيرا ص ۱۴۴۱: ضرب من العدو و هو أن تقع القوائم معا و كذلك أن يجيي ء القوم معا قال الكميت: و ولي بأجريا و لاف كأنّه**على الشرف الاقصى بساط و يكلب

كمنع أكله أكلا جيدا و قال لفت الطعام لوفا أكلته أو مضغته و اللؤف من الكلاء و الطعام ما لا يشتهى و كلأ ملوف قد غسله المطر فلم أودع أى إذا عرفت ذلك فإن شئت فلم أى اثبت على الملامه فتعذب أو اترك الملامه لتنجو منه.

«۹۳»- محص، [التمحيص] عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ زُرَارَةُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَا تَطْعَمُ النَّارُ أَحداً وَصَفَ هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ زُرَارَةُ إِنَّ مِمَّنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ يَعْمَلُ بِالْكَبَائِرِ فَقَالَ أَ وَ مَا تَدْرِي مَا كَانَ أَبِي يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصَابَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الْمُوبِقَاتِ شَيْئاً ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلِيَّةٍ فِي جَسَدِهِ أَوْ بِخَوْفٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

«۹۴»- محص، [التمحيص] عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ يَا زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ شِيعَةُ عَلِيٍّ رُفِعَ عَنْهُمُ الْقَلَمُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُمْ أُخِّرُوا فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ يَخَافُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يَحْذَرُونَ عَلَى إِمَامِهِمْ يَا زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ مَا أَحَدٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ أَصْبَحَ صَبِيحَةً أَتَى بِسَيِّئَةٍ أَوِ ارْتَكَبَ ذَنْباً إِلَّا أَمْسَى وَ قَدْ نَالَهُ غَمٌّ حَطَّ عَنْهُ سَيِّئَتَهُ فَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ الْقَلَمُ.

«۹۵»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَلَّامٍ الْحَنَّاطِ عَنْ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ وَ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكُمْ وَ أُحِبُّ رِيحَكُمْ وَ أَرْوَاحَكُمْ فَأَعِينُونَا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَنَالُوا وَلَايَتَنَا إِلَّا بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ مَنِ ائْتَمَّ بِإِمَامٍ فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ شُرْطَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ وَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَ السَّابِقُونَ الْآخِرُونَ أَنْتُمُ السَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا إِلَى مَحَبَّتِنَا وَ السَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ضَمِنَّا لَكُمُ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضَمَانِ رَسُولِهِ أَنْتُمُ الطَّيِّبُونَ وَ نِسَاؤُكُمُ الطَّيِّبَاتُ كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَ كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءُ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِقَنْبَرٍ بَشِّرْ وَ أَبْشِرْ وَ اسْتَبْشِرْ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّهُ لَسَاخِطٌ عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِهِ

إِلَّا الشِّیعَهَ.

إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ عُرْوَهً وَ إِنَّ عُرْوَهَ الدِّینِ الشِّیعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ شَرَفاً وَ شَرَفُ الدِّینِ الشِّیعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ إِمَاماً وَ إِنَّ إِمَامَ الْأَرْضِ أَرْضٌ تَسْكُنُهَا الشِّیعَهُ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ شَهْوَهً وَ إِنَّ شَهْوَهَ الدُّنْیَا لِسُكْنَی الشِّیعَهِ فِیهَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا مَا فِی الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا رَمَتْ بِعُشْبٍ أَبَداً وَ مَا لَهُمْ فِی الْأَرْضِ مِنْ نَصِیبٍ كُلُّ مُخَالِفٍ وَ اللَّهِ وَ إِنْ تَعَبَّدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَی هَذِهِ الْآیَهِ عامِلَهٌ ناصِبَهٌ تَصْلی ناراً حامِیَهً(۱) وَ اللَّهِ مَا دَعَا مُخَالِفٌ دَعْوَهَ خَیْرٍ إِلَّا كَانَتْ إِجَابَهُ دَعْوَتِهِ لَكُمْ وَ لَا دَعَا أَحَدٌ مِنْكُمْ دَعْوَهً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَهٌ وَ لَا سَأَلَهُ مَسْأَلَهً إِلَّا كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِائَهٌ وَ لَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَسَنَهً إِلَّا لَمْ یُحص تَضَاعِیفَهَا وَ اللَّهِ إِنَّ صَائِمَكُمْ لَیَرْتَعُ فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ حَاجَّكُمْ وَ مُعْتَمِرَكُمْ لَمِنْ خَاصَّهِ اللَّهِ وَ إِنَّكُمْ جَمِیعاً لَأَهْلُ دَعْوَهِ اللَّهِ وَ أَهْلُ إِجَابَتِهِ لا خَوْفٌ عَلَیْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ كُلُّكُمْ فِی الْجَنَّهِ فَتَنَافَسُوا فِی الدَّرَجَاتِ فَوَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَی عَرْشِ اللَّهِ بَعْدَنَا مِنْ شِیعَتِنَا حَبَّذَا شِیعَتُنَا مَا أَحْسَنَ صُنْعَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَخْرُجُ شِیعَتُنَا مِنْ قُبُورِهِمْ مُشْرِقَهً وُجُوهُهُمْ قَرِیرَهً أَعْیُنُهُمْ قَدْ أُعْطُوا الْأَمَانَ یَخَافُ النَّاسُ وَ لَا یَخَافُونَ وَ یَحْزَنُ النَّاسُ وَ لَا یَحْزَنُونَ وَ اللَّهِ مَا سَعَی أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَی الصَّلَاهِ إِلَّا وَ قَدِ اكْتَنَفَتْهُ الْمَلَائِكَهُ مِنْ خَلْفِهِ یَدْعُونَ اللَّهَ لَهُ بِالْفَوْزِ حَتَّی یَفْرُغَ أَلَا إِنَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ جَوْهَراً وَ جَوْهَرُ وُلْدِ آدَمَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ وَ أَنْتُمْ.

قَالَ سُلَیْمَانُ وَ زَادَ فِیهِ عَیْثَمُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ لَوْ لَا مَا فِی الْأَرْضِ مِنْكُمْ مَا زُخْرِفَتِ الْجَنَّهُ وَ لَا خُلِقَتْ حَوَّاءُ وَ لَا رَحِمٌ وَ طِفْلٌ وَ لَا أُرْتِعَتْ بَهِیمَهٌ وَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ حُبّاً لَكُمْ مِنَّا(۲).

«۹۶»- كِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام الرَّجُلُ مِنْ مَوَالِیكُمْ یَكُونُ عَارِفاً یَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ یَرْتَكِبُ الْمُوبِقَ مِنَ الذَّنْبِ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ فَقَالَ:

ص: ۱۴۷

۱- ۱. الغاشیه: ۳- ۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۳۲.

تَبَرَّءُوا مِنْ فِعْلِهِ وَ لَا تَبَرَّءُوا مِنْهُ أَحِبُّوهُ وَ أَبْغِضُوا عَمَلَهُ قُلْتُ فَيَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ فَاسِقٌ فَاجِرٌ فَقَالَ لَا الْفَاسِقُ الْفَاجِرُ الْكَافِرُ الْجَاحِدُ لَنَا النَّاصِبُ لِأَوْلِيَائِنَا أَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ وَلِيُّنَا فَاسِقاً فَاجِراً وَ إِنْ عَمِلَ مَا عَمِلَ وَ لَكِنَّكُمْ تَقُولُونَ فَاسِقُ الْعَمَلِ فَاجِرُ الْعَمَلِ مُؤْمِنُ النَّفْسِ خَبِيثُ الْفِعْلِ طَيِّبُ الرُّوحِ وَ الْبَدَنِ وَ اللَّهِ مَا يَخْرُجُ وَلِيُّنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَحْنُ عَنْهُ رَاضُونَ يَحْشُرُهُ اللَّهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ مُبْيَضّاً وَجْهُهُ مَسْتُورَةً عَوْرَتُهُ آمِنَةً رَوْعَتُهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِ وَ لَا حُزْنٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُصَفَّى مِنَ الذُّنُوبِ إِمَّا بِمُصِيبَةٍ فِي مَالٍ أَوْ نَفْسٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ مَرَضٍ وَ أَدْنَى مَا يُصَفَّى بِهِ وُلِيُّنَا أَنْ يُرِيَهُ اللَّهُ رُؤْيَا مَهُولَةً فَيُصْبِحُ حَزِيناً لِمَا رَأَى فَيَكُونُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لَهُ أَوْ خَوْفاً يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دَوْلَهِ الْبَاطِلِ أَوْ يُشَدَّدُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَيَلْقَى اللَّهَ طَاهِراً مِنَ الذُّنُوبِ آمِناً رَوْعَتُهُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ يَكُونُ أَمَامَهُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ رَحْمَةُ اللَّهِ الْوَاسِعَةُ الَّتِي هِيَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنْ أَخْطَأَتْهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلى الله عليهما فَعِنْدَهَا تُصِيبُهُ رَحْمَةُ رَبِّهِ الْوَاسِعَةُ.

«٩٧»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَحْمِلِي أَقْرَأُ إِذْ نَادَانِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَأَنَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي فِي آخِرِ تَبَارَكَ وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً-(١) فَقَالَ هَذِهِ فِينَا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ وَعَظَنَا وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نَزْنِي اقْرَأْ يَا سُلَيْمَانُ فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ قَالَ قِفْ هَذِهِ فِيكُمْ إِنَّهُ يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي حِسَابَهُ فَيُوقِفُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ شَيْئاً شَيْئاً فَيَقُولُ عَمِلْتَ كَذَا فِي يَوْمِ كَذَا فِي سَاعَهِ كَذَا فَيَقُولُ أَعْرِفُ يَا رَبِّ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ كُلِّهَا كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ أَعْرِفُ فَيَقُولُ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَ أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ

١- ١. الفرقان: ۶٧ و ما بعدها ذيلها الى الآيه: ٧٠.

فَيَدِّلُوهَا لِعَبْدِي حَسَنَاتٍ قَالَ فَتُرْفَعُ صَحِيفَتُهُ لِلنَّاسِ فَيَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَتْ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ (۱).

أقول: قد مرت أخبار كثيره من هذا الباب في أبواب المعاد من الحوض و الشفاعه و أحوال المؤمنين و المجرمين في القيامه و غيرها و أبواب فضائل الأئمه عليهم السلام.

باب ۱۹ صفات الشيعه و أصنافهم و ذم الاغترار و الحث على العمل و التقوى

ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: امْتَحِنُوا شِيعَتَنَا عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَوَاتِ كَيْفَ مُحَافَظَتُهُمْ عَلَيْهَا وَ إِلَى أَسْرَارِنَا كَيْفَ حِفْظُهُمْ لَهَا عِنْدَ عَدُوِّنَا وَ إِلَى أَمْوَالِهِمْ كَيْفَ مُوَاسَاتُهُمْ لِإِخْوَانِهِمْ فِيهَا(۲).

«۲»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَبَا الْمِقْدَامِ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام الشَّاحِبُونَ النَّاحِلُونَ (۳) الذَّابِلُونَ ذَابِلَةٌ شِفَاهُهُمْ خَمِيصَةٌ بُطُونُهُمْ مُتَغَيِّرَةٌ أَلْوَانُهُمْ مُصْفَرَّةٌ وُجُوهُهُمْ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ فِرَاشاً وَ اسْتَقْبَلُوا الْأَرْضَ بِجِبَاهِهِمْ كَثِيرٌ سُجُودُهُمْ

۱- ۱. المحاسن ص ۱۷۰.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۵۲، الطبعه الحروفيه.

۳- ۳. الشاحب: المتغير اللون، و الناحل: المهزول الذاهب الجسم من مرض أو سقم أو سفر أو كآبه، و الذابل: الذى ذهب نضارته و ماء جلده بعد الرى، ذبل شفتاه و لسانه من عطش أو كرب: جفت و يبست، و خمص بطنه: ضمر كأنّه لصق بطنه بظهره، و اصفرار الوجوه كنايه عن شده حالهم و فقرهم.

كَثِيرَةٌ دُمُوعُهُمْ كَثِيرٌ دُعَاؤُهُمْ كَثِيرٌ بُكَاؤُهُمْ يَفْرَحُ النَّاسُ وَ هُمْ مَحْزُونُونَ (۱).

تم، [فلاح السائل] بإسناده عن سعد عن محمد بن عيسى: مثله بيان اتخذوا الأرض فراشا أی يسجدون على الأرض بدلا من النوم على الفراش أو ينامون على الأرض بدون فرش و استقبلوا الأرض بجباههم للسجود.

«۳»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْكَنْدَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ الرَّقِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليهم قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَ صَدَّقَ بِكَ وَ وَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَ كَذَّبَ بِكَ مُحِبُّوكَ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ هُمْ أَهْلُ الدِّينِ وَ الْوَرَعِ وَ السَّمْتِ الْحَسَنِ وَ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَاشِعَةٌ أَبْصَارُهُمْ وَجِلَةٌ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ عَرَفُوا حَقَّ وَلَايَتِكَ وَ أَلْسِنَتُهُمْ نَاطِقَةٌ بِفَضْلِكَ وَ أَعْيُنُهُمْ سَاكِبَةٌ تَحَنُّناً عَلَيْكَ وَ عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ يَدِينُونَ اللَّهَ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي كِتَابِهِ وَ جَاءَهُمْ بِهِ الْبُرْهَانُ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ عَامِلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أُولُو الْأَمْرِ مِنْهُمْ مُتَوَاصِلُونَ غَيْرُ مُتَقَاطِعِينَ مُتَحَابُّونَ غَيْرُ مُتَبَاغِضِينَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتُصَلِّي عَلَيْهِمْ وَ تُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِهِمْ وَ تَسْتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ مِنْهُمْ وَ تَشْهَدُ حَضْرَتَهُ وَ تَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۲).

بيان: فی النهايه السمت الهيئه الحسنه و منه فينظرون إلى سمته و هديه أی حسن هيئته و منظره فی الدين و فلان حسن السمت أی حسن القصد و فی القاموس الحنين الشوق و شده البكاء و الطرب أو صوت الطرب عن حزن أو فرح و تحنن ترحم و قال الدين بالكسر الجزاء و العباده و الطاعه و الذل و اسم لجميع ما يتعبد الله عز و جل به و دنته أدينه خدمته و أحسنت إليه و دان يدين ذل و أطاع.

«۴»- شا، [الإرشاد] ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی رُوِيَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ كَانَتْ لَيْلَةً قَمْرَاءَ فَأَمَّ الْجَبَّانَهَ وَ لَحِقَهُ جَمَاعَةٌ يَقْفُونَ أَثَرَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ:

ص: ۱۵۰

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۸.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا«ع» ج ۱ ص ۲۶۱.

مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا شِيعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَرَّسَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ فَمَا لِي لَا أَرَى عَلَيْكُمْ سِيمَاءَ الشِّيعَهِ قَالُوا وَ مَا سِيمَاءُ الشِّيعَهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ حُدْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ (۱).

صفات الشيعه، للصدوق عن أبيه عن محمد بن أحمد بن على بن الصلت عن أحمد بن محمد رفعه عن السندى بن محمد: مثله (۲).

«۵»- وَ مِنْهُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَرَجَ عَلِيٌّ علیه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ وَ مَا اجْتِمَاعُكُمْ فَقُلْنَا قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى سِيمَاءَ الشِّيعَهِ عَلَيْكُمْ فَقُلْنَا وَ مَا سِيمَاءُ الشِّيعَهِ فَقَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنْ صَلَاهِ اللَّيْلِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنْ مَخَافَهِ اللَّهِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الصِّيَامِ عَلَيْهِمْ غَبَرَهُ الْخَاشِعِينَ (۳).

إيضاح: الحدب بالضم جمع الأحدب و الحدب محركه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن عليهم عبره الخاشعين فى بعض النسخ بالعين المهمله أى بكاؤهم و فى بعضها بالمعجمه أى ذلهم و شعثهم و اغبرارهم و فى القاموس الغبراء من السنين الجديه و بنو غبراء الفقراء و المغبره قوم يغبرون بذكر الله أى يهللون و يرددون الصوت بالقراءه و غيرها سموا بها لأنهم يرغبون الناس فى الغابره أى الباقيه و فى النهايه فى غبراء الناس بالمد أى فقرائهم و منه قيل للمحاويج بنو غبراء كأنهم نسبوا إلى الأرض و التراب.

«۶»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْمُكَتِّبِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الشِّيعَهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَعَاشِرَ الشِّيعَهِ كُونُوا لَنَا زَيْناً وَ لَا تَكُونُوا عَلَيْنَا شَيْناً قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ احْفَظُوا

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۱۱۴. أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۱۹.

۲- ۲. صفات الشيعه تحت الرقم: ۲۰.

۳- ۳. صفات الشيعه ص ۱۷۱.

أَلْسِنَتَكَمْ وَ كُفُّوهَا عَنِ الْفُضُولِ وَ قُبْحِ الْقَوْلِ (۱).

بیان: کونوا لنا زینا أی کونوا من أهل الورع و التقوی و العمل الصالح لتکونوا زینه لنا فإن حسن اتباع الرجل زینه له إذ یمدحونه بحسن تأدیب أصحابه بخلاف ما إذا کانوا فسقه فإنه یصیر سببا لتشنیع رئیسهم و یکونون شینا و عیبا لرئیسهم و عمده الغرض فی هذا المقام رعایه التقیه و حسن العشره مع المخالفین لئلا یصیر سببا لنفرتهم عن أئمتهم و سوء القول فیهم بقرینه ما بعده و قولوا للناس حسنا(۲) فیه تضمین للآیه الکریمه قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی معنی قوله حسنا فقیل هو القول الحسن الجمیل و الخلق الکریم عن ابن عباس و قیل هو الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و قال الربیع حسنا أی معروفا وَ رَوَی جَابِرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً قَالَ قُولُوا لِلنَّاسِ أَحْسَنَ مَا تُحِبُّونَ أَنْ یُقَالَ لَکُمْ فَإِنَّ اللَّهَ یُبْغِضُ اللَّعَّانَ السَّبَّابَ الطَّعَّانَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ وَ یُحِبُّ الْحَلِیمَ الْعَفِیفَ الْمُتَعَفِّفَ.

ثم اختلف فیه من وجه آخر فقیل هو عام فی المؤمن و الکافر علی ما روی عن الباقر علیه السلام و قیل هو خاص فی المؤمن و اختلف من قال إنه عام فقیل إنه منسوخ بآیه السیف و قد روی أیضا عن الصادق علیه السلام و قال الأکثرون إنها لیست بمنسوخه لأنه یمکن قتالهم مع حسن القول فی دعائهم إلی الإیمان کما قال الله تعالی ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۳) و قال فی آیه أخری وَ لا تَسُبُّوا الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَیْرِ عِلْمٍ (۴) انتهی.

و أقول عمده الغرض هنا حسن القول مع المخالفین تقیه و کذا المراد بحفظ الألسنه حفظها عما یخالف التقیه و الفضول زوائد الکلام و ما لا منفعه فیه قال فی المصباح الفضل الزیاده و الجمع فضول کفلس و فلوس و قد استعمل

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۵.

۲- ۲. البقره: ۸۳.

۳- ۳. النحل: ۱۲۵.

۴- ۴. الأنعام: ۱۰۸، راجع مجمع البیان ج ۱ ص ۱۴۹.

الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه و لهذا نسب إليه على لفظه فقيل فضولى لمن يشتغل بما لا يعنيه.

«۷»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۸»- ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الشِّيعَةُ ثَلَاثٌ مُحِبٌّ وَادٌّ فَهُوَ مِنَّا وَ مُتَزَيِّنٌ بِنَا وَ نَحْنُ زَيْنٌ لِمَنْ تَزَيَّنَ بِنَا وَ مُسْتَأْكِلٌ بِنَا النَّاسَ وَ مَنِ اسْتَأْكَلَ بِنَا افْتَقَرَ (۲).

بيان: التزين بهم هو أن يجعلوا الانتساب إليهم و موالاتهم زينه لهم و فخرا بين الناس و لا زينه أرفع من ذلك و الاستئكال بهم عليهم السلام هو أن يجعلوا إظهار موالاتهم و نشر علومهم و أخبارهم وسيله لتحصيل الرزق و جلب المنافع من الناس فينتج خلاف مطلوبهم و يصير سببا لفقرهم و القسم الأول هو الذى يحبهم و يواليهم فى الله و لله و هو ناج فى الدنيا و الآخره.

«۹»- ير، [بصائر الدرجات] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَطَلِ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَهَ فَرَأَيْتُ جَارِيَةً فِي الدَّارِ الَّتِي نَزَلْتُهَا فَعَجَّبَتْنِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَمَتَّعَ مِنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تُزَوِّجَنِي نَفْسَهَا قَالَ فَجِئْتُ بَعْدَ الْعَتَمَهِ فَقَرَعْتُ الْبَابَ فَكَانَتْ هِيَ الَّتِي فَتَحَتْ لِي فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى صَدْرِهَا فَبَادَرَتْنِي حَتَّى دَخَلْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ يَا مُرَازِمُ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ خَلَا ثُمَّ لَمْ يَرْعَ قَلْبُهُ (۳).

«۱۰»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْخَطَّابِ الْكُوفِيِّ وَ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالا: دَخَلَ سَدِيرٌ الصَّيْرَفِيُّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۷۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۱.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۲۴۷.

فَقَالَ يَا سَدِيرُ لَا تَزَالُ شِيعَتُنَا مَرْعِيِّينَ مَحْفُوظِينَ مَسْتُورِينَ مَعْصُومِينَ مَا أَحْسَنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ خَالِقِهِمْ وَ صَحَّتْ نِيَّاتُهُمْ لِأَئِمَّتِهِمْ وَ بَرُّوا إِخْوَانَهُمْ فَعَطَفُوا عَلَى ضَعِيفِهِمْ وَ تَصَدَّقُوا عَلَى ذَوِي الْفَاقَهِ مِنْهُمْ إِنَّا لَا نَأْمُرُ بِظُلْمٍ وَ لَكِنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْوَرَعِ الْوَرَعِ الْوَرَعِ وَ الْمُوَاسَاهِ الْمُوَاسَاهِ لِإِخْوَانِكُمْ فَإِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَمْ يَزَالُوا مُسْتَضْعَفِينَ قَلِيلِينَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام (۱).

«۱۱»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اتَّقُوا اللَّهَ مَعَاشِرَ الشِّيعَهِ فَإِنَّ الْجَنَّهَ لَنْ تَفُوتَكُمْ وَ إِنْ أَبْطَأَتْ بِهَا عَنْكُمْ قَبَائِحُ أَعْمَالِكُمْ فَتَنَافَسُوا فِي دَرَجَاتِهَا قِيلَ فَهَلْ يَدْخُلُ جَهَنَّمَ أَحَدٌ مِنْ مُحِبِّيكَ وَ مُحِبِّي عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ مَنْ قَذِرَ نَفْسَهُ بِمُخَالَفَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ وَاقَعَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ ظَلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ خَالَفَ مَا رُسِمَ لَهُ مِنَ الشَّرِيعَاتِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَذِراً طَفِساً يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ علیهما السلام يَا فُلَانُ أَنْتَ قَذِرٌ طَفِسٌ لَا تَصْلُحُ لِمُرَافَقَهِ مَوَالِيكَ الْأَخْيَارِ وَ لَا لِمُعَانَقَهِ الْحُورِ الْحِسَانِ وَ لَا الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ لَا تَصِلُ إِلَى مَا هُنَاكَ إِلَّا بِأَنْ تَطْهُرَ عَنْكَ مَا هَاهُنَا يَعْنِي مَا عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَدْخُلُ إِلَى الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ فَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصِيبُهُ الشَّدَائِدُ فِي الْمَحْشَرِ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ ثُمَّ يَلْقُطُهُ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا مَنْ يَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ مَوَالِيهِ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ كَمَا يَلْقُطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ ذُنُوبُهُ أَقَلَّ وَ أَخَفَّ فَيُطَهَّرُ مِنْهَا بِالشَّدَائِدِ وَ النَّوَائِبِ مِنَ السَّلَاطِينِ وَ غَيْرِهِمْ وَ مِنَ الْآفَاتِ فِي الدُّنْيَا لِيُدْلَى فِي قَبْرِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرُبُ مَوْتُهُ وَ قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ فَيَشْتَدُّ نَزْعُهُ وَ يُكَفَّرُ بِهِ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْ ءٌ وَ قَوِيَتْ عَلَيْهِ يَكُونُ لَهُ بَطَرٌ وَ اضْطِرَابٌ فِي يَوْمِ مَوْتِهِ فَيَقِلُّ مَنْ بِحَضْرَتِهِ فَيَلْحَقُهُ بِهِ الذُّلُّ فَيُكَفَّرُ عَنْهُ فَإِنْ بَقِيَ شَيْ ءٌ أُتِيَ بِهِ وَ لَمَّا يُلْحَدْ فَيُوضَعُ فَيَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ فَيُطَهَّرُ فَإِنْ كَانَ ذُنُوبُهُ أَعْظَمَ وَ أَكْثَرَ طَهُرَ مِنْهَا بِشَدَائِدِ عَرَصَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ وَ أَعْظَمَ طَهُرَ مِنْهَا فِي الطَّبَقِ الْأَعْلَى مِنْ جَهَنَّمَ وَ هَؤُلَاءِ أَشَدُّ مُحِبِّينَا عَذَاباً وَ أَعْظَمُهُمْ ذُنُوباً لَيْسَ هَؤُلَاءِ يُسَمَّوْنَ بِشِيعَتِنَا وَ لَكِنَّهُمْ يُسَمَّوْنَ بِمُحِبِّينَا وَ الْمُوَالِينَ لِأَوْلِيَائِنَا وَ الْمُعَادِينَ لِأَعْدَائِنَا إِنَّ شِيعَتَنَا مَنْ شَيَّعَنَا وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا وَ اقْتَدَى بِأَعْمَالِنَا.

۱- ۱. المحاسن ص ۱۵۸.

وَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فُلَانٌ یَنْظُرُ إِلَی حَرَمِ جَارِهِ فَإِنْ أَمْکَنَهُ مُوَاقَعَهُ حَرَامٍ لَمْ یَرْعَ عَنْهُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ ائْتُونِی بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ مِنْ شِیعَتِکُمْ مِمَّنْ یَعْتَقِدُ مُوَالاتَکَ وَ مُوَالاهَ عَلِیٍّ وَ یَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِکُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَقُلْ إِنَّهُ مِنْ شِیعَتِنَا فَإِنَّهُ کَذِبٌ إِنَّ شِیعَتَنَا مَنْ شَیَّعَنَا وَ تَبِعَنَا فِی أَعْمَالِنَا وَ لَیْسَ هَذَا الَّذِی ذَکَرْتَهُ فِی هَذَا الرَّجُلِ مِنْ أَعْمَالِنَا وَ قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِینَ وَ یَعْسُوبِ الدِّینِ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ وَ وَصِیِّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ علیه السلام إِنَّ فُلَاناً مُسْرِفٌ عَلَی نَفْسِهِ بِالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ مِنْ شِیعَتِکُمْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ قَدْ کُتِبَتْ عَلَیْکَ کَذِبَهٌ أَوْ کَذِبَتَانِ إِنْ کَانَ مُسْرِفاً بِالذُّنُوبِ عَلَی نَفْسِهِ یُحِبُّنَا وَ یُبْغِضُ أَعْدَاءَنَا فَهُوَ کَذِبَهٌ وَاحِدَهٌ لِأَنَّهُ مِنْ مُحِبِّینَا لَا مِنْ شِیعَتِنَا وَ إِنْ کَانَ یُوَالِی أَوْلِیَاءَنَا وَ یُعَادِی أَعْدَاءَنَا وَ لَیْسَ بِمُسْرِفٍ عَلَی نَفْسِهِ کَمَا ذَکَرْتَ فَهُوَ مِنْکَ کَذِبَهٌ لِأَنَّهُ لَا یُسْرِفُ فِی الذُّنُوبِ وَ إِنْ کَانَ یُسْرِفُ فِی الذُّنُوبِ وَ لَا یُوَالِینَا وَ لَا یُعَادِی أَعْدَاءَنَا فَهُوَ مِنْکَ کَذِبَتَانِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِامْرَأَتِهِ اذْهَبِی إِلَی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْأَلِیهَا عَنِّی أَنِّی مِنْ شِیعَتِکُمْ أَمْ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِکُمْ فَسَأَلَتْهَا فَقَالَتْ قُولِی لَهُ إِنْ کُنْتَ تَعْمَلُ بِمَا أَمَرْنَاکَ وَ تَنْتَهِی عَمَّا زَجَرْنَاکَ عَنْهُ فَأَنْتَ مِنْ شِیعَتِنَا وَ إِلَّا فَلَا فَرَجَعَتْ فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ یَا وَیْلِی وَ مَنْ یَنْفَکُّ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْخَطَایَا فَأَنَا إِذاً خَالِدٌ فِی النَّارِ فَإِنَّ مَنْ لَیْسَ مِنْ شِیعَتِهِمْ فَهُوَ خَالِدٌ فِی النَّارِ فَرَجَعَتِ الْمَرْأَهُ فَقَالَتْ لِفَاطِمَهَ مَا قَالَ زَوْجُهَا فَقَالَتْ فَاطِمَهُ قُولِی لَهُ لَیْسَ هَکَذَا شِیعَتُنَا مِنْ خِیَارِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ کُلُّ مُحِبِّینَا وَ مُوَالِی أَوْلِیَائِنَا وَ مُعَادِی أَعْدَائِنَا وَ الْمُسْلِمُ بِقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ لَنَا لَیْسُوا مِنْ شِیعَتِنَا إِذَا خَالَفُوا أَوَامِرَنَا وَ نَوَاهِیَنَا فِی سَائِرِ الْمُوبِقَاتِ وَ هُمْ مَعَ ذَلِکَ فِی الْجَنَّهِ وَ لَکِنْ بَعْدَ مَا یُطَهَّرُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِالْبَلَایَا وَ الرَّزَایَا أَوْ فِی عَرَصَاتِ الْقِیَامَهِ بِأَنْوَاعِ شَدَائِدِهَا أَوْ فِی الطَّبَقِ الْأَعْلَی مِنْ جَهَنَّمَ بِعَذَابِهَا إِلَی أَنْ نَسْتَنْقِذَهُمْ بِحُبِّنَا مِنْهَا وَ نَنْقُلَهُمْ إِلَی حَضْرَتِنَا

وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام إِنِّی مِنْ شِیعَتِکُمْ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ کُنْتَ لَنَا فِی أَوَامِرِنَا وَ زَوَاجِرِنَا مُطِیعاً فَقَدْ صَدَقْتَ وَ إِنْ کُنْتَ بِخِلَافِ ذَلِکَ فَلَا تَزِدْ فِی ذُنُوبِکَ بِدَعْوَاکَ مَرْتَبَةً شَرِیفَةً لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا لَا تَقُلْ لَنَا أَنَا مِنْ شِیعَتِکُمْ وَ لَکِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مُوَالِیکُمْ وَ مُحِبِّیکُمْ وَ مُعَادِی أَعْدَائِکُمْ وَ أَنْتَ فِی خَیْرٍ وَ إِلَی خَیْرٍ وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِیعَتِکُمْ قَالَ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِیَنَّ شَیْئاً یَقُولُ اللَّهُ لَکَ کَذَبْتَ وَ فَجَرْتَ فِی دَعْوَاکَ إِنَّ شِیعَتَنَا مَنْ سَلِمَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ کُلِّ غِشٍّ وَ غِلٍّ وَ دَغَلٍ وَ لَکِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مُوَالِیکُمْ وَ مُحِبِّیکُمْ وَ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مِنْ شِیعَتِکُمُ الْخُلَّصِ فَقَالَ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِذَا أَنْتَ کَإِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ علیه السلام الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ [(۱)] فَإِنْ کَانَ قَلْبُکَ کَقَلْبِهِ فَأَنْتَ مِنْ شِیعَتِنَا وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ قَلْبُکَ کَقَلْبِهِ وَ هُوَ طَاهِرٌ مِنَ الْغِشِّ وَ الْغِلِّ فَأَنْتَ مِنْ مُحِبِّینَا وَ إِلَّا فَإِنَّکَ إِنْ عَرَفْتَ أَنَّکَ بِقَوْلِکَ کَاذِبٌ فِیهِ إِنَّکَ لَمُبْتَلًی بِفَالِجٍ لَا یُفَارِقُکَ إِلَی الْمَوْتِ أَوْ جُذَامٍ لِیَکُونَ کَفَّارَةً لِکَذِبِکَ هَذَا.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام لِرَجُلٍ فَخَرَ عَلَی آخَرَ وَ قَالَ أَ تُفَاخِرُنِی وَ أَنَا مِنْ شِیعَةِ آلِ مُحَمَّدٍ الطَّیِّبِینَ فَقَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام مَا فَخَرْتَ عَلَیْهِ وَ رَبِّ الْکَعْبَةِ وَ غُبِنَ مِنْکَ عَلَی الْکَذِبِ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ مَالُکَ مَعَکَ تُنْفِقُهُ عَلَی نَفْسِکَ أَحَبُّ إِلَیْکَ أَمْ تُنْفِقُهُ عَلَی إِخْوَانِکَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ بَلْ أُنْفِقُهُ عَلَی نَفْسِی قَالَ فَلَسْتَ مِنْ شِیعَتِنَا فَإِنَّنَا نَحْنُ مَا نُنْفِقُ عَلَی الْمُنْتَحِلِینَ مِنْ إِخْوَانِنَا أَحَبُّ إِلَیْنَا وَ لَکِنْ قُلْ أَنَا مِنْ مُحِبِّیکُمْ وَ مِنَ الرَّاجِینَ النَّجَاةَ بِمَحَبَّتِکُمْ وَ قِیلَ لِلصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ عَمَّاراً الدُّهْنِیَّ شَهِدَ الْیَوْمَ عِنْدَ ابْنِ أَبِی لَیْلَی قَاضِی الْکُوفَةِ بِشَهَادَةٍ فَقَالَ لَهُ الْقَاضِی قُمْ یَا عَمَّارُ فَقَدْ عَرَفْنَاکَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُکَ لِأَنَّکَ رَافِضِیٌّ فَقَامَ عَمَّارٌ وَ قَدِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ اسْتَفْرَغَهُ الْبُکَاءُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِی لَیْلَی أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْحَدِیثِ إِنْ کَانَ یَسُوؤُکَ أَنْ یُقَالَ لَکَ رَافِضِیٌّ فَتَبَرَّأْ مِنَ الرَّفْضِ فَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِنَا فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ یَا هَذَا مَا ذَهَبْتَ وَ اللَّهِ حَیْثُ ذَهَبْتَ وَ لَکِنْ بَکَیْتُ

۱- ۱. الصافّات: ۸۳ و ۸۴.

عَلَيْکَ وَ عَلَيَّ أَمَّا بُکَائِي عَلَى نَفْسِي فَإِنَّکَ نَسَبْتَنِي إِلَى رُتْبَةٍ شَرِيفَةٍ لَسْتُ مِنْ أَهْلِهَا زَعَمْتَ أَنِّي رَافِضِيٌّ وَيْحَکَ لَقَدْ حَدَّثَنِي الصَّادِقُ علیه السلام أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سُمِّيَ الرَّفَضَةَ السَّحَرَةُ الَّذِينَ لَمَّا شَاهَدُوا آيَةَ مُوسَى فِي عَصَاهُ آمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ رَفَضُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ اسْتَسْلَمُوا لِکُلِّ مَا نَزَلَ بِهِمْ فَسَمَّاهُمْ فِرْعَوْنُ الرَّافِضَةَ لِمَا رَفَضُوا دِينَهُ فَالرَّافِضِيُّ کُلُّ مَنْ رَفَضَ جَمِيعَ مَا کَرِهَ اللَّهُ وَ فَعَلَ کُلَّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَأَيْنَ فِي هَذَا الزَّمَانِ مِثْلُ هَذِهِ وَ إِنَّمَا بَکَيْتُ عَلَى نَفْسِي خَشِيتُ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَلْبِي وَ قَدْ تَلَقَّبْتُ هَذَا الِاسْمَ الشَّرِيفَ عَلَى نَفْسِي فَيُعَاتِبَنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَقُولَ يَا عَمَّارُ أَ کُنْتَ رَافِضاً لِلْأَبَاطِيلِ عَامِلًا بِالطَّاعَاتِ کَمَا قَالَ لَکَ فَيَکُونَ ذَلِکَ بِي مُقَصِّراً فِي الدَّرَجَاتِ إِنْ سَامَحَنِي وَ مُوجِباً لِشَدِيدِ الْعِقَابِ عَلَيَّ إِنْ نَاقَشَنِي إِلَّا أَنْ يَتَدَارَکَنِي مَوَالِيَّ بِشَفَاعَتِهِمْ وَ أَمَّا بُکَائِي عَلَيْکَ فَلِعِظَمِ کَذِبِکَ فِي تَسْمِيَتِي بِغَيْرِ اسْمِي وَ شَفَقَتِي الشَّدِيدَهِ عَلَيْکَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ صَرَفْتَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ إِلَيَّ وَ إِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ أَرْذَلِهَا کَيْفَ يَصْبِرُ بَدَنُکَ عَلَى عَذَابِ کَلِمَتِکَ هَذِهِ؟

فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ أَنَّ عَلَى عَمَّارٍ مِنَ الذُّنُوبِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ لَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَذِهِ الْکَلِمَاتِ وَ إِنَّهَا لَتَزِيدُ فِي حَسَنَاتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى يُجْعَلَ کُلُّ خَرْدَلَةٍ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ.

قَالَ وَ قِيلَ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام مَرَرْنَا بِرَجُلٍ فِي السُّوقِ وَ هُوَ يُنَادِي أَنَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ الْخُلَّصِ وَ هُوَ يُنَادِي عَلَى ثِيَابٍ يَبِيعُهَا مَنْ يَزِيدُ فَقَالَ مُوسَى علیه السلام مَا جَهِلَ وَ لَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ أَ تَدْرُونَ مَا مَثَلُ هَذَا هَذَا شَخْصٌ قَالَ أَنَا مِثْلُ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ

عَمَّارٍ وَ هُوَ مَعَ ذَلِکَ يُبَاخِسُ [(۱)](#) فِي بَيْعِهِ وَ يُدَلِّسُ عُيُوبَ الْمَبِيعِ عَلَى مُشْتَرِيهِ وَ يَشْتَرِي الشَّيْ ءَ بِثَمَنٍ فَيُزَايِدُ الْغَرِيبَ يَطْلُبُهُ فَيُوجِبُ لَهُ ثُمَّ إِذَا غَابَ الْمُشْتَرِي قَالَ لَا أُرِيدُهُ إِلَّا بِکَذَا بِدُونِ مَا کَانَ طَلَبَهُ مِنْهُ أَ يَکُونُ هَذَا کَسَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ عَمَّارٍ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَکُونَ هَذَا کَهُمْ وَ لَکِنْ مَا يَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ إِنِّي مِنْ مُحِبِّي مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ يُوَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَ يُعَادِي أَعْدَاءَهُمْ.

قَالَ علیه السلام وَ لَمَّا جَعَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیهما السلام وِلَايَةَ الْعَهْدِ

۱- ۱. يناجش ظ، و ما ذكر بعد ذلک كأنّه بيان النجش.

دَخَلَ عَلَيْهِ آذِنُهُ وَ قَالَ إِنَّ قَوْماً بِالْبَابِ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْکَ يَقُولُونَ نَحْنُ شِيعَهُ عَلِيٍّ فَقَالَ عليه السلام أَنَا مَشْغُولٌ فَاصْرِفْهُمْ فَصَرَفَهُمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ الثَّانِي جَاءُوا وَ قَالُوا كَذَلِکَ مِثْلَهَا فَصَرَفَهُمْ إِلَى أَنْ جَاءُوا هَكَذَا يَقُولُونَ وَ يَصْرِفُهُمْ شَهْرَيْنِ ثُمَّ أَيِسُوا مِنَ الْوُصُولِ وَ قَالُوا لِلْحَاجِبِ قُلْ لِمَوْلَانَا إِنَّا شِيعَهُ أَبِيکَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَدْ شَمِتَ بِنَا أَعْدَاؤُنَا فِي حِجَابِکَ لَنَا وَ نَحْنُ نَنْصَرِفُ هَذِهِ الْكَرَّهَ وَ نَهْرُبُ مِنْ بَلَدِنَا خَجَلًا وَ أَنَفَهً مِمَّا لَحِقَنَا وَ عَجْزاً عَنِ احْتِمَالِ مَضَضِ مَا يَلْحَقُنَا بِشَمَاتَهِ الْأَعْدَاءِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام ائْذَنْ لَهُمْ لِيَدْخُلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَبَقُوا قِيَاماً فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَفَاءُ الْعَظِيمُ وَ الِاسْتِخْفَافُ بَعْدَ هَذَا الْحِجَابِ الصَّعْبِ أَيُّ بَاقِيَهٍ تَبْقَى مِنَّا بَعْدَ هَذَا؟

فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام اقْرَءُوا وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(۱) مَا اقْتَدَيْتُ إِلَّا بِرَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ وَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنْ آبَائِيَ الطَّاهِرِينَ عليهم السلام عَتَبُوا عَلَيْكُمْ فَاقْتَدَيْتُ بِهِمْ قَالُوا لِمَا ذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِدَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ شِيعَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَيْحَكُمْ إِنَّمَا شِيعَتُهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئاً مِنْ أَوَامِرِهِ وَ لَمْ يَرْكَبُوا شَيْئاً مِنْ فُنُونِ زَوَاجِرِهِ فَأَمَّا أَنْتُمْ إِذَا قُلْتُمْ إِنَّكُمْ شِيعَتُهُ وَ أَنْتُمْ فِي أَكْثَرِ أَعْمَالِكُمْ لَهُ مُخَالِفُونَ مُقَصِّرُونَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْفَرَائِضِ مُتَهَاوِنُونَ بِعَظِيمِ حُقُوقِ إِخْوَانِكُمْ فِي اللَّهِ وَ تَتَّقُونَ حَيْثُ لَا يَجِبُ التَّقِيَّهُ وَ تَتْرُكُونَ التَّقِيَّهَ حَيْثُ لَا بُدَّ مِنَ التَّقِيَّهِ فَلَوْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مُوَالُوهُ وَ مُحِبُّوهُ وَ الْمُوَالُونَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُعَادُونَ لِأَعْدَائِهِ لَمْ أُنْكِرْهُ مِنْ قَوْلِكُمْ وَ لَكِنْ هَذِهِ مَرْتَبَهٌ شَرِيفَهٌ ادَّعَيْتُمُوهَا إِنْ لَمْ تُصَدِّقُوا قَوْلَكُمْ بِفِعْلِكُمْ هَلَكْتُمْ إِلَّا أَنْ تَتَدَارَكَكُمْ رَحْمَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ نَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِنَا بَلْ نَقُولُ كَمَا عَلَّمَنَا مَوْلَانَا نَحْنُ مُحِبُّوكُمْ وَ مُحِبُّو أَوْلِيَائِكُمْ وَ مُعَادُو أَعْدَائِكُمْ قَالَ الرِّضَا عليه السلام

ص: ۱۵۸

۱- ۱. الشوری: ۳۰.

فَمَرْحَباً بِکَمْ یَا إِخْوَانِی وَ أَهْلِ وُدِّی ارْتَفِعُوا ارْتَفِعُوا فَمَا زَالَ یَرْفَعُهُمْ حَتَّی أَلْصَقَهُمْ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ کَمْ مَرَّهً حَجَبْتَهُمْ قَالَ سِتِّینَ مَرَّهً فَقَالَ لِحَاجِبِهِ فَاخْتَلِفْ إِلَیْهِمْ سِتِّینَ مَرَّهً مُتَوَالِیَهً فَسَلِّمْ عَلَیْهِمْ وَ أَقْرِئْهُمْ سَلَامِی فَقَدْ مَحَوْا مَا کَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ بِاسْتِغْفَارِهِمْ وَ تَوْبَتِهِمْ وَ اسْتَحَقُّوا الْکَرَامَهَ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ مُوَالاتِهِمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ وَ أُمُورَ عِیَالاتِهِمْ فَأَوْسِعْهُمْ بِنَفَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ صِلَاتٍ وَ رَفْعِ مُعَرَّاتٍ.

قَالَ علیه السلام وَ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیهما السلام وَ هُوَ مَسْرُورٌ فَقَالَ مَا لِی أَرَاکَ مَسْرُوراً قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبَاکَ یَقُولُ أَحَقُّ یَوْمٍ بِأَنْ یُسَرَّ الْعَبْدُ فِیهِ یَوْمٌ یَرْزُقُهُ اللَّهُ صَدَقَاتٍ وَ مَبَرَّاتٍ وَ مَدْخَلَاتٍ مِنْ إِخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُ قَصَدَنِی الْیَوْمَ عَشَرَهٌ مِنْ إِخْوَانِیَ الْفُقَرَاءِ لَهُمْ عِیَالاتٌ فَقَصَدُونِی مِنْ بَلَدِ کَذَا وَ کَذَا فَأَعْطَیْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلِهَذَا سُرُورِی.

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَعَمْرِی إِنَّکَ حَقِیقٌ بِأَنْ تُسَرَّ إِنْ لَمْ تَکُنْ أَحْبَطْتَهُ أَوْ لَمْ تُحْبِطْهُ فِیمَا بَعْدُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَکَیْفَ أَحْبَطْتُهُ وَ أَنَا مِنْ شِیعَتِکُمُ الْخُلَّصِ قَالَ هَاهْ قَدْ أَبْطَلْتَ بِرَّکَ بِإِخْوَانِکَ وَ صَدَقَاتِکَ قَالَ وَ کَیْفَ ذَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام اقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذی (۱) قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا مَنَنْتُ عَلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ تَصَدَّقْتُ عَلَیْهِمْ وَ لَا آذَیْتُهُمْ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّمَا قَالَ لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذی وَ لَمْ یَقُلْ بِالْمَنِّ عَلَی مَنْ تَتَصَدَّقُونَ عَلَیْهِ وَ بِالْأَذَی لِمَنْ تَتَصَدَّقُونَ عَلَیْهِ وَ هُوَ کُلُّ أَذًی أَ فَتَرَی أَذَاکَ الْقَوْمَ الَّذِینَ تَصَدَّقْتَ عَلَیْهِمْ أَعْظَمُ أَمْ أَذَاکَ لِحَفَظَتِکَ وَ مَلَائِکَهِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِینَ حَوَالَیْکَ أَمْ أَذَاکَ لَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ هَذَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَقَدْ آذَیْتَنِی وَ آذَیْتَهُمْ وَ أَبْطَلْتَ صَدَقَتَکَ قَالَ لِمَا ذَا قَالَ لِقَوْلِکَ وَ کَیْفَ أَحْبَطْتُهُ وَ أَنَا مِنْ شِیعَتِکُمُ الْخُلَّصِ ثُمَّ قَالَ وَیْحَکَ أَ تَدْرِی مَنْ شِیعَتُنَا الْخُلَّصُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنَّ شِیعَتَنَا الْخُلَّصَ حِزْبِیلُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ صَاحِبُ یس الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا

۱- ۱. البقره: ۲۶۴.

الْمَدِينَهِ رَجُلٌ يَسْعی (۱) وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ سَوَّيْتَ نَفْسَکَ بِهَؤُلَاءِ أَ مَا آذَيْتَ بِهَذَا الْمَلَائِکَهَ وَ آذَيْتَنَا فَقَالَ الرَّجُلُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَکَيْفَ أَقُولُ قَالَ قُلْ أَنَا مِنْ مُوَالِيکَ وَ مُحِبِّيکَ وَ مُعَادِی أَعْدَائِکَ وَ مُوَالِی أَوْلِيَائِکَ قَالَ فَکَذَلِکَ أَقُولُ وَ کَذَلِکَ أَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ قَدْ تُبْتُ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِی أَنْکَرْتَهُ وَ أَنْکَرَتْهُ الْمَلَائِکَهُ فَمَا أَنْکَرْتُمْ ذَلِکَ إِلَّا لِإِنْکَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام الْآنَ قَدْ عَادَتْ إِلَيْکَ مَثُوبَاتُ صَدَقَاتِکَ وَ زَالَ عَنْهَا الْإِحْبَاطُ.

قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ سَيَّارٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا:(۲) حَضَرْنَا لَيْلَهً عَلَی غُرْفَهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ قَدْ کَانَ مَلِکُ الزَّمَانِ لَهُ مُعَظِّماً وَ حَاشِيَتُهُ لَهُ مُبَجِّلِينَ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا وَالِی الْبَلَدِ وَالِی الْجِسْرَيْنِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مَكْتُوفٌ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُشْرِفٌ مِنْ رَوْزَنَتِهِ فَلَمَّا رَآهُ الْوَالِی تَرَجَّلَ عَنْ دَابَّتِهِ إِجْلَالًا لَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام عُدْ إِلَی مَوْضِعِکَ فَعَادَ وَ هُوَ مُعَظِّمٌ لَهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخَذْتُ هَذَا فِی هَذِهِ اللَّيْلَهِ عَلَی بَابِ حَانُوتِ صَيْرَفِيٍّ فَاتَّهَمْتُهُ بِأَنَّهُ يُرِيدُ نَقْبَهُ وَ السَّرِقَهَ مِنْهُ فَقَبَضْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ خَمْسَمِائَهِ سَوْطٍ وَ هَذِهِ سَبِيلِی فِيمَنِ اتَّهَمْتُهُ مِمَّنْ آخُذُهُ لِئَلَّا يَسْأَلَنِی فِيهِ مَنْ لَا أُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ لِيَكُونَ قَدْ شَقِیَ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَنِی مَنْ لَا أُطِيقُ مُدَافَعَتَهُ فَقَالَ لِی اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِسَخَطِ اللَّهِ فَإِنِّی مِنْ شِيعَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ شِيعَهِ هَذَا الْإِمَامِ أَبِی الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ عليه السلام فَكَفَفْتُ عَنْهُ وَ قُلْتُ أَنَا مَارٌّ بِکَ عَلَيْهِ فَإِنْ عَرَفَکَ بِالتَّشَيُّعِ أَطْلَقْتُ عَنْکَ وَ إِلَّا قَطَعْتُ يَدَکَ وَ رِجْلَکَ بَعْدَ أَنْ أَجْلِدَکَ أَلْفَ سَوْطٍ وَ قَدْ جِئْتُکَ بِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَهَلْ هُوَ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام کَمَا ادَّعَی فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام مَعَاذَ اللَّهِ مَا هَذَا مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ وَ إِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِی يَدِکَ لِاعْتِقَادِهِ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ الْوَالِی کَفَيْتَنِی مَئُونَتَهُ

۱- ۱. يس: ۲۰.

۲- ۲. رجلان مجهولان يروی عنهما محمّد بن أبی القاسم المفسر کتاب تفسير الإمام العسکریّ عليه السلام، و فيه کلام ليس هذا مقامه.

الْآنَ أَضْرِبُهُ خَمْسَمِائَةٍ لَا حَرَجَ عَلَيَّ فِيهَا فَلَمَّا نَحَّاهُ بَعِيداً فَقَالَ ابْطَحُوهُ فَبَطَحُوهُ وَ أَقَامَ عَلَيْهِ جَلَّادَيْنِ وَاحِداً عَنْ يَمِينِهِ وَ آخَرَ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ أَوْجِعَاهُ فَأَهْوَيَا إِلَيْهِ بِعِصِيِّهِمَا لَا يُصِيبَانِ اسْتَهُ شَيْئاً إِنَّمَا يُصِيبَانِ الْأَرْضَ فَضَجِرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْلَكُمْ تَضْرِبُونَ الْأَرْضَ اضْرِبُوا اسْتَهُ فَذَهَبُوا يَضْرِبُونَ اسْتَهُ فَعَدَلَتْ أَيْدِيهِمَا فَجَعَلَا يَضْرِبُ بَعْضُهُمَا بَعْضاً وَ يَصِيحُ وَ يَتَأَوَّهُ.

فَقَالَ لَهُمَا وَيْحَكُمَا أَ مَجَانِينُ أَنْتُمَا يَضْرِبُ بَعْضُكُمَا بَعْضاً اضْرِبَا الرَّجُلَ فَقَالا مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ وَ مَا نَقْصِدُ سِوَاهُ وَ لَكِنْ يَعْدِلُ أَيْدِينَا حَتَّى يَضْرِبَ بَعْضُنَا بَعْضاً قَالَ فَقَالَ يَا فُلَانُ وَ يَا فُلَانُ حَتَّى دَعَا أَرْبَعَةً وَ صَارُوا مَعَ الْأَوَّلَيْنِ سِتَّةً وَ قَالَ أَحِيطُوا بِهِ فَأَحَاطُوا بِهِ فَكَانَ يَعْدِلُ بِأَيْدِيهِمْ وَ يَرْفَعُ عِصِيَّهُمْ إِلَى فَوْقُ فَكَانَتْ لَا تَقَعُ إِلَّا بِالْوَالِي فَسَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ قَالَ قَتَلْتُمُونِي قَتَلَكُمُ اللَّهُ مَا هَذَا فَقَالُوا مَا ضَرَبْنَا إِلَّا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ لِغَيْرِهِمْ تَعَالَوْا فَاضْرِبُوا هَذَا فَجَاءُوا فَضَرَبُوهُ بَعْدُ فَقَالَ وَيْلَكُمْ إِيَّايَ تَضْرِبُونَ قَالُوا لَا وَ اللَّهِ مَا نَضْرِبُ إِلَّا الرَّجُلَ قَالَ الْوَالِي فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذِهِ الشَّجَّاتُ (١) بِرَأْسِي وَ وَجْهِي وَ بَدَنِي إِنْ لَمْ تَكُونُوا تَضْرِبُونِي فَقَالُوا شَلَّتْ أَيْمَانُنَا إِنْ كُنَّا قَدْ قَصَدْنَاكَ بِضَرْبٍ قَالَ الرَّجُلُ يَا عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي الْوَالِيَ أَ مَا تَعْتَبِرُ بِهَذِهِ الْأَلْطَافِ الَّتِي بِهَا يُصْرَفُ عَنِّي هَذَا الضَّرْبُ وَيْلَكَ رُدَّنِي إِلَى الْإِمَامِ وَ امْتَثِلْ فِيَّ أَمْرَهُ قَالَ فَرَدَّهُ الْوَالِي بَعْدُ إِلَى بَيْنِ يَدَيِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَجِبْنَا لِهَذَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِيعَتِكُمْ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ شِيعَتِكُمْ فَهُوَ مِنْ شِيعَةِ إِبْلِيسَ وَ هُوَ فِي النَّارِ وَ قَدْ رَأَيْتُ لَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام قُلْ أَوْ لِلْأَوْصِيَاءِ فَقَالَ أَوْ لِلْأَوْصِيَاءِ.

فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِلْوَالِي يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّهُ كَذَبَ فِي دَعْوَاهُ أَنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا كَذْبَةً لَوْ عَرَفَهَا ثُمَّ تَعَمَّدَهَا لَابْتُلِيَ بِجَمِيعِ عَذَابِكَ وَ لَبَقِيَ فِي الْمُطْبِقِ ثَلَاثِينَ سَنَةً

۱- ۱. الشجّه: جراحه الرأس خاصّه، و قد تستعار لغيره من الأعضاء.

وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَحِمَهُ لِإِطْلَاقِ كَلِمَهٍ عَلَى مَا عَنَى لَا عَلَى تَعَمُّدِ كَذِبٍ وَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ خَلَّصَهُ بِأَنَّهُ مِنْ مُوَالِينَا وَ مُحِبِّينَا وَ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا فَقَالَ الْوَالِي مَا كَانَ هَذَا كُلُّهُ عِنْدَنَا إِلَّا سَوَاءً فَمَا الْفَرْقُ قَالَ الْإِمَامُ الْفَرْقُ أَنَّ شِيعَتَنَا هُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ آثَارَنَا وَ يُطِيعُونَا فِي جَمِيعِ أَوَامِرِنَا وَ نَوَاهِينَا فَأُولَئِكَ شِيعَتُنَا فَأَمَّا مَنْ خَالَفَنَا فِي كَثِيرٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا.

قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام لِلْوَالِي وَ أَنْتَ قَدْ كَذَبْتَ كَذِبَهً لَوْ تَعَمَّدْتَهَا وَ كَذَبْتَهَا لَابْتَلَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَلْفِ سَوْطٍ وَ سِجْنِ ثَلَاثِينَ سَنَهً فِي الْمُطْبَقِ قَالَ وَ مَا هِيَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ بِزَعْمِكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ لَهُ مُعْجِزَاتٍ إِنَّ الْمُعْجِزَاتِ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا هِيَ لَنَا أَظْهَرَهَا اللَّهُ فِيهِ إِبَانَهً لِحُجَّتِنَا وَ إِيضَاحاً لِجَلَالَتِنَا وَ شَرَفِنَا وَ لَوْ قُلْتَ شَاهَدْتُ فِيهِ مُعْجِزَاتٍ لَمْ أُنْكِرْهُ عَلَيْكَ أَ لَيْسَ إِحْيَاءُ عِيسَى الْمَيِّتَ مُعْجِزَهً أَ فَهِيَ لِلْمَيِّتِ أَمْ لِعِيسَى أَ وَ لَيْسَ خَلَقَهُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ أَ هِيَ لِلطَّائِرِ أَوْ لِعِيسَى أَ وَ لَيْسَ الَّذِينَ جُعِلُوا قِرَدَهً خَاسِئِينَ مُعْجِزَهً فَهِيَ مُعْجِزَهٌ لِلْقِرَدَهِ أَوْ لِنَبِيِّ ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَالَ الْوَالِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ علیه السلام لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ إِنَّهُ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ لَسْتَ مِنْ شِيعَهِ عَلِيٍّ علیه السلام إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ مُحِبِّيهِ إِنَّمَا شِيعَهُ عَلِيٍّ علیه السلام الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (1) هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ وَصَفُوهُ بِصِفَاتِهِ وَ نَزَّهُوهُ عَنْ خِلَافِ صِفَاتِهِ وَ صَدَّقُوا مُحَمَّداً فِي أَقْوَالِهِ وَ صَوَّبُوهُ فِي أَفْعَالِهِ وَ رَأَوْا عَلِيّاً بَعْدَهُ سَيِّداً إِمَاماً وَ قَرْماً هُمَاماً لَا يَعْدِلُهُ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ وَ لَا كُلُّهُمْ لَوْ جَمَعُوا فِي كِفَّهٍ يُوزَنُونَ بِوَزْنِهِ بَلْ يَرْجَحُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَرْجَحُ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْأَرْضُ عَلَى الذَّرَّهِ وَ شِيعَهُ عَلِيٍّ علیه السلام هُمُ الَّذِينَ لَا يُبَالُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِمْ أَوْ وَقَعُوا عَلَى الْمَوْتِ وَ شِيعَهُ عَلِيٍّ علیه السلام هُمُ الَّذِينَ يُؤْثِرُونَ إِخْوَانَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ

۱- ۱. البقره: ۸۲.

خَصـاصَهٌ وَ هُمُ الَّذِينَ لَـا يَرَاهُمُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُمْ وَ لَا يَفْقِـدُهُمْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ وَ شِـيعَهُ عَلِيٍّ هُمُ الَّذِينَ يَقْتَـدُونَ بِعَلِيٍّ عليه السـلام فِی إِكْرَام إِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَنْ قَوْلِی أَقُولُ لَکَ هَذَا بَلْ أَقُولُهُ عَنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ صـلى الله عليه و آله فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قَضَوُا الْفَرَائِضَ كُلَّهَا بَعْدَ التَّوْحِيـدِ وَ اعْتِقَادِ النُّبُوَّهِ وَ الْإِمَامَهِ وَ أَعْظَمُهَا قَضَاءُ حُقُوقِ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ وَ اسْتِعْمَالُ التَّقِيَّهِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

إيضاح: قال الفيروزآبادى الطفس محركه قـذر الإنسان إذا لم يتعهـد نفسه و هو طفس ككتف قـذر نجس قوله فهو منک كـذبه أى كذبت فى نسـبته إلى الإسراف و هو غير مسرف و فى القاموس غبن الشى ء و فيه كفرح غبنا و غبنا نسيه أو أغفله أو غلط فيه و الغبن محركه الضـعف و النسـيان و قال أفرغه صـبه كفرغه و الـدماء أراقها و تفريغ الظروف إخلاؤها و اسـتفرغ تقيا و مجهوده بذل طاقته و افترغت لنفسى ماء صببته و قال المضض محركه وجع المصيبه و قال المعره الإثم و الأذى و الغرم و الديه و الخيانه.

قوله عليه السـلام على المنتحلين أى المدعين للتشيع و لم يكونوا كذلک فيكف إذا كان من شيعتنا حقا ما ذهبت بصيغه المتكلم حيث ذهبت بصيغه الخطاب و فى القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه إلى خلف بالكتاف و هو حبل يشد به و قال بطحه ألقاه على وجهه فانبطح و المطبق كأنه كان اسم السجن و لم يذكره اللغويون أو المراد به الجنون المطبق و فى القاموس القرم السيد و قال الهمام كغراب الملک العظيم الهمه و السيد الشجاع السخى.

«۱۲»- م، [تفسـير الإمام عليه السلام] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَّا الْمُطِيعُونَ لَنَا فَسَيَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُمُ امْتِنَاناً إِلَى إِحْسَانِهِمْ قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنِ الْمُطِيعُونَ لَكُمْ قَالَ الَّذِينَ يُوَحِّدُونَ رَبَّهُمْ وَ يَصِـفُونَهُ بِمَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الصِّفَاتِ وَ يُؤْمِنُونَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ يُطِيعُونَ اللَّهَ فِی إِتْيَـانِ فَرَائِضِهِ وَ تَرْكِ مَحَـارِمِهِ وَ يُحْيُونَ أَوْقَـاتَهُمْ بِـذِكْرِهِ وَ بِالصَّلَـاهِ عَلَى نَـبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ يَتَّقُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الشُّحَّ وَ الْبُخْلَ وَ يُؤَدُّونَ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۱۲۳- ۱۲۵.

كُلَّ مَا فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الزَّكَاهِ وَ لَا يَمْنَعُونَهَا(۱).

«۱۳»- سر، [السرائر] مِنْ كِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ قَالَ بِلِسَانِهِ وَ خَالَفَنَا فِی أَعْمَالِنَا وَ آثَارِنَا وَ لَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ وَافَقَنَا بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ اتَّبَعَ آثَارَنَا وَ عَمِلَ بِأَعْمَالِنَا أُولَئِکَ شِيعَتُنَا.

وَ عَنْ أَبِی زَيْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ يَكُونُ فِی مِصْرٍ يَكُونُ فِيهِ آلَافٌ وَ يَكُونُ فِی الْمِصْرِ أَوْرَعُ مِنْهُ.

«۱۴»- جا، [المجالس] للمفيد عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامٍ الْأَنْصَارِیَّ يَقُولُ لَوْ نَشَرَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَوَدَّتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ لَقَالُوا هَؤُلَاءِ كَذَّابُونَ وَ لَوْ رَأَی هَؤُلَاءِ أُولَئِکَ لَقَالُوا مَجَانِينُ (۲).

«۱۵»- نی، [الغيبه] للنعمانی عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عُبَيْسٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْمَكْفُوفِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَنْبَغِی لِمَنِ ادَّعَى هَذَا الْأَمْرَ فِی السِّرِّ أَنْ يَأْتِیَ عَلَيْهِ بِبُرْهَانٍ فِی الْعَلَانِيَهِ قُلْتُ وَ مَا هَذَا الْبُرْهَانُ الَّذِی يَأْتِی بِهِ فِی الْعَلَانِيَهِ قَالَ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَ يُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ يَكُونُ لَهُ ظَاهِرٌ يُصَدِّقُ بَاطِنَهُ (۳).

«۱۶»- نی، [الغيبه] للنعمانی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی وَ اللَّهِ أُحِبُّکَ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّکَ يَا سَيِّدِی مَا أَكْثَرَ شِيعَتَكُمْ فَقَالَ لَهُ اذْكُرْهُمْ

۱- ۱. تفسير الإمام ص ۳۳۰.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۳۳.

۳- ۳. غيبه النعمانیّ: ۵۶.

فَقَالَ كَثِيرٌ فَقَالَ تُحْصِيهِمْ فَقَالَ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَمَا لَوْ كَمَلَتِ الْعِدَّةُ الْمَوْصُوفَةُ ثَلَاثَمِائَةٍ وَ بِضْعَةَ عَشَرَ كَانَ الَّذِي تُرِيدُونَ وَ لَكِنْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ (۱) وَ لَا يَمْدَحُ بِنَا غَالِياً وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا وَالِياً وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً وَ لَا يُحَدِّثُ لَنَا ثَالِباً وَ لَا يُحِبُّ لَنَا مُبْغِضاً وَ لَا يُبْغِضُ لَنَا مُحِبّاً فَقُلْتُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَذِهِ الشِّيعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَتَشَيَّعُونَ فَقَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّمْحِيصُ وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ يَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَ سُيُوفٌ تَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ تُبَدِّدُهُمْ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ لَا

يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ (۲)

وَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّهِ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِينَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَقَالَ اطْلُبْهُمْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْخَشِنُ عَيْشُهُمُ الْمُنْتَقِلَةُ دَارُهُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوَّجُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا أُولَئِكَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ يَتَوَاسَوْنَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا يَخْتَلِفُ أَهْوَاؤُهُمْ وَ إِنِ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الْبُلْدَانُ (۳).

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ وَ إِنْ رَأَوْا مُؤْمِناً أَكْرَمُوهُ وَ إِنْ رَأَوْا مُنَافِقاً هَجَرُوهُ وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ

۱- ۱. الشجاء خ، و الشحناء: الحقد و العداوه التی امتلأت منها النفس، و سیجی ء مثله تحت الرقم ۲۸ فراجع.

۲- ۲. هریر الکلب صوته دون النباح إذا تجهم علی الغریب، یقال: هر فی وجه السائل: اذا تجهمه، و منه قولهم:« هر فی وجهه کما یهر الکلب» و قولهم:« المرأه التی تهار زوجها» و الغراب بالضم طائر معروف ضرب به المثل لطمعه. و سیأتی توضیح ذلک أجمع تحت الرقم ۳۹ ذیل حدیث الکافی.

۳- ۳. غیبه النعمانیّ ص ۱۰۷.

تَمَامَ الْحَدِيثِ (۱).

بيان: فی القاموس ثلبه يثلبه لامه و عابه و قد مر شرح سائر أجزائه.

«۱۷»- كش، [رجال الكشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَصْحَابِی أُولُو النُّهَى وَ التُّقَى فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النُّهَى وَ التُّقَى فَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِی (۲).

«۱۸»- كش، [رجال الكشی] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نُعَيَّرُ بِالْكُوفَهِ فَيُقَالُ لَنَا جَعْفَرِيَّهٌ قَالَ فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ جَعْفَرٍ مِنْكُمْ لَقَلِيلٌ إِنَّمَا أَصْحَابُ جَعْفَرٍ مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ (۳).

«۱۹»- كش، [رجال الكشی] عَنْ حَمْدَوَيْهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الْأَمْرَ لَمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا(۴).

«۲۰»- كش، [رجال الكشی] عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَلْحَهَ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الشَّامِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى آيَهً فِی الْمُنَافِقِينَ إِلَّا وَ هِیَ فِيمَنْ يَنْتَحِلُ التَّشَيُّعَ (۵).

«۲۱»- بشا، [بشاره المصطفی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَوَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ

ص: ۱۶۶

۱- ۱. غيبه النعمانیّ ص ۱۰۸.

۲- ۲. رجال الكشّیّ ص ۲۱۹.

۳- ۳. المصدر ص ۲۲۰.

۴- ۴. المصدر ص ۲۵۲.

۵- ۵. رجال الكشّیّ ص ۲۵۴.

بَسَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْوَرَعِ آلُ مُحَمَّدٍ وَ شِيعَتُهُمْ كَيْ تَقْتَدِيَ الرَّعِيَّهُ بِهِمْ (١).

«٢٢»- بشا، [بشاره المصطفى] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَهَ قَالَ: قَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ نَحْنُ عِنْدَهُ نَظَرْتُمْ حَيْثُ نَظَرَ اللَّهُ وَ اخْتَرْتُمْ مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ أَخَذَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ قَصَدْتُمْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَمَا إِنَّكُمْ لَعَلَى الْمَحَجَّهِ الْبَيْضَاءِ فَأَعِينُوا عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ ثُمَّ قَالَ حَيْثُ أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ وَ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا عَرَّفَهُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ لَا يُعَرِّفَهُ النَّاسَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِلنَّاسِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى النَّاسِ وَ مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ (٢).

«٢٣»- صِفَاتُ الشِّيعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَ الْأَمَانَهِ وَ أَهْلُ الزُّهْدِ وَ الْعِبَادَهِ أَصْحَابُ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ رَكْعَهً فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَهِ الْقَائِمُونَ بِاللَّيْلِ الصَّائِمُونَ بِالنَّهَارِ يُزَكُّونَ أَمْوَالَهُمْ وَ يَحُجُّونَ الْبَيْتَ وَ يَجْتَنِبُونَ كُلَّ مُحَرَّمٍ (٣).

«٢۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا الْمُسَلِّمُونَ لِأَمْرِنَا الْآخِذُونَ بِقَوْلِنَا الْمُخَالِفُونَ لِأَعْدَائِنَا فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَّا(۴).

«٢۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ عَادَى شِيعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالانَا لِأَنَّهُمْ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا مَنْ أَحَبَّهُمْ فَهُوَ مِنَّا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَلَيْسَ مِنَّا شِيعَتُنَا يَنْظُرُونَ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَتَقَلَّبُونَ فِي رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يَفُوزُونَ بِكَرَامَهِ اللَّهِ مَا

١- ١. بشاره المصطفى ص ١٧١.

٢- ٢. بشاره المصطفى ص ١٧۵.

٣- ٣. صفات الشيعه ص ١۶٣ و ١۶۴.

۴- ۴. صفات الشيعه ص ١۶٣ و ١۶۴.

مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَمْرَضُ إِلَّا مَرِضْنَا لِمَرَضِهِ وَ لَا اغْتَمَّ إِلَّا اغْتَمَمْنَا لِغَمِّهِ وَ لَا يَفْرَحُ إِلَّا فَرِحْنَا لِفَرَحِهِ وَ لَا يَغِيبُ عَنَّا أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَيْنَ كَانَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ أَوْ غَرْبِهَا وَ مَنْ تَرَكَ مِنْ شِيعَتِنَا دَيْناً فَهُوَ عَلَيْنَا وَ مَنْ تَرَكَ مِنْهُمْ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ شِيعَتُنَا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ يَحُجُّونَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ يُوَالُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ أُولَئِكَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ التُّقَى وَ أَهْلُ الْوَرَعِ وَ التَّقْوَى مَنْ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ وَ مَنْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ حَقّاً وَ أَوْلِيَاؤُهُ صِدْقاً وَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ فِيهِمْ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (١).

«٢٦»- وَ مِنْهُ، عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَّا مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ وَ خَافَ عِقَابَهُ (٢).

«٢٧»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ كَيْفَ مَنْ خَلَّفْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ وَ زَكَّى وَ أَطْرَى فَقَالَ كَيْفَ عِيَادَةُ أَغْنِيَائِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ قَالَ قَلِيلَةٌ قَالَ فَكَيْفَ مُوَاصَلَةُ أَغْنِيَائِهِمْ لِفُقَرَائِهِمْ فِي ذَاتِ أَيْدِيهِمْ فَقَالَ إِنَّكَ تَذْكُرُ أَخْلَاقاً مَا هِيَ فِيمَنْ عِنْدَنَا قَالَ كَيْفَ يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ لَنَا شِيعَةٌ(٣).

«٢٨»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: يَا جَابِرُ إِنَّمَا شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ لَا يَمْدَحُ لَنَا قَالِياً وَ لَا يُوَاصِلُ لَنَا مُبْغِضاً وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً أُولَئِكَ الْخَفِيضَةُ عَيْشُهُمُ الْمُنْتَقِلَةُ دِيَارُهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ إِنْ مَرِضُوا لَمْ يُعَادُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا فِي قُبُورِهِمْ يَتَزَاوَرُونَ قُلْتُ وَ أَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ

۱- ۱. صفات الشيعه ۱۶۳.

۲- ۲. صفات الشيعه ص ۱۶۶.

۳- ۳. صفات الشيعه ص ۱۶۶.

الْأَرْضِ بَیْنَ الْأَسْوَاقِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ (۱).

«۲۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ شِیعَتِهِمْ فَقَالَ شِیعَتُنَا مَنْ قَدَّمَ مَا اسْتَحْسَنَ وَ أَمْسَکَ مَا اسْتَقْبَحَ وَ أَظْهَرَ الْجَمِیلَ وَ سَارَعَ بِالْأَمْرِ الْجَلِیلِ رَغْبَهً إِلَی رَحْمَهِ الْجَلِیلِ فَذَاکَ مِنَّا وَ إِلَیْنَا وَ مَعَنَا حَیْثُمَا کُنَّا(۲).

«۳۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَاعِداً فِی بَیْتِهِ إِذْ قَرَعَ قَوْمٌ عَلَیْهِمُ الْبَابَ فَقَالَ یَا جَارِیَهُ انْظُرِی مَنْ بِالْبَابِ فَقَالُوا قَوْمٌ مِنْ شِیعَتِکَ فَوَثَبَ عَجِلًا حَتَّی کَادَ أَنْ یَقَعَ فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ وَ نَظَرَ إِلَیْهِمْ رَجَعَ فَقَالَ کَذَبُوا فَأَیْنَ السَّمْتُ فِی الْوُجُوهِ أَیْنَ أَثَرُ الْعِبَادَهِ أَیْنَ سِیمَاءُ السُّجُودِ إِنَّمَا شِیعَتُنَا یُعْرَفُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَ شَعَثِهِمْ قَدْ قَرَحَتِ الْعِبَادَهُ مِنْهُمُ الْآنَافَ وَ دَثَرَتِ الْجِبَاهَ وَ الْمَسَاجِدَ خُمْصُ الْبُطُونِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ قَدْ هَیَّجَتِ الْعِبَادَهُ وُجُوهَهُمْ وَ أَخْلَقَ سَهَرُ اللَّیَالِی وَ قَطْعُ الْهَوَاجِرِ جُثَثَهُمُ الْمُسَبِّحُونَ إِذَا سَکَتَ النَّاسُ وَ الْمُصَلُّونَ إِذَا نَامَ النَّاسُ وَ الْمَحْزُونُونَ إِذَا فَرِحَ النَّاسُ (۳) یُعْرَفُونَ بِالزُّهْدِ کَلَامُهُمُ الرَّحْمَهُ وَ تَشَاغُلُهُمْ بِالْجَنَّهِ.

بیان: الآناف جمع الأنف کالأنوف و قرحها إما لکثره السجود لأنها من المساجد المستحبه أو لکثره البکاء فی القاموس الدثور الدروس و الداثر الهالک و فی النهایه فیه إن القلب یدثر کما یدثر السیف فجلاؤه ذکر الله أی یصدأ کما یصدأ السیف و فی القاموس هاج یهیج ثار کاهتاج و تهیج و أثار و النبت یبس و الهائجه أرض یبس بقلها أو اصفر و أهاجه أیبسه و کان یحتمل النسخه الباء الموحده من قولهم هبجه

ص: ۱۶۹

۱- ۱. صفات الشیعه ص ۱۶۹، و الآیه فی المائده: ۵۴.

۲- ۲. صفات الشیعه ص ۱۷۱.

۳- ۳. صفات الشیعه ص ۱۷۷.

تهييجا ورمه.

«۳۱»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الدِّينَوَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْبَصْرَةَ بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ دَعَاهُ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَ اتَّخَذَ لَهُ طَعَاماً فَبَعَثَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَقْبَلَ ثُمَّ قَالَ يَا أَحْنَفُ ادْعُ لِي أَصْحَابِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مُتَخَشِّعُونَ كَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بوالى (۱)[بَوَالٍ] فَقَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ أَ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ أَوْ مِنْ هَوْلِ الْحَرْبِ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَا يَا أَحْنَفُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَجَابَ (۲) أَقْوَاماً تَنَسَّكُوا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا تَنَسُّكَ مَنْ هَجَمَ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ قُرْبِهِمْ مِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشَاهِدُوهَا فَحَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَجْهُودِهَا وَ كَانُوا إِذَا ذَكَرُوا صَبَاحَ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَوَهَّمُوا خُرُوجَ عُنُقٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُحْشَرُ الْخَلَائِقُ إِلَى رَبِّهِمْ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ كِتَابٍ يَبْدُو فِيهِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ فَضَائِحُ ذُنُوبِهِمْ فَكَادَتْ أَنْفُسُهُمْ تَسِيلُ سَيَلَاناً أَوْ تَطِيرُ قُلُوبُهُمْ بِأَجْنِحَةِ الْخَوْفِ طَيَرَاناً وَ تُفَارِقُهُمْ عُقُولُهُمْ إِذَا غَلَتْ بِهِمْ مَرَاجِلُ الْمُجَرَّدِ(۳)

إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَلَيَاناً فَكَانُوا يَحِنُّونَ حَنِينَ الْوَالِهِ فِي دُجَى الظُّلَمِ وَ كَانُوا يَفْجَعُونَ مِنْ خَوْفِ مَا

أَوْقَفُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ فَمَضَوْا ذُبُلَ الْأَجْسَامِ حَزِينَةً قُلُوبُهُمْ كَالِحَةً وُجُوهُهُمْ ذَابِلَةً شِفَاهُهُمْ خَامِصَةً بُطُونُهُمْ تَرَاهُمْ سُكَارَى سُمَّارُ وَحْشَةِ اللَّيْلِ مُتَخَشِّعُونَ كَأَنَّهُمْ شِنَانٌ بوالى [بَوَالٍ] قَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ أَعْمَالًا سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمْ تَأْمَنْ مِنْ فَزَعِهِ قُلُوبُهُمْ بَلْ كَانُوا كَمَنْ حَرَسُوا قِبَابَ خَرَاجِهِمْ (۴)

فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ وَ قَدْ نَامَتِ الْعُيُونُ وَ هَدَأَتِ

۱- ۱. الشنان جمع الشن- بالفتح- القربه الخلقه الصغيره، لكن يكون الماء فيها أبرد من غيرها، فالبوالى صفه تأكيديه.

۲- ۲. أثاب خ ل، و فى المصدر المطبوع: أحب.

۳- ۳. المجرد: اناء يغلى لتصفيه ما فيه من العصير، و فى المصدر: من أجل التجرد و هو تصحيف.

۴- ۴. جر ثوابت جراحهم خ، حرسوا قباب خراجهم خ، و الجمله مصحفه.

الْأَصْوَاتُ وَ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ مِنَ الطَّيْرِ فِی الْوُكُورِ وَ قَدْ نَهْنَهَهُمْ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَهِ بِالْوَعِيدِ عَنِ الرُّقَادِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنا بَياتاً وَ هُمْ نائِمُونَ (۱) فَاسْتَيْقَظُوا لَهَا فَزِعِينَ وَ قَامُوا إِلَی صَلَاتِهِمْ مُعْوِلِينَ بَاكِينَ تَارَةً وَ أُخْرَی مُسَبِّحِينَ يَبْكُونَ فِی مَحَارِيبِهِمْ وَ يَرِنُّونَ يَصْطَفُّونَ لَيْلَةً مُظْلِمَةً بَهْمَاءَ يَبْكُونَ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ فِی لَيْلَتِهِمْ قِيَاماً عَلَی أَطْرَافِهِمْ مُنْحَنِيَةً ظُهُورُهُمْ يَتْلُونَ أَجْزَاءَ الْقُرْآنِ لِصَلَوَاتِهِمْ قَدِ اشْتَدَّتْ إِعْوَالُهُمْ وَ نَحِيبُهُمْ وَ زَفِيرُهُمْ إِذَا زَفَرُوا خِلْتَ النَّارَ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُمْ إِلَی حَلَاقِيمِهِمْ وَ إِذَا أَعْوَلُوا حَسِبْتَ السَّلَاسِلَ قَدْ صُفِّدَتْ فِی أَعْنَاقِهِمْ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِی نَهَارِهِمْ إِذاً لَرَأَيْتَ قَوْماً يَمْشُونَ عَلَی الْأَرْضِ هَوْناً وَ يَقُولُونَ لِلنَّاسِ حُسْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً(۲) قَدْ قَيَّدُوا أَقْدَامَهُمْ مِنَ التُّهَمَاتِ وَ أَبْكَمُوا أَلْسِنَتَهُمْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا فِی أَعْرَاضِ النَّاسِ وَ سَجَّمُوا أَسْمَاعَهُمْ أَنْ يَلِجَهَا خَوْضُ خَائِضٍ وَ كَحَلُوا أَبْصَارَهُمْ بِغَضِّ الْبَصَرِ عَنِ الْمَعَاصِی وَ انْتَحَوْا دَارَ السَّلَامِ الَّتِی مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِناً مِنَ الرَّيْبِ وَ الْأَحْزَانِ فَلَعَلَّكَ يَا أَحْنَفُ شَغَلَكَ نَظَرُكَ فِی وَجْهِ وَاحِدَهٍ تُبْدِی الْأَسْقَامَ بِغَاضِرَهِ وَجْهِهَا وَ دَارٍ قَدِ اشْتَغَلْتَ بنفس روأتها(۳) [بِنَقْشِ رَوَاقِهَا] وَ سُتُورٍ قَدْ عَلَّقْتَهَا وَ الرِّيحُ وَ الْآجَامُ مُوَكَّلَهٌ بِثَمَرِهَا وَ لَيْسَتْ دَارُكَ هَذِهِ دَارَ الْبَقَاءِ فَأَحْمَتْكَ الدَّارُ الَّتِی خَلَقَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ فَشَقَّقَ فِيهَا أَنْهَارَهَا(۴) وَ غَرَسَ فِيهَا أَشْجَارَهَا وَ ظَلَّلَ عَلَيْهَا بِالنَّضْجِ مِنْ أَثْمَارِهَا وَ كَبَسَهَا بِالْعَوَابِقِ مِنْ حُورِهَا ثُمَّ أَسْكَنَهَا أَوْلِيَاءَهُ وَ أَهْلَ طَاعَتِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ وَ قَدْ قَدِمُوا عَلَی زِيَادَاتِ رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ فَإِذَا ضَرَبَتْ

۱- ۱. الأعراف: ۹۷.

۲- ۲. الفرقان: ۶۳.

۳- ۳. فی المصدر: اشغلت بنقش رواقها، و هو الصحيح المناسب لقوله بعده« و ستور قد علقتها».

۴- ۴. الزياده من المصدر المطبوع.

جَنَائِبُهُمْ صَوَّتَتْ رَوَاحِلُهُمْ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا وَ أَظَلَّتْهُمْ غَمَامَهٌ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمِسْکَ وَ الرَّادِنَ وَ صَهَلَتْ خُيُولُهَا بَيْنَ أَغْرَاسِ تِلْکَ الْجِنَانِ وَ تَخَلَّلَتْ بِهِمْ نُوقُهُمْ بَيْنَ كُثُبِ الزَّعْفَرَانِ وَ يَتَّطِئُ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمُ اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ اسْتَقْبَلَتْهُمْ قَهَارِمَتُهَا بِمَنَابِرِ الرَّيْحَانِ وَ تَفَاجَتْ لَهُمْ (١) رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَنَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْيَاسَمِينَ وَ الْأُقْحُوَانَ وَ ذَهَبُوا إِلَى بَابِهَا فَيَفْتَحُ لَهُمُ

الْبَابَ رِضْوَانُ ثُمَّ سَجَدُوا لِلَّهِ فِي فِنَاءِ الْجِنَانِ فَقَالَ لَهُمُ الْجَبَّارُ ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ مَئُونَهَ الْعِبَادَهِ وَ أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّهَ الرِّضْوَانِ فَإِنْ فَاتَکَ يَا أَحْنَفُ مَا ذَكَرْتُ لَکَ فِي صَدْرِ كَلَامِي لَتُتْرَكَنَّ فِي سَرَابِيلِ الْقَطِرَانِ وَ لَتَطُوفَنَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ وَ لَتُسْقَيَنَّ شَرَاباً حَارَّ الْغَلَيَانِ فِي إِنْضَاجِهِ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّارِ مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ وَ وَجْهٍ مَهْشُومٍ وَ مُشَوَّهٍ مَضْرُوبٍ عَلَى الْخُرْطُومِ قَدْ أَكَلَتِ الْجَامِعَهُ كَفَّهُ وَ الْتَحَمَ الطَّوْقُ بِعُنُقِهِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ يَا أَحْنَفُ يَنْحَدِرُونَ فِي أَوْدِيَتِهَا وَ يَصْعَدُونَ جِبَالَهَا وَ قَدْ أُلْبِسُوا الْمُقَطَّعَاتِ مِنَ الْقَطِرَانِ وَ أُقْرِنُوا مَعَ فُجَّارِهَا وَ شَيَاطِينِهَا فَإِذَا اسْتَغَاثُوا بِأَسْوَإِ أَخْذٍ مِنْ حَرِيقٍ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ عَقَارِبُهَا وَ حَيَّاتُهَا وَ لَوْ رَأَيْتَ مُنَادِياً يُنَادِي وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّهِ وَ نَعِيمِهَا وَ يَا أَهْلَ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا خَلِّدُوا فَلَا مَوْتَ فَعِنْدَهَا يَنْقَطِعُ رَجَاؤُهُمْ وَ تَنْغَلِقُ الْأَبْوَابُ وَ تَنْقَطِعُ بِهِمُ الْأَسْبَابُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ شَيْخٍ يُنَادِي وَا شَيْبَتَاهْ وَ كَمْ مِنْ شَابٍّ يُنَادِي وَا شَبَابَاهْ وَ كَمْ مِنِ امْرَأَهٍ تُنَادِي وَا فَضِيحَتَاهْ هُتِكَتْ عَنْهُمُ السُّتُورُ فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ مَغْمُوسٍ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا مَحْبُوسٌ يَا لَکَ غَمْسَهٌ أَلْبَسَتْکَ بَعْدَ لِبَاسِ الْكَتَّانِ وَ الْمَاءِ الْمُبَرَّدِ عَلَى الْجُدْرَانِ وَ أَكْلِ الطَّعَامِ أَلْوَاناً بَعْدَ أَلْوَانٍ لِبَاساً لَمْ يَدَعْ لَکَ شَعْراً نَاعِماً كُنْتَ مُطْعَمَهُ إِلَّا بَيَّضَهُ وَ لَا عَيْناً كُنْتَ تُبْصِرُ بِهَا إِلَى حَبِيبٍ إِلَّا فَقَأَهَا هَذَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجْرِمِينَ وَ ذَلِکَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتَّقِينَ (٢).

۱- ۱. في المصدر: و هاجت.

۲- ۲. صفات الشيعه ص ۱۸۳.

توضیح: المراجل جمع المرجل کمنبر و هو القدر من الحجاره و النحاس و المحرد بالحاء المهمله من الحرد بمعنی القصد أو التنحی و الاعتزال عن الخلق و عن کل شی ء سوی الله فی القاموس حرده یحرده قصده و رجل حرد و حرد و حرید و متحرد من قوم حراد و حرداء معتزل متنح و حی حرید منفرد إما لعزته أو لقلته و حرد کضرب و سمع غضب و أحرد فی السیر أغذ انتهی و الکل مناسب و فی بعض النسخ بالجیم و کأنه علی المفعول من بناء التفعیل من قولهم تجرد للأمر أی جد فیه و انجرد بنا السیر أی امتد أو من التجرید و هو التعریه من الثیاب کنایه عن قطع العلائق متوجها إلی الله سبحانه و الأول أظهر و فی القاموس سمر سمرا و سمورا لم ینم و هم السمار و قال نهنهه عن الأمر فتنهنه کفه و زجره فکف و قال أعول رفع صوته بالبکاء و الصیاح کعول و الاسم العول و العوله و العویل و قال صفده یصفده شده و أوثقه کأصفده و صفده من التهمات أی من مواضع التهمه أو من تتبع عیوب الناس و اتهامهم.

قوله و سجموا أسماعهم أی کفوها و منعوها عن أن یلجها أی یدخلها کلمات المبطلین قال الزمخشری فی الأساس سجم عن الأمر أبطأ و انقبض و قال خاضوا فی الحدیث و تخاوضوا فیه و هو یخوض مع الخائضین أی یبطل مع المبطلین و هم فی خوض یلعبون و قال الراغب الخوض هو الشروع فی الماء و المرور فیه و یستعار فی الأمور و أکثر ما ورد فی القرآن ورد فیما یذم الشروع فیه نحو قوله وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَیَقُولُنَّ إِنَّما کُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ (۱) وَ خُضْتُمْ کَالَّذِی خاضُوا(۲) و قال تعالی ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ (۳)

ص: ۱۷۳

۱- ۱. براءه: ۶۵.

۲- ۲. براءه: ۶۹.

۳- ۳. الأنعام: ۹۱، و الآیه هکذا منقوله فی المصدر المطبوع، و فی المصحف الشریف« قُلِ اللَّهُ، ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ»، نعم فی المصحف الشریف« فَذَرْهُمْ یَخُوضُوا وَ یَلْعَبُوا حَتَّی یُلاقُوا یَوْمَهُمُ الَّذِی یُوعَدُونَ*»، فی سوره المعارج ۴۲، و سوره الزخرف: ۸۳.

و إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (۱) و تقول أخضت دابتی فی الماء انتهی.

و أقول یمکن أن یقرأ سجموا هنا علی بناء التفعیل أو علی بناء المجرد فیکون أسماعهم بالرفع بدلا عن الضمیر و نحاه و انتحاه قصده و انتحی جد فی وجه واحده أی دار واحده و تظهر(۲)

الأسقام بغاضره وجهها من الغضاره و هی النعمه و السعه و الحسن و طیب العیش أی فی عین النضاره و الغضاره تظهر أنواع البلاء قد اشتغلت أی شغلتک عن الآخره بنفائس رواتها و حسنها و الآجام بالجیم من قولهم تأجم النهار أی اشتد حره أو بالحاء المهمله و المیمین من قولهم أحم الماء سخنه.

فأحمتک الضمیر للدار المقدمه و هی الدنیا أی منعتک دار الدنیا عن دار الآخره فی القاموس حمی الشی ء یحمیه حمیا و حمایه منعه و حمی المریض ما یضره منعه إیاه فاحتمی و تحمی امتنع و أحمی المکان جعله حمی لا یقرب و حمی من الشی ء کرضی أنف و قال کبس البئر و النهر یکبسهما طمهما بالتراب و رأسه فی ثوبه أخفاه و أدخله فیه و داره هجم علیه و احتاط و قال عبق به الطیب کفرح لزق به أو هو بالتاء المثناه الفوقانیه جمع عاتق و هی الجاریه أول ما أدرکت و التی لم تتزوج ذکره الفیروزآبادی و قال الحور جمع أحور و حوراء و بالتحریک أن یشتد بیاض العین و سواد سوادها و تستدیر حدقتها و ترق جفونها و یبیض ما حوالیها أو شده بیاضها و سوادها فی شده بیاض الجسد أو اسوداد العین کلها مثل الظباء و لا یکون فی بنی آدم بل یستعار لها قوله علی زیادات ربهم أی نعمهم الزائده عن قدر أعمالهم کما قال سبحانه لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ و قال وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ(۳)

ص: ۱۷۴

۱- ۱. الأنعام: ۶۸.

۲- ۲. کان لفظ الحدیث،« تبدی».

۳- ۳. یونس: ۲۶، ق ۳۵.

فـإذا ضـربت أى أسـرعت أو على بنـاء المجهول و الجنائب جمع الجنيبه و هى الفرس تقاد و لا تركب و الرواحل جمع الراحله و هى المركب من الإبـل ذكرا كان أو أنثى و قيل هى الناقه التى تصـلح أن ترحل و الرادن الزعفران أو هو الألوان أى أنواع الطيب أو الأرجوان بالضم أى الورد الأحمر أو الثوب الأرغوانى و الوردان جمع ورد لكنه لم يذكر فى كتب اللغه و الكثب بالضم جمع الكثيب و هو التـل من الرمـل و يتطئ من تحت أقـدامهم افتعـال من الوطء فى القاموس وطئه بالكسـر يطؤه داسه كوطأه و وطأته توطئه و اسـتوطأه وجـده وطيئـا و وطئه هيأه و دمثه و سـهله كوطأ فى الكل فاتطأ و اتطأ كافتعل اسـتقام و بلغ نهايته و تهيأ و رجل موطأ الأكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف.

و قـال فى الأسـاس اطمـأنّ بالمكان و وتّـد الله الأرضَ بالجبال فاطمأنّت و من المجاز وقار و طمأنينه و رأيته قَلِقا فَرِقا فطأمنت منه حتى اطمأن و من المجاز فى فلان وقار و تطامن و تقول قلبه آمن و جأشه متطامن و أرض مطمئنه و متطأمنه منخفضه انتهى.

و أقول فيتحمل أن يكون من جزء الكلمه من يتطأمن أى يمشون على اللؤلؤ و المرجان من غير عسر و حزونه و كان الأول أظهر.

و القهـارمه جمع القهرمـان و فى النهـايه هو كالخـازن و الوكيـل و الحافظ لما تحت يـده و القائم بأمور الرجل بلغه الفرس بمنابر الريحان أى ما اجتمع و ارتفع منه فى القاموس نبر الشى ء رفعه و منه المنبر بكسر الميم و قال النبره كل مرتفع من شى ء و يمكن أن يكون منائر بالهمز من النور بالفتح أى الأزهار و تفاجت من الفجأه بالتخفيف و الحذف و أصله تفاجأت أى ثارت فجأه و فى بعض النسخ هاجت من الهيجان و فى القاموس السربال بالكسر القميص أو الدرع أو كل ما لبس.

مِنْ قَطِرانٍ قـال البيضـاوى و جـاء قطران و قطران (۱) لغتين فيه و هو مـا يتحلب من الأبهـل فيطبـخ فيهنـأ به الإبـل الجربى فيحرق الجرب بحدته و هو

ص: ۱۷۵

۱- ۱. تفسير البيضاوى ص ۲۲۰، و الآيه فى إبراهيم: ۵۰.

أسود منتن يشتعل فيه النار بسرعه يطلى به جلود أهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالقميص ليجتمع عليهم لذع القطران و وحشه لونه و نتن ريحه مع إسراع النار فى جلودهم و عن يعقوب من قطران و القطر النحاس أو الصفر المذاب و الآنى المتناهى حره و قال يَطُوفُونَ بَيْنَها أى بين النار يحرقون بها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ أى ماء حار بلغ النهايه فى الحراره يصب عليهم أو يسقون منه و قيل إذا استغاثوا من النار أغيثوا بالحميم (۱) و الحطم الكسر و الهشم كسر اليابس و شوهه الله قبح وجهه و الخرطوم كزنبور الأنف قال تعالى سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (۲) و الجامعه الغل و التحم الطوق أى دخل فى اللحم و نشب فيه خلدوا أى كونوا مخلدين.

و تنقطع بهم الأسباب إشاره إلى قوله سبحانه إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ قال البيضاوى الأسباب الوصل التى كانت بينهم من الاتباع و الاتفاق على الدين و الأغراض الداعيه إلى ذلك على الجدران لأنهم كانوا يضعونه فوق الجدار ليزيد تبريده كنت مطعمه أى رزقته على بناء المجهول فيهما مجازا.

و هذا الخبر كان فى غايه السقم و لم أجده فى كتاب آخر أصححه به و كان فيه بعض التصحيف و الحذف.

«۳۲»- فَضَائِلُ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَا الرَّاعِی رَاعِی الْأَنَامِ أَ فَتَرَى الرَّاعِیَ لَا يَعْرِفُ غَنَمَهُ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ جُوَيْرِيَهُ وَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَنْ غَنَمُکَ قَالَ صُفْرُ الْوُجُوهِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (۳).

«۳۳»- محص، [التمحيص] عَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَا وَ اللَّهِ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِی إِلَیَّ أَوْرَعُهُمْ وَ أَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَ إِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِی حَالًا

۱- ۱. تفسير البيضاوى: ۴۱۹، و الآيه فى الرحمن: ۴۰.

۲- ۲. القلم: ۱۶.

۳- ۳. فضائل الشيعه ص ۱۵۰.

وَ أَمْقَتَهُمْ إِلَيَّ الَّذِی إِذَا سَمِعَ الْحَدِیثَ یُنْسَبُ إِلَیْنَا وَ یُرْوَی عَنَّا فَلَمْ یَعْقِلْهُ وَ لَمْ یَقْبَلْهُ قَلْبُهُ اشْمَأَزَّتْ مِنْهُ وَ جَحَدَهُ وَ کَفَرَ بِمَنْ دَانَ بِهِ وَ هُوَ لَا یَدْرِی لَعَلَّ الْحَدِیثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَیْنَا أُسْنِدَ فَیَکُونُ بِذَلِکَ خَارِجاً عَنْ وَلَایَتِنَا.

بیان: اشمأز انقبض و اقشعر.

«۳۴»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی الطَّیِّبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ اللَّخْمِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِی بَرِیرَهَ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَفِیَّهَ عَنْ یَحْیَی ابْنِ أُمِّ الطَّوِیلِ عَنْ نَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَکَالِیِّ قَالَ: قَالَ لِی عَلِیٌّ علیه السلام یَا نَوْفُ خُلِقْنَا مِنْ طِینَهٍ طَیِّبَهٍ وَ خُلِقَ شِیعَتُنَا مِنْ طِینَتِنَا فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أُلْحِقُوا بِنَا قَالَ نَوْفٌ فَقُلْتُ صِفْ لِی شِیعَتَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَکَی لِذِکْرِی شِیعَتَهُ وَ قَالَ یَا نَوْفُ شِیعَتِی وَ اللَّهِ الْحُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ وَ دِینِهِ الْعَامِلُونَ بِطَاعَتِهِ وَ أَمْرِهِ الْمُهْتَدُونَ بِحُبِّهِ أَنْضَاءُ عِبَادَهٍ أَحْلَاسُ زَهَادَهٍ صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ التَّهَجُّدِ عُمْشُ الْعُیُونِ مِنَ الْبُکَاءِ ذُبُلُ الشِّفَاهِ مِنَ الذِّکْرِ خُمْصُ الْبُطُونِ مِنَ الطَّوَی تُعْرَفُ الرَّبَّانِیَّهُ فِی وُجُوهِهِمْ وَ الرَّهْبَانِیَّهُ فِی سَمْتِهِمْ مَصَابِیحُ کُلِّ ظُلْمَهٍ وَ رَیْحَانُ کُلِّ قَبِیلٍ لَا یُثْنُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ سَلَفاً وَ لَا یَقْفُونَ لَهُمْ خَلَفاً شُرُورُهُمْ مَکْنُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِی عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُمْ فِی رَاحَهٍ فَهُمُ الْکَاسَهُ الْأَلِبَّاءُ وَ الْخَالِصَهُ النُّجَبَاءُ فَهُمُ الرَّوَّاغُونَ فِرَاراً بِدِینِهِمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ یُفْتَقَدُوا أُولَئِکَ شِیعَتِیَ الْأَطْیَبُونَ وَ إِخْوَانِیَ الْأَکْرَمُونَ أَلَا هَاهْ شَوْقاً إِلَیْهِمْ (۱).

بیان: الأنضاء جمع النضو بالکسر و هو المهزول من الإبل و غیرها أحلاس زهاده أی ملازمون للزهد أو ملازمون للبیوت لزهدهم فی النهایه فی حدیث الفتن عد منها فتنه الأحلاس الأحلاس جمع حلس و هو الکساء الذی یلی ظهر البعیر تحت القتب و فیه کونوا أحلاس بیوتکم أی الزموها ریحان کل قبیل أی الشیعه عزیز کریم بین کل قبیله بمنزله الریحان و لذا یطلق

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۸.

الريحان على الولـد و على الرزق و لا يقفون أى لا يتهمون و لا يقذفون أولا يتبعونهم بغير حجه فى القاموس قفوته تبعته و قذفته بالفجور صـريحا و رميته بأمر قبيـح فهم الرواغون أى يميلون عن الناس و مخالطتهم أو يجادلون فى الـدين و يـدخلون الناس فيه بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَـنَهِ و فى القاموس راغ الرجل و الثعلب روغا و روغانا مال و حاد عن الشى ء و هذه رواغتهم و رياغتهم بكسرهما أى مصطرعهم و أخذتنى بالرويغه بالحيله من الروغ و أراغ أراد و طلب و المراوغه المصارعه.

«۳۵»- مِشْـكَاهُ الْأَنْوَارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَـيْنِ عليه السـلام قَالَ: صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى صَارَتِ الشَّمْسُ عَلَى قِيـدِ رُمْـحٍ وَ أَقْبَـلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَقَـالَ وَ اللَّهِ لَقَـدْ أَدْرَكْنَـا أَقْوَاماً كَانُوا يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُـجَّداً وَ قِياماً يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَ رُكَبِهِمْ كَأَنَّ زَفِيرَ النَّارِ فِي آذَانِهِمْ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ عِنْدَهُمْ مَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ كَأَنَّ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَا رُئِيَ ضَاحِكاً حَتَّى قُبِضَ ص (۱).

«۳۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَـعِيدِ بْنِ بِلَـالٍ قَـالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السـلام وَ نَحْنُ جَمَـاعَهٌ فَقَـالَ كُونُـوا النُّمْرُقَهَ الْوُسْـطَى يَرْجِعُ إِلَيْكُمُ الْغَالِي وَ يَلْحَقُ بِكُمُ التَّالِي وَ اعْلَمُوا يَا شِيعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ قَرَابَهٍ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّهٌ وَ لَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَهِ مَنْ كَانَ مُطِيعاً نَفَعَتْهُ وَلَايَتُنَا وَ مَنْ كَانَ عَاصِياً لَمْ تَنْفَعْهُ وَلَايَتُنَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا وَ قَالَ لَا تَغْتَرُّوا وَ لَا تَفْتُرُوا قُلْتُ وَ مَا النُّمْرُقَهُ الْوُسْطَى قَالَ أَ لَا تَرَوْنَ أَهْلًا تَأْتُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلنَّمَطِ الْأَوْسَطِ فَضْلَهُ (۲).

بيان: النمرقه بضم النون و الراء و كسـرهما الوساده و النمط الطريقه من الطرائق و الجماعه من الناس أمرهم واحد و أصـله ضرب من البسط له خمل رقيق أ لا ترون إلخ أى تدخلون بيتا فيه أنماط و نمارق تتوجهون إلى الوسط منها و

ص: ۱۷۸

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۶۱ تراه مشروحا فى ج ۶۷ ص ۳۶۰.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۶۰.

ترون فضله علی سائر الوسائد و البسط فهذا علی الاستعاره و قد مر الکلام فیه.

«۳۷»- الْمِشْکَاهُ، رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ نبیک قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُقْبِلٍ الْقُمِّیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّائِدِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مِهْزَمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذَکَرْتُ الشِّیعَهَ فَقَالَ یَا مِهْزَمُ إِنَّمَا الشِّیعَهُ مَنْ لَا یَعْدُو سَمْعَهُ صَوْتُهُ وَ لَا شَجْنُهُ بَدَنَهُ (۱) وَ لَا یُحِبُّ لَنَا مُبْغِضاً وَ لَا یُبْغِضُ لَنَا مُحِبّاً وَ لَا یُجَالِسُ لَنَا غَالِیاً وَ لَا یَهِرُّ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ لَا یَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا یَسْأَلُ النَّاسَ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً الْمُتَنَحِّی عَنِ النَّاسِ الْخَفِیُّ عَلَیْهِمْ وَ إِنِ اخْتَلَفَتْ بِهِمُ الدَّارُ لَمْ تَخْتَلِفْ أَقَاوِیلُهُمْ إِنْ غَابُوا لَمْ یُفْقَدُوا وَ إِنْ حَضَرُوا لَمْ یُؤْبَهْ بِهِمْ (۲)

وَ إِنْ خَطَبُوا لَمْ یُزَوَّجُوا یَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْیَا وَ حَوَائِجُهُمْ فِی صُدُورِهِمْ إِنْ لَقُوا مُؤْمِناً أَکْرَمُوهُ وَ إِنْ لَقُوا کَافِراً هَجَرُوهُ وَ إِنْ أَتَاهُمْ ذُو حَاجَهٍ رَحِمُوهُ وَ فِی أَمْوَالِهِمْ یَتَوَاسَوْنَ ثُمَّ قَالَ یَا مِهْزَمُ قَالَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا عَلِیُّ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ لَا یُحِبُّکَ أَنَا الْمَدِینَهُ وَ أَنْتَ الْبَابُ وَ مِنْ أَیْنَ تُؤْتَی الْمَدِینَهُ إِلَّا مِنْ بَابِهَا.

وَ رَوَی أَیْضاً مِهْزَمٌ: هَذَا الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ اطْلُبْهُمْ فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ أُولَئِکَ الْخَفِیضُ عَیْشُهُمْ الْمُنَقَّلَهُ دِیَارُهُمُ الْقَلِیلَهُ مُنَازَعَتُهُمْ إِنْ مَرِضُوا لَمْ یُعَادُوا وَ إِنْ مَاتُوا لَمْ یُشْهَدُوا وَ إِنْ خَاطَبَهُمْ جَاهِلٌ

سَلَّمُوا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا یَجْزَعُونَ وَ فِی أَمْوَالِهِمْ مُتَوَاسُونَ إِنِ الْتَجَأَ إِلَیْهِمْ ذُو حَاجَهٍ مِنْهُمْ رَحِمُوهُ لَمْ یَخْتَلِفْ قَوْلُهُمْ وَ إِنِ اخْتَلَفَ بِهِمُ الْبُلْدَانُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَبَ یَا عَلِیُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُحِبُّنِی وَ یُبْغِضُکَ (۳).

۱- ۱. الشجن: الحزن و الهم، و فی المصدر المطبوع بالحاء المهمله، و الشحن بالتحریک: الحقد و العداوه کالشحناء، و قد مر مثله تحت الرقم ۱۶ و ۲۸ و هکذا سیجی ء تحت الرقم ۳۹ عن الکافی مشروحا و فیه« و لا شحناؤه بدنه» فراجع.

۲- ۲. أی لم یلتفت الیهم لخمولهم و لم یکترث بشأنهم.

۳- ۳. مشکاه الأنوار ص ۶۱ و ۶۲.

«۳۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُيَسِّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا مُيَسِّرُ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِشِيعَتِنَا قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ إِنَّهُمْ حُصُونٌ حَصِينَةٌ وَ صُدُورٌ أَمِينَةٌ وَ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ لَيْسُوا بِالْمَذَايِيعِ الْبُذُرِ وَ لَا بِالْجُفَاةِ الْمُرَاءِينَ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ أُسْدٌ بِالنَّهَارِ(۱).

و البذر القوم الذين لا يكتمون الكلام.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانُوا الْمَنْظُورَ إِلَيْهِمْ فِي القَبَائِلِ وَ كَانُوا أَصْحَابَ الْوَدَائِعِ مَرْضِيِّينَ عِنْدَ النَّاسِ سُهَارَ اللَّيْلِ مَصَابِيحَ النَّهَارِ(۲).

«۳۹»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مِهْزَمٍ وَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكَاهِلِيِّ وَ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ مِهْزَمٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا مِهْزَمُ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو صَوْتُهُ سَمْعَهُ وَ لَا شَحْنَاؤُهُ بَدَنَهُ وَ لَا يَمْتَدِحُ بِنَا مُعْلِناً وَ لَا يُجَالِسُ لَنَا عَائِباً وَ لَا يُخَاصِمُ لَنَا قَالِياً إِنْ لَقِيَ مُؤْمِناً أَكْرَمَهُ وَ إِنْ لَقِيَ جَاهِلًا هَجَرَهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَكَيْفَ أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْمُتَشَيِّعَهِ قَالَ فِيهِمُ التَّمْيِيزُ وَ فِيهِمُ التَّبْدِيلُ وَ فِيهِمُ التَّمْحِيصُ تَأْتِي عَلَيْهِمْ سِنُونَ تُفْنِيهِمْ وَ طَاعُونٌ يَقْتُلُهُمْ وَ اخْتِلَافٌ يُبَدِّدُهُمْ شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهِرُّ هَرِيرَ الْكَلْبِ وَ لَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَا يَسْأَلُ عَدُوَّنَا وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْخَفِيضُ عَيْشُهُمْ الْمُنْتَقِلَهُ دِيَارُهُمْ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَ مِنَ الْمَوْتِ لَا يَجْزَعُونَ وَ فِي الْقُبُورِ يَتَزَاوَرُونَ وَ إِنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ ذُو حَاجَةٍ مِنْهُمْ رَحِمُوهُ لَنْ تَخْتَلِفَ قُلُوبُهُمْ وَ إِنِ اخْتَلَفَ بِهِمُ الدَّارُ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا الْمَدِينَهُ وَ عَلِيٌّ الْبَابُ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَدْخُلُ الْمَدِينَهَ لَا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَ يُبْغِضُ عَلِيّاً عليه السلام (۳).

۱- ۱. مشكاه الأنوار ص ۶۲ و ۶۳. و المذاييع جمع المذياع: الذى لا يكتم الاسرار بل يفشيها.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۶۲ و ۶۳. و المذاييع جمع المذياع: الذى لا يكتم الاسرار بل يفشيها.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۳۹.

تبیین: من لا یعدو أی لا یتجاوز و فی بعض النسخ لا یعلو صوته سمعه کأنه کنایه عن عدم رفع الصوت کثیرا و یحمل علی ما إذا لم یحتج إلی الرفع لسماع الناس کما قال تعالی وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ(۱) أو علی الدعاء و التلاوه و العباده فإن خفض الصوت فیها أبعد من الرئاء و یمکن أن یکون المراد بالسمع إلا سماع کما ورد فی اللغه أو یکون بالإضافه إلی المفعول أی السمع منه أی لا یرفع الصوت زائدا علی إسماع الناس أو یکون بضم السین و تشدید المیم المفتوحه

جمع سامع أی لا یتجاوز صوته السامعین منه و قرئ السمع بضمتین جمع سموع بالفتح أی لا یقول شیئا إلا لمن یسمع قوله و یقبل منه.

و لا شحناؤه بدنه أی لا یتجاوز عداوته بدنه أی یعادی نفسه و لا یعادی غیره أو إن عادی غیره فی الله لا یظهره تقیه.

و فی بعض النسخ یدیه أی لا تغلب علیه عداوته بل هی بیدیه و اختیاره یدفعها باللطف و الرفق أو لا یتجاوز أثر عداوته من یده إلی الخصم بأن یضبط نفسه عن الضرب أو لا یضمر العداوه فی القلب و إن کانت المکافاه بالید أیضا مذمومه لکن هذا أشد و سیأتی (۲) عن غیبه النعمانی و لا شجاه بدنه و عن مشکاه الأنوار و لا شجنه بدنه و الشجا الحزن و ما اعترض فی الحلق و الشجن محرکه الهم و الحزن و حاصلهما عدم إظهار همه و حزنه لغیره کما مر أن بشره فی وجهه و حزنه فی قلبه أی لا یصل ضرر حزنه إلی غیره و لا یمتدح بنا معلنا فی القاموس مدحه کمنعه مدحا و مدحه أحسن الثناء علیه کمدحه و امتدحه و تمدحه و تمدح تکلف أن یمدح و تشبع بما لیس عنده و الأرض و الخاصره اتسعتا کامتدحت (۳)

و قال اعتلن ظهر و أعلنته و به و علنته أظهرته.

ص: ۱۸۱

۱- ۱. لقمان: ۱۹.

۲- ۲. بل قد مر تحت الرقم ۱۶ عن غیبه النعمانیّ، و تحت الرقم ۲۸ عن صفات الشیعه و الرقم ۳۷ عن مشکاه الأنوار.

۳- ۳. القاموس ج ۱ ص ۲۴۸.

أقول: فالكلام يحتمل وجوها الأول أن يكون الظرف متعلقا بمعلنا كما فى نظائره و الامتداح بمعنى المدح أى لا يمدح معلنا لإمامتنا فإنه لتركه التقيه لا يستحق المدح.

الثانى أن يكون الامتداح بمعنى التمدح كما فى بعض النسخ أى لا يطلب المدح و لا يمدح نفسه بسبب قوله بإمامتنا علانيه و ذلك أيضا لترك التقيه و فيه إشعار بأنه ليس بشيعه لنا لتركه أمرنا بل يتكلف ذلك.

الثالث أن تكون الباء زائده أى لا يمدحنا معلنا و هو بعيد.

لنا عائبا الظرف متعلق بقوله عائبا و لا يخاصم لنا قاليا أى مبغضا لنا و إن لقى جاهلا كأن المراد به غير المؤمن الكامل أى العالم العامل بقرينه المقابله فيشمل الجاهل و العالم غير العامل بعلمه بل الهجران عنه أهم و ضرر مجالسته أتم فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعه أى الذين يدعون التشيع و ليس لهم صفاته و علاماته و الكلام يحتمل وجهين أحدهما أن المعنى كيف أصنع بهم حتى يكونوا هكذا فأجاب عليه السلام بأن هذا ليس من شأنك بل الله يمحصهم و يبدلهم.

و الثانى أن المعنى ما أعتقد فيهم فالجواب أنهم ليسوا بشيعه لنا و الله تعالى يصلحهم و يذهب بمن لا يقبل الصلاح منهم.

و فيهم التمييز قيل كلمه فى فى المواضع للتعليل و الظرف خبر للمبتدإ و التقديم للحصر و اللام فى الثلاثه للعهد إشاره إلى ما روى

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ قَالَ: لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَ أَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(١).

وَ أَقُولَ قَدْ رُوِىَ أَيْضاً عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ قُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَ يُمَيَّزُوا وَ يُغَرْبَلُوا

١- ١. النهج تحت الرقم ١٦ من الخطب.

وَ يُسْتَخْرَجَ فِي الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ(١).

و ذكر عليه السلام أمورا توجب خروجهم من الفرقه الناجيه أو هلاكهم بالأعمال و الأخلاق الشنيعه فی الدنيا و الآخره:

أحدها التمييز بين الثابت الراسخ و غيره فی المصباح يقال مزته ميزا من باب باع بمعنى عزلته و فصلته من غيره و التثقيل مبالغه و ذلك يكون فی المشتبهات نحو لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (٢) و فی المختلطات نحو وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٣) و تمييز الشی ء انفصاله من غيره.

و ثانيها التبديل أی تبديل حالهم بحال أخس أو تبديلهم بقوم آخرين لا يكونون أمثالهم كما قال تعالى وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ (٤) و ثالثها التمحيص و هو الابتلاء و الاختبار و التخليص يقال محصت الذهب بالنار إذا خلصته مما يشوبه.

و رابعها السنون و هی الجدب و القحط قال الله تعالى وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ (٥) و الواحد السنه و هی محذوفه اللام و فيها لغتان إحداهما جعل اللام هاء و الأصل سنهه و تجمع على سنهات مثل سجده و سجدات و تصغر على سنيهه و أرض سنهاء أصابتها السنه و هی الجدب و الثانيه جعلها واوا و الأصل سنوه و تجمع على سنوات مثل شهوه و شهوات و تصغر على سنيه و أرض سنواء أصابتها السنوه و تجمع فی اللغتين كجمع المذكر السالم أيضا فيقال سنون و سنين و تحذف النون للإضافه و فی لغه تثبت الياء فی الأحوال كلها و

١- ١. غيبه النعمانیّ باب التمحيص ص ١١١.

٢- ٢. الأنفال: ٣٧.

٣- ٣. يس: ٥٩.

٤- ٤. القتال: ٣٨.

٥- ٥. الأعراف: ١٣٠.

تجعل النون حرف إعراب تنون فی التنکیر و لا تحذف مع الإضافه کأنها من أصول الکلمه و علی هذه اللغه

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَیْهِمْ سِنِیناً کَسِنِینِ یُوسُفَ (۱).

کل ذلک ذکرها فی المصباح.

و خامسها الطاعون و هو الموت من الوباء.

و سادسها اختلاف یبددهم أی اختلاف بالتدابر و التقاطع و التنازع یبددهم و یفرقهم تفریقا شدیدا تقول بددت الشی ء من باب قتل إذا فرقته و التثقیل مبالغه و تکثیر و قیل یأتی علیهم سنون إلی هنا دعاء علیهم و لا یخفی بعده.

لا یهر هریر الکلب أی لا یجزع عند المصائب أو لا یصول علی الناس بغیر سبب کالکلب قال فی القاموس هر الکلب إلیه یهر أی بکسر الهاء هریرا و هو صوته دون نباحه من قله صبره علی البرد و قد هره البرد صوته کأهره و هر یهر بالفتح ساء خلقه و لا یطمع طمع الغراب طمعه معروف یضرب به المثل فإنه یذهب إلی فراسخ کثیره لطلب طعمته و إن مات جوعا کأنه علی المبالغه أو محمول علی إمکان سؤال غیر العدو و إلا فالظاهر أن السؤال مطلقا عند ظن الموت من الجوع واجب و قیل المراد به السؤال من غیر عوض و أما معه کالاقتراض فالظاهر أنه جائز فأین أطلب هؤلاء أی لا أجد بین الناس من اتصف بتلک الصفات قال فی أطراف الأرض لأنهم یهربون من المخالفین تقیه أو یستوحشون من الناس لاستیلاء حب الدنیا و الجهل علیهم حذرا من أن یصیروا مثلهم و ما قیل إن فی بمعنی عند کما قیل فی قوله تعالی فَما مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا فِی الْآخِرَهِ إِلَّا قَلِیلٌ (۲) و الأطراف جمع طریف بمعنی النفیس و المراد بهم العلماء فلا یخفی بعده أولئک الخفیض عیشهم أی هم خفیفو المئونه یکتفون من الدنیا بأقلها فلا یتعبون فی تحصیلها و ترک الملاذ أسهل من ارتکاب المشاق فی القاموس الخفض الدعه و عیش خافض و السیر اللین و غض الصوت و أرض خافضه السقیا سهله السقی و خفض القول یا فلان لینه و الأمر هونه المنتقله دیارهم لفرارهم من شرار الناس من أرض إلی أرض أو

ص: ۱۸۴

۱- ۱. راجع مجمع البیان و غیره فی تفسیر سوره الدخان.

۲- ۲. براءه: ۳۸.

یختارون الغربه لطلب العلم إن شـهدوا لم یعرفوا لعدم شـهرتهم و خمول ذکرهم بین الناس و قیل لاختیارهم الغربه لطلب العلم و إن غـابوا لم یفتقـدوا أی لم یطلبوا لاسـتنکاف النـاس عن صـحبتهم و عـدم اعتنـائهم بشـأنهم و قیـل لغربتهم بینهم کمـا مر و فی القاموس افتقده و تفقده طلبه عند غیبته و مات غیر فقید و لا حمید و غیر مفقود غیر مکترث لفقدانه.

و من الموت لاـ یجزعون لأـن أولیـاء الله یحبون الموت و یتمنونه و قیـل من للتعلیـل و الظرف متعلق بالنفی لا بالمنفی و التقـدیم للحصـر أی عدم جزعهم من أحوال الدنیا و أهلها و ما یصـیبه منهم من المکاره إنما هو لعلمهم بالموت و الانتقام منهم بعده و لا یخفی بعده.

و فی القبور یتزاورون أی أنهم لشـده التقیه و تفرقهم قلمـا یمکنهم زیاره بعضـهم لبعض و إنما یتزاورون فی عالم البرزخ لحسـن حـالهم و رفاهیتهم أو أنهم مختفون من الناس لا یزارون إلا بعـد الموت أو مساکنهم المقابر و المواضع الخربه فی تلک المواطن یلقی بعضـهم بعضـا و قیـل أی یزور أحیاؤهم أمواتهم فی المقابر و قیل القبور عباره عن مواضع قوم ماتت قلوبهم لترک ذکر الله کما قال تعالی وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ(۱) أی لا تمکنهم الزیاره فی موضع تکون فیه جماعه من الضلال و الجهال الذین هم بمنزله الأموات و الأول أظهر.

لن تختلف قلوبهم و إن اختلفت بهم الـدار. أی هم علی مـذهب واحد و طریقه واحده و إن تباعد بعضـهم بعضا فی الدیار فإنهم تـابعون لأـئمه الحق و لا اختلاف عنـدهم و قیل أی قلب کل واحـد منهم غیر مختلف و لا متغیر من حال إلی حال و إن اختلفت دیاره و منازله لأنسه بالله و عـدم تعلقه بغیره فلا یسـتوحش بالوحده و الغربه و اختلاف الدیار لأن مقصوده و أنیسه واحد حاضـر معه فی الـدیار کلها بخلاف غیره لأن قلبه لما کان متعلقا بغیره تعالی یأنس به إذا وجـده و یسـتوحش إذا فقـده انتهی و لا یخفی بعده.

۱- ۱. فاطر: ۲۲.

أنا المدينه كان ذكر هذا الخبر لبيان عله اتفاق قلوبهم فإنهم عاملون بهذا الخبر أو لبيان أن تلك الصفات إنما تنفع إذا كانت مع الولايه أو لبيان لزوم اختيار تلك الصفات فإنها من أخلاق مولى المؤمنين و هو باب مدينه الدين و العلم و الحكمه فلا بد لمن ادعى الدخول فى الدين أن يتصف بها.

«۴۰»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ زَعْلَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا الشَّاحِبُونَ الذَّابِلُونَ النَّاحِلُونَ الَّذِينَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اسْتَقْبَلُوهُ بِحُزْنٍ (۱).

بيان: شيعتنا الشاحبون و فى نادر من النسخ السائحون بالمهملتين بينهما مثناه تحتانيه قيل أى الملازمون للمساجد و السيح أيضا الذهاب فى الأرض للعباده و قال فى النهايه الشاحب المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما و قال ذبلت

بشرته أى قل ماء جلده و ذهبت نضارته و فى الصحاح ذبل الفرس ضمر و قال النحول الهزال و جمل ناحل مهزول و قال جن عليه الليل يجن جنونا و يقال أيضا جنه الليل و أجنه الليل بمعنى.

و أقول تعريف الخبر باللام للحصر و الحاصل أنه ليس شيعتنا إلا الذين تغيرت ألوانهم من كثره العباده و السهر و ذبلت أجسادهم من كثره الرياضه أو شفاههم من الصوم و هزلت أبدانهم مما ذكر الذين إذا سترهم الليل استقبلوه بحزن أى اشتغلوا بالعباده فيه مع الحزن للتفكر فى أمر الآخره و أهوالها.

«۴۱»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شِيعَتُنَا أَهْلُ الْهُدَى وَ أَهْلُ التُّقَى وَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَ أَهْلُ الْإِيمَانِ وَ أَهْلُ الْفَتْحِ وَ الظَّفَرِ(۲).

بيان: أهل الهدى أى الهدايه إلى الدين المبين و هو مقدم على كل شى ء ثم أردفه بالتقوى و هو ترك المنهيات ثم بالخير و هو فعل الطاعات ثم بالإيمان

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۳۳.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۳۳.

أی الکامل فإنه متوقف علیها و أما الفتح و الظفر فالمراد به إما الفتح و الظفر علی المخالفین بالحجج و البراهین أو علی الأعادی الظاهره إن أمروا بالجهاد فإنهم أهل الیقین و الشجاعه أو علی الأعادی الباطنه بغلبه جنود العقل علی عساکر الجهل و الجنود الشیطانیه بالمجاهدات النفسانیه کما مر فی کتاب العقل أو المراد أنهم أهل لفتح أبواب العنایات الربانیه و الإفاضات الرحمانیه و أهل الظفر بالمقصود کما قیل إن الأول إشاره إلی کمالهم فی القوه النظریه و الثانی إلی کمالهم فی القوه العملیه حتی بلغوا إلی غایتهما و هو فتح أبواب الأسرار و الفوز بقرب الحق.

«۴۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مَنْصُورٍ بُزُرْجَ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکَ وَ السَّفِلَةَ فَإِنَّمَا شِیعَةُ عَلِیٍّ علیه السلام مَنْ عَفَّ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ وَ اشْتَدَّ جِهَادُهُ وَ عَمِلَ لِخَالِقِهِ وَ رَجَا ثَوَابَهُ وَ خَافَ عِقَابَهُ فَإِذَا رَأَیْتَ أُولَئِکَ فَأُولَئِکَ شِیعَةُ جَعْفَرٍ(۱).

ل، [الخصال] عن أبیه عن سعد عن البرقی عن أبیه عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد الله علیه السلام: إنما شیعه جعفر إلی آخر الخبر(۲).

مشکاه الأنوار، مرسلا: مثله (۳)

کش، [رجال الکشی] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِیَّاکَ وَ السَّفِلَةَ إِلَی قَوْلِهِ وَ خَافَ عِقَابَهُ (۴).

بیان: فی القاموس السفل و السفله بکسرهما نقیض العلو و سفل فی خلقه و علمه ککرم سفلا و یضم و سفالا ککتاب و فی الشی ء سفولا بالضم نزل من أعلاه إلی أسفله و سفله الناس بالکسر و کفرحه أسافلهم و غوغاؤهم و فی النهایه:

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۳۳.
۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.
۳- ۳. مشکاه الأنوار ص ۵۸.
۴- ۴. رجال الکشّیّ ص ۲۵۹.

فقالت امرأه من سفله الناس السفله بفتح السين و كسر الفاء السقاط من الناس و السفاله النذاله يقال هو من السفله و لا يقال هو سفله و العامه تقول رجل سفله من قوم سفل و ليس بعربى و بعض العرب يخفف فيقول فلان من سفله الناس فينقل كسره الفاء إلى السين انتهى.

و أقول ربما يقرأ سفله بالتحريك جمع سافل و الحاصل أن السفله أراذل الناس و أدانيهم و قد ورد النهى عن مخالطتهم و معاملتهم و فسر فى الحديث بمن لا يبالى ما قال و لا ما قيل له و هاهنا قوبل بالشيعه الموصوفين بالصفات المذكوره و حذر عن مخالطتهم و رغب فى مصاحبه هؤلاء.

و الجهاد هنا الاجتهاد و السعى فى العباده أو مجاهده النفس الأماره و عمل لخالقه أى خالصا له و التعبير بالخالق تعليل للحكم و تأكيد له فإن من كان خالقا و معطيا للوجود و القوى و الجوارح و لجميع ما يحتاج إليه فهو المستحق للعباده و لا يجوز عقلا تشريك غيره معه فيها.

«۴۳»- کا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ ابْنِ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ شِيعَهَ عَلِيٍّ عليه السلام كَانُوا خُمْصَ الْبُطُونِ ذُبُلَ الشِّفَاهِ أَهْلَ رَأْفَهٍ وَ عِلْمٍ وَ حِلْمٍ يُعْرَفُونَ بِالرَّهْبَانِيَّهِ فَأَعِينُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ(۱).

صفات الشيعه، عن أبيه عن سعد و الحميرى عن أحمد بن محمد رفعه عنه عليه السلام: مثله (۲)

محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ أَبِى يَعْفُورٍ عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِى آخِرِهِ وَ الصَّبْرِ.

بيان: خماص البطن كنايه عن قله الأكل أو كثره الصوم أو العفه عن أكل أموال الناس و ذبل الشفاه إما كنايه عن الصوم أو كثره التلاوه و الدعاء و الذكر و الخمص بالضم جمع أخمص أو بالفتح مصدر و الحمل للمبالغه و ربما يقرأ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۳۳.

۲- ۲. صفات الشيعه ص ۱۶۷.

خمصا بضـمتين جمع خميص كرغف و رغيف و الذبل قد يقرأ بالفتح مصدرا و الحمل كما مر أو بالضم أو بضمتين أو كركع و الجميع جمع ذابل و قال فی القاموس الخمصه الجوعه و المخمصه المجاعه و قد خمصه الجوع خمصا و مخمصه و خمص البطن مثلثه الميم خلاـ و قـال ذبـل النبـات كنصـر و كرم ذبلا و ذبولا ذوی و ذبل الفرس ضـمر و قنی ذابل رقيق لاصق بالليط و الجمع ككتب و ركع و فی النهـايه رجـل خمصـان و خميص إذا كـان ضـامر البطن و جمع الخميص الخمـاص و منه الحـديث خماص البطون خفاف الظهور أی أنهم أعفه عن أموال الناس فهم ضامروا البطون من أكلها خفاف الظهور من ثقل وزرها انتهی.

و الرهبـانيه هنـا ترک زوائـد الـدنيا و عـدم الانهمـاک فی لـذاتها أو صـلاه الليـل كما ورد فی الخبر فأعينوا علی ما أنتم عليه أی أعينونـا فی شـفاعتكم زائـدا علی ما أنتم عليه من الولايه أو كائنين علی ما أنتم عليه و قـد ورد أعينونا بالورع و يحتمل أن يكون المراد بمـا أنتم عليه من المعاصـی أی أعينوا أنفسـكم أو أعينونـا لـدفع مـا أنتم عليه من المعاصـی و ذمـائم الأخلاـق أو العـذاب المرتب عليها بالورع و هذا أنسب لفظا فإنه يقال أعنه علی عدوه.

«۴۴»- كـا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَـی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِـنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ الْعَطَّارِ عَنْ جَـابِرٍ قَـالَ قَـالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السـلام: إِنَّمَـا شِـيعَهُ عَلِیٍّ عليه السـلام الْحُلَمَاءُ الْعُلَمَاءُ الـذُّبُلُ الشِّفَاهِ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِيَّهُ عَلَی وُجُوهِهِمْ (۱).

بيان: تعرف الرهبانيه أی آثار الخوف و الخشوع و ترک الدنيا أو أثر صلاه الليل كما مر.

«۴۵»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِـيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ أَصْحَابِی فَانْظُرْ إِلَی مَنِ اشْتَدَّ وَرَعُهُ وَ خَافَ خَالِقَهُ وَ رَجَا ثَوَابَهُ فَإِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۳۵.

فَهَؤُلَاءِ أَصْحَابِی (۱).

توضیح: أن تعرف أصحابی أی خلص أصحابی و الذین ارتضیتهم لذلک من اشتد ورعه أی اجتنابه عن المحرمات و الشبهات و خاف خالقه إشاره إلی أن من عرف الله بالخالقیه ینبغی أن یخاف عذابه و یرجو ثوابه لکمال قدرته علیهما.

«۴۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: شِیعَتُنَا الْمُتَبَاذِلُونَ فِی وَلَایَتِنَا الْمُتَحَابُّونَ فِی مَوَدَّتِنَا الْمُتَزَاوِرُونَ فِی إِحْیَاءِ أَمْرِنَا الَّذِینَ إِنْ غَضِبُوا لَمْ یَظْلِمُوا وَ إِنْ رَضُوا لَمْ یُسْرِفُوا بَرَکَهٌ عَلَی مَنْ جَاوَرُوا سِلْمٌ لِمَنْ خَالَطُوا(۲).

ل، [الخصال] عن ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن الحسن بن فضال عن ظریف بن ناصح عن عمرو بن أبی المقدام عنه علیه السلام: مثله (۳)

المشکاه، مرسلا: مثله (۴) تبیین المتباذلون فی ولایتنا الظاهر أن فی للسببیه و التباذل بذل بعضهم بعضا فضل ماله و الولایه إما بالفتح بمعنی النصره أو بالکسر بمعنی الإمامه و الإماره و الأول أظهر و الإضافه إلی المفعول و التحابب حب بعضهم بعضا فی مودتنا أی لأن المحبون یحبنا أو لأن المحب یودنا أو الأعم أو لنشر مودتنا و إبقائها بینهم و التزاور زیاره بعضهم بعضا فی إحیاء أمرنا أی لإحیاء دیننا و ذکر فضائلنا و علومنا و إبقائها لئلا تندرس بغلبه المخالفین و شبهاتهم و فی الخصال لإحیاء.

و إن رضوا عن أحد و أحبوه لم یسرفوا أی لم یجاوزوا الحد فی المحبه

ص: ۱۹۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۳۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۳۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۳۳.

۴- ۴. مشکاه الأنوار ص ۶۱.

و المعاونه و الإسراف فی المال بعید هنا برکه أی یصل نفعهم إلی من جاوروه فی البیت أو فی المجلس أعم من المنافع الدنیویه و الأخرویه و فی الخصال لمن جاوروا سلم بالکسر أو الفتح أی مسالم و علی الأول مصدر و الحمل للمبالغه فی القاموس السلم بالکسر المسالم و الصلح و یفتح.

«۴۷ کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَالِبٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ الثَّقَفِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ لِمَوْلَاهُ نَوْفٍ الشَّامِیِّ وَ هُوَ مَعَهُ فِی السَّطْحِ یَا نَوْفُ أَ رَامِقٌ أَمْ نَبْهَانُ قَالَ نَبْهَانُ أَرْمُقُکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ هَلْ تَدْرِی مَنْ شِیعَتِی قَالَ لَا وَ اللَّهِ قَالَ شِیعَتِی الذُّبَّلُ الشِّفَاهِ الْخُمْصُ الْبُطُونِ الَّذِینَ تُعْرَفُ الرَّهْبَانِیَّهُ وَ الرَّبَّانِیَّهُ فِی وُجُوهِهِمْ رُهْبَانٌ بِاللَّیْلِ أُسُدٌ بِالنَّهَارِ الَّذِینَ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّیْلُ اتَّزَرُوا عَلَی أَوْسَاطِهِمْ وَ ارْتَدَوْا عَلَی أَطْرَافِهِمْ وَ صَفُّوا أَقْدَامَهُمْ وَ افْتَرَشُوا جِبَاهَهُمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ یَجْأَرُونَ إِلَی اللَّهِ فِی فَکَاکِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ کِرَامٌ نُجَبَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِیَاءُ یَا نَوْفُ شِیعَتِیَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ الْمَاءَ طِیباً وَ الْقُرْآنَ شِعَاراً إِنْ شَهِدُوا لَمْ یُعْرَفُوا وَ إِنْ غَابُوا لَمْ یُفْتَقَدُوا شِیعَتِیَ الَّذِینَ فِی قُبُورِهِمْ یَتَزَاوَرُونَ وَ فِی أَمْوَالِهِمْ یَتَوَاسَوْنَ وَ فِی اللَّهِ یَتَبَاذَلُونَ یَا نَوْفُ دِرْهَمٌ وَ دِرْهَمٌ وَ ثَوْبٌ وَ ثَوْبٌ وَ إِلَّا فَلَا شِیعَتِی مَنْ لَا یَهِرُّ هَرِیرَ الْکَلْبِ وَ لَا یَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ وَ لَمْ یَسْأَلِ النَّاسَ وَ إِنْ مَاتَ جُوعاً إِنْ رَأَی مُؤْمِناً أَکْرَمَهُ وَ إِنْ رَأَی فَاسِقاً هَجَرَهُ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ یَا نَوْفُ شِیعَتِی شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَهٌ اخْتَلَفَ بِهِمُ الْأَبْدَانُ وَ لَمْ تَخْتَلِفْ قُلُوبُهُمْ قَالَ قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ أَیْنَ أَطْلُبُ هَؤُلَاءِ قَالَ فَقَالَ لِی فِی أَطْرَافِ الْأَرْضِ یَا نَوْفُ یَجِی ءُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ الْقِیَامَهِ آخِذاً بِحُجْزَهِ رَبِّهِ جَلَّتْ أَسْمَاؤُهُ یَعْنِی بِحَبْلِ الدِّینِ وَ حُجْزَهِ الدِّینِ وَ أَنَا آخِذٌ بِحُجْزَتِهِ وَ أَهْلُ بَیْتِی آخِذُونَ بِحُجْزَتِی وَ شِیعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا فَإِلَی أَیْنَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ

ص: ۱۹۱

قَالَهَا ثَلَاثاً.

بيـان: فی المصـباح رمقه بعينه رمقـا من باب قتل أطال النظر و النبهان المنتبه من النوم و المعنى أ تنظر إلى أم أنت منتبه من النوم من غير نظر قوله عليه السلام درهم و درهم أی يواسی إخوانه بأن يأخذ درهما و يعطی درهما و يأخذ ثوبا و يعطی ثوبا و إلا فلا أی و إن لم يفعل ذلک فليس من شيعتی.

«۴۸»- وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَابِشِیِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ وَ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبُنْدَارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يَعْنِی يَحْيَى ابْنَ أُمِّ الطَّوِيلِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِیِّ قَالَ: عُرِضَتْ لِی إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام حَاجَةٌ فَاسْتَتْبَعْتُ إِلَيْهِ جُنْدَبَ بْنَ زُهَيْرٍ وَ الرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ وَ ابْنَ أُخْتِهِ هَمَّامَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ خُثَيْمٍ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَرَانِسِ فَأَقْبَلْنَا مُعْتَمِدِينَ لِقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَلْفَيْنَاهُ حِينَ خَرَجَ يَؤُمُّ الْمَسْجِدَ فَأَفْضَى وَ نَحْنُ مَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مُبَدَّنِينَ قَدْ أَفَاضُوا فِی الْأُحْدُوثَاتِ تَفَكُّهاً وَ بَعْضُهُمْ يُلْهِی بَعْضاً فَلَمَّا أَشْرَفَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَسْرَعُوا إِلَيْهِ قِيَاماً فَسَلَّمُوا فَرَدَّ التَّحِيَّةَ ثُمَّ قَالَ مَنِ الْقَوْمُ قَالُوا أُنَاسٌ مِنْ شِيعَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُمْ خَيْراً ثُمَّ قَالَ يَا هَؤُلَاءِ مَا لِی لَا أَرَى فِيكُمْ سِمَةَ شِيعَتِنَا وَ حِلْيَةَ أَحِبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ حَيَاءً قَالَ نَوْفٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جُنْدَبٌ وَ الرَّبِيعُ فَقَالا مَا سِمَةُ شِيعَتِكُمْ وَ صِفَتُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَثَاقَلَ عَنْ جَوَابِهِمَا وَ قَالَ اتَّقِيَا اللَّهَ أَيُّهَا الرَّجُلَانِ وَ أَحْسِنَا فَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ فَقَالَ هَمَّامُ بْنُ عُبَادَةَ وَ كَانَ عَابِداً مُجْتَهِداً أَسْأَلُكَ بِالَّذِی أَكْرَمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ خَصَّكُمْ وَ حَبَاكُمْ وَ فَضَّلَكُمْ تَفْضِيلًا إِلَّا أَنْبَأْتَنَا بِصِفَةِ شِيعَتِكُمْ فَقَالَ لَا تُقْسِمْ فَسَأُنَبِّئُكُمْ جَمِيعاً وَ أَخَذَ بِيَدِ هَمَّامٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَبَّحَ رَكْعَتَيْنِ أَوْجَزَهُمَا وَ أَكْمَلَهُمَا وَ جَلَسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا وَ حَفَّ الْقَوْمُ بِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله

ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَقَ خَلْقَهُ فَأَلْزَمَهُمْ عِبَادَتَهُ وَ كَلَّفَهُمْ طَاعَتَهُ وَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ وَ وَضَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِحَيْثُ وَضَعَهُمْ وَ هُوَ فِي ذَلِكَ غَنِيٌّ عَنْهُمْ لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ مِنْهُمْ لَكِنَّهُ عَلِمَ تَعَالَى قُصُورَهُمْ عَمَّا تَصْلُحُ عَلَيْهِ شُئُونُهُمْ وَ تَسْتَقِيمُ بِهِ دَهْمَاؤُهُمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَ آجِلِهِمْ فَارْتَبَطَهُمْ بِإِذْنِهِ فِي أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ فَأَمَرَهُمْ تَخْيِيراً وَ كَلَّفَهُمْ يَسِيراً وَ أَثَابَهُمْ كَثِيراً وَ أَمَازَ سُبْحَانَهُ بِعَدْلِ حُكْمِهِ وَ حِكْمَتِهِ بَيْنَ الْمُوجِفِ مِنْ أَنَامِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَ مَحَبَّتِهِ وَ بَيْنَ الْمُبْطِئِ عَنْهَا وَ الْمُسْتَظْهِرِ عَلَى نِعْمَتِهِ مِنْهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ (۱) ثُمَّ وَضَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ هَمَّامِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ أَلَا مَنْ سَأَلَ عَنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ فِي كِتَابِهِ مَعَ نَبِيِّهِ تَطْهِيراً فَهُمُ الْعَارِفُونَ بِاللَّهِ الْعَامِلُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَ الْفَوَاضِلِ مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ وَ مَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ وَ مَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ بَخَعُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِطَاعَتِهِ وَ خَضَعُوا لَهُ بِعِبَادَتِهِ فَمَضَوْا غَاضِّينَ أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَاقِفِينَ أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِدِينِهِمْ نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّذِي نُزِّلَتْ مِنْهُمْ فِي الرَّخَاءِ رَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِالْقَضَاءِ فَلَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ وَ الثَّوَابِ وَ خَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ صَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ فَهُمْ وَ الْجَنَّةُ كَمَنْ رَآهَا فَهُمْ عَلَى أَرَائِكِهَا مُتَّكِئُونَ وَ هُمْ وَ النَّارُ كَمَنْ أُدْخِلَهَا فَهُمْ فِيهَا يُعَذَّبُونَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ وَ أَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ وَ أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ وَ مَعُونَتُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٌ صَبَرُوا أَيَّاماً قَلِيلَةً فَأَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً وَ تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبٌّ كَرِيمٌ أُنَاسٌ أَكْيَاسٌ أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا وَ طَلَبَتْهُمْ

۱- ۱. الجاثيه: ۲۱.

فَأَعْجَزُوهَا أَمَّا اللَّيْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالُونَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلًا يَعِظُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَمْثَالِهِ وَ يَسْتَشْفُونَ لِدَائِهِمْ بِدَوَائِهِ تَارَةً وَ تَارَةً مُفْتَرِشُونَ جِبَاهَهُمْ وَ أَكُفَّهُمْ وَ رُكَبَهُمْ وَ أَطْرَافَ أَقْدَامِهِمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ يُمَجِّدُونَ جَبَّاراً عَظِيماً وَ يَجْأَرُونَ إِلَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِی فَكَاكِ رِقَابِهِمْ هَذَا لَيْلُهُمْ فَأَمَّا النَّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَهٌ أَتْقِيَاءُ بَرَاهُمْ خَوْفُ بَارِيهِمْ فَهُمْ أَمْثَالُ الْقِدَاحِ يَحْسَبُهُمُ النَّاظِرُ إِلَيْهِمْ مَرْضَی وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ قَدْ خُولِطُوا وَ قَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ مِنْ عَظَمَهِ رَبِّهِمْ وَ شِدَّهِ سُلْطَانِهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ طَاشَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَ ذَهَلَتْ مِنْهُ عُقُولُهُمْ فَإِذَا اسْتَقَامُوا مِنْ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِالْأَعْمَالِ الزَّاكِيَهِ لَا يَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْجَزِيلَ فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ إِنْ زُكِّیَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يَقُولُونَ وَ قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِی مِنْ غَيْرِی وَ رَبِّی أَعْلَمُ بِی اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا يَقُولُونَ وَ اجْعَلْنِی خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لِی مَا لَا يَعْلَمُونَ فَإِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَ سَاتِرُ الْعُيُوبِ.

هَذَا وَ مِنْ عَلَامَهِ أَحَدِهِمْ أَنْ تَرَی لَهُ قُوَّهً فِی دِينٍ وَ حَزْماً فِی لِينٍ وَ إِيمَاناً فِی يَقِينٍ وَ حِرْصاً عَلَی عِلْمٍ وَ فَهْماً فِی فِقْهٍ وَ عِلْماً فِی حِلْمٍ وَ كَيْساً فِی رِفْقٍ وَ قَصْداً فِی غِنًی وَ تَجَمُّلًا فِی فَاقَهٍ وَ صَبْراً فِی شِدَّهٍ وَ خُشُوعاً فِی عِبَادَهٍ وَ رَحْمَهً لِلْمَجْهُودِ وَ إِعْطَاءً فِی حَقٍّ وَ رِفْقاً فِی كَسْبٍ وَ طَلَباً فِی حَلَالٍ وَ تَعَفُّفاً فِی طَمَعٍ وَ طَمَعاً فِی غَيْرِ طَبَعٍ أَیْ دَنَسٍ وَ نَشَاطاً فِی هُدًی وَ اعْتِصَاماً فِی شَهْوَهٍ وَ بِرّاً فِی اسْتِقَامَهٍ لَا يَغُرُّهُ مَا جَهِلَهُ وَ لَا يَدَعُ إِحْصَاءَ مَا عَمِلَهُ يَسْتَبْطِئُ نَفْسَهُ فِی الْعَمَلِ وَ هُوَ مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ عَلَی وَجَلٍ يُصْبِحُ وَ شُغُلُهُ الذِّكْرُ وَ يُمْسِی وَ هَمُّهُ الشُّكْرُ يَبِيتُ حَذِراً مِنْ سِنَهِ الْغَفْلَهِ وَ يُصْبِحُ فَرِحاً لِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الرَّحْمَهِ إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا إِلَيْهِ تَشْرَهُ رَغْبَتُهُ فِيمَا يَبْقَی وَ زَهَادَتُهُ فِيمَا يَفْنَی قَدْ قَرَنَ الْعَمَلَ بِالْعِلْمِ وَ الْعِلْمَ بِالْحِلْمِ يَظَلُّ دَائِماً نَشَاطُهُ بَعِيداً كَسَلُهُ قَرِيباً أَمَلُهُ قَلِيلًا زَلَلُهُ مُتَوَقِّعاً أَجَلَهُ خَاشِعاً قَلْبُهُ ذَاكِراً رَبَّهُ قَانِعَهً نَفْسُهُ عَازِباً جَهْلُهُ مُحْرِزاً دِينَهُ مَيِّتاً

دَاؤُهُ كَاظِماً غَيْظَهُ صَافِياً خُلُقُهُ آمِناً مِنْهُ جَارُهُ سَهْلًا أَمْرُهُ مَعْدُوماً كِبْرُهُ بَيِّناً صَبْرُهُ كَثِيراً ذِكْرُهُ لَا يَعْمَلُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ رِئَاءً وَ لَا يَتْرُكُهُ حَيَاءً الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ وَ الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ إِنْ كَانَ بَيْنَ الْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَ إِنْ كَانَ مَعَ الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَ يُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ وَ يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ قَرِيبٌ مَعْرُوفُهُ صَادِقٌ قَوْلُهُ حَسَنٌ فِعْلُهُ مُقْبِلٌ خَيْرُهُ مُدْبِرٌ شَرُّهُ غَائِبٌ مَكْرُهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَ فِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَ فِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَ لَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ وَ لَا يَدَّعِي مَا لَيْسَ لَهُ وَ لَا يَجْحَدُ

مَا عَلَيْهِ يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ بِهِ عَلَيْهِ لَا يُضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَهُ وَ لَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ لَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ وَ لَا يَغْلِبُهُ الْحَسَدُ وَ لَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَ لَا يَشْمَتُ بِالْمُصَابِ مُؤَدٍّ لِلْأَمَانَاتِ عَامِلٌ بِالطَّاعَاتِ سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ بَطِيءٌ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَفْعَلُهُ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَجْتَنِبُهُ لَا يَدْخُلُ فِي الْأُمُورِ بِجَهْلٍ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ بِعَجْزٍ إِنْ صَمَتَ لَمْ يُعْيِهِ الصَّمْتُ وَ إِنْ نَطَقَ لَمْ يُعْيِهِ اللَّفْظُ وَ إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ بِهِ صَوْتُهُ قَانِعٌ بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ لَا يَجْمَحُ بِهِ الْغَيْظُ وَ لَا يَغْلِبُهُ الْهَوَى وَ لَا يَقْهَرُهُ الشُّحُّ يُخَالِطُ النَّاسَ بِعِلْمٍ وَ يُفَارِقُهُمْ بِسِلْمٍ يَتَكَلَّمُ لِيَغْنَمَ وَ يَسْأَلُ لِيَفْهَمَ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَ النَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ أَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَتْعَبَهَا لِآخِرَتِهِ إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ لِيَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْتَصِرَ لَهُ يَقْتَدِي بِمَنْ سَلَفَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ قَبْلَهُ فَهُوَ قُدْوَةٌ لِمَنْ خَلَفَ مِنْ طَالِبِ الْبِرِّ بَعْدَهُ أُولَئِكَ عُمَّالُ اللَّهِ وَ مَطَايَا أَمْرِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ سُرُجُ أَرْضِهِ وَ بَرِيَّتِهِ أُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ أَحِبَّتُنَا وَ مِنَّا وَ مَعَنَا أَلَا هَا شَوْقاً إِلَيْهِمْ فَصَاحَ هَمَّامُ بْنُ عُبَادَةَ صَيْحَةً وَقَعَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَحَرَّكُوهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَاسْتَعْبَرَ الرَّبِيعُ بَاكِياً وَ قَالَ لَأَسْرَعَ مَا أَوْدَتْ مَوْعِظَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِابْنِ أَخِي وَ لَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي بِمَكَانِهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ فَمَا بَالُكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَجَلًا لَنْ يَعْدُوَهُ وَ سَبَباً لَنْ يُجَاوِزَهُ فَمَهْلًا لَا تَعُدْ لَهَا فَإِنَّمَا نَفَثَهَا عَلَى لِسَانِكَ الشَّيْطَانُ قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام عَشِیَّهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ شَهِدَ جَنَازَتَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ قَالَ الرَّاوِی عَنْ نَوْفٍ فَصِرْتُ إِلَی الرَّبِیعِ بْنِ خَیْثَمٍ فَذَکَرْتُ لَهُ مَا حَدَّثَنِی نَوْفٌ فَبَکَی الرَّبِیعُ حَتَّی کَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَفِیضَ وَ قَالَ صَدَقَ أَخِی لَا جَرَمَ أَنَّ مَوْعِظَهَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ کَلَامَهُ ذَلِکَ مِنِّی بِمَرْأًی وَ مَسْمَعٍ وَ مَا ذَکَرْتُ مَا کَانَ مِنْ هَمَّامِ بْنِ عُبَادَهَ یَوْمَئِذٍ وَ أَنَا فِی بُلَهْنِیَهٍ إِلَّا کَدَّرَهَا وَ لَا شِدَّهٍ إِلَّا فَرَّجَهَا.

بیان: قد مر هذا الخبر بروایات عدیده فی باب صفات المؤمن (۱) و شرحناها هناک و نوضح هاهنا ما یختص بهذه الروایه نوف بفتح النون و سکون الواو و قال الجوهری نوف البکالی کان حاجب علی رضوان الله علیه قال تغلب هو منسوب إلی بکاله قبیله انتهی و قیل هو بالکسر منسوب إلی بکاله قریه بالیمن و سیأتی الکلام فیه إن شاء الله تعالی فاستتبعت أی جعلتهما تابعین لی فی المضی إلیه و فی النسخ هنا الربیع بن خثیم بتقدیم المثناه علی المثلثه و فی کتب اللغه و الرجال بالعکس مصغرا و هو أحد الزهاد الثمانیه و رأیت بعض الطعون فیه و هو المدفون بالمشهد المقدس الرضوی صلوات الله علی مشرفه و قال الجوهری البرنس قلنسوه طویله و کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام أی کان من الزهاد و العباد المشهورین بذلک و فی المصباح أفضیت إلی الشی ء وصلت إلیه.

مبدنین بضم المیم و تشدید الدال المفتوحه أی سمانا ملحمین کما هو هیئه المترفین بالنعم فی القاموس البادن و البدین و المبدن کمعظم الجسیم و فی أساس اللغه بدنت لما بدنت أی سمنت لما أسننت یقال بدن الرجال و بدن بدنا و بدانه فهو بدین و بادن و بادننی فلان و بدنته أی کنت أبدن و رجل مبدان مبطان سمین ضخم و فی القاموس أفاضوا فی الحدیث اندفعوا و حدیث مفاض فیه و قال الأحدوثه ما یتحدث به و قال فکههم بملح الکلام تفکیها أطرفهم بها و هو فکه و فاکه طیب النفس ضحوک أو یحدث صحبه فیضحکهم و فاکهه مازحه و تفکه تندم و به تمتع و قال لها لهوا لعب کالتهی و ألهاه ذلک و لهی عنه غفل

۱- ۱. راجع ج ۶۷ ص ۳۱۵ و ۳۴۱ و ۳۶۵ و مثله فی کتاب الروضه ج ۷۸ ص ۲۸.

و ترک ذکره کلها کدعا لهیا و لهیانا.

فسبح أی صلی السبحه و هی النافله و کأنها صلاه التحیه فی النهایه قد یطلق التسبیح علی صلاه التطوع و النافله و یقال أیضا للذکر و لصلاه النافله سبحه یقال قضیت سبحتی و إنما خصت النافله بالسبحه و إن شارکتها الفریضه فی معنی التسبیح لأن التسبیحات فی الفرائض نوافل فقیل لصلاه النافله لأنها نافله کالتسبیحات و الأذکار فی أنها غیر واجبه أوجزهما أی کما و أکملهما أی کیفیه من رعایه حضور القلب و الخشوع و غیر ذلک جل ثناؤه عن أن یأتی به کما هو أهله أحد و تقدست أسماؤه عن أن تدل علی نقص أو عن أن یبلغ إلی کنهها أحد دهماؤهم أی أکثرهم أو جماعتهم مع کثرتهم فی القاموس الدهماء العدد الکثیر فأماز علی بناء الإفعال أی میز و فرق فی القاموس مازه یمیزه میزا عزله و فرزه کأمازه و میزه فامتاز و انماز و تمیز و الشی ء فضل بعضه علی بعض و الإیجاف الإسراع و إیجاف الخیل و البعیر رکضهما و الوجیف نوع من عدو الإبل و استعیر هنا للإسراع فی الطاعات و الاستظهار الاستعانه و کأن المراد هنا من یستعین علی تحصیل نعمه الله و رزقه المقدر له بمعصیه الله کالخیانه و یحتمل أن یکون علی القلب أی یستعین بنعمه الله علی معصیته أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئاتِ قال البیضاوی أم منقطعه و معنی الهمزه إنکار الحسبان و الاجتراح الاکتساب أَنْ نَجْعَلَهُمْ أن نصیرهم کَالَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مثلهم و هو ثانی مفعولی یجعل و قوله سَواءً مَحْیاهُمْ وَ مَماتُهُمْ بدل منه إن کان الضمیر للموصول الأول لأن المماثله فیه إذ المعنی إنکار أن یکون حیاتهم و مماتهم سیان فی البهجه و الکرامه کما هو للمؤمنین و یدل علیه قراءه حمزه و الکسائی و حفص سواء بالنصب علی البدل أو الحال من الضمیر فی الکاف أو المفعولیه و الکاف حال و إن کان للثانی فحال منه أو استئناف یبین المقتضی للإنکار و إن کان لهما فبدل أو حال من الثانی و ضمیر الأول و المعنی إنکار أن یستووا بعد الممات فی الکرامه أو ترک المؤاخذه کما استووا فی الرزق و الصحه فی الحیاه أو استئناف مقرر لتساوی محیا کل صنف و مماته فی

الهدی و الضلال و قرئ مماتهم بالنصب علی أن محیاهم و مماتهم ظرفان کمقدم الحاج ساءَ ما یَحْکُمُونَ ساء حکمهم هذا و بئس شیئا حکموا به.

و فی القاموس الفضیله الدرجه الرفیعه فی الفضل و الاسم الفاضله و الفواضل الأیادی الجسیمه أو الجمیله و قال بخع نفسه کمنع قتلها غما و بالحق بخوعا أقر به و خضع له کبخع بالکسر بخاعه و بخوعا فمضوا أی فی الطاعه أو إلی الآخره خوف باریهم أی خالقهم و کونه من البری بعید هذا أی خذ هذا و هو فصل فی الکلام شائع فی طمع کان فی بمعنی عن و إن لم یکن مذکورا فی الکتب المشهوره أو بمعنی مع فالمراد الطمع من الله أی دنس کأنه کلام الکراجکی و یحتمل غیره من الرواه و فی النهایه الطبع بالتحریک الدنس و أصله من الدنس و الوسخ یغشیان السیف ثم استعمل فیما یشبه ذلک من الأوزار و الآثام و غیرهما من المقابح و منه الحدیث أعوذ بالله من طمع یهدی إلی طبع أی یؤدی إلی شین و عیب و منه حدیث ابن عبد العزیز لا یتزوج من العرب فی الموالی إلا الطمع الطبع لا یغره ما جهله أی من عیوبه و الأظهر ثناء من جهله کما مر و الاعتصام الامتناع و فی القاموس شره کفرح غلب حرصه فهو شره عازبا أی غائبا محرزا بکسر الراء أو بفتحها دینه بالنصب أو الرفع لم یعیه الصمت أی

لا یصیر صمته سببا لقله علمه و إعیائه عن بیان الحق بل صمته تدبر و تفکر أو لیس صمته بسبب الإعیاء و العجز عن الکلام بل لمفاسد الکلام و هو بعید لفظا به أی بالضحک أو الباء للتعدیه بعلم أی مع علمه بمن صاحبه و أنه أهل لذلک أو لتحصیل العلم لیوافق ما مر و إن کان بعیدا بسلم أی مع مسالمه و مصالحه لا لعداوه و منازعه و المطایا جمع المطیه و هی الدابه تمطو أی تسرع فی مسیرها أی یحملون أوامر الله و طاعاته إلی الخلق و یعلمونهم و یروون لهم أو یتحملونها و یعملون بها مسرعین فی ذلک ألا ها ألا حرف تنبیه و ها إما اسم فعل بمعنی خذ أو حکایه عن تنفس طویل تحسرا علی عدم لقائهم و شوقا علی الأول مصدر فعل محذوف أی اشتاق شوقا و علی الثانی یحتمل ذلک و أن یکون عله لما یدل علیه ها من التحسر و التحزن و فی کلامه علیه السلام

ص: ۱۹۸

فی مواضع أخری آه آه شوقا إلی رؤیتهم و فی القاموس أودی هلک و به الموت ذهب و قال البلهنیه بضم الباء الرخاء و سعه العیش.

باب ۲۰ النهی عن التعجیل علی الشیعه و تمحیص ذنوبهم

«۱»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا عَلَی شِیعَتِنَا إِنْ تَزِلَّ لَهُمْ قَدَمٌ تَثْبُتْ لَهُمْ أُخْرَی (۱).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَمْرٍو الْبَصْرِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ قَبِیصَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الْقُرَشِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ شِیعَتِنَا فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُمْ أُخِذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدُ بِالتَّقِیَّهِ فِی دَوْلَهِ الْبَاطِلِ یَأْمَنُ النَّاسُ وَ یَخَافُونَ وَ یُکَفَّرُونَ فِینَا وَ لَا نُکَفَّرُ فِیهِمْ وَ یُقْتَلُونَ بِنَا وَ لَا نُقْتَلُ بِهِمْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ شِیعَتِنَا ارْتَکَبَ ذَنْباً أَوْ خَطَأً إِلَّا نَالَهُ فِی ذَلِکَ غَمٌّ مَحَّصَ عَنْهُ ذُنُوبَهُ وَ لَوْ أَنَّهُ أَتَی بِذُنُوبٍ بِعَدَدِ الْقَطْرِ وَ الْمَطَرِ وَ بِعَدَدِ الْحَصَی وَ الرَّمْلِ وَ بِعَدَدِ الشَّوْکِ وَ الشَّجَرِ فَإِنْ لَمْ یَنَلْهُ فِی نَفْسِهِ فَفِی أَهْلِهِ وَ مَالِهِ فَإِنْ لَمْ یَنَلْهُ فِی أَمْرِ دُنْیَاهُ مَا یَغْتَمُّ بِهِ تَخَایَلَ لَهُ فِی مَنَامِهِ مَا یَغْتَمُّ بِهِ فَیَکُونُ ذَلِکَ تَمْحِیصاً لِذُنُوبِهِ (۲).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَبِی حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا ثَبَّتَ اللَّهُ حُبَّ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَلْبِ أَحَدٍ فَزَلَّتْ لَهُ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَتَتْ لَهُ قَدَمٌ أُخْرَی (۳).

ص: ۱۹۹

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۷۱.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۲۳۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۲.

«۴»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: اطْلُبْ لِأَخِيكَ عُذْراً فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً(۱).

«۵»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّ عَلِيٍّ علیه السلام إِنْ تَزِلَّ بِهِ قَدَمٌ تَثْبُتْ أُخْرَى (۲).

«۶»- محص، [التمحيص] عَنْ عُمَرَ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي لَأَرَى مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ يَرْتَكِبُ الذُّنُوبَ الْمُوبِقَةَ فَقَالَ يَا عُمَرُ لَا تُشَنِّعْ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِنَّ وَلِيَّنَا لَيَرْتَكِبُ ذُنُوباً يَسْتَحِقُّ بِهَا مِنَ اللَّهِ الْعَذَابَ فَيَبْتَلِيهِ اللَّهُ فِي بَدَنِهِ بِالسُّقْمِ حَتَّى تُمَحَّصَ عَنْهُ الذُّنُوبُ فَإِنْ عَافَاهُ فِي بَدَنِهِ ابْتَلَاهُ فِي مَالِهِ فَإِنْ عَافَاهُ فِي مَالِهِ ابْتَلَاهُ فِي وَلَدِهِ فَإِنْ عَافَاهُ مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ شَدَّدَ عَلَيْهِ خُرُوجَ نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ حِينَ يَلْقَاهُ وَ هُوَ عَنْهُ رَاضٍ قَدْ أَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ.

رِيَاضُ الْجِنَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ السَّابِرِيِّ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ ابْتَلَاهُ فِي وَلَدِهِ فَإِنْ عَافَاهُ فِي وَلَدِهِ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي أَهْلِهِ فَإِنْ عَافَاهُ فِي أَهْلِهِ ابْتَلَاهُ بِجَارِ سَوْءٍ يُؤْذِيهِ فَإِنْ عَافَاهُ مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

باب ۲۱ دخول الشيعه مجالس المخالفين و بلاد الشرك

«۱»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنْ حَمَّادٍ السَّمَنْدَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي أَدْخُلُ بِلَادَ الشِّرْكِ وَ إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنْ مِتَّ ثَمَّ حُشِرْتَ مَعَهُمْ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۱۵۸.

قَالَ فَقَالَ لِی یَا حَمَّادُ إِذَا کُنْتَ ثَمَّ تَـذْکُرُ أَمْرَنَا وَ تَدْعُو إِلَیْهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا کُنْتَ فِی هَذِهِ الْمُدُنِ مُدُنِ الْإِسْـلَامِ تُذَاکِرُ أَمْرَنَا وَ تَدْعُو إِلَیْهِ قَالَ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَقَالَ لِی إِنَّکَ إِنْ تَمُتْ ثَمَّ حُشِرْتَ أُمَّهً وَحْدَکَ وَ سَعَی نُورُکَ بَیْنَ یَدَیْکَ (۱).

«۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ أَبُو سَلَمَهَ السَّرَّاجُ وَ یُونُسُ بْنُ یَعْقُوبَ وَ الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی أَحْضُرُ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَذْکُرُکُمْ فِی نَفْسِی فَأَیَّ شَیْ ءٍ أَقُولُ فَقَالَ یَا حُسَیْنُ إِذَا حَضَرْتَ مَجَالِسَ هَؤُلَاءِ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَرِنَا الرَّخَاءَ وَ السُّرُورَ فَإِنَّکَ تَأْتِی عَلَی مَا تُرِیدُ(۲).

بیان: فإنک تأتی علی ما ترید(۳)

أی یریک الله الرخاء و السرور فی دینک أو یعطیک الله ثواب ما ترید الفوز به من ظهور دین الحق.

باب ۲۲ فی أن الله تعالی إنما یعطی الدین الحق و الإیمان و التشیع من أحبه و أن التواخی لا یقع علی الدین و فی ترک دعاء الناس إلی الدین

کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَهَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَا الصَّخْرِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۵۳ فی حدیث.

۳- ۳. الخطاب مع اللّه عزّ و جلّ و هو الفعال لما یرید.

إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ (۱)

وَ لَا يُعْطِي هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَ دِينِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ لَا أَعْنِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ وَ لَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ(۲).

تبيان من يحب و من يبغض أى من يحبه الله و من يبغضه الله أو من يحب الله و من يبغض الله و الأول أظهر و لا يعطى هذا الأمر أى الاعتقاد بالولايه و اختيار دين الإماميه إلا صفوته من خلقه أى من اصطفاه و اختاره و فضله من جميع خلقه بسبب طيب روحه و طينته كما مر أو المعنى أن ذا المال و الجاه و النعمه فى الدنيا يمكن أن يكون محبوبا لله أو مبغوضا لله و ليست سببا لحب الله و لا علامه له بخلاف دين الحق فإن من أوتيه يكون لا محاله محبوبا لله مختارا عنده و على الوجهين الغرض بيان فضل الولايه و الشكر عليها و عدم الشكايه بعد حصولها عن فقر الدنيا و ذلها و شدائدها و حقاره الدنيا و أهلها عند الله و أنها ليست مناط الشرف و الفضل.

قوله عليه السلام و دين آبائى و المعنى أن أصول الدين مشتركه فى ملل جميع الأنبياء و إنما الاختلاف فى بعض الخصوصيات فإن الاعتقاد بالتوحيد و العدل و المعاد مما اشترك فيه جميع الملل و كذا التصديق بنبوه الأنبياء و الإذعان بجميع ما جاءوا به و أهمها الإيمان بأوصيائهم و متابعتهم فى جميع الأمور و عدم العدول عنهم إلى غيرهم كان لازما فى جميع الملل و إنما الاختلاف فى خصوص النبى و خصوص الأوصياء و خصوص بعض العبادات فمن أقر بنبينا صلى الله عليه و آله و بجميع ما جاء

۱- ۱. قال بعض المحشين: الحب انجذاب خاصّ من المحب نحو المحبوب ليجده، ففيه شوب من معنى الانفعال و هو بهذا المعنى و ان امتنع أن يتصف به اللّه سبحانه لكنه تعالى يتصف به من حيث الاثر كسائر الصفات من الرحمه و الغضب و غيرهما، فهو تعالى يحب خلقه من حيث انه يريد أن يجده و ينعم عليه بالوجود و الرزق و نحوهما، و هو تعالى يحب عبده المؤمن من حيث أنّه يريد أن يجده و لا يفوته فينعم عليه بنعمه السعاده و العاقبه الحسنى فالمراد بالمحبه فى هذه الروايات المحبه الخاصّه.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۱۵.

به و بجميع أوصيائه و لم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء.

و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما ورد فى كثير من الأخبار أن الإقرار بنبينا صلى الله عليه و آله و أوصيائه عليهم السلام كان مأخوذا على جميع الأنبياء عليهم السلام و أممهم و قيل المراد أنه مأخوذ فى دين الإسلام نفى الشرك و نصب غير من نصبه الله للإمامه و الرجوع إليه نوع من الشرك فالتوحيد الذى هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعه و ما ذكرنا أوضح و أمتن.

«۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ (۱).

سن، [المحاسن] عن الوشاء و محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم: مثله (۲).

«۳»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا يُعْطِيهَا اللَّهُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ (۳).

سن، [المحاسن] عن الوشاء: مثله (۴)

بيان: قال الجوهرى صفوه الشى ء خالصه و محمد صفوه الله من خلقه و مصطفاه أبو عبيده يقال له صفوه مالى و صفوه مالى و صفوه مالى فإذا نزعوا الهاء قالوا له صفو مالى بالفتح لا غير(۵).

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۱۵.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۶۱.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۱۵.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۱۷، و هو الذى ذكره تحت الرقم: ۶ فلا تغفل.

۵- ۵. الصحاح ص ۲۴۰۱.

أَبِی سُلَیْمَانَ عَنْ مُیَسِّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا یُعْطِیهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ أَحَبَّ وَ مَنْ أَبْغَضَ وَ إِنَّ الْإِیمَانَ لَا یُعْطِیهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَ (۱).

«۵»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِی سُلَیْمَانَ عَنْ مُیَسِّرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا یُعْطِیهَا اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ وَ أَبْغَضَ وَ إِنَّ الْإِیمَانَ لَا یُعْطِیهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَ (۲).

«۶»- سن، [المحاسن] عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الدُّنْیَا یُعْطَاهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ وَ إِنَّ هَذَا الدِّینَ لَا یُعْطَاهُ إِلَّا أَهْلُهُ خَاصَّةً(۳).

«۷»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْإِیمَانَ إِلَّا أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ (۴).

«۸»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: بَیْنَا أَنَا أَمْشِی مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ إِذَا الْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ الدُّنْیَا وَ لَا یُعْطِی الدِّینَ إِلَّا أَهْلَ صَفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ (۵).

سن، [المحاسن] عن محمد بن عبد الحمید عن عاصم بن حمید عن عمرو بن أبی المقدام عن رجل من أهل البصره: مثله (۶).

«۹»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُعْطِی الْمَالَ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ وَ لَا یُعْطِی الْإِیمَانَ إِلَّا مَنْ أَحَبَ (۷).

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۱۵.
۲- ۲. المحاسن ص ۲۱۶.
۳- ۳. المحاسن ص ۲۱۷.
۴- ۴. المحاسن ص ۲۱۷.
۵- ۵. المحاسن ص ۲۱۷.
۶- ۶. المحاسن ص ۲۱۷.
۷- ۷. المحاسن ص ۲۱۷.

مُحَمَّدٍ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمْ تَتَوَاخَوْا عَلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ لَکِنْ تَعَارَفْتُمْ عَلَیْهِ (۱).

تبیان لم تتواخوا علی هذا الأمر أقول الخبر یحتمل وجوها الأول ما أفاده الوالد قدس الله روحه و هو أن التواخی بینکم لم یقع علی التشیع و لا فی هذه النشأه بل کانت إخوتکم فی عالم الأرواح قبل الانتقال إلی الأجساد و إنما حصل تعارفکم فی هذا

العالم بسبب الدین فکشف ذلک عن الأخوه فی العلیین و ذلک مثل رجلین کانت بینهما مصاحبه قدیمه فافترقا زمانا طویلا ثم تلاقیا فعرف کل منهما صاحبه.

وَ یُؤَیِّدُهُ الْحَدِیثُ الْمَشْهُورُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.

و هذا الخبر و إن کان عامیا لکن ورد مثله فی أخبارنا بأسانید جمه.

مِنْهَا مَا رَوَی الصَّفَّارُ فِی الْبَصَائِرِ بِأَسَانِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ وَ اللَّهِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فَقَالَ کَذَبْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ کَأَنَّکَ تَعْرِفُ مَا فِی قَلْبِی فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَیْ عَامٍ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَیْنَا فَأَیْنَ کُنْتَ لَمْ أَرَکَ (۲).

وَ عَنْ عُمَارَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّکَ فَسَأَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْأَرْوَاحَ خُلِقَتْ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَیْ عَامٍ ثُمَّ أُسْکِنَتِ الْهَوَاءَ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ثَمَّ ائْتَلَفَ هَاهُنَا وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا ثَمَّ اخْتَلَفَ هَاهُنَا وَ إِنَّ رُوحِی أَنْکَرَ رُوحَکَ (۳).

وَ بِسَنَدِهِ أَیْضاً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَأَسْکَنَهَا الْهَوَاءَ ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَیْنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَوَ اللَّهِ مَا مِنْهَا رُوحٌ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفْنَا بَدَنَهُ فَوَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُکَ فِیهَا فَأَیْنَ کُنْتَ (۴).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۶۸.

۲- ۲. بصائر الدرجات ص ۸۷ و ۸۸.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۸۷ و ۸۸.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۸۷ و ۸۸.

وَ رَوَی الصَّدُوقُ ره فِی الْعِلَلِ بِسَنَدٍ مُوَثَّقٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فِی الْمِیثَاقِ ائْتَلَفَ هَاهُنَا وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا فِی الْمِیثَاقِ اخْتَلَفَ هَاهُنَا(۱).

وَ رَوَی بِسَنَدٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مَا تَقُولُ فِی الْأَرْوَاحِ أَنَّهَا جُنُودٌ مُجَنَّدَهٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّا نَقُولُ ذَلِکَ قَالَ فَإِنَّهُ کَذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَ عَلَی الْعِبَادِ مِیثَاقَهُمْ وَ هُمْ أَظِلَّهٌ قَبْلَ الْمِیلَادِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ (۲) الْآیَهَ قَالَ فَمَنْ أَقَرَّ لَهُ یَوْمَئِذٍ جَاءَتْ أُلْفَتُهُ هَاهُنَا وَ مَنْ أَنْکَرَهُ یَوْمَئِذٍ جَاءَ خِلَافُهُ هَاهُنَا.

و قال ابن الأثیر فی النهایه فیه الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناکر منها اختلف مجنده أی مجموعه کما یقال ألوف مؤلفه و قناطیر مقنطره و معناه الإخبار عن مبدإ کون الأرواح و تقدمها علی الأجساد أی أنها خلقت أول خلقها علی قسمین من ائتلاف و اختلاف کالجنود المجموعه إذا تقابلت و تواجهت و معنی تقابل الأرواح ما جعلها الله علیه من السعاده و الشقاوه و الأخلاق فی مبدإ الخلق یقول إن الأجساد التی فیها الأرواح تلتقی فی الدنیا فتأتلف و تختلف علی حسب ما خلقت علیه و لهذا تری الخیر یحب الأخیار و یمیل إلیهم و الشریر یحب الأشرار و یمیل إلیهم انتهی.

و قال الخطابی خلقت قبلها تلتقی فلما التبست بالأبدان تعارفت بالذکر الأول انتهی.

و أقول استدل بهذا الحدیث علی أمرین الأول خلق الأرواح قبل الأبدان و الثانی أن الأرواح الإنسانیه مختلفه فی الحقیقه و قد أشبعنا القول فی هذه المطالب فی کتاب السماء و العالم.

ص: ۲۰۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۹، بتفاوت و الذی یأتی بعده فی ص ۸۰ من المصدر.

۲- ۲. الأعراف: ۱۷۲.

الثانی ما قیل إن المعنی أنکم لم تتواخوا علی التشیع إذ لو کان کذلک لجرت بینکم جمیعا المواخاه و أداء الحقوق و لیس کذلک بل إنما أنتم متعارفون علی التشیع یعرف بعضکم بعضا علیه من دون مواخاه و علی هذا یجوز أن یکون الحدیث واردا مورد الإنکار و أن یکون واقعا موقع الإخبار أو المعنی أن مجرد القول بالتشیع لا یوجب التواخی بینکم و إنما یوجب التعارف بینکم و أما التواخی فإنما یوجبه أمور أخر غیر ذلک لا یجب بدونها.

الثالث أن المعنی أنه لم تکن مواخاتکم بعد حدوث هذا المذهب و اتصافکم به و لکن کانت فی حال الولاده و قبلها و بعدها فإن المواخاه بسبب اتحاد منشإ الطین و الأرواح کما مر و هذا یرجع إلی الوجه الأول أو قریب منه.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ کُلَیْبِ بْنِ مُعَاوِیَهَ الصَّیْدَاوِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِیَّاکُمْ وَ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً نَکَتَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهً فَتَرَکَهُ وَ هُوَ یَجُولُ لِذَلِکَ وَ یَطْلُبُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّکُمْ إِذَا کَلَّمْتُمُ النَّاسَ قُلْتُمْ ذَهَبْنَا حَیْثُ ذَهَبَ اللَّهُ وَ اخْتَرْنَا مَنِ اخْتَارَ اللَّهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ اخْتَرْنَا آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (۱).

بیان: إیاکم و الناس أی احذروا دعوتهم فی زمن شده التقیه و علل ذلک بأن من کان قابلا للهدایه و أراد الله ذلک به نکت فی قلبه نکته من نور کنایه عن أنه یلقی فی قلبه ما یصیر به طالبا للحق متهیئا لقبوله فی القاموس النکت أن تضرب فی الأرض بقضیب فیؤثر فیها و النکته بالضم النقطه ثم بین علیه السلام طریقا لینا لمعارضتهم و الاحتجاج علیهم و هدایتهم بحیث لا یصیر سببا لمزید تعصبهم و إضرارهم و لا یتضمن التصریح بکفرهم و ضلالتهم بأن قال لو أنکم و لو للتمنی و قلتم جواب إذا حیث ذهب الله أی حیث أمر الله بالذهاب إلیه و اخترنا من اختار الله أی اخترنا الإمامه من أهل بیت اختارهم الله فإن النبی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۱۲.

مختار الله و العقل يحكم بأن أهل بيت المختار إذا كانوا قابلين للإمامه أولى من غيرهم و هذا دليل إقناعی تقبله طباع أكثر الخلق (۱).

«۱۲»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی سَعِيدَهَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَ لِلنَّاسِ كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا تَدْعُوا أَحَداً إِلَى أَمْرِكُمْ فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُضِلُّوا عَبْداً يُرِيدُ اللَّهُ هُدَاهُ مَا اسْتَطَاعُوا كُفُّوا عَنِ النَّاسِ وَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أَخِی وَ ابْنُ عَمِّی وَ جَارِی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ فَلَا يَسْمَعُ بِمَعْرُوفٍ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا بِمُنْكَرٍ إِلَّا أَنْكَرَهُ ثُمَّ يَقْذِفُ اللَّهُ فِی قَلْبِهِ كَلِمَهً يَجْمَعُ بِهَا أَمْرَهُ (۲).

بيان: قد مر أمثاله فی كتاب العدل و قد تكلمنا هناک فی معنی الهدايه و الإضلال و فهم هذه الأخبار فی غايه الإشكال و منهم من أول إراده الهدايه بالعلم أو التوفيق و التأييد الذی استحقه بحسن اختياره و لا يقول أحدكم أخی أی هذا أخی ترحما عليه لإراده هدايته طيب روحه أی جعلها قابله لفهم الحق و قبوله إما فی بدو الخلق أو بعده فی عالم الأجساد و الكلمه التی يقذفها فی قلبه هی اعتقاد الإمامه فإنها جامعه لإصلاح جميع أموره فی الدارين و لا يشتبه عليه أمر من الأمور.

«۱۳»- كا، [الكافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام نَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ يَا فُضَيْلُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً أَمَرَ مَلَكاً فَأَخَذَ بِعُنُقِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ

۱- ۱. و لعلّ المراد: قولوا ذهبنا الی بيت ذهب اللّه إليه و هو بيت عبد المطلب، و اخترنا من ذلک البيت من اختاره اللّه، و هو محمّد صلّی اللّه عليه و آله، فلما ذهب محمد« ص» لم نرجع عن ذلک البيت، بل اخترنا من ذلک البيت المختار من كان تاليا له صلّی اللّه عليه و آله يصلح لان يقوم مقامه و هو علیّ بن أبی طالب رأس العتره الطاهره.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۱۳.

فِی هَذَا الْأَمْرِ طَائِعاً أَوْ کَارِهاً(۱).

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اجْعَلُوا أَمْرَکُمْ هَذَا لِلَّهِ وَ لَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّهُ مَا کَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَ مَا کَانَ لِلنَّاسِ فَلَا یَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ وَ لَا تُخَاصِمُوا بِدِینِکُمُ النَّاسَ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَهَ مَمْرَضَهٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ قَالَ أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (۲) ذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَ إِنَّکُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ لَا سَوَاءٌ وَ إِنَّنِی سَمِعْتُ أَبِی یَقُولُ إِذَا کَتَبَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ أَنْ یُدْخِلَهُ فِی هَذَا الْأَمْرِ کَانَ أَسْرَعَ إِلَیْهِ مِنَ الطَّیْرِ إِلَی وَکْرِهِ (۳).

تبیان اجعلوا أمرکم هذا أی دینکم و دعوتکم الناس إلیه لله بأن تدعوا الناس إلیه فی مقام تعلمون رضی الله فیه و لا تدعوا فی مقام التقیه فإنه نهی الله عنه و لا تجعلوه للناس بإظهار الفضل و حب الغلبه علی الخصم و العصبیه فتدعوهم فی مقام التقیه أیضا فیعود ضرره علیکم و علینا فإنه ما کان لله أی خالصا لوجهه تعالی فهو لله أی یقبله الله و یثیب علیه أو ما کان لله فی الدنیا فهو لله فی الآخره و مالهما واحد فلا یصعد إلی السماء أی لا یقبل إشاره إلی قوله تعالی إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ (۴) و لا تخاصموا بدینکم أی لا تجادلوا مجادله یکون غرضکم فیها المغالبه و المعانده بإلقاء الشبهات الفاسده لا ظهور الحق فإن المخاصمه علی هذا الوجه تمرض القلب بالشک و الشبهه و الأغراض الباطله و إن کان غرضکم إجبارهم علی الهدایه فإنها لیست بیدکم کما قال تعالی لنبیه إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ و قال أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ.

و قوله علیه السلام ذروا الناس یحتمل أن یکون المراد به أن غرضکم من

۱- ۱. الکافی ج ۲: ۲۱۳.
۲- ۲. القصص: ۵۶. یونس: ۹۹.
۳- ۳. الکافی ج ۲: ۲۱۳.
۴- ۴. فاطر: ۱۰.

المجادله إن كـان ظهور الحق لكم فلاـ حاجه لكم إلى ذلك فإن حقيتكم أظهر من ذلك فإنكم أخـذتم دينكم عن الله بالآيات المحكمات و عن رسول الله صـلى الله عليه و آله بالأخبار المتواتره من الجانبين و عن على عليه السلام المقبول من الطرفين و هم أخـذوا من الأخبـار الموضوعه المنميه إلى النواصب و المعانـدين و الشـبهات الواهيه الـتى يظهر بـأدنى تأمـل بطلانهـا و لاـ سواء مأخذكم و مأخذهم و وكر الطائر عشه.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَـى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ قَوْماً لِلْحَقِّ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَاطِلُ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ وَ خَلَقَ قَوْماً لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْحَقِّ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الْبَابُ مِنَ الْبَاطِلِ قَبِلَتْهُ قُلُوبُهُمْ وَ إِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَهُ (۱).

بيان: خلق قوما للحق كان اللام للعاقبه أى عالما بأنهم يختارون الحق أو يختارون خلافه و إن كانوا لا يعرفونه قيل هذا مبنى على أنه قـد يحكم الإنسـان بـأمر و يـذعن به و هو مبنى على مقـدمه مركوزه فى نفسه لاـ يعلم بها أو بابتناء إذعانه عليها و الغرض من ذكره فى هذا الباب أن السعى لا مدخل له كثيرا فى الهدايه و إنما هو لتحصيل الثواب فلا ينبغى فعله فى موضع التقيه لعدم ترتب الثواب عليه.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيـدِ بْنِ أَبِى الْعَلَاءِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِى قَلْبِهِ نُكْتَهً مِنْ نُورٍ فَأَضَاءَ لَهَا سَمْعُهُ وَ قَلْبُهُ حَتَّى يَكُونَ أَحْرَصَ عَلَى مَا فِى أَيْدِيكُمْ مِنْكُمْ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً نَكَتَ فِى قَلْبِهِ نُكْتَهً سَوْدَاءَ فَأَظْلَمَ لَهَا سَمْعُهُ وَ قَلْبُهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ(۲).

ص: ۲۱۰

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۱۴.

۲- ۲. المصدر نفسه، و الآيه فى الانعام: ۱۲۵.

بیان: کان النکت فی الأول کنایه عن التوفیق لقبول الحق أو إفاضه علم یقینی ینتقش فیه فأضاء له سمعه و قلبه أی یسمع الحق و یقبله بسهوله و یصیر طالبا لدین الحق و فی الثانی کنایه عن منع اللطف منه لعدم استحقاقه لذلک فیخلی بینه و بین الشیطان فینکت فی قلبه الشکوک و الشبهات فَمَنْ یُرِدِ اللّٰهُ أَنْ یَهْدِیَهُ قیل أی یعرفه طریق الحق و یوفقه للإیمان یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاٰمِ فیتسع له و یفسح ما فیه مجاله و هو کنایه عن جعل النفس قابله للحق مهیأه لحلوله فیها مصفاه عما یمنعه و ینافیه وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ أی یمنع عنه لطفه یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً بحیث ینبو عن قبول الحق فلا یدخله الإیمان کَأَنَّمٰا یَصَّعَّدُ فِی السَّمٰاءِ شبهه مبالغه فی ضیق صدره بمن یزاول ما لا یقدر علیه فإن صعود السماء مثل فیما یبعد عن الاستطاعه.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَیْراً نَکَتَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهً بَیْضَاءَ وَ فَتَحَ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَکَّلَ بِهِ مَلَکاً یُسَدِّدُهُ وَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ سُوءاً نَکَتَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهً سَوْدَاءَ وَ سَدَّ مَسَامِعَ قَلْبِهِ وَ وَکَّلَ بِهِ شَیْطَاناً یُضِلُّهُ (۱).

باب ۲۳ فی أن السلامه و الغنی فی الدین و ما أخذ علی المؤمن من الصبر علی ما یلحقه فی الدین

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَوَقٰاهُ اللّٰهُ سَیِّئٰاتِ مٰا مَکَرُوا فَقَالَ أَمَا لَقَدْ بَسَطُوا عَلَیْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَکِنْ أَ تَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ یَفْتِنُوهُ فِی دِینِهِ (۲).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۱۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۱۵، و الآیه فی غافر: ۴۰.

تبیان فَوَقاهُ اللَّهُ الضمیر راجع إلی مؤمن آل فرعون حیث توکل علی الله و فوض أمره إلیه حین أراد فرعون قتله بعد أن أظهر إیمانه بموسی و وعظهم و دعاهم إلی الإیمان فقال وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا أی صرف الله عنه شدائد مکرهم قال بعض المفسرین إنه جاء مع موسی حتی عبر البحر معه و قیل إنهم هموا بقتله فهرب إلی جبل فبعث فرعون رجلین فی طلبه فوجداه قائما یصلی و حوله الوحوش صفوفا فخافا فرجعا هاربین و الخبر یرد هذین القولین کما یرد قول من قال إن الضمیر راجع إلی موسی علیه السلام و یدل علی أنهم قتلوه لقد بسطوا علیه أی أیدیهم فی القاموس بسط یده مدها و الملائکه باسطوا أیدیهم أی مسلطون علیهم کما یقال بسطت یده علیه أی سلط علیه و فی بعض النسخ سطوا علیه فی القاموس

سطا علیه و به سطوا و سطوه صال أو قهر بالبطش انتهی و ما فی قوله ما وقاه موصوله أو استفهامیه و فی القاموس الفتنه بالکسر الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و الإضلال و فتنه یفتنه أوقعه فی الفتنه کفتنه و أفتنه فهو مفتن و مفتون لازم متعد کافتتن فیهما.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کَانَ فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَصْحَابَهُ اعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَی اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ نُورُ اللَّیْلِ الْمُظْلِمِ عَلَی مَا کَانَ مِنْ جَهْدٍ وَ فَاقَهٍ فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِیَّهٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَکُمْ دُونَ أَنْفُسِکُمْ وَ إِذَا نَزَلَتْ نَازِلَهٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَکُمْ دُونَ دِینِکُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِکَ مَنْ هَلَکَ دِینُهُ وَ الْحَرِیبَ مَنْ حُرِبَ دِینُهُ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّهِ أَلَا وَ إِنَّهُ لَا غِنَی بَعْدَ النَّارِ لَا یُفَکُّ أَسِیرُهَا وَ لَا یَبْرَأُ ضَرِیرُهَا(۱).

تبیین: هدی اللیل و النهار إضافه للمصدر إلی ظرف الزمان و قیل یحتمل أن یکون اللیل و النهار کنایه عن الباطل و الحق کما قال تعالی وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ (۲) و نور اللیل المظلم الظاهر أن اللیل المظلم کنایه عن زمان الشده

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۲- ۲. البلد: ۱۰.

و البلاء فقوله على ما كان متعلق بالمظلم أى كونه مظلما بناء على ما كان من جهد أى مشقه و فاقه فالمعنى أن القرآن فى أحوال الشده و الفاقه منور للقلب و مذهب للهم لما فيه من المواعظ و النصائح و لأنه يورث الزهد فى الدنيا فلا يبالى بما وقع فيها و يحتمل أن يكون المعنى أنه نور فى ظلم الجهاله و الضلاله و على أى حال كان من أحوال الدنيا من مشقه و فقر و غير ذلك أى ينبغى أن يرضى بالشده و الفاقه مع نور الحق و الهدايه و من فى قوله من جهد للبيان أو التبعيض و التفريح فى قوله فإذا حضرت بهذا ألصق و قال ابن ميثم أراد بالفاقه الحاجه إلى ما ينبغى من الهدايه و الكمال النفسانى (١)

و لا يخفى ما فيه.

و المراد بالبليه ما يمكن دفعه بالمال و بالنازله ما لا يمكن دفعه إلا ببذل النفس أو ببذل الدين أو البليه فى أمور الدنيا و النازله فى أمور الآخره و المراد بها ما لا تقيه فيه و إلا فالتقيه واجبه من هلكك دينه إما بذهابه بالمره أو بنقصه بترك الفرائض و ارتكاب الكبائر أو الأعم و فى المصباح حرب حربا من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب و حرب على البناء للمفعول فهو محروب و فى القاموس حربه حربا كطلبه طلبا أسلب ماله فهو محروب و حريب و الجمع حربى و حرباء و حريبته ماله الذى سلب أو ماله الذى يعيش به لا فقر بعد الجنه أى بعد فعل ما يوجبها و كذا قوله بعد النار أى بعد فعل ما يوجبها.

ثم بين عليه السلام عدم الغناء مع استحقاق النار ببيان شده عذابها من حيث إن أسيرها و المقيد فيها بالسلاسل و الأغلال لا يفكك أبدا و لا يبرأ ضريرها أى من عمى عينه فيها أو من ابتلى فيها بالضر أو المراد عدم فكك أسيرها فى الدنيا من قيد الشهوات و عدم برء من عمى قلبه فى الدنيا بالكفر و الأول أظهر و فى القاموس الضرير الذاهب البصر و المريض المهزول و كل ما خالطه ضر.

«٣»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَلَامَةُ الدِّينِ وَ صِحَّةُ الْبَدَنِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ وَ الْمَالُ زِينَةٌ مِنْ

١- ١. فى قوله« ليس لاحد بعد القرآن من فاقه» راجع الخطبه ١٧۴.

زِينَهِ الدُّنْيَا حَسَنَهٌ(۱).

کا، [الکافی] عن محمد بن إسماعیل عن الفضل بن شاذان عن حماد عن ربعی عن الفضیل عن أبی جعفر علیه السلام: مثله (۲)

بیان: سلامه الدین أی مما فیه شائبه الشرک من العقائد الباطله و الأعمال القبیحه و صحه البدن من الأمراض البدنیه خیر من زوائد المال أما خیریه الأولی فظاهره و أما الثانیه فلأنه ینتفع بالصحه مع عدم المال و لا ینتفع بالمال مع فقد الصحه و المال أی المال الصالح و الحلال زینه حسنه لکن بشرط أن لا یضر بالدین.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: کَانَ رَجُلٌ یَدْخُلُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنْ أَصْحَابِهِ فَصَبَرَ زَمَاناً لَا یَحُجُّ فَدَخَلَ عَلَیْهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ فَقَالَ لَهُ فُلَانٌ مَا فَعَلَ قَالَ فَجَعَلَ یُضَجِّعُ الْکَلَامَ فَظَنَّ [أَنَّهُ] إِنَّمَا یَعْنِی الْمَیْسَرَهَ وَ الدُّنْیَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ دِینُهُ فَقَالَ کَمَا تُحِبُّ فَقَالَ هُوَ وَ اللَّهِ الْغِنَی (۳).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ فَصَبَرَ حِیناً إِلَی قَوْلِهِ بَعْضُ مَعَارِفِهِ مِمَّنْ کَانَ یَدْخُلُ عَلَیْهِ مَعَهُ إِلَی قَوْلِهِ یَظُنُّ أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَی إِلَی قَوْلِهِ کَیْفَ حَالُهُ فِی دِینِهِ (۴).

بیان: فصبر زمانا فی بعض النسخ فغبر زمان أی مضی و فی بعضها فغبر زمانا أی مکث فی القاموس غبر غبورا مکث و ذهب ضد فلان ما فعل أی کیف حاله و لم تأخر عن الحج قال أی بعض الأصحاب الراوی فجعل أی شرع بعض المعارف یضجع الکلام أی یخفضه أو یقصر و لا یصرح بالمقصود و یشیر إلی سوء حاله لئلا یغتم الإمام علیه السلام بذلک کما هو الشائع فی مثل هذا المقام قال فی القاموس أضجعت الشی ء أخفضته و ضجع فی الأمر تضجیعا قصر فظن فی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۱۶.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۱۷.

بعض النسخ يظن و هو أظهر أنما يعنى أنما بفتح الهمزه(۱) و ما موصوله و هی اسم أن كقوله تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ(۲) أو ما كافه مثل قوله أَنَّما إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ(۳) و عند الزمخشرى أنه يفيد الحصر كالمكسور فعلى الأول مفعول يعنى و هو عائد ما محذوف و تقديره أن ما يعنيه و الميسره خبر أن و على الثانى الميسره مفعول يعنى و على التقديرين المستتر فى يعنى راجع إلى الإمام عليه السلام كما تحب أى على أحسن الأحوال فقال هو و الله الغنى أقول تعريف الخبر باللام المفيد للحصر و تأكيده بالقسم للتنبيه على أن الغنى الحقيقى ليس إلا الغنى الأخروى الحاصل بسلامه الدين كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ فَقِيلَ لَهُ الْفَقْرُ مِنَ الدِّينَارِ وَ الدِّرْهَمِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ الدِّينِ.

«۵»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى أَنْ لَا تُصَدَّقَ مَقَالَتُهُ وَ لَا يَنْتَصِفَ مِنْ عَدُوِّهِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَشْفِي نَفْسَهُ إِلَّا بِفَضِيحَتِهَا لِأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ (۴).

بيان: على أن لا تصدق أى على الصبر على أن لا تصدق مقالته فى دوله الباطل أو أهل الباطل مطلقا و الانتصاف الانتقام و فى القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملا حتى صار كل على النصف سواء كاستنصف منه يشفى نفسه يقال شفاه يشفيه من باب ضرب فاشتفى هو و هو من الشفاء بمعنى البرء من الأمراض و يستعمل فى شفاء القلب من الأمراض النفسانيه و المكاره القلبيه كما يستعمل فى

۱- ۱. ذكر هذا التوجيه بناء على نسخته« فظن أنما يعنى إلخ» و أمّا على نسخه الكافى المطبوعه و هكذا المحاسن« فظن أنّه انما يعنى» فانما بكسر الهمزه، و الوجه ظاهر.

۲- ۲. الأنفال: ۴۱.

۳- ۳. الكهف: ۱۱۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۲۴۹.

شفاء الجسم من الأمراض البدنيه و کون شفاء نفسه من غیظ العدو موجبا لفضیحتها ظاهر لأن الانتقام من العدو مع عدم القدره علیه یوجب الفضیحه و المذله و مزید الإهانه و الضمیر فی بفضیحتها راجع إلی النفس لأن کل مؤمن ملجم قیل یعنی إذا أراد المؤمن أن یشفی غیظه بالانتقام من عدوه افتضح و ذلک لأنه لیس بمطلق العنان خلیع العذار(۱)

یقول ما یشاء و یفعل ما یرید إذ هو مأمور بالتقیه و الکتمان و الخوف من العصیان و الخشیه من الرحمن و لأن زمام أمره بید الله سبحانه لأنه فوض أمره إلیه فیفعل به ما یشاء مما فیه مصلحته و قیل أی ممنوع من الکلام الذی یصیر سببا لحصول مطالبه الدنیویه فی دوله الباطل.

و أقول یحتمل أن یکون المعنی أنه ألجمه الله فی الدنیا فلا یقدر علی الانتقام فی دول اللئام أو ینبغی أن یلجم نفسه و یمنعها عن الکلام أی الفعل الذی یخالف التقیه کما مر و قال فی النهایه فیه من سئل عما یعلمه فکتمه ألجمه الله بلجام من نار یوم القیامه

الممسک عن الکلام ممثل بمن ألجم نفسه بلجام و منه الحدیث یبلغ العرق منهم ما یلجمهم أی یصل إلی أفواههم فیصیر لهم بمنزله اللجام یمنعهم عن الکلام.

«۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَی بَلَایَا أَرْبَعٍ أَشَدُّهَا عَلَیْهِ مُؤْمِنٌ یَقُولُ بِقَوْلِهِ یَحْسُدُهُ أَوْ مُنَافِقٌ یَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ شَیْطَانٌ یُغْوِیهِ أَوْ کَافِرٌ یَرَی جِهَادَهُ فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بَعْدَ هَذَا(۲).

۱- ۱. العذار- بالکسر- ما سال من اللجام علی خد الفرس، أو ما یضم حبل الخطام الی رأس البعیر، و یکنی عنه بالحیاء، یقال للمنهمک فی الغی المتبع هواه: خلع عذاره أی الحیاء، یعنی أنّه یقول و یفعل و ما یبالی بشی ء کالدابّه بلا رسن، تجمع و تطمح.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۴۹.

بيان: على بلايا أربع قيل أى إحدى بلايا للعطف بأو و للحديث الرابع (۱)

و أربع مجرور صفه للبلايا و أشدها خبر مبتدإ محذوف أى هى أشدها و الضمير المحذوف راجع إلى إحدى و الضمير المجرور راجع إلى البلايا و مؤمن مرفوع و هو بدل أشدها و إبدال النكره من المعرفه جائز إذا كانت النكره موصوفه نحو قوله تعالى بِالنَّاصِيَهِ ناصِيَهٍ كاذِبَهٍ(۲) و أو منافق عطف على أشدها و فى بعض النسخ أيسرها و قال بعضهم أيسرها صفه لبلايا أربع و فيه إشعار بأن للمؤمن بلايا أخر أشد منها قال و فى بعض النسخ أشدها بدل أيسرها فيفيد أن هذه الأربع أشد بلاياه و قوله مؤمن خبر مبتدإ محذوف أى هو مؤمن و قيل إن أيسرها مبتدأ و مؤمن خبره و إن أشدها أولى من أيسرها لئلا ينافى قوله عليه السلام فيما بعد و مؤمن يحسده و هو أشدهن عليه (۳) و مؤمنا يحسده و هو أشدهم عليه (۴)

و فيه أن أيسرها أو أشدها صفه لما تقدم فلا يتم ما ذكر و كون هذه الأربع أيسر من غيرها لا ينافى أن يكون بعضها أشد من بعض و لو جعل مبتدأ كما زعم لزم أن لا يكون المؤمن الحاسد أشد من المنافق و ما بعده و هو مناف لما سيأتى.

و أقول يمكن أن يكون أو للجمع المطلق بمعنى الواو فلا نحتاج إلى تقدير إحدى و يكون أشدها مبتدأ و مؤمن خبره و عبر عن الأول بهذه العباره لبيان الأشديه ثم عطف عليه ما بعده كأنه عطف على المعنى و لكل من الوجوه السابقه وجه و كون مؤمن بدل أشدها أوجه.

يقول بقوله أى يعتقد مذهبه و يدعى التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل

۱- ۱. يعنى الحديث الرابع فى باب ما أخذه اللّه على المؤمن لكتاب الإيمان و الكفر من الكافى، و هو الذى يأتى تحت الرقم ۸.

۲- ۲. العلق: ۱۵ و ۱۶.

۳- ۳. يعنى فى الحديث الآتى تحت الرقم ۸.

۴- ۴. يعنى فى الحديث الآتى تحت الرقم ۱۲.

بـل يغلبه الحسـد أو منـافق يقفو أثره أى يتبعه ظـاهرا و إن كـان منافقـا أو يتتبع عيوبه فيـذكرها للنـاس و هو أظهر أو شـيطان أى شيطان الجن أو الأعم منه و من شيطان الإنس يغويه أى يريد إغواءه و إضلاله عن سبيل الحق بالوساوس الباطله كما قال تعالى

حاكيا عن الشيطان لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١) الآيه و قال سبحانه وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(٢) و قـال وَ إِنَّ الشَّيـاطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيـائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (٣) و ربما يقرأ يغويه على بناء التفعيل أى ينسبه إلى الغوايه و هو بعيد أو كافر يرى جهاده أى لازما فيضره بكل وجه يمكنه فما بقاء المؤمن بعـد هـذا اسـتفهام إنكار أى كيف يبقى المؤمن على إيمانه بعد الذى ذكرنا و لذا قل عدد المؤمنين أو لا يبقى فى الدنيا بعد هذه البلايا و الهموم و الغموم أو لا يبقى جنس المؤمن فى الدنيا إلا قليل منهم.

«٧»- كـا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا أَفْلَتَ الْمُؤْمِنُ مِنْ وَاحِدَهٍ مِنْ ثَلَاثٍ وَ لَرُبَّمَا اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثُ عَلَيْهِ إِمَّا بَعْضُ مَنْ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدَّارِ يُغْلِقُ عَلَيْهِ بَابَهُ يُؤْذِيهِ أَوْ جَارُهُ يُؤْذِيهِ أَوْ مَنْ فِي طَرِيقِهِ إِلَى حَوَائِجِهِ يُؤْذِيهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً عَلَى قُلَّهِ جَبَلٍ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ شَيْطَاناً يُؤْذِيهِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مِنْ إِيمَانِهِ أُنْساً لَا يَسْتَوْحِشُ مَعَهُ إِلَى أَحَدٍ.

بيـان: ما أفلت المؤمن أى ما تخلص فى المصبـاح أفلت الطائر و غيره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقته و خلصته يسـتعمل لازما و متعديا و الظاهر أن بعض مبتدأ و يؤذيه خبره و يحتمل أن يكون بعض خبر مبتدأ محذوف و يؤذيه صفه أو حالا و يغلق على بناء المجهول أو المعلوم و الأول أظهر فبـابه نـائب الفاعل و ضـمير عليه راجع إلى ما يرجع إليه المسـتتر فى يكون و جمله يغلق حال عن ضمير

١- ١. الأعراف: ١۶.

٢- ٢. الأنعام: ١١٢.

٣- ٣. الأنعام: ١٢١.

یکون أی داخل فی داره یکون معه فیها و المراد بالشیطان إما شیطان الجن لأن معارضته للمؤمن أکثر أو شیطان الإنس. و ذکروا لتسلیط الشیاطین و الکفره علی المؤمنین وجوها من الحکمه الأول أنه لکفاره ذنوبه الثانی أنه لاختبار صبره و إدراجه فی الصابرین الثالث أنه لتزهیده فی الدنیا لئلا یفتتن بها و یطمئن إلیها فیشق علیه الخروج منها الرابع توسله إلی جناب الحق سبحانه فی الضراء و سلوکه مسلک الدعاء لدفع ما یصیبه من البلاء فترتفع بذلک درجته الخامس وحشته عن المخلوقین و أنسه برب العالمین السادس إکرامه برفع الدرجه التی لا یبلغها الإنسان بکسبه لأنه ممنوع من إیلام نفسه شرعا و طبعا فإذا سلط علیه فی ذلک غیره أدرک ما لا یصل إلیه بفعله کدرجه الشهاده مثلا السابع تشدید عقوبه العدو فی الآخره فإنه یوجب سرور المؤمنین به و الغرض من هذا الحدیث و أمثاله حث المؤمن علی الاستعداد لتحمل النوائب و المصائب و أنواع البلاء بالصبر و الشکر و الرضا بالقضاء.

«۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَرْبَعٌ لَا یَخْلُو مِنْهُنَّ الْمُؤْمِنُ أَوْ وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ مُؤْمِنٌ یَحْسُدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُنَّ عَلَیْهِ وَ مُنَافِقٌ یَقْفُو أَثَرَهُ أَوْ عَدُوٌّ یُجَاهِدُهُ أَوْ شَیْطَانٌ یُغْوِیهِ (۱).

بیان: أربع أی أربع خصال أو واحده أی أو من واحده یحسده أی حسد مؤمن و هو أشدهن علیه لأن صدور الشر من القریب المجانس أشد و أعظم من صدوره من البعید المخالف لتوقع الخیر من الأول دون الثانی أو عدو أی مجاهر بالعداوه یجاهده بلسانه و یده.

«۹»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَشَکَا إِلَیْهِ رَجُلٌ الْحَاجَهَ فَقَالَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَیَجْعَلُ لَکَ فَرَجاً قَالَ ثُمَّ سَکَتَ سَاعَهً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ أَخْبِرْنِی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۵۰.

عَنْ سِجْنِ الْكَوفهِ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ضَيِّقٌ مُنْتِنٌ وَ أَهْلُهُ بِأَسْوَإِ حَالٍ قَالَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي السِّجْنِ فَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ فِي سَعَهٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ (۱).

محص، [التمحيص] عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فِيهِ أَصْحَابُهُ بِأَسْوَإِ حَالٍ.

بيان: فإن الله سيجعل لك فرجا أى بتهيئه أسباب الرزق كما قال سبحانه سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً و قال وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۲) أو بالموت فإن للمؤمن بعده السرور و الراحه و الحبور كما يومئ إليه ما بعده الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث مع تتمه و جنه الكافر منقول من طرق الخاصه و العامه قال الراوندى ره فى ضوء الشهاب بعد نقل هذه الروايه شبه رسول الله صلى الله عليه و آله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالأوامر و النواهى مضيق عليه فى الدنيا مقبوض على يده فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذى هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن و الفرج بطيبه من قلبه و انشراح من صدره مخلى بينه و بين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه و لا منع فهو يغدو فيها و يروح على حسب مراده و شهوه فؤاده فالدنيا كأنها جنه له يتمتع بملاذها و يتمتع بنعيمها كما أنها كالسجن للمؤمن صارفا له عن لذاته مانعا من شهواته.

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَهَ عليها السلام يَا فَاطِمَهُ تَجَرَّعِي مَرَارَهَ الدُّنْيَا لِحَلَاوَهِ الْآخِرَهِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ يَهُودِيّاً تَعَرَّضَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام وَ هُوَ فِي شَظَفٍ (۳)

مِنْ حَالِهِ وَ كُسُوفٍ مِنْ بَالِهِ وَ الْحَسَنُ عليه السلام رَاكِبٌ بَغْلَهً فَارِهَهً عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَهٌ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. الطلاق الآيه ۷ و ۲.

۳- ۳. الشظف- محركه- ضيق العيش و شدته، يقال: هو فى شظف من العيش: أى ضيقه.

فَقَالَ جَدُّکَ یَقُولُ إِنَّ الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّهُ الْکَافِرِ فَأَنَا فِی السِّجْنِ وَ أَنْتَ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ علیه السلام لَوْ عَلِمْتَ مَا لَکَ وَ مَا یَرْقُبُ لَکَ مِنَ الْعَذَابِ لَعَلِمْتَ أَنَّکَ مَعَ هَذَا الضُّرِّ هَاهُنَا فِی الْجَنَّهِ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَی مَا أُعِدَّ لِی فِی الْآخِرَهِ لَعَلِمْتَ أَنِّی مُعَذَّبٌ فِی السِّجْنِ هَاهُنَا انْتَهَی.

و أقول فالکلام یحتمل وجهین أحدهما أن تکون المعنی أن المؤمن غالبا فی الدنیا بسوء حال و تعب و خوف و الکافر غالبا فی سعه و أمن و رفاهیه فلا ینافی کون المؤمن نادرا بحال حسن و الکافر نادرا بمشقه و ثانیهما أن یکون المعنی أن المؤمن فی الدنیا کأنه فی سجن لأنه بالنظر إلی حاله فی الآخره و ما أعد الله له من النعیم کأنه فی سجن و إن کان بأحسن الأحوال بالنظر إلی أهل الدنیا و الکافر بعکس ذلک لأن نعیمه منحصر فی الدنیا و لیس له فی الآخره إلا أشد العذاب فالدنیا جنته و إن کان بأسوإ الأحوال و ظهر وجه آخر مما ذکرنا سابقا.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلِیَّهُ فِی الدُّنْیَا غَرَضاً لِعَدُوِّهِ (۱).

بیان: الغرض بالتحریک هدف یرمی فیه أی جعل محبه فی الدنیا هدفا لسهام عداوه عدوه و حیله و شروره.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْحَذَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَغِیرٍ عَنْ جَدِّهِ شُعَیْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: الدُّنْیَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ فَأَیُّ سِجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَیْرٌ(۲).

بیان: فأی سجن استفهام للإنکار و المعنی أنه ینبغی للمؤمن أن لا یتوقع الرفاهیه فی الدنیا.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۵۰.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ أَرْبَعَةَ شَيْطَاناً يُغْوِيهِ يُرِيدُ أَنْ يُضِلَّهُ وَ كَافِراً يُقَاتِلُهُ وَ مُؤْمِناً يَحْسُدُهُ وَ هُوَ أَشَدُّهُمْ عَلَيْهِ وَ مُنَافِقاً يَتْبَعُ عَثَرَاتِهِ (۱).

بیان: یرید أن یضله بیان لیغویه لئلا یتوهم أنه یقبل إغواءه و یؤثر فیه بل إنما ابتلاؤه به بسبب أنه یوسوسه و هو یشتغل بمعارضته و قد مر أن الشیطان یحتمل الجن و الإنس و الأعم و کافرا یقاتله و فی بعض النسخ یغتاله و فی المصباح غاله غولا من باب قال أهلکه و اغتاله قتله علی غره و الاسم الغیله بالکسر یتبع کیعلم أو علی بناء الافتعال أی یتفحص و یتطلب عثراته أی معاصیه التی تصدر عنه أحیانا علی الغفله و عیوبه.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ خَلَّى عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ عَدَدَ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِهِ (۲).

بیان: خلی علی جیرانه علی بناء المعلوم و الإسناد مجازی لأن موته صار سببا لاشتغال شیاطینه بجیرانه أو هو علی بناء المجهول و التعدیه بعلی لتضمین معنی الاستیلاء أی ترک علی جیرانه أو خلی بین الشیاطین المشتغلین به أیام حیاته و بین جیرانه و الحاصل أن الشیاطین کانوا مشغولین بإضلاله و وسوسته لأن إضلاله کان أهم عندهم أو بإیذائه و حث الناس علیه فإذا مات تفرقوا علی جیرانه لإضلالهم أو إیذائهم و قیل الباء للسببیه و ضمیر کانوا إما راجع إلی الشیاطین أو الجیران أی کان الشیاطین ممنوعین عن إضلال الجیران بسببه لأنه کان یعظهم و یهدیهم أو کان الجیران ممنوعین عن المعاصی بسببه و کأنه دعاه إلی ذلک قال الجوهری یقال شغلت بکذا علی ما لم یسم فاعله و اشتغلت و لا یخفی ما فیه و ربیعه کقبیله و مضر کصرد قبیلتان عظیمتان من العرب یضرب بهما المثل فی الکثره و هما فی النسب ابنا نزار بن معد بن عدنان و مضر الجد السابع

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۵۱.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۵۱.

عشر للنبی صلی الله علیه و آله.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ وَ لَا یَکُونُ وَ لَیْسَ بِکَائِنٍ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ یُؤْذِیهِ وَ لَوْ أَنَّ مُؤْمِناً فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَانْبَعَثَ لَهُ مَنْ یُؤْذِیهِ (۱).

محص، [التمحیص] عن إسحاق: مثله بیان کأن المراد بالجار هنا أعم من جار الدار و الرفیق و المعامل و المصاحب و فی الحدیث الجار إلی أربعین دارا لانبعث له أی من الشیطان و فی بعض النسخ لابتعث الله له کما فی التمحیص فالإسناد علی المجاز یقال بعثه کمنعه أرسله کابتعثه فانبعث.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا کَانَ فِیمَا مَضَی وَ لَا فِیمَا بَقِیَ وَ لَا فِیمَا أَنْتُمْ فِیهِ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ یُؤْذِیهِ (۲).

بیان: و لا فیما بقی أی فیما یأتی و لا فیما أنتم فیه أی و لیس فیما أنتم فیه.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا کَانَ وَ لَا یَکُونُ إِلَی أَنْ یَقُومَ السَّاعَهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا وَ لَهُ جَارٌ یُؤْذِیهِ (۳).

«۱۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام: لَوَدِدْتُ أَنَّهُ أُذِنَ لِی فَکَلَّمْتُ النَّاسَ ثَلَاثاً ثُمَّ صَنَعَ اللَّهُ بِی مَا أَحَبَّ قَالَ بِیَدِهِ عَلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَکِنَّهَا عَزْمَهٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ نَصْبِرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا أَذیً کَثِیراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِکَ

۱- ۱. المصدر ج ۲ ص ۲۵۱.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۵۱.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۲۵۲.

مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَ أَقْبَلَ یَرْفَعُ یَدَهُ وَ یَضَعُهَا عَلَی صَدْرِهِ (۱).

بیان: الغرض أن الله تعالی لم یؤذن لنا فی دوله الباطل أن نظهر الحق علانیه و نخرج ما فی صـدورنا من علوم لا یحتملها الناس و لو کنا مأذونین لأظهرناها و لم نبال بما أصابنا منهم و لکن الله عزم علینا بالصبر و التقیه فی دول الظالمین و لذا أشار علیه السـلام بیده إلی صدره فإن العلم مکتوم فیه کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام إن هاهنا لعلما جما لو وجدت له حمله(۲).

«۱۸»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَی أَنْ لَا یُقْبَلَ قَوْلُهُ وَ لَا یُصَـدَّقَ حَـدِیثُهُ وَ لَا یَنْتَصِفَ مِنْ عَـدُوِّهِ وَ لَا یَشْـفِیَ غَیْظَهُ إِلَّا بِفَضِیحَهِ نَفْسِهِ لِأَنَّ کُلَّ مُؤْمِنٍ مُلْجَمٌ (۳).

«۱۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَـعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْـبَاطٍ عَنْ مَالِکٍ عَنْ مِسْـمَعِ بْنِ مَالِکٍ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام أَنَّهُ قَالَ: یَا سَمَاعَهُ لَا یَنْفَکُّ الْمُؤْمِنُ مِنْ خِصَالٍ أَرْبَعٍ مِنْ جَارٍ یُؤْذِیهِ وَ شَیْطَانٍ یُغْوِیهِ وَ مُنَافِقٍ یَقْفُو أَثَرَهُ وَ مُؤْمِنٍ یَحْسُدُهُ ثُمَّ قَالَ یَا سَمَاعَهُ أَمَا إِنَّهُ أَشَدُّهُمْ عَلَیْهِ قُلْتُ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ إِنَّهُ یَقُولُ فِیهِ الْقَوْلَ فَیُصَدَّقُ عَلَیْهِ (۴).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۱۰، و الآیه فی آل عمران ۱۸۶.

۲- ۲. نهج البلاغه- عبده- ج ۲ ص ۱۷۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

باب ۲۴ الفرق بين الإيمان و الإسلام و بيان معانيهما و بعض شرائطهما

اشاره

الآيات:

البقره: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَکَ إلى قوله تعالى إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَکُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱)

و قال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ کَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۲)

آل عمران: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ إلى قوله تعالى فَإِنْ حَاجُّوکَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْکِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا(۳)

و قال سبحانه: قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ إلى قوله تعالى قُلْ يا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلى کَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَکُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۴)

و قال سبحانه: وَ لکِنْ کانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِينَ (۵)

ص: ۲۲۵

۱- ۱. البقره: ۱۲۸- ۱۳۳.

۲- ۲. البقره: ۲۰۸.

۳- ۳. آل عمران: ۱۹ و ۲۰.

۴- ۴. آل عمران: ۵۲- ۶۴.

۵- ۵. آل عمران: ۶۷.

و قال تعالى: وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَهَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ إلى قوله تعالى أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إلى قوله وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۱)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا(۲)

النساء: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً(۳)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً(۴)

المائده: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(۵)

و قال تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۶)

و قال سبحانه: وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي قالُوا آمَنَّا وَ اشْهَدْ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ (۷)

الأنعام: وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ و قال تعالى فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ (۸)

۱- ۱. آل عمران: ۸۰- ۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۰۲- ۱۰۳.

۳- ۳. النساء: ۶۵.

۴- ۴. النساء: ۹۴.

۵- ۵. المائده: ۳.

۶- ۶. المائده: ۴۱.

۷- ۷. المائده ۱۱۱.

۸- ۸. الأنعام: ۷۱ و ۱۲۵.

هود: فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أَنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١)

يوسف: تَوَفَّنِى مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ (٢)

الحجر: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (٣)

النحل: كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (۴)

و قال تعالى: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ (۵)

و قال سبحانه: قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ (۶)

الأنبياء: قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٧)

الحج: فَإِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٨)

النمل: وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ و قال تعالى وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (٩)

و قال سبحانه: وَ ما أَنْتَ بِهادِى الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ و قال تعالى إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِى حَرَّمَها وَ لَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١٠)

القصص: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ وَ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ قالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (١١)

١- ١. هود: ١۴.

٢- ٢. يوسف: ١٠١.

٣- ٣. الحجر: ٢.

۴- ۴. النحل: ٨١.

۵- ۵. النحل: ٨٩.

۶- ۶. النحل: ١٠٢.

٧- ٧. الأنبياء: ١٠٨.

٨- ٨. الحجّ: ٣۴.

٩- ٩. النمل: ۴٢ و ۴۴.

١٠- ١٠. النمل: ٨١ و ٩١.

١١- ١١. القصص: ٥٢- ٥٣.

العنكبوت: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِی أُنْزِلَ إِلَیْنا وَ أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُکُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (۱)

الروم: وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْیِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ یُؤْمِنُ بِآیاتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (۲)

الزمر: أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَیْلٌ لِلْقاسِیَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِکْرِ اللَّهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (۳)

الزخرف: الَّذِینَ آمَنُوا بِآیاتِنا وَ کانُوا مُسْلِمِینَ ادْخُلُوا الْجَنَّهَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ (۴)

الحجرات: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ إلی قوله تعالی یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۵)

الذاریات: فَأَخْرَجْنا مَنْ کانَ فِیها مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ (۶)

التحریم: عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ یُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَیْراً مِنْکُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ (۷)

القلم: أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِینَ کَالْمُجْرِمِینَ ما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ (۸)

الجن: وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً(۹)

تفسیر:

وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ (۱۰) قیل أی مخلصین لک من أسلم لک وجهه أو مستسلمین من أسلم إذا استسلم و انقاد و المراد طلب الزیاده فی الإخلاص و

ص: ۲۲۸

۱- ۱. العنکبوت: ۴۶.

۲- ۲. الروم: ۵۸.

۳- ۳. الزمر: ۲۲.

۴- ۴. الزخرف: ۶۹- ۷۰.

۵- ۵. الحجرات: ۱۳- ۱۷.

۶- ۶. الذاریات: ۳۵- ۳۶.

۷- ۷. التحریم: ۶.

۸- ۸. القلم: ۳۳ و ۳۴.

۹- ۹. الجن: ۱۴.

۱۰- ۱۰. البقره: ۱۲۸.

الإذعـان أو الثبات عليه وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أى و اجعل بعض ذريتنا أُمَّةً أى جماعه يؤمون أى يقصـدون و يقتـدى بهم و قيل أراد بالأمه أمه محمد صلى الله عليه و آله

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.

وَ فِي رِوَايَهِ الْعَيَّاشِيِ (١)

عَنْهُ عليه السلام: أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأُمَّهِ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّهً.

إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ تـدل هـذه الآيـات على أن الإسـلام قـد يطلق على أعلى مـدارج الإيمان وَ وَصَّى بِها أى بالمله أو راجع إلى أسلمت بتأويل الكلمه أو الجمله اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ أى دين الإسلام الذى هو صفوه الأديان فَلا تَمُوتُنَ ظاهره النهى عن الموت

على خلاف حال الإسلام و المقصود هو النهى عن أن يكونوا على خلاف تلك الحال إذا ماتوا و الأمر بالثبات على الإسلام (٢)

كقولك لا تصل إلا و أنت خاشع و تغيير العباره للدلاله على أن موتهم لا على الإسلام موت لا خير فيه و أن من حقه أن لا يحل بهم وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ حال من فاعل نعبد أو مفعوله أو منهما و يحتمل أن يكون اعتراضا.

فِي السِّلْمِ كَافَّهً(٣) قال البيضاوى (۴) السـلم بالكسر و الفتح الاستسـلام و الطاعه و لذلك يطلق فى الصلح و الإسلام و فتحه ابن كثير و نـافع و الكسائى و كسـره الباقون و كافه اسم للجمله لأنها تكف الأجزاء من التفرق حال من الضـمير أو السـلم لأنها تؤنث كالحرب و المعنى استسلموا لله و أطيعوه جمله ظاهرا و باطنا

ص: ٢٢٩

١- ١. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ۶١.

٢- ٢. المراد بالإسـلام معناه اللغوى، و هو التسـليم لامر اللّه، و الجمله كنايه عن مواظبتهم على طاعه اللّه و الاجتناب عن معاصـيه فى كل الأحوال، و ذلك لان الموت لا يعلم وقته حتّى يسـلم للّه حينذاك فيفوز بالسـعاده و حسن الخاتمه، بل الموت متوقع فى كـل حال و هو لا يؤمن على نفسه منه فى حال من الحالات، حتى يجترئ و يعارض ربّه بالمعاصـى فى تلك الحاله فعلى المؤمن الذى يرغب فى حسن الختام و الفوز بالسـعاده جزما و قطعا أن يكون فى كل حالاته مسلما للّه عزّ و جلّ حتّى يأتيه الموت، و هو مسلم.

٣- ٣. البقره: ٢٠٨.

۴- ۴. أنوار التنزيل ص ۵٣.

و الخطاب للمنافقين أو ادخلوا فی الإسلام بكليتكم و لا تخلطوا به غيره و الخطاب لمؤمنی أهل الكتاب فإنهم بعد إسلامهم عظموا السبت و حرموا الإبل و ألبانها أو فی شرائع الله تعالی كلها بالإيمان بالأنبياء و الكتب جميعا و الخطاب لأهل الكتاب أو فی شعب الإسلام و أحكامه كلها فلا تخلوا بشی ء و الخطاب للمسلمين وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ بالتفرق و التفريق إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوه انتهی

وَ فِی الْكَافِی وَ الْعَيَّاشِی (١)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: فِی السِّلْمِ فِی وَلَايَتِنَا.

وَ الْعَيَّاشِیُّ عَنِ الصَّادِقِ: فِی وَلَايَهِ عَلِیٍّ عليه السلام.

وَ عَنْهُمَا عليهما السلام: أُمِرُوا بِمَعْرِفَتِنَا.

وَ فِی الْعَيَّاشِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: خُطُوَاتُ الشَّيْطَانِ وَلَايَهُ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی.

وَ فِی تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عليه السلام:(٢) فِی السِّلْمِ فِی الْمُسَالَمَهِ إِلَی دِينِ الْإِسْلَامِ.

كَافَّةً جماعه ادخلوا فيه و ادخلوا فی جميع الإسلام فتقبلوه و اعملوا به و لا تكونوا ممن يقبل بعضه و يعمل به و يأبی بعضه و يهجره قال و منه الدخول فی قبول ولايه علی عليه السلام فإنه كالدخول فی قبول نبوه رسول الله فإنه لا يكون مسلما من قال إن محمدا رسول الله صلی الله عليه و آله فاعترف به و لم يعترف بأن عليا وصيه و خليفته و خير أمته و قال خطوات الشيطان ما يتخطی بكم إليه من طرق الغی و الضلاله و يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (٣) أی لا دين مرضی عند الله سوی الإسلام و هو التوحيد و التدرع بالشرع الذی جاء به محمد صلی الله عليه و آله أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ أی أخلصت نفسی و جملتی له لا أشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لأنه أشرف الأعضاء الظاهره و مظهر القوی و الحواس وَ مَنِ اتَّبَعَنِ أی و أسلم من اتبعنی وَ الْأُمِّيِّينَ أی الذين لا كتاب لهم كمشركی العرب أَ أَسْلَمْتُمْ كما أسلمت لما وضحت لكم الحجه أم أنتم بعد علی كفركم فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا أی فقد نفعوا أنفسهم بأن أخرجوها من الضلال نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ (۴) أی أنصار دينه وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أی فی

١- ١. تفسير العيّاشیّ ج ١ ص ١٠٢.

٢- ٢. تفسير الإمام ص ٢۶۴.

٣- ٣. آل عمران: ١٩.

۴- ۴. آل عمران: ۵٢.

القيامه حين يشهد الرسل إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ (۱) أى لا يختلف فيها الكتب و الرسول و تفسيرها ما بعدها أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ أى نوحده بالعباده و نخلص فيها وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً أى لا نجعل غيره شريكا له فى استحقاق العباده و لا نراه أهلا لأن يعبد وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً كعزير و المسيح و الأحبار و إطاعتهم فيما أحدثوا من التحريم و التحليل فَإِنْ تَوَلَّوْا عن التوحيد فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ أى لزمتكم الحجه فاعترفوا بأنا مسلمون دونكم أو اعترفوا بأنكم كافرون بما نطقت به الكتب و تطابقت عليه الرسل وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً أى مائلا عن العقائد الزائغه مُسْلِماً أى منقادا لله.

بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۲) وقع الإسلام هنا مقابلا للكفر أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ أى أ فبعد هذه الآيات و الحجج تطلبون دينا غير دين الإسلام وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً قيل أى عند الميثاق كما روى عن ابن عباس و قيل أى أقر بالعبوديه و إن كان فيهم من أشرك فى العباده كقوله تعالى وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ (۳) و قيل أسلم المؤمن طوعا و الكافر كرها عند الموت و قيل أى استسلم له بالانقياد و الذله و قيل معناه أكره قوم على الإسلام و جاء قوم طائعين و هو المروى

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَرْهاً أَيْ فَرَقاً مِنَ السَّيْفِ.

و قال الحسن الطوع لأهل السماوات خاصه و أما أهل الأرض فمنهم من أسلم طوعا و منهم من أسلم كرها وَ قَدْ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ (۴)

عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى تَلَاهَا فَقَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ.

وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ أى إلى جزائه يصيرون. قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ خطاب للنبى صلى الله عليه و آله بأن يقول عن نفسه و عن أمته قال

۱- ۱. آل عمران: ۶۴.

۲- ۲. آل عمران: ۸۱.

۳- ۳. الزخرف: ۸۷.

۴- ۴. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۸۲.

الطبرسی قدس سره فإن قیل ما معنی قوله وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ بعد ما سبق الإقرار بالإیمان علی التفصیل قلنا معناه و نحن له مسلمون بالطاعه و الانقیاد فی جمیع ما أمر به و نهی عنه و أیضا فإن أهل الملل المخالفه للإسلام کانوا یقرون کلهم بالإیمان و لکن لم یقروا بلفظه الإسلام فلهذا قال وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَ مَنْ یَبْتَغِ أی یطلب غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً یدین به فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ بل یعاقب علیه وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ أی من الهالکین لأن الخسران ذهاب رأس المال و فی هذا دلاله علی أن من ابتغی غیر الإسلام دینا لن یقبل منه فدل ذلک علی أن الدین و الإسلام و الإیمان واحد و هی عبارات عن معبر واحد انتهی (۱).

حَقَّ تُقاتِهِ (۲) أی حق تقواه و ما یجب منها و هو استفراغ الوسع فی القیام بالواجبات و الاجتناب عن المحرمات

وَ فِی الْمَعَانِی (۳)

وَ الْعَیَّاشِیِّ:(۴) سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ قَالَ یُطَاعُ وَ لَا یُعْصَی وَ یُذْکَرُ فَلَا یُنْسَی وَ یُشْکَرُ فَلَا یُکْفَرُ.

وَ الْعَیَّاشِیُ (۵)

عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ مَنْسُوخَهٌ قِیلَ وَ مَا نَسَخَهَا قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۶).

وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أی لا تکونن علی حال سوی حال الإسلام إذا أدرککم الموت فِی الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: وَ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ بِالتَّشْدِیدِ.

و معناه مستسلمون لما أتی به النبی صلی الله علیه و آله منقادون له (۷)

وَ الْعَیَّاشِیُ (۸)

عَنِ الْکَاظِمِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ کَیْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآیَهَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مَا ذَا قَالَ مُسْلِمُونَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ یُوقِعُ عَلَیْهِمُ الْإِیمَانَ فَیُسَمِّیهِمْ مُؤْمِنِینَ ثُمَّ یَسْأَلُهُمُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِیمَانُ فَوْقَ الْإِسْلَامِ قَالَ هَکَذَا یُقْرَأُ فِی قِرَاءَهِ زَیْدٍ قَالَ إِنَّمَا هِیَ فِی قِرَاءَهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ التَّنْزِیلُ الَّذِی نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَّا وَ أَنْتُمْ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۴۷۰.

۲- ۲. آل عمران: ۱۰۲.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۰.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹۴.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹۴.

۶- ۶. التغابن: ۱۶.

٧- ٧. مجمع البيان ج ٢ ص ٤٨٢.
٨- ٨. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ١٩٤.

مُسَلِّمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ (١) قیل بدینه الإسلام أو بکتابه لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: الْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ.

اسْتَعَارَ لَهُ الْحَبْلَ وَ لِلْوُثُوقِ بِهِ الِاعْتِصَامَ مِنْ حَیْثُ إِنَّ التَّمَسُّکَ بِهِ سَبَبُ النَّجَاهِ عَنِ الرَّدَی کَمَا أَنَّ التَّمَسُّکَ بِالْحَبْلِ الْمَوْثُوقِ بِهِ سَبَبُ السَّلَامَهِ مِنَ التَّرَدِّی و قال علی بن إبراهیم الحبل التوحید و الولایه(٢)

وَ الْعَیَّاشِیُّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: آلُ مُحَمَّدٍ هُمْ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ الَّذِی أُمِرَ بِالاعْتِصَامِ بِهِ فَقَالَ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا.

وَ عَنِ الْکَاظِمِ: عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ.

وَ فِی مَجَالِسِ الصَّدُوقِ: نَحْنُ الْحَبْلُ.

و أقول و قد مر الأخبار فی ذلک و شرحها فی کتاب الإمامه(٣).

جَمِیعاً أی مجتمعین علیه وَ لا تَفَرَّقُوا أی و لا تتفرقوا عن الحق بإیقاع الاختلاف بینکم

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۴)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلِمَ أَنَّهُمْ سَیَفْتَرِقُونَ بَعْدَ نَبِیِّهِمْ وَ یَخْتَلِفُونَ فَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ کَمَا نَهَی مَنْ کَانَ قَبْلَهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَجْتَمِعُوا عَلَی وَلَایَهِ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ لَا یَتَفَرَّقُوا.

فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ (۵) أی فیما اختلف بینهم أو اختلط حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ أی ضیقا مما حکمت به وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً أی و ینقادوا لک انقیادا بظاهرهم و باطنهم

وَ فِی الْکَافِی عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام:(۶) لَقَدْ خَاطَبَ اللَّهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی کِتَابِهِ فِی قَوْلِهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ قَالَ فِیمَا تَعَاقَدُوا عَلَیْهِ لَئِنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّداً لَا یَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ فِی بَنِی هَاشِمٍ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً

ص: ٢٣٣

١- ١. آل عمران: ١٠٣.

٢- ٢. تفسیر القمّیّ ص ٩٨، العیّاشیّ ج ١ ص ١٩٩.

٣- ٣. راجع ج ٢۴ ص ٨٢- ٨۵.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ ص ٩٨.

۵- ۵. النساء: ۶۵.

۶- ۶. الکافی ج ۱ ص ۳۹۱.

مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوِ الْعَفْوِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

و قال على بن إبراهيم (١)

جاءوك يا على قال هكذا نزلت.

أقول: و سيأتى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنها نزلت فى مثل ذلك و بالجمله تدل على أن الإيمان مشروط بالتسليم و الانقياد التام إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢) أى سافرتم للغزو فَتَبَيَّنُوا أى فاطلبوا بيان الأمر و ميزوا بين الكافر و المؤمن و قرئ فتثبتوا فى الموضعين أى توقفوا و تأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل و المعنيان متقاربان يعنى لا تعجلوا فى القتل لمن أظهر إسلامه ظنا منكم بأنه لا حقيقه لذلك وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ و قرئ السلم بغير ألف و هما بمعنى الاستسلام و الانقياد و فسر السلام بتحيه الإسلام أيضا و العياشى (٣) نسب قراءه السَّلامَ إلى الصادق عليه السلام لَسْتَ مُؤْمِناً و إنما فعلت ذلك خوفا من القتل تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا أى تطلبون ماله الذى هو حطام سريع الزوال و هو الذى يبعثكم على العجله و ترك التثبت فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ تغنيكم عن قتل أمثاله لماله كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ أى أول ما دخلتم فى الإسلام و تفوهتم بكلمتى الشهاده فحصنت بها دماؤكم و أموالكم من غير أن تعلم مواطاه قلوبكم ألسنتكم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بالاشتهار بالإيمان و الاستقامه فى الدين فَتَبَيَّنُوا و افعلوا بالداخلين فى الإسلام ما فعل الله بكم و لا تبادروا إلى قتلهم ظنا بأنهم دخلوا فيه اتقاء و خوفا و تكريرها تأكيد لتعظيم الأمر و ترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً عالما به و بالغرض منه فلا تتهافتوا فى القتل و لا تحتالوا فيه.

و قال على بن إبراهيم (۴) و غيره أنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله من غزوه خيبر و بعث أسامه بن زيد فى خيل إلى بعض اليهود فى ناحيه فدك ليدعوهم إلى الإسلام و كان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكى فى بعض القرى فلما أحس بخيل رسول الله صلى الله عليه و آله جمع أهله و ماله و صار فى ناحيه الجبل

١- ١. تفسير القمّىّ ص ١٣٠.

٢- ٢. النساء: ٩۴.

٣- ٣. تفسير العيّاشىّ ج ١ ص ٢۶٨.

۴- ۴. تفسير القمّىّ ص ١٣۴.

فأقبل يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فمر به أسامه بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله أخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله أ فلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت و لا ما كان فى نفسه علمت فحلف أسامه بعد ذلك أن لا يقاتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فتخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه و أنزل الله فى ذلك وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ الآيه.

و فى روايه العامه أن مرداسا أضاف إلى الكلمتين السلام عليكم و هى تؤيد قراءه السَّلامَ و تفسيره بتحيه الإسلام.

و أقول لا يخفى أن أسامه فعله الأخير كان أشنع من فعله الأول و كان عذره أشد و أفحش منهما و هذا منه دليل على أنه كان من المنافقين.

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (١) قد مر أنها نزلت بعد نصب أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير فتدل على أن الإمامه داخله فى الدين و الإسلام و أن بها كماله.

لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ(٢) أى صنع الذين يقعون فى إظهار الكفر سريعا إذا وجدوا منه فرصه مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ أى من المنافقين و الباء متعلقه بقالوا لا بآمنا و الواو يحتمل الحال و العطف و الآيه تدل على أن الإيمان باللسان لا ينفع ما لم يوافقه القلب وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ

رَوَى الْعَيَّاشِيُ (٣)

عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: أُلْهِمُوا بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ أَيْ مُخْلِصُونَ.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ (۴) أى يعرفه الحق و يوفقه للإيمان يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فيتسع له و يفسح فيه مجاله و هو كنايه عن جعل القلب قابلا للحق

١- ١. المائده: ٣.

٢- ٢. المائده: ۴١.

٣- ٣. تفسير العيّاشيّ ج ١ ص ٣۵٠، و الآيه فى المائده: ١١١.

۴- ۴. الأنعام: ١٢۵.

مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه و ينافيه

فِی الْمَجْمَعِ (۱)

قَدْ وَرَدَتِ الرِّوَایَهُ الصَّحِیحَهُ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ شَرْحِ الصَّدْرِ مَا هُوَ فَقَالَ نُورٌ یَقْذِفُهُ اللَّهُ فِی قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَیَشْرَحُ صَدْرَهُ وَ یَنْفَسِحُ قَالُوا فَهَلْ لِذَلِکَ أَمَارَهٌ یُعْرَفُ بِهَا فَقَالَ نَعَمْ وَ الْإِنَابَهُ إِلَی دَارِ الْخُلُودِ وَ التَّجَافِی عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ.

فَإِلَّمْ یَسْتَجِیبُوا لَکُمْ (۲) أیها المؤمنون من دعوتموهم إلی المعارضه أو أیها الکافرون من دعوتموهم إلی المعاونه فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أی متلبسا بما لا یعلمه إلا الله و لا یقدر علیه سواه وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لأنه العالم القادر بما لا یعلم و لا یقدر علیه غیره لظهور عجز المدعوین فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أی ثابتون علی الإسلام راسخون فیه أو داخلون فی الإسلام مخلصون فیه.

تَوَفَّنِی مُسْلِماً یدل (۳)

علی إطلاق الإسلام علی الإیمان الکامل وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ أی فی الرتبه و الکرامه.

رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ (۴) أی إذا عاینوا فی القیامه حالهم و حال المسلمین قالوا یا لیتنا کنا مسلمین وَ فِی تَفْسِیرَیِ الْعَیَّاشِیِّ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (۵) عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ علیهما السلام: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ نَادَی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا یَدْخُلِ الْجَنَّهَ إِلَّا مُسْلِمٌ فَیَوْمَئِذٍ یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ.

وَ فِی الْمَجْمَعِ (۶) مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِی النَّارِ وَ مَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ قَالَ الْکُفَّارُ لِلْمُسْلِمِینَ أَ لَمْ تَکُونُوا مُسْلِمِینَ قَالُوا بَلَی قَالُوا فَمَا أَغْنَی عَنْکُمْ إِسْلَامُکُمْ وَ قَدْ صِرْتُمْ مَعَنَا فِی النَّارِ قَالُوا کَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأُخِذْنَا

۱- ۱. المصدر ج ۴ ص ۳۶۳.

۲- ۲. هود: ۱۴.

۳- ۳. یوسف: ۱۰۱.

۴- ۴. الحجر: ۲.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۳۹، تفسیر القمّیّ. ۳۴۹.

۶- ۶. مجمع البیان ج ۶ ص ۳۲۸.

بِهَا فَسَمِعَ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ مَا قَالُوا فَأَمَرَ مَنْ كَانَ فِی النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَخْرِجُوا مِنْهَا فَحِینَئِذٍ یَقُولُ الْکَفَّارُ یَا لَیْتَنَا کُنَّا مُسْلِمِینَ.

لَعَلَّکُمْ تُسْلِمُونَ (۱) أی تنظرون فی نعمه الفاشیه فتؤمنون به و تنقادون لحکمه.

تِبْیاناً أی (۲) بیانا بلیغا وَ رَوَی الْعَیَّاشِیُّ (۳)

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ وَ اللَّهِ نَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ وَ مَا فِی الْجَنَّهِ وَ مَا فِی النَّارِ وَ مَا بَیْنَ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِی الْقُرْآنِ تِبْیَانَ کُلِّ شَیْ ءٍ حَتَّی وَ اللَّهِ مَا تَرَکَ شَیْئاً یَحْتَاجُ إِلَیْهِ الْعِبَادُ حَتَّی لَا یَسْتَطِیعَ عَبْدٌ یَقُولُ لَوْ کَانَ هَذَا أُنْزِلَ فِی الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِیهِ.

و قد مضت الأخبار الکثیره فی ذلک فی کتاب الإمامه.

قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ (۴) یعنی جبرئیل مِنْ رَبِّکَ بِالْحَقِ أی متلبسا بالحکمه لِیُثَبِّتَ الَّذِینَ آمَنُوا أی علی الإیمان بأنه کلام الله فإنهم إذا سمعوا الناسخ و تدبروا ما فیه من رعایه الصلاح و الحکمه رسخت عقائدهم و اطمأنت قلوبهم وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُسْلِمِینَ المنقادین لحکمه.

قُلْ إِنَّما یُوحی إِلَیَ (۵) قیل أی ما یوحی إلی إلا أنه لا إله لکم إلا إله واحد و ذلک لأن المقصود الأصلی من بعثته مقصور علی التوحید فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ مخلصون العباده لله علی مقتضی الوحی. وَ فِی الْمَنَاقِبِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسَلِّمُونَ الْوَصِیَّهَ بَعْدِی نَزَلَتْ مُشَدَّدَهً وَ مَآلُهُمَا وَاحِدٌ لِأَنَّ مُخَالَفَهَ الْوَصِیَّهِ عِبَادَهٌ لِلْهَوَی وَ الشَّیْطَانِ وَ أَیْضاً التَّوْحِیدُ لَا یَتِمُّ إِلَّا بِالْوَلَایَهِ إِذْ بِالْإِمَامِ یُعْرَفُ اللَّهُ وَ یُعْرَفُ طَرِیقُ عِبَادَتِهِ فَهِیَ کَمَالُ التَّوْحِیدِ وَ أَصْلُهُ وَ أَسَاسُهُ وَ غَایَتُهُ.

فَلَهُ أَسْلِمُوا(۶) أی أخلصوا التقرب و الذکر و لا تشوبوه بالإشراک وَ بَشِّرِ

۱- ۱. النحل: ۸۱.

۲- ۲. النحل: ۸۹.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۶۶.

۴- ۴. النحل: ۱۰۲.

۵- ۵. الأنبیاء: ۱۰۸.

۶- ۶. الحجّ: ۳۴.

الْمُخْبِتِينَ قيل أى المتواضعين أو المخلصين فإن الإخبات صفتهم و قال على بن إبراهيم أى العابدين.

وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ (۱) سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقى من الأبصار أو لعمى قلوبهم أن تسمع فإن إيمانهم يدعوهم إلى تلقى اللفظ و تدبر المعنى أو المراد بالمؤمن المشارف للإيمان أو من هو فى علم الله كذلك فَهُمْ مُسْلِمُونَ أى مخلصون مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ لَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ(۲) أى خلقا و ملكا وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أى المنقادين أو الثابتين على مله الإسلام.

الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ (۳) قيل نزلت فى مؤمنى أهل الكتاب و قيل فى أربعين من أهل الإنجيل من أهل الحبشه و الشام قالُوا آمَنَّا بِهِ أى بأنه كلام الله إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا استئناف لبيان ما أوجب إيمانهم به إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ استئناف آخر للدلاله على أن إيمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ و إنما هو أمر تقادم عهده لما رأوا ذكره فى الكتب المتقدمه و كونهم على دين الإسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم باعتقادهم صحته فى الجمله.

وَ قُولُوا آمَنَّا(۴) قيل هى المجادله بالتى هى أحسن و عن النبى صلى الله عليه و آله: لا تصدقوا أهل الكتاب و لا تكذبوهم و قولوا آمنا بالله و بكتبه و رسله فإن قالوا باطلا لم تصدقوهم و إن قالوا حقا لم تكذبوهم.

وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ أى مطيعون له خاصه و فيه تعريض باتخاذهم أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ (۵) حتى تمكن فيه بيسر عبر به عمن خلق نفسه شديده الاستعداد لقبوله غير متأبيه عنه لأن الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل للإسلام فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ يعنى المعرفه و الاهتداء إلى الحق و قد مر الخبر فى ذلك و خبر من محذوف دل عليه قوله فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

۱- ۱. النمل: ۸۱.

۲- ۲. النمل: ۹۱.

۳- ۳. القصص: ۵۲.

۴- ۴. العنكبوت: ۴۶.

۵- ۵. الزمر: ۲۲.

أی من أجل ذکره فی روایه علی بن إبراهیم (۱) نزل صدر الآیه فی أمیر المؤمنین علیه السلام و فی روایه العامه نزل فی حمزه و علی و ما بعده فی أبی لهب و ولده

و روی علی بن إبراهیم عن الصادق علیه السلام: أن القسوه و الرقه من القلب و هو قوله فَوَیْلٌ الآیه.

وَ کانُوا مُسْلِمِینَ (۲) ظاهره کون الإسلام فوق الإیمان.

قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قال الطبرسی (۳)

قدس سره هم قوم من بنی أسد أتوا النبی صلی الله علیه و آله فی سنه جدبه و أظهروا الإسلام و لم یکونوا مؤمنین فی السر إنما کانوا یطلبون الصدقه و المعنی أنهم قالوا صدقنا بما جئت به فأمره الله سبحانه أن یخبرهم بذلک لیکون آیه معجزه له فقال قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا أی لم تصدقوا علی الحقیقه فی الباطن وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أی انقدنا و استسلمنا مخافه السبی و القتل ثم بین سبحانه أن الإیمان محله القلب دون اللسان فقال وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ قال الزجاج الإسلام إظهار الخضوع و القبول لما أتی به الرسول صلی الله علیه و آله و بذلک یحقن الدم فإن کان مع ذلک الإظهار اعتقاد و تصدیق بالقلب فذلک الإیمان و صاحبه المسلم المؤمن حقا فأما من أظهر قبول الشریعه و استسلم لدفع المکروه فهو فی الظاهر مسلم و باطنه غیر مصدق و قد أخرج هؤلاء من الإیمان بقوله وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ إن لم تصدقوا بعد ما أسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصدیق مثل ما یظهر و المسلم التام الإسلام مظهر للطاعه و هو مع ذلک مؤمن بها و الذی أظهر الإسلام تعوذا من القتل غیر مؤمن فی الحقیقه إلا أن حکمه فی الظاهر حکم المسلمین.

و روی أنس عن النبی صلی الله علیه و آله: الإسلام علانیه و الإیمان فی القلب و أشار إلی صدره.

ثم قال سبحانه وَ إِنْ تُطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا یَلِتْکُمْ مِنْ أَعْمالِکُمْ شَیْئاً(۴)

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۷۷.

۲- ۲. الزخرف: ۶۹.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۳۸. و الآیه فی الحجرات: ۱۳.

۴- ۴. الحجرات: ۱۴.

أی لا ینقصکم من ثواب أعمالکم شیئا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا أی لم یشکوا فی دینهم بعد الإیمان وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ أی الذین صدقوا فی ادعاء الإیمان فیدل علی أن للأعمال مدخلا فی الإیمان إما بالجزئیه أو الاشتراط أو هی کاشفه منه کما سیأتی تحقیقه إن شاء الله قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِینِکُمْ أی أ تخبرونه به بقولکم آمنا وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ هو تجهیل لهم و توبیخ.

روی: أنه لما نزلت الآیه المتقدمه جاءوا و حلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا.

أی یعدون إسلامهم علیک منه و هی النعمه لا یستثیب مولاها ممن نزلها إلیه قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَیَّ إِسْلامَکُمْ أی بإسلامکم فنصب بنزع الخافض أو تضمین الفعل معنی الاعتداد بَلِ اللَّهُ یَمُنُّ عَلَیْکُمْ أَنْ هَداکُمْ لِلْإِیمانِ علی ما زعمتم مع أن الهدایه لا یلزم اهتداء إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی ادعاء الإیمان و جوابه محذوف یدل علیه ما قبله أی فلله المنه علیکم.

و فی سیاق الآیه لطف و هو أنهم لما سموا ما صدر عنهم إیمانا و منوا به نفی أنه إیمان و سماه إسلاما بأن قال یمنون علیک بما هو فی الحقیقه إسلام و لیس بجدیر أن یمن علیک بل لو صح ادعاؤهم للإیمان فلله المنه علیهم بالهدایه له لا لهم.

فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ (۱) قال البیضاوی استدل به علی اتحاد الإیمان و الإسلام و هو ضعیف لأن ذلک لا یقتضی إلا صدق المؤمن و المسلم علی من اتبعه و ذلک لا یقتضی اتحاد مفهومیهما لجواز صدق المفهومات المختلفه علی ذات واحده.

و قال فی قوله تعالی مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ (۲) مقرات مخلصات أو منقادات مصدقات

ص: ۲۴۰

۱- ۱. الذاریات: ۳۶.

۲- ۲. التحریم: ۶.

أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (١) قيل إنكار لقولهم إن صح أنا نبعث كما يزعم محمد و من معه لم يفضلونا بل نكون أحسن حالا منهم كما نحن عليه فى الدنيا.

وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ (٢) أى الجائرون عن طريق الحق فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً أى توخوا رشدا عظيما يبلغهم إلى دار الثواب

و روى على بن إبراهيم (٣)

عن الباقر عليه السلام: أى الذين أقروا بولايتنا.

أقول: إذا تأملت فى هذه الآيات و الآيات المتقدمه فى الباب السابق عرفت أن للإيمان و الإسلام معانى شتى كما سنفصله إن شاء الله تعالى.

الأخبار

«١»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّهُ قَالَ لَهُ إِنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَجُوزُ بِالْقَلْبِ دُونَ اللِّسَانِ فَقَالَ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ فَقَدْ حُرِّمَ عَلَيْنَا قِتَالُ الْمُشْرِكِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّا لَا نَدْرِى بِزَعْمِكَ لَعَلَّ ضَمِيرَهُ الْإِيمَانُ فَهَذَا الْقَوْلُ نَقْضٌ لِامْتِحَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ كَانَ يَجِيئُهُ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَ أَخْذِهِ إِيَّاهُ بِالْبَيْعَهِ عَلَيْهِ وَ شُرُوطِهِ وَ شِدَّهِ التَّأْكِيدِ قَالَ مَسْعَدَهُ وَ مَنْ قَالَ بِهَذَا فَقَدْ كَفَرَ الْبَتَّهَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمْ (۴).

توضيح: أنه قال له ضمير قال راجع إلى الصادق عليه السلام و رجوعه إلى مسعده بعيد و على الأول الكلام محمول على الاستفهام و قد للتقليل و على الثانى يحتمل التحقيق أيضا فلا يكون استفهاما و يكون النسبه إلى الأب بأن يكون نسب الجواب إلى أبيه عليهما السلام و لذا صار بعيدا و حاصل الجواب أنه لو كان الإسلام محض الاعتقاد القلبى و لم يكن مشروطا بعدم الإنكار الظاهرى أو بوجود الإذعان و الانقياد الظاهرى لم يجز قتال المشركين إذ يحتمل إيمانهم باطنا و قوله عليه السلام

١- ١. القلم: ٣٣.

٢- ٢. الجن: ١۴.

٣- ٣. تفسير القمّيّ: ۶٩٩.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ٢٣، ط حجر، ص ٣٣ ط النجف.

فهذا القول يحتمل أن يكون وجها آخر و هو أن هذا القول مناقض لفعل النبی صلی الله علیه و آله من تكليفه من يريد الإسلام بالبيعه و التأكيد فيها فإنها أفعال سوى الاعتقاد أو يكون مرجع الجميع إلى دليل واحد هو أنه لو كان أمرا قلبيا فإما أن يكتفی فی إثبات ذلک أو نفيه بقوله أم لا- فعلی الثانی لا- يمكن قتل المشرک و قتاله أصلا و علی الأول فلا بد من الاكتفاء بإقراره فلا حاجه إلى التبعيه و غيرها مما كان رسول الله صلی الله علیه و آله يعتبره و يهتم به.

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ حَرُمَ عَلَيَّ دِمَاؤُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ.

تبيين: روت العامه هذا الخبر بطرق مختلفه(۱) و زياده و نقصان فی الألفاظ فمنها ما رووه عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّی دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ.

و قال الحسين بن مسعود فی شرح السنه حتى يقولوا لا إله إلا الله أراد به عبده الأوثان دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا إله إلا الله ثم لا- يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوه محمد صلی الله علیه و آله أو يعطوا الجزيه و قوله و حسابهم على الله معناه فيما يستسرون به دون ما يخلون به من الأحكام الواجبه عليهم فی الظاهر فإنهم إذا أخلوا بشی ء مما يلزمهم فی الظاهر يطالبون بموجبه انتهى.

و أقول كان الاكتفاء بإحدى الشهادتين لتلازمهما و المراد بها الشهادتان معا بل مع ما تستلزمانه من الإقرار بما جاء به النبی صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُمْ رَوَوْا أَيْضاً أَنَّهُ صلی الله علیه و آله قَالَ: أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِکَ عَصَمُوا مِنِّی دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَ حِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ. وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى

۱- ۱. مشكاه المصابيح: ۱۲- ۱۴.

يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبْلَتَنَا وَ أَنْ يَأْكُلُوا ذَبِيحَتَنَا وَ أَنْ يُصَلُّوا صَلَاتَنَا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ يُؤْمِنُوا بِي وَ بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا.

قال القاضي عياض من علماء العامه اختصاص عصم النفس و المال بمن قال لا إله إلا الله تعبير عن الإجابه إلى الإيمان أو أن المراد بهذا مشركو العرب و أهل الأوثان و من لا يوحد و هم كانوا أول من دعى إلى الإسلام و قوتل عليه فأما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفى فى عصمته بقوله لا إله إلا الله إذ كان يقولها فى كفره و هى من اعتقاده و لذلك جاء فى الحديث الآخر و إنى رسول الله و يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه.

«۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنِ الْقَاسِمِ الصَّيْرَفِيِّ شَرِيكِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: الْإِسْلَامُ يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُ وَ تُؤَدَّى بِهِ الْأَمَانَةُ وَ يُسْتَحَلُّ بِهِ الْفَرْجُ وَ الثَّوَابُ عَلَى الْإِيمَانِ (۱).

كا، [الكافى] عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير: مثله (۲)

بيان: يدل الخبر على عدم ترادف الإيمان و الإسلام و أن غير المؤمن من فرق أهل الإسلام لا يستحق الثواب الأخروى أصلا كما هو الحق و المشهور بين الإماميه و ستعرف أن كلا من الإسلام و الإيمان يطلق على معان و الظاهر أن المراد بالإيمان فى هذا الخبر الإذعان بوجوده سبحانه و صفاته الكماليه و بالتوحيد و العدل و المعاد و الإقرار بنبوه نبينا صلى الله عليه و آله و إمامه الأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم و بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه و آله ما علم منها تفصيلا و ما لم يعلم إجمالا و عدم الإتيان بما يخرجه عن الدين كعباده الصنم و الاستخفاف بحرمات الله.

۱- ۱. المحاسن ص ۲۸۵.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۴.

و الإسلام هو الإذعان الظاهری بالله و برسوله و عدم إنكار ما علم ضروره من دین الإسلام فلا یشترط فیه ولایه الأئمه علیهم السلام و لا الإقرار القلبی فیدخل فیه المنافقون و جمیع فرق المسلمین ممن یظهر الشهادتین عدا النواصب و الغلاه و المجسمه و من أتی بما یخرجه عن الدین كعباده الصنم و إلقاء المصحف فی القاذورات عمدا و نحو ذلك و سیأتی تفصیل القول فی جمیع ذلك إن شاء الله.

ثم إنه علیه السلام ذكر من الثمرات المترتبه علی الإسلام ثلاثه الأول حقن الدم قال فی القاموس حقنه یحقنه و یحقنه حبسه و دم فلان أنقذه من القتل انتهی و ترتب هذه الفائده علی الإسلام الظاهری ظاهر لأن فی صدر الإسلام و فی زمن الرسول كانوا یكتفون فی كف الید عن قتل الكفار بإظهارهم الشهادتین و بعده صلی الله علیه و آله لما حصلت الشبه بین الأمه و اختلفوا فی الإمامه خرجت عن كونه من ضروریات دین الإسلام فدم المخالفین و سائر فرق المسلمین محفوظه إلا الخوارج و النواصب فإن ولایه أهل البیت علیهم السلام أی محبتهم من ضروریات دین جمیع المسلمین و إنما الخلاف فی إمامتهم و الباغی علی الإمام یجب قتله بنص القرآن و هذا الحكم إنما هو إلی ظهور القائم علیه السلام إذ فی ذلك الزمان ترتفع الشبه و یظهر الحق بحیث لا یبقی لأحد عذر فحكم منكر الإمامه فی ذلك الزمان حكم سائر الكفار فی وجوب قتلهم و غیر ذلك.

و أما المنافقون المظهرون للعقائد الحقه المبطنون خلافها فیحتمل عدم قبول ذلك عنهم لحكمه علیه السلام بعلمه فی أكثر الأحكام و یحتمل أیضا قبوله منهم إلی أن یظهر منهم خلافه كما هو ظاهر أخبار دابه الأرض و الجزم بأحدهما مشكل.

الثانی أداء الأمانه و ظاهره عدم وجوب رد ودیعه من لم یظهر الإسلام و هو خلاف المشهور و أكثر الأخبار فإن المشهور بین الأصحاب وجوب رد الودیعه و لو كان المودع كافرا و قال أبو الصلاح إن كان حربیا وجب أن یحمل ما أودعه إلی سلطان الإسلام و یمكن حمل الخبر علی أن الرد علی المسلم آكد

أو أنه يحكم به أهل الإسلام أو على أن المراد بالأمانه غير الوديعه مما حصل من أمواله فى يد غيره أو أن الإسلام يصير سببا لأن يؤدى الأمانات إلى أهلها و فى الكل تكلف و الحمل على مذهب أبى الصلاح أيضا يحتاج إلى تكلف لأنه أيضا يوجب رد أمانه الذمى فيتكلف بأن رد أمانه الذمى أيضا بسبب الإسلام لتشبثه بذمه المسلمين.

الثالث استحلال الفرج بالإسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافره مطلقا بل بملك اليمين أيضا إلا ما خرج بالدليل و كذا إنكاح الكافر و على جواز نكاح المسلمه مطلقا و كذا إنكاح المسلم من أى الفرق كان.

أما الأول فلا خلاف فى عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابيه و فى تحريم الكتابيه أقوال التحريم مطلقا جواز متعه اليهوديه و النصرانيه اختيارا و الدوام اضطرارا عدم جواز العقد بحال و جواز ملك اليمين جواز المتعه و ملك اليمين لليهوديه و النصرانيه و تحريم الدوام كما هو مختار أكثر المتأخرين تحريم نكاحهن مطلقا اختيارا و تجويزه مطلقا اضطرارا و تجويز الوطء بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب إليه الصدوق و فى المجوسيه اختلاف فى الأقوال و الروايات و الأقرب جواز وطئها بملك اليمين و الأحوط الترك فى غير ذلك نعم إذا أسلم زوج الكتابيه فالنكاح باق و إن لم يدخل بها.

و أما الثانى و هو تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الإيمان فى جانب الزوج دون الزوجه و ذهب جماعه إلى عدم اعتباره مطلقا و الاكتفاء بمجرد الإسلام و لا يخلو من قوه فى زمان الهدنه و لا يصح نكاح الناصب المبغض لأهل البيت عليهم السلام مطلقا.

ثم ذكر عليه السلام ثمره الإيمان و هو ترتب الثواب على أعماله فى الآخره فغير المؤمن الاثنى عشرى المصدق قلبا لا يترتب على شى ء من أعماله ثواب فى الآخره و هو يستلزم خلوده فى النار كما مر و سيأتى إن شاء الله.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ

أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ وَ عَمَلٌ وَ الْإِسْلَامُ إِقْرَارٌ بِلَا عَمَلٍ (۱).

بیان: هـذا الخبر یدل علی اصـطلاح آخر للإیمان و الإسـلام و هو أن الإسـلام نفس العقائد و الإیمان العقائد مع العمل بمقتضاها من الإتیـان بـالفرائض و ترک الکبـائر و ربمـا یـأول بـأن المراد بالإـقرار الإقرار بالشـهادتین و بالعمل عمل القلب و هو التصـدیق بجمیع ما أتی به النبی صـلی الله علیه و آله أو بأن المراد بالإقرار ترک الإیذاء و الإنکار و بالعمل العمل الصـحیح و الحمل فیهما علی المجاز أی الإیمان سبب لأن یقر علی دینه و لا یؤذی و یحکم علیه بأحکام المسلمین و سبب لصحه أعماله بخلاف الإسلام فإنه یصیر سببا للأول دون الثانی و لا یخفی بعده.

و یحتمـل أن یراد بالإـقرار إظهار الشـهادتین و بالعمل ما یقتضـیه من التصـدیق بجمیع ما جاء به النبی صـلی الله علیه و آله و منها الولایه فیرجع إلی الخبر الأول.

«۵»- کـا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَـی عَنْ یُونُسَ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَـلَ قـالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُـلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْـلَمْنا وَ لَمَّا یَـدْخُلِ الْإِیمـانُ فِی قُلُوبِکُمْ فَقَالَ أَ لَا تَرَی أَنَّ الْإِیمَانَ غَیْرُ الْإِسْلَامِ (۲).

بیان: أقول قـد مر تفسـیر الآیه و هی مما اسـتدل به علی عـدم ترادف الإسـلام و الإیمان کما اسـتدل علیه السـلام بها علیه و ربما یجـاب عنه بـأن المراد بالإسـلام هنـا الاستسـلام و الانقیاد الظاهری و هو غیر المعنی المصـطلح و الجواب أن الأصل فی الإطلاق الشـرعی الحقیقه الشـرعیه و صـرفه عنها یحتاج إلی دلیل و استدل بها أیضا علی أن الإیمان هو التصدیق فقط لنسبته إلی القلب و الجواب أنها لا تنفی اشتراط الإیمان القلبی بعمل الجوارح و إنما تنفی الجزئیه مع أن فیه أیضا کلاما.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِیمَانِ مَا الْفَرْقُ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۴. و الآیه فی الحجرات: ۱۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۴. و الآیه فی الحجرات: ۱۳.

بَیْنَهُمَا فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ الْتَقَیَا فِی الطَّرِیقِ وَ قَدْ أَزِفَ مِنَ الرَّجُلِ الرَّحِیلُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَأَنَّهُ قَدْ أَزِفَ مِنْکَ رَحِیلٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَالْقَنِی فِی الْبَیْتِ فَلَقِیَهُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِیمَانِ مَا الْفَرْقُ بَیْنَهُمَا فَقَالَ الْإِسْلَامُ هُوَ الظَّاهِرُ الَّذِی عَلَیْهِ النَّاسُ

شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَهَذَا الْإِسْلَامُ وَ قَالَ الْإِیمَانُ مَعْرِفَهُ هَذَا الْأَمْرِ مَعَ هَذَا فَإِنْ أَقَرَّ بِهَا وَ لَمْ یَعْرِفْ هَذَا الْأَمْرَ کَانَ مُسْلِماً وَ کَانَ ضَالًّا(۱).

توضیح: کان تأخیر الجواب للتقیه و المصلحه و فی القاموس أزف الترحل کفرح أزفا و أزوفا دنا.

أقول: و یظهر من الروایه أن بین الإیمان و الإسلام فرقین أحدهما أن الإسلام هو الانقیاد الظاهری و لا یعتبر فیه التصدیق و الإذعان القلبی بخلاف الإیمان فإنه یعتبر فیه الاعتقاد القلبی بل القطعی کما سیأتی و ثانیهما اعتبار اعتقاد الولایه فیه و ذکر الأعمال إما بناء علی اشتراط الإیمان بالأعمال أو المراد الاعتقاد بها و یرشد إلیه قوله فإن أقربها أو الغرض بیان العقائد و جل الأعمال المشترکه بین أهل الإسلام و الإیمان و الوصف بالضلال و عدم إطلاق الکفر علیهم إما للتقیه فی الجمله أو لعدم توهم کونهم فی الأحکام الدنیویه فی حکم الکفار.

«۷»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی وَ الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ آمَنُوا فَقَدْ کَذَبَ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ لَمْ یُسْلِمُوا فَقَدْ کَذَبَ (۲).

بیان: فمن زعم فیه تنبیه علی مغایره المفهومین و تحقق ماده الافتراق بینهما و أن الإسلام أعم.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۵.

«۸»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ أَ هُمَا مُخْتَلِفَانِ فَقَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فَقُلْتُ فَصِفْهُمَا لِی فَقَالَ الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ التَّصْدِيقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ وَ عَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاكِحُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ عَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ وَ الْإِيمَانُ الْهُدَى وَ مَا يَثْبُتُ فِی الْقُلُوبِ مِنْ صِفَةِ الْإِسْلَامِ وَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْعَمَلِ بِهِ وَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ إِنَّ الْإِيمَانَ يُشَارِكُ الْإِسْلَامَ فِی الظَّاهِرِ وَ الْإِسْلَامَ لَا يُشَارِكُ الْإِيمَانَ فِی الْبَاطِنِ وَ إِنِ اجْتَمَعَا فِی الْقَوْلِ وَ الصِّفَه(۱).

تبیین: أ هما مختلفان أی مفهوما و حقیقه أم مترادفان یشارک الإسلام المشارکه و عدمها إما باعتبار المفهوم فإن مفهوم الإسلام داخل فی مفهوم الإیمان دون العکس أو باعتبار الصدق فإن کل مؤمن مسلم دون العکس أو باعتبار الدخول فإن الداخل فی الإیمان داخل فی الإسلام دون العکس و إن کان یرجع إلی ما سبق أو باعتبار الأحکام فإن أحکام الإسلام ثابته للإیمان دون العکس فصفهما لی أی بین لی حقیقتهما شهاده أن لا إله إلا الله بیان لإجزاء الإسلام به حقنت بیان لأحکام الإسلام و یدل علی التوارث بین جمیع فرق المسلمین کما هو المشهور.

و الظاهر أن المراد بالشهاده و التصدیق الإقرار الظاهری و یحتمل التصدیق القلبی فیکون إشاره إلی معنی آخر للإسلام و لا یبعد أن یکون أصل معناه الإقرار القلبی و أن ترتبت الأحکام علی الإقرار الظاهری بناء علی الحکم بالظاهر ما لم یظهر خلافه لعدم إمکان الاطلاع علی القلب کما قال النبی صلی الله علیه و آله لأسامه فهلا شققت قلبه و لذا قال علیه السلام و علی ظاهره جماعه الناس بل مدار الأحکام علی الظاهری فی سائر الأمور القلبیه کالعقود و الإیقاعات و الأیمان و أشباهها و علی هذا فلا فرق بین الإیمان و الإسلام إلا بالولایه و الإقرار بالأئمه علیهم السلام و لوازمها إذ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۵.

فی الإیمان أیضا یحکم بالظاهر و لعل الأول أظهر و المراد بالهدی الولایه و الاهتداء بالأئمه علیهم السلام و ما یثبت فی القلوب إشاره إلی العقائد القلبیه بالشهادات الظاهره الإسلامیه فکلمه من فی قوله من صفه الإسلام بیانیه و تحتمل الابتدائیه أی ما یسری من أثر الأعمال الظاهره إلی الباطن و قوله و ما ظهر من العمل یدل علی أن الأعمال أجزاء الإیمان و إن أمکن حمله علی التکلم بالشهادتین کما یومئ إلیه آخر الخبر أرفع من الإسلام لأنه یصیر سببا لإحراز المثوبات الأخرویه أو لاعتبار الولایه فیه فیکون أکمل و أجمع.

قوله علیه السلام الإیمان یشارک الإسلام ظاهره أنه لا فرق بین العقائد الإسلامیه و الإیمانیه و إنما الفرق فی اشتراط الإذعان القلبی فی الإیمان دون الإسلام و قد یأول بأنه أراد أن الإیمان یشارک الإسلام فی جمیع الأعمال الظاهره المعتبره فی الإسلام مثل الصلاه و الزکاه و غیرهما و الإسلام لا یشارک الإیمان فی جمیع الأمور الباطنه المعتبره فی الإیمان لأنه لا یشارکه فی التصدیق بالولایه و إن اجتمعا فی الشهادتین و التصدیق بالتوحید و الرساله.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْإِیمَانُ یُشَارِکُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا یُشَارِکُ الْإِیمَانَ (۱).

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ ۱ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْإِیمَانَ یُشَارِکُ الْإِسْلَامَ وَ لَا یُشَارِکُهُ الْإِسْلَامُ إِنَّ الْإِیمَانَ مَا وَقَرَ فِی الْقُلُوبِ وَ الْإِسْلَامَ مَا عَلَیْهِ الْمَنَاکِحُ وَ الْمَوَارِیثُ وَ حَقْنُ الدِّمَاءِ وَ الْإِیمَانَ یَشْرَکُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامَ لَا یَشْرَکُ الْإِیمَانَ (۲).

بیان: وقر فی القلب کوعد أی سکن فیه و ثبت من الوقار و الحلم و الرزانه کذا فی النهایه.

ص: ۲۴۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۶.

«۱۱»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْإِيمَانُ أَمِ الْإِسْلَامُ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا يَقُولُونَ إِنَّ الْإِسْلَامَ أَفْضَلُ مِنَ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ أَرْفَعُ مِنَ الْإِسْلَامِ قُلْتُ فَأَوْجِدْنِی ذَلِكَ قَالَ مَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحْدَثَ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مُتَعَمِّداً قَالَ قُلْتُ يُضْرَبُ ضَرْباً شَدِيداً قَالَ أَصَبْتَ فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ أَحْدَثَ فِی الْكَعْبَهِ مُتَعَمِّداً قُلْتُ يُقْتَلُ قَالَ أَصَبْتَ أَ لَا تَرَى أَنَّ الْكَعْبَهَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ أَنَّ الْكَعْبَهَ تَشْرَكُ الْمَسْجِدَ وَ الْمَسْجِدَ لَا تَشْرَكُ الْكَعْبَهَ وَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ (۱).

سن، [المحاسن] عن ابن محبوب: مثله (۲)

توضيح: أیهما أفضل مبتدأ و خبر و الإیمان و الإسلام تفسیران لمرجع الضمیر أو هما مبتدأ و أیهما أفضل خبره أوجدنی ذلک أی اجعلنی أجده و أفهمه فی القاموس وجد المطلوب کوعد و ورم یجده و یجده بضم الجیم وجدا وجده أدرکه و أوجده أغناه و فلانا مطلوبه أظفره به قوله متعمدا أی لا ساهیا و لا مضطرا و یدل علی کفر من استخف بالکعبه فإنها من حرمات الله و وجوب تعظیمها من ضروریات دین الإسلام أ لا ترى أن الکعبه شبه علیه السلام المعقول بالمحسوس تفهیما للسائل و بیانا للعموم و الخصوص و لشرف الإیمان علی الإسلام و أن الکعبه تشرک المسجد أی فی حکم التعظیم فی الجمله أو فی أنها یصدق علیها أنها مسجد و کعبه أو فی أن من دخل الکعبه یحکم بدخوله فی المسجد بخلاف العکس و المسجد أی جمیع أجزائه لا یشرک الکعبه فی قدر التعظیم و عقوبه من استخف بها أو لا یصدق علی کل جزء من المسجد أنه کعبه أو فی أن من دخلها دخل الکعبه کما سیأتی و وجه الشبه علی جمیع الوجوه ظاهر.

«۱۲»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۶.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۸۵.

ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْإِیمَانُ مَا اسْتَقَرَّ فِی الْقَلْبِ وَ أَفْضَی بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَدَّقَهُ الْعَمَلُ بِالطَّاعَهِ لِلَّهِ وَ التَّسْلِیمِ لِأَمْرِهِ وَ الْإِسْلَامُ مَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَ هُوَ الَّذِی عَلَیْهِ جَمَاعَهُ النَّاسِ مِنَ الْفِرَقِ کُلِّهَا وَ بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ وَ عَلَیْهِ جَرَتِ الْمَوَارِیثُ وَ جَازَ النِّکَاحُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ فَخَرَجُوا بِذَلِکَ مِنَ الْکُفْرِ وَ أُضِیفُوا إِلَی الْإِیمَانِ وَ الْإِسْلَامُ لَا یَشْرَکُ الْإِیمَانَ وَ الْإِیمَانُ یَشْرَکُ الْإِسْلَامَ وَ هُمَا فِی الْقَوْلِ وَ الْفِعْلِ یَجْتَمِعَانِ کَمَا صَارَتِ الْکَعْبَهُ فِی الْمَسْجِدِ وَ الْمَسْجِدُ لَیْسَ فِی الْکَعْبَهِ وَ کَذَلِکَ الْإِیمَانُ یَشْرَکُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا یَشْرَکُ الْإِیمَانَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَصْدَقُ الْقَوْلِ قُلْتُ فَهَلْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَی الْمُسْلِمِ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْأَحْکَامِ وَ الْحُدُودِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ فَقَالَ لَا هُمَا یَجْرِیَانِ فِی ذَلِکَ مَجْرَی وَاحِداً وَ لَکِنْ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلٌ عَلَی الْمُسْلِمِ فِی أَعْمَالِهِمَا وَ مَا یَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَ لَیْسَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۱) وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَی الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ أَ لَیْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَهً(۲) فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِینَ یُضَاعِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ لِکُلِّ حَسَنَهٍ سَبْعِینَ ضِعْفاً فَهَذَا فَضْلُ الْمُؤْمِنِ وَ یَزِیدُ

اللَّهُ فِی حَسَنَاتِهِ عَلَی قَدْرِ صِحَّهِ إِیمَانِهِ أَضْعَافاً کَثِیرَهً وَ یَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِینَ مَا یَشَاءُ مِنَ الْخَیْرِ قُلْتُ أَ رَأَیْتَ مَنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ أَ لَیْسَ هُوَ دَاخِلًا فِی الْإِیمَانِ فَقَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ قَدْ أُضِیفَ إِلَی الْإِیمَانِ وَ خَرَجَ بِهِ مِنَ الْکُفْرِ وَ سَأَضْرِبُ لَکَ مَثَلًا تَعْقِلُ بِهِ فَضْلَ الْإِیمَانِ عَلَی الْإِسْلَامِ أَ رَأَیْتَ لَوْ أَبْصَرْتَ رَجُلًا فِی الْمَسْجِدِ أَ کُنْتَ تَشْهَدُ أَنَّکَ رَأَیْتَهُ فِی الْکَعْبَهِ قُلْتُ لَا یَجُوزُ لِی ذَلِکَ قَالَ فَلَوْ أَبْصَرْتَ رَجُلًا فِی الْکَعْبَهِ أَ کُنْتَ شَاهِداً أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قُلْتُ:

۱- ۱. الأنعام: ۱۶۰.

۲- ۲. البقره: ۲۴۵.

لَا يَصِلُ إِلَى دُخُولِ الْكَعْبَهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ الْإِسْلَامُ (۱).

بيان: قوله عليه السلام و أفضى به إلى الله الضمير إما راجع إلى القلب أو إلى صاحبه أى أوصله إلى معرفه الله و قربه و ثوابه فالضمير فى أفضى راجع إلى ما و يحتمل أن يكون راجعا إلى المؤمن و ضمير به راجعا إلى الموصول أى وصل بسبب ذلک الاعتقاد أو أوصله ذلک الاعتقاد إلى الله كنايه عن علمه سبحانه بحصوله فى قلبه و قيل أى جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل و الأحكام أى الفضائل الدنيويه و الأحكام الشرعيه قال فى المصباح أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالألف مسها بباطن راحته قاله ابن فارس و غيره و أفضيت إلى الشىء وصلت إليه و السر أعلمته به انتهى و قيل أشار به إلى أن المراد بما استقر فى القلب مجموع التصديق بالتوحيد و الرساله و الولايه لأن هذا المجموع هو المفضى إلى الله و قوله و صدقه العمل مشعر بأن العمل خارج عن الإيمان و دليل عليه لأن الإيمان و هو التصديق أمر قلبى يعلم بدليل خارجى مع ما فيه من الإيماء إلى أن الإيمان بلا عمل ليس بإيمان و التسليم لأمره أى الإمامه عبر هكذا تقيه أو الأعم فيشملها أيضا و يحتمل أن يكون عدم ذكر الولايه لأن التصديق القلبى الواقعى بالشهادتين مستلزم للإقرار بالولايه فكان المخالفين ليس إذعانهم بالشهادتين إلا إذعانا ظاهريا لإخلالهم بما يستلزمانه من الإقرار بالولايه فلذا أطلق عليهم فى الأخبار اسم النفاق أو الشرک فتفطن.

و الإسلام ما ظهر من قول أو فعل أى قول بالشهادتين أو الأعم و فعل بالطاعات كالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و غيرها فيدل على أن الإسلام يطلق على مجرد الطاعات و الشهادات من غير اشتراط تصديق فخرجوا بذلک من الكفر أى من أن يجرى عليهم فى الدنيا أحكام الكفار و أضيفوا إلى الإيمان أى نسبوا إلى الإيمان ظاهرا و إن لم يكونوا متصفين به حقيقه و هما فى القول و الفعل

ص: ۲۵۲

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۶.

یجتمعان أی فی الشهادتین و العبادات الظاهره و إن خص الإیمان بالولایه و ظاهر سیاق الحدیث لا یخلو من شوب تقیه و کأن المراد بالفضائل ما یفضل به فی الدنیا من العطاء و الإجراء و أمثاله لا الفضائل الواقعیه الأخرویه أو ما یفضل به علی الکافر من

الإنفاق و الإعطاء و الإکرام و الرعایه الظاهریه و قیل أی فی التکلیف بالفضائل بأن یکون المؤمن مکلفا و لا یکون المسلم مکلفا بها.

أقول: سیظهر مما سننقل من تفسیر العیاشی (۱)

أن الفضائل تصحیف القضایا فی أعمالهما أی صحتها و قبولها و ما یتقربان به إلی الله أی من العقائد و الأعمال فیکون تأکیدا أو تعمیما بعد التخصیص لشموله للعقائد أیضا أو المراد بالأول صحه الأعمال و بالثانی کیفیاتها فإن المؤمن یعمل بما أخذه من إمامه و المسلم یعمل ببدع أهل الخلاف و قیل المراد به الإمام الذی یتقرب بولایته و متابعته إلی الله تعالی فإن إمام المؤمن مستجمع لشرائط الإمامه و إمام المسلم لشرائط الفسق و الجهاله.

قوله أ لیس الله یقول أقول هذا السؤال و الجواب یحتمل وجوها الأول و هو الظاهر أن السائل أراد أنه إذا کانا مجتمعین فی الحسنات و الحسنه بالعشر فکیف یکون له فضل علیه فی الأعمال و القربات مع أن الموصول من أدوات العموم فیشمل کل من فعلها فأجاب علیه السلام بأنهما شریکان فی العشر و المؤمن یفضل بما زاد علیها و یرد علیه أنه علی هذا یکون لأعمال غیر المؤمنین أیضا ثواب و هو مخالف للإجماع و الأخبار المستفیضه إلا أن یحمل الکلام علی نوع من التقیه أو المصلحه لقصور فهم السائل أو یکون المراد بالإیمان الإیمان الخالص و بالإسلام أعم من الإیمان الناقص و غیره و یکون الثواب للأول و هو غیر بعید عن سیاق الخبر بل لا یبعد أن یکون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنین الذین یظهرون الإیمان و لم یستقر فی قلوبهم کما یرشد إلیه قوله و هما فی القول و الفعل یجتمعان و قد عرفت اختلاف الاصطلاح فی الإیمان فیکون هذا الخبر موافقا لبعض مصطلحاته.

۱- ۱. تحت الرقم: ۳۹.

و قیل فی الجواب لعل عمل غیر المؤمن ینفعه فی تخفیف العقوبه و رفع شدتها لا فی دخول الجنه إذ دخولها مشروط بالإیمان.

الثانی أنه تعالی قال مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللّٰهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً(۱) و القرض الحسن هو العباده الواقعه علی کمالها و شرائط قبولها و من جمله شرائطها هو الإیمان فالمؤمنون هم الذین یضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لا غیرهم فیعطیهم لکل حسنه عشره و ربما یعطیهم لکل حسنه سبعین ضعفا فهذا فضل المؤمن علی المسلم و یزید الله فی حسناته علی قدر صحه إیمانه و حسب کماله أضعافا کثیره حتی أنه یعطی بواحده سبعمائه أو أزید و یفعل الله بالمؤمنین ما یشاء من الخیر الذی لا یعلمه إلا هو کما قال وَ لَدَیْنا مَزِیدٌ(۲) و قیل أراد بما یشاء من الخیر إیتاء العلم و الحکمه و زیاده الیقین و المعرفه.

الثالث ما ذکره بعض الأفاضل و یرجع إلی الثانی و هو أن المراد بالقرض الحسن صله الإمام علیه السلام کما ورد فی الأخبار فالغرض من الجواب أنه کما أن القرض یکون حسنا و غیر حسن و الحسن الذی هو صله الإمام یصیر سببا لتضاعف أکثر من عشره فکذلک الصلاه و الزکاه و الحج تکون حسنه و غیر حسنه و الحسنه ما کان مع تصدیق الإمام و هو یستحق المضاعفه لا غیره فالفاء فی

قوله فالمؤمنون للبیان و قوله یضاعف الله بتقدیر قد یضاعف الله و إلا لکان الظاهر عشره أضعاف و یزید الله أی علی السبعین أیضا.

قوله أ رأیت من دخل فی الإسلام کان السائل لم یفهم الفرق بین الإیمان و الإسلام بما ذکره علیه السلام فأعاد السؤال أو أنه لما کان تمکن فی نفسه ما اشتهر بین المخالفین من عدم الفرق بینهما أراد أن یتضح الأمر عنده أو قاس الدخول فی المرکب من الأجزاء المعقوله بالدخول فی المرکب من الأجزاء المقداریه فإن من دخل جزءا من الدار صدق علیه أنه دخل الدار فلذا أجابه علیه السلام بمثل

۱- ۱. البقره: ۲۴۵.

۲- ۲. ق: ۳۵.

ذلک لتفهیمه فقال المتصف ببعض أجزاء الإیمان لا یلزم أن یتصف بجمیع أجزائه حتی یتصف بالإیمان کما أن من دخل المسجد لا یحکم علیه بأنه دخل الکعبه و من دخل الکعبه یحکم علیه بأنه دخل المسجد فکذا یحکم علی المؤمن أنه مسلم و لا یحکم علی کل مسلم أنه مؤمن.

ثم اعلم أنه استدل بهذه الأخبار علی کون الکعبه جزءا من المسجد الحرام و یرد علیه أنه لا دلاله فی أکثرها علی ذلک بل بعضها یومی إلی خلافه کهذا الخبر حیث قال أ کنت شاهدا أنه قد دخل المسجد و لم یقل أ کنت شاهدا أنه فی المسجد و کذا قوله لا یصل إلی دخول الکعبه حتی یدخل المسجد نعم بعض الأخبار تشعر بالجزئیه.

«۱۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَلْبَ لَیَتَرَجَّجُ فِیمَا بَیْنَ الصَّدْرِ وَ الْحَنْجَرَهِ حَتَّی یُعْقَدَ عَلَی الْإِیمَانِ فَإِذَا عُقِدَ عَلَی الْإِیمَانِ قَرَّ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ قَالَ یَسْکُنُ (۱).

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَیْسَ فِیهِ قَالَ یَسْکُنُ (۲).

بیان: الرج التحریک و التحرک و الاهتزاز و الرجرجه الاضطراب کالارتجاج و الترجرج و الحنجره الحلقوم و کأنه کان فی قراءتهم علیهم السلام یهدأ قلبه بالهمز و فتح الدال و رفع قلبه کما قرئ فی الشواذ قال البیضاوی یهد قلبه للثبات و الاسترجاع عند المصیبه و قرئ یهد قلبه بالرفع علی إقامته مقام الفاعل و بالنصب علی طریق سفه نفسه و یهدأ بالهمز أی یسکن (۳)

و قال الطبرسی رحمه الله قرأ عکرمه و عمرو بن دینار یهدأ قلبه أی یطمئن قلبه کما قال سبحانه وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۴۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۴۲۱، و الآیه فی التغابن: ۱۱.

۳- ۳. تفسیر البیضاوی ص ۴۳۳.

بِالْإِيمانِ (۱) انتهی و یحتمل أن یکون علی القراءه المشهوره بیانا لحاصل المعنی کما أشرنا إلیه فی تفسیر الآیات.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ قَالَ: کَتَبْتُ مَعَ عَبْدِ الْمَلِکِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِیمَانِ مَا هُوَ فَکَتَبَ إِلَیَّ مَعَ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ أَعْیَنَ سَأَلْتَ رَحِمَکَ اللَّهُ عَنِ الْإِیمَانِ وَ الْإِیمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ فِی الْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْکَانِ وَ الْإِیمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ دَارٌ وَ کَذَلِکَ الْإِسْلَامُ دَارٌ وَ الْکُفْرُ دَارٌ فَقَدْ یَکُونُ الْعَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أَنْ یَکُونَ مُؤْمِناً وَ لَا یَکُونُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ مُسْلِماً فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِیمَانِ وَ هُوَ یُشَارِکُ الْإِیمَانَ فَإِذَا أَتَی الْعَبْدُ کَبِیرَهً مِنْ کَبَائِرِ الْمَعَاصِی أَوْ صَغِیرَهً مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِی الَّتِی نَهَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا کَانَ خَارِجاً مِنَ الْإِیمَانِ سَاقِطاً عَنْهُ اسْمُ الْإِیمَانِ وَ ثَابِتاً عَلَیْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَإِنْ تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَی دَارِ الْإِیمَانِ وَ لَا یُخْرِجُهُ إِلَی الْکُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الِاسْتِحْلَالُ بِأَنْ یَقُولَ لِلْحَلَالِ هَذَا حَرَامٌ وَ لِلْحَرَامِ هَذَا حَلَالٌ وَ دَانَ بِذَلِکَ فَعِنْدَهَا یَکُونُ خَارِجاً مِنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِیمَانِ دَاخِلًا فِی الْکُفْرِ وَ کَانَ بِمَنْزِلَهِ مَنْ دَخَلَ الْحَرَمَ ثُمَّ دَخَلَ الْکَعْبَهَ وَ أَحْدَثَ فِی الْکَعْبَهِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الْکَعْبَهِ وَ عَنِ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَ صَارَ إِلَی النَّارِ(۲).

بیان: قوله علیه السلام و الإیمان هو الإقرار هذا تفسیر للإیمان الکامل و الأخبار فی ذلک کثیره سیأتی بعضها و علیه انعقد اصطلاح المحدثین منا کما صرح به الصدوق رحمه الله فی الهدایه و قال المفید قدس سره فی کتاب المسائل أقول إن مرتکبی الکبائر من أهل المعرفه و الإقرار مؤمنون بإیمانهم بالله و رسله و بما جاء من عنده و فاسقون بما معهم من کبائر الآثام و لا أطلق لهم اسم الفسوق و لا اسم الإیمان بل أقیدهما جمیعا فی تسمیتهم بکل واحد منهما و امتنع من الوصف لهم

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱۰ ص ۲۹۹، و الآیه فی النحل: ۱۰۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷.

بهما على الإطلاق و أطلق لهم اسم الإسلام بغير تقييد و على كل حال و هذا مذهب الإماميه إلا بنى نوبخت رحمهم الله فإنهم خالفوا فيه و أطلقوا على الفساق اسم الإيمان انتهى.

قوله و الإيمان بعضه من بعض أى يترتب أجزاء الإيمان بعضها على بعض فإن الإقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد القلبيه و العقائد تصير سببا للأعمال البدنيه.

أو المعنى أن أفراد الإيمان و درجاته يترتب بعضها على بعض فإن الأدنى منها يصير سببا لحصول الأعلى و هكذا إلى حصول أعلى درجاته فإن حصول قدر من التصديق يصير سببا للإتيان بقدر من الأعمال الحسنه فإذا أتى بتلك الأعمال زاد الإيمان القلبى فيزيد أيضا العمل و هكذا فيترتب كمال كل جزء من الإيمان على كمال الجزء الآخر و يحتمل أن يكون إشاره إلى اشتراط بعض أجزاء الإيمان ببعض فإن العمل لا ينفع بدون الاعتقاد و الاعتقاد أيضا مشروط فى كماله و ترتب الآثار عليه بالعمل.

و هو دار أى الإيمان كدار يدخل فيها الإنسان كأنه حصن له و هو يشارك الإيمان أى كلما يتحقق الإيمان فهو يشاركه فى التحقق و أما ما مضى فى الأخبار أنه لا يشارك الإيمان فمعناه أنه ليس كلما تحقق تحقق الإيمان فلا تنافى بينهما و يحتمل أن يكون

سقط من الكلام شى ء و كان هكذا و هو يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الإيمان على وتيره ما سبق (۱)

و يحتمل أن يكون المراد هنا المشاركه فى الأحكام الظاهره و فيما سبق نفى المشاركه فى جميع الأحكام.

قيل و سر ذلک أن الإقرار بالتوحيد و الرساله مقدم على الإقرار بالولايه و العمل و المؤمن و المسلم بسبب الأول يخرجان من دار الكفر و يدخلان فى دار الإسلام ثم المسلم بسبب الاكتفاء يستقر فى هذه الدار و المؤمن بسبب الثانى يترقى و ينزل فى دار الإيمان و منه لاح أن الإسلام قبل الإيمان و أنه يشارک

۱- ۱. تحت الرقم: ۸ و ۹ و ۱۰ فى هذا الباب.

الإيمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول فى دار الإيمان و بهذا التقرير تندفع المنافاه بين القولين قوله عليه السلام أو صغيره يدل على أن الصغيره أيضا مخرجه من الإيمان مع أنها مكفره مع اجتناب الكبائر و يمكن حمله على الإصرار كما يومئ إليه ما بعده أو على أن المراد بها الكبيره أيضا لكن بعضها صغيره بالإضافه إلى بعضها التى هى أكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها نهيه عنها فى القرآن و إيعاده عليها النار فيه و الخبر يدل على أن جحود المعاصى و استحلالها موجبان للارتداد و كأنه محمول على ما إذا كان من ضروريات الدين فيؤيد التأويل الثانى فإن أكثر ما نهى عنه فى القرآن كذلك أو على ما إذا جحد و استحل بعد العلم بالتحريم و يدل على أن المرتد مستحق للقتل و إن كان يفعل ما يؤذن بالاستخفاف فى الدين و يومئ إليه عدم قبول توبته للمقابله فيحمل على الفطرى و على أنه مستحق للنار و إن تاب.

و جمله القول فيه أن المرتد على ما ذكره الشهيد رفع الله درجته فى الدروس و غيره هو من قطع الإسلام بالإقرار على نفسه بالخروج منه أو ببعض أنواع الكفر سواء كان مما يقر أهله عليه أو لا أو بإنكار ما علم ثبوته من الدين ضروره أو بإثبات ما علم نفيه كذلك أو بفعل دال عليه صريحا كالسجود للصنم و الشمس و إلقاء المصحف فى القذر قصدا أو إلقاء النجاسه على الكعبه أو هدمها أو إظهار الاستخفاف بها.

و أما حكمه فالمشهور بين الأصحاب أن الارتداد على قسمين فطرى و ملى فالأول ارتداد من ولد على الإسلام بأن انعقد نطفته حال إسلام أحد أبويه و هذا لا يقبل إسلامه لو رجع عليه و يتحتم قتله و تبين منه امرأته و تعتد منه عده الوفاه و تقسم أمواله بين ورثته و هذا الحكم بحسب الظاهر لا إشكال فيه بمعنى تعين قتله و أما فيما بينه و بين الله فاختلفوا فى قبول توبته فأكثر المحققين ذهبوا إلى القبول حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالإسلام أو خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل و هو باطل بالإجماع فلو لم يطلع عليه أحد أو لم يقدر على قتله

فتاب قبلت توبته فيما بينه و بين الله تعالى و صحت عباداته و معاملاته و لكن لا تعود ماله و زوجته إليه بذلك و يجوز له تجديد العقد عليها بعد العده أو فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتده بائنا حيث لا تكون محرمه أبدا و لا تقتل المرأه بالرده بل تحبس دائما و إن كانت مولوده على الفطره و تضرب أوقات الصلوات.

و الثانى أن يكون مولودا على الكفر فأسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فإن امتنع قتل و اختلف فى مده الاستتابه فقيل ثلاثه أيام لروايه مسمع (۱) و قيل القدر الذى يمكن معه الرجوع و يظهر من ابن الجنيد أن الارتداد قسم واحد و أنه يستتاب فإن تاب و إلا قتل و هو مذهب العامه لكن لا يخلو من قوه من جهه الأخبار و سيأتى تمام الكلام فى ذلك فى محله إن شاء الله تعالى.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ دِينُ اللَّهِ اسْمُهُ الْإِسْلَامُ وَ هُوَ دِينُ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونُوا حَيْثُ كُنْتُمْ وَ بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا فَمَنْ أَقَرَّ بِدِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُسْلِمٌ وَ مَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ (۲).

بيان: دين الله اسمه الإسلام لقوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و قوله وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً(۳) و هو دين الله قبل أن تكونوا حيث كنتم أى قبل أن تكونوا فى عالم من العوالم أى حين لم تكونوا فى عالم الأجساد و لا فى عالم الأرواح و بعد أن تكونوا فى أحد العوالم أو قبل أن تكونوا و توجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم فى الأظله أو فى العلم الأزلى و بعد أن تكونوا فى عالم الأبدان و الأول أظهر و على التقديرين المراد عدم التغير فى

۱- ۱. هو مسمع بن عبد الملك كردين أبو سيار الكوفىّ، راجع الكافى ج ۷ ص ۲۵۸ باب حدّ المرتد تحت الرقم: ۱۷.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۸.
۳- ۳. آل عمران: ۱۹ و ۸۵ على الترتيب.

الأديـان و الأزمـان فمن أقر بـدين الله أى العقائـد التى أمر الله بالإقـرار بهـا فى كل دين قلبا و ظاهرا فهو مسـلم و من عمل أى مع ذلك الإقرار بما أمر الله عز و جل به من الفرائض و ترك الكبائر أو الأعم فهو مؤمن و هـذا أحد المعانى التى ذكرنا من الإسـلام و الإيمان.

«۱۷»- کـا، [الکـافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَـابٍ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِیمَانَ عَلَی الْإِسْلَامِ بِدَرَجَهٍ کَمَا فَضَّلَ الْکَعْبَهَ عَلَی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (۱).

«۱۸»- کـا، [الکـافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَـارُونَ بْنِ مُسْـلِمٍ عَنْ مَسْـعَدَهَ بْنِ صَـدَقَهَ قَـالَ سَـمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السـلام یَقُولُ: الْکَبَائِرُ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ الْإِیَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْأَمْنُ مِنْ مَکْرِ اللَّهِ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَیْنِ وَ أَکْلُ مَالِ الْیَتِیمِ ظُلْماً وَ أَکْلُ الرِّبَا بَعْـدَ الْبَیِّنَهِ وَ التَّعَرُّبُ بَعْـدَ الْهِجْرَهِ وَ قَـذْفُ الْمُحْصَـنَهِ وَ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقِیلَ لَهُ أَ رَأَیْتَ الْمُرْتَکِبَ لِلْکَبِیرَهِ یَمُوتُ عَلَیْهَا أَ

تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِیمَـانِ وَ إِنْ عُـذِّبَ بِهَـا فَیَکُونُ عَـذَابُهُ کَعَـذَابِ الْمُشْـرِکِینَ أَوْ لَهُ انْقِطَـاعٌ قَالَ یَخْرُجُ مِنَ الْإِسْـلَامِ إِذَا زَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ وَ لِـذَلِکَ یُعَـذَّبُ أَشَـدَّ الْعَـذَابِ وَ إِنْ کَانَ مُعْتَرِفاً بِأَنَّهَا کَبِیرَهٌ وَ هِیَ عَلَیْهِ حَرَامٌ وَ أَنَّهُ یُعَذَّبُ عَلَیْهَا وَ أَنَّهَا غَیْرُ حَلَالٍ فَإِنَّهُ مُعَذَّبٌ عَلَیْهَا وَ هُوَ أَهْوَنُ عَذَاباً مِنَ الْأَوَّلِ وَ یُخْرِجُهُ مِنَ الْإِیمَانِ وَ لَا یُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ (۲).

«۱۹»- شـی، [تفسـیر العیاشـی] عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فَسَمَّاهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ لَیْسُوا هُمْ بِمُؤْمِنِینَ وَ لَا کَرَامَهَ قَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَکُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً(۳) إِلَی قَوْلِهِ فَأَفُوزَ فَوْزاً

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۸۰.

۳- ۳. بعـده: و ان منکم لمن لیبطئن فان أصابتکم مصیبه قال قد أنعم اللّه علی اذ لم أکن معهم شـهیدا، و لئن أصابکم فضل من اللّه لیقولن- کان لم تکن بینکم و بینه موده- یا لیتنی کنت معهم فأفوز فوزا عظیما.

عَظِيماً وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ وَ إِذَا أَصَابَهُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ قَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۱).

«۲۰»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَحْضَ الْإِسْلَامِ عَلَى إِيجَازٍ وَ اخْتِصَارٍ فَكَتَبَ عليه السلام إِنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً قَيُّوماً سَمِيعاً بَصِيراً قَدِيراً قَدِيماً بَاقِياً عَالِماً لَا يَجْهَلُ قَادِراً لَا يَعْجِزُ غَنِيّاً لَا يَحْتَاجُ عَدْلًا لَا يَجُورُ وَ أَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ وَ لَا كُفْوَ لَهُ وَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ وَ الدُّعَاءِ وَ الرَّغْبَةِ وَ الرَّهْبَةِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَمِينُهُ وَ صَفِيُّهُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ لَا تَبْدِيلَ لِمِلَّتِهِ وَ لَا تَغْيِيرَ لِشَرِيعَتِهِ وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ وَ التَّصْدِيقُ بِهِ وَ بِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ حُجَجِهِ وَ التَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِيزِ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وَ أَنَّهُ الْمُهَيْمِنُ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا وَ أَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ نُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَ بِمُتَشَابِهِهِ وَ خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ وَ قِصَصِهِ وَ أَخْبَارِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ وَ أَنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ وَ الْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ وَ الْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ أَخُوهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَلِيُّهُ الَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَ أَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ وَارِثُ عِلْمِ الْوَصِيِّينَ

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۵۷ و الآيات في سوره النساء: ۷۱- ۷۳.

ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ وُلْدُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ لَهُمْ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَ أَوَانٍ وَ أَنَّهُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَ أَئِمَّةُ الْهُدَى وَ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَالَفَهُمْ ضَالٌّ مُضِلٌّ تَارِكٌ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ أَنَّهُمُ الْمُعَبِّرُونَ عَنِ الْقُرْآنِ وَ النَّاطِقُونَ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله بِالْبَيَانِ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ أَنَّ مِنْ دِينِهِمُ الْوَرَعَ وَ الْعِفَّةَ وَ الصِّدْقَ وَ سَاقَ إِلَى قَوْلِهِ وَ حُبُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاجِبٌ وَ كَذَلِكَ بُغْضُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَئِمَّتِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام وَ أَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يَقُولُ بِالْجَبْرِ وَ التَّفْوِيضِ وَ لَا يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ وَ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَعْفُوَ وَ يَتَفَضَّلَ وَ لَا يَجُورَ وَ لَا يَظْلِمَ لِأَنَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَ يُغْوِيهِمْ وَ لَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا يَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ وَ أَنَّ الْإِسْلَامَ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ بِمُؤْمِنٍ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِيدِ يُدْخَلُونَ فِي النَّارِ وَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ الشَّفَاعَةُ جَائِزَةٌ لَهُمْ وَ إِنَّ الدَّارَ الْيَوْمَ دَارُ تَقِيَّةٍ وَ هِيَ دَارُ الْإِسْلَامِ لَا دَارُ كُفْرٍ وَ لَا دَارُ إِيمَانٍ وَ الْإِيمَانُ هُوَ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَ اجْتِنَابُ جَمِيعِ الْكَبَائِرِ وَ هُوَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ

وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ إِلَى أَنْ قَالَ علیه السلام وَ تُؤْمِنُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَ مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ وَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْمِيزَانِ وَ الصِّرَاطِ وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ وَ هَمُّوا بِإِخْرَاجِهِمْ وَ سَنُّوا ظُلْمَهُمْ وَ غَيَّرُوا سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ الَّذِينَ هَتَكُوا حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَكَثُوا بَيْعَةَ إِمَامِهِمْ وَ أَخْرَجُوا الْمَرْأَةَ وَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَتَلُوا الشِّيعَةَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَاجِبَةٌ(۱)

وَ الْبَرَاءَةُ مِمَّنْ نَفَى الْأَخْيَارَ وَ شَرَّدَهُمْ وَ آوَى الطُّرَدَاءَ اللُّعَنَاءَ وَ جَعَلَ الْأَمْوَالَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ اسْتَعْمَلَ السُّفَهَاءَ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرِو بْنَ الْعَاصِ لَعِينَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْيَاعِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ قَتَلُوا الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الصَّلَاحِ مِنَ السَّابِقِينَ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَهْلِ الِاسْتِيثَارِ وَ مِنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَ أَهْلِ وَلَايَتِهِ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لِقائِهِ كَفَرُوا بِأَنْ لَقُوا اللَّهَ بِغَيْرِ إِمَامَتِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً(۲) فَهُمْ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْأَنْصَابِ وَ الْأَزْلَامِ أَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَ قَادَةِ الْجَوْرِ كُلِّهِمْ أَوَّلِهِمْ وَ آخِرِهِمْ وَ الْبَرَاءَةُ مِنْ أَشْبَاهِ عَاقِرِي النَّاقَةِ أَشْقِيَاءِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ مِمَّنْ يَتَوَلَّاهُمْ وَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الَّذِينَ مَضَوْا عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّهِمْ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يُغَيِّرُوا وَ لَمْ يُبَدِّلُوا مِثْلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّيِّهَانِ وَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَمْثَالِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ الْوَلَايَةُ لِأَتْبَاعِهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُمْ

۱- ۱. كأنّه خبر لقوله فی صدر الجمله: و البراءه.

۲- ۲. الكهف: ۱۰۴ و ۱۰۵.

وَ لِلسَّالِكِينَ مِنْهَاجَهُمْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ رَحْمَتُهُ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ الطَّوِيلِ (۱).

و روى أيضا عن حمزه بن محمد العلوى عن قنبر بن على بن شاذان عن أبيه عن الفضل بن شاذان و عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا عليه السلام: مثله (۲)

أقول: قد مر الخبر بتمامه مشروحا فى أبواب الاحتجاجات.

«۲۱»- ج، [الإحتجاج]: فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ أَسْلَمْتُ لِلَّهِ فَقَالَ عليه السلام لَهُ بَلْ آمَنْتَ بِاللَّهِ السَّاعَةَ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ عَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَاكَحُونَ وَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ يُثَابُونَ (۳).

بيان: بل آمنت أى كنت قبل ذلك مسلما لأنه كان من المخالفين فلما أقر بالأئمه عليهم السلام صار من المؤمنين. و يدل على أن الإسلام هو الاعتقاد بالتوحيد و الرساله و المعاد و ما يلزمها سوى الإمامه و الإيمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقه التى عمدتها الإقرار بإمامه جميع الأئمه عليهم السلام و يدل على أن الأحكام الدنيويه تترتب على الإسلام و الثواب الأخروى لا يكون إلا بالإيمان فالمخالفون لا يدخلون الجنه و على أنه يجوز نكاح المخالفين و إنكاحهم و يكون التوارث بينهم و بين المؤمنين و على عدم دخول الأعمال فى الإيمان و إن أمكنت المناقشه فيه و قبليه الإسلام إما ذاتى كتقدم الكلى على الجزئى أو الجزء على الكل أو زمانى بمعنى إمكان حصوله قبل الإيمان بيانا للعموم و الخصوص فتأمل.

«۲۲»- فس، [تفسير القمى] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ الْإِيمَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِدَرَجَةٍ كَمَا فَضَّلَ الْكَعْبَةَ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

«۲۳»- ج، [الإحتجاج]: فِي خَبَرِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَمَّا زَعَمَ مِنَ

۱- ۱. عيون أخبار الرضا«ع» ج ۲ ص ۱۲۱.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۲۷.

۳- ۳. الاحتجاج ص ۱۹۹، و تراه فى الكافى ج ۱ ص ۱۷۳.

التَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ حَيْثُ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ (١) وَ يَقُولُ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ (٢) فَقَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى فَإِنَّ ذَلِکَ كُلَّهُ لَا يُغْنِی إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقاً بِالنَّجَاهِ مِمَّا هَلَکَ بِهِ الْغُوَاهُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِکَ كَذَلِکَ لَنَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقِرِّينَ بِالْوَحْدَانِيَّهِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ فِی الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِکَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (٣) وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۴)

وَ لِلْإِيمَانِ حَالاتٌ وَ مَنَازِلُ يَطُولُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيمَانٍ بِالْقَلْبِ وَ إِيمَانٍ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَهَرَهُمُ السَّيْفُ وَ شَمَلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَهِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعْ إِبْلِيسَ ذَلِکَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَهً وَاحِدَهً أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمْكِينِ مِنَ النَّظِرَهِ فَلِذَلِکَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاهُ وَ الصَّدَقَهُ إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ طَرِيقِ الْحَقِّ وَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عُذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَ إِرْسَالِ رُسُلِهِ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ لَمْ يُخْلِ أَرْضَهُ مِنْ عَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَهُ إِلَيْهِ وَ مُتَعَلِّمٍ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ أُولَئِکَ هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَداً.

وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِکَ فِی أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلَ قَوْلِهِ فِی

١- ١. الأنبياء: ٩۴.

٢- ٢. طه: ٨٢.

٣- ٣. الأنعام: ٨٢.

۴- ۴. المائده: ۴١.

قَوْمِ نُوحٍ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (۱) وَ قَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۲) وَ قَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عِيسَى حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۳) يَعْنِي أَنَّهُمْ يُسَلِّمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۴) وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۵) وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۶) وَ بِقَوْلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (۷) وَ بِقَوْلِهِ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها(۸) وَ الْبُيُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّذِي اسْتَوْدَعَهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاؤُهُمْ فَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الِاصْطِفَاءِ وَ عُهُودِهِمْ وَ حُدُودِهِمْ وَ شَرَائِعِهِمْ وَ سُنَّتِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شَمِلَتْهُمْ صِفَةُ الْإِيمَانِ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (۹) فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقَّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا(۱۰) وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهِدَايَةُ فِي الْوَلَايَةِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۱۱)

ص: ۲۶۶

۱- ۱. هود: ۴۰.

۲- ۲. الأعراف: ۱۵۹.

۳- ۳. آل عمران: ۵۲.

۴- ۴. النساء: ۵۹.

۵- ۵. النساء: ۸۲.

۶- ۶. براءه: ۱۱۹.

۷- ۷. آل عمران: ۷.

۸- ۸. البقره: ۱۸۹.

۹- ۹. براءه: ۵۴ و ۱۲۶.

۱۰- ۱۰. غافر: ۸۵.

۱۱- ۱۱. المائده: ۵۶.

وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمَنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْأَوْصِیَاءِ فِی عَصْرٍ بَعْدَ عَصْرٍ وَ لَیْسَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ أَیْضاً مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ بِالشَّهَادَتَیْنِ كَانَ مُؤْمِناً إِنَّ الْمُنَافِقِینَ كَانُوا یَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا عَهِدَ بِهِ مِنْ دِینِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِینِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِیِّهِ وَ یُضْمِرُونَ مِنَ الْكَرَاهَهِ لِذَلِكَ وَ النَّقْضِ لِمَا أَبْرَمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِیمَا قَدْ بَیَّنَهُ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ بِقَوْلِهِ فَلا وَ رَبِّكَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّى یُحَكِّمُوكَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً(۱) وَ بِقَوْلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۲) وَ مِثْلِ قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۳) أَیْ لَتَسْلُكُنَّ سَبِیلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فِی الْغَدْرِ بِالْأَوْصِیَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ وَ هَذَا كَثِیرٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا یَئُولُ إِلَیْهِ عَاقِبَهُ أَمْرِهِمْ وَ اطِّلَاعُ اللَّهِ إِیَّاهُ عَلَى بَوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ (۴) وَ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِینَ (۵).

بیان: و إن شملتهم صفه الإیمان أی ببعض معانیه و هو الإسلام الظاهری و إن احتمل أن یكون المراد به الأعمال التی تقع من جهال الشیعه علی خلاف جهه الحق لكن الأول أظهر قوله وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ كأنه سقط هنا شی ء إذ فی سوره التوبه تتمه هذه

الآیه هكذا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا یَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا یُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ (۶) و فی ما بعده وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ (۷) و فی موضع آخر وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ (۸) و یمكن أن یكون جمع علیه السلام بین مضامین الآیات مشیرا إلیها جمیعا فإنها كلها فی وصف المنافقین

۱- ۱. النساء: ۶۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۴۴.

۳- ۳. الانشقاق: ۱۹.

۴- ۴. فاطر: ۸.

۵- ۵. المائده: ۶۸ و الحدیث فی الاحتجاج ص ۱۳۰.

۶- ۶. براءه: ۵۴.

۷- ۷. براءه: ۸۴.

۸- ۸. براءه: ۱۲۶.

أو يكون قوله و ماتوا من كلامه عليه السلام اقتباسا من الآيه أو يكون فی قراءتهم عليهم السلام هكذا و قوله عليه السلام و حبط عمله إشاره إلی قوله تعالی وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۱) فكأنه عليه السلام استشهد بهذه الآيه علی عدم قبول أعمال المنافقين لإثبات الكفر لهم فی الآيه السابقه.

ثم لما ذكر عليه السلام أولا- أنه ليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقا بالنجاه و قال للإيمان حالات و منازل أشار عليه السلام هنا إلی بعض شرائط الإيمان و بعض الحالات التی لا يقبل الإيمان فيها و هی حال رؤيه البأس فقال و كذلك قال الله سبحانه.

و هذا كثير أی شروط الإيمان أو خصوص هذا الشرط و هو عدم كونه عند رؤيه البأس و إنما ذكر ذلك لرفع استبعاد السائل اشتراط قبول الأعمال بالاهتداء ثم عاد إلی بيان الاهتداء و أن المراد به الولايه و حاصل الجواب أنه لا تنافی بين الآيتين إذ فی الآيه الأولی شرط الإيمان الأعمال الصالحه و الإيمان مشروط بالولايه و صلاح العمل لا يكون إلا بالأخذ عن الأئمه فالاهتداء داخل فی الأولی إجمالا و فی الثانيه تفصيلا أيضا و للإيمان درجات و معان فيمكن أن يراد بالإيمان فی إحدی الآيتين غير ما هو المراد فی الأخری.

و يدفعون عهد رسول الله أی خلافه أمير المؤمنين و وصايته انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ كما ارتدوا بعد موته بترك وصيه و بيعه العجل و السامری فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ أی لا تهلك نفسك عليهم للحسرات علی غيهم و إصرارهم علی التكذيب و بعده إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ أی فيجازيهم عليه.

و قوله و لا تأس من آيه أخری فی المائده و هی يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْ ءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۲)

۱- ۱. المائده: ۵.

۲- ۲. المائده ۶۸.

فإبدال الفاء بالواو إما من النساخ أو منه عليه السلام بإسقاط الفاء لإسقاط صدر الآيه و الواو للعطف على الآيه السابقه.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ: فِي قَوْلِهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ هُوَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱).

فَلا تَأْسَ أى و لا تحزن و لا تتأسف عليهم لزياده طغيانهم و كفرهم فإن ضرر ذلك يرجع إليهم لا يتخطاهم و فى المؤمنين مندوحه لك عنهم.

«۲۴»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْبُنْدَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ سِيَاهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ صَلَّى صَلَوَاتِنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَلَهُ مَا لَنَا وَ عَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا(۲).

بيان: سياه بكسر السين المهمله و تخفيف الياء المثناه التحتانيه ثم الألف و الهاء مذكور فى رجال العامه فى رواه أنس و الخبر عامى ضعيف و يدل على اشتراك جميع فرق المسلمين فى الأحكام الظاهره و حمل على ما إذا لم ينكر شيئا من ضروريات دين الإسلام و بعد عندنا خلاف فى بعض الأحكام.

«۲۵»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ السِّجْزِي (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ خِرَاشٍ عَنْ

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۳۴۴.
۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۸۴.
۳- ۳. السجزى- بالفتح و الكسر- نسبه الى سجستان الاقليم المعروف منه الخليل ابن أحمد القاضى. قاله الفيروزآبادى، و التحقيق أنّه معرب« سكزى» و سكز- بالكاف الفارسيه- جبل شاهق فى زابل ما بين كليج و مكران، يجرى فى جنبه نهر سند، و كان يعرف ساكنوه بالسكزى عندهم، ثمّ إذا أضافوا إليها لفظ« استان» و هو عند الفارسين بمعنى المسكن و المأوى، قالوا« سگزستان» ثم خففوها و قالوا سگستان تاره و معربه سجستان و سيستان مره اخرى.

عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ حَتَّى يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ(۱).

بيان: بالقدر أى بقضاء الله و قدره ردا على التفويض البحت أو بقدره العبد و اختياره نفيا للجبر و الأول أظهر و قد مر تحقيقه فى كتاب العدل.

«۲۶»- مع، [معانى الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّ بِالْكُوفَةِ قَوْماً يَقُولُونَ مَقَالَةً يَنْسُبُونَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِيمَانَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَعَمْ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ صِفْهُ لِي قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقَرَّ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتَ فَهُوَ مُسْلِمٌ.

قُلْتُ فَالْإِيمَانُ قَالَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَقَرَّ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ حَجَّ الْبَيْتَ وَ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَيُّنَا لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ فَقَالَ لَيْسَ هُوَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا هُوَ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ بِذَنْبٍ أَوْعَدَ عَلَيْهِ النَّارَ وَ لَمْ يَتُبْ مِنْهُ (۲).

«۲۷»- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: الْإِسْلَامُ غَيْرُ الْإِيمَانِ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مؤمن [مُؤْمِناً] وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ أَصْحَابُ الْحُدُودِ مُسْلِمُونَ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا يُدْخِلُ النَّارَ مُؤْمِناً وَ قَدْ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ وَ لَا يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَافِراً وَ قَدْ أَوْعَدَهُ النَّارَ وَ الْخُلُودَ فِيهَا وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹۳.

۲- ۲. معانى الأخبار ص ۳۸۱، الخصال ج ۲ ص ۴۰.

لِمَنْ يَشَاءُ فَأَصْحَابُ الْحُدُودِ فُسَّاقٌ لَا مُؤْمِنُونَ وَ لَا كَافِرُونَ وَ لَا يَخْلُدُونَ فِی النَّارِ وَ یُخْرَجُونَ مِنْهَا یَوْماً مَا وَ الشَّفَاعَهُ جَائِزَهٌ لَهُمْ وَ لِلْمُسْتَضْعَفِینَ إِذَا ارْتَضَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ دِینَهُمْ (۱).

«۲۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: فِیمَا بَیَّنَ الرِّضَا علیه السلام مِنْ شَرَائِعِ الدِّینِ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ ثُمَّ قَالَ وَ مُذْنِبُو أَهْلِ التَّوْحِیدِ یُدْخَلُونَ فِی النَّارِ وَ یُخْرَجُونَ مِنْهَا وَ الشَّفَاعَهُ جَائِزَهٌ لَهُمْ (۲).

بیان: کأن المراد بالمستضعفین فی روایه الأعمش المستضعفون من الشیعه و یحتمل أن یکون إذا ارتضی راجعا إلی الأول.

«۲۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا الْإِیمَانُ فَجَمَعَ لِیَ الْجَوَابَ فِی کَلِمَتَیْنِ فَقَالَ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ أَنْ لَا تَعْصِیَ اللَّهَ قُلْتُ فَمَا الْإِسْلَامُ فَجَمَعَهُ فِی کَلِمَتَیْنِ فَقَالَ مَنْ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَکَ نُسُکَنَا وَ ذَبَحَ ذَبِیحَتَنَا(۳).

بیان: الإیمان بالله مستلزم للإیمان بجمیع ما جاء من عنده سبحانه من النبوه و الإمامه و المعاد و غیرها و أن لا یعصی الله شامل للطاعات و المعاصی جمیعهما بل یمکن إدخال بعض العقائد فیه أیضا و نسک نسکنا أی عبد کعبادتنا من الصلاه و الصوم و الزکاه و الحج و غیرها و النسک یطلق علی الذبح أیضا لکن التأسیس أولی قال الراغب النسک العباده و الناسک العابد و اختص بأعمال الحج و النسیکه مختصه بالذبیحه.

«۲۹»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُهُ علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ وَ الْإِسْلَامِ فَقُلْتُ لَهُ أَ فَرْقٌ بَیْنَ الْإِیمَانِ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۴.

۲- ۲. قد مر فی الحدیث المرقم ۲۰ ص ۲۶۲.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۸.

وَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ أَ وَ أَضْرِبُ لَکَ مَثَلًا قَالَ قُلْتُ أَ وَ ذَاکَ قَالَ مَثَلُ الْإِیمَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ مَثَلُ الْکَعْبَهِ الْحَرَامِ مِنَ الْحَرَمِ قَدْ یَکُونُ الرَّجُلُ فِی الْحَرَمِ وَ لَا یَکُونُ فِی الْکَعْبَهِ وَ لَا یَکُونُ فِی الْکَعْبَهِ حَتَّی یَکُونَ فِی الْحَرَمِ فَقَدْ یَکُونُ مُسْلِماً وَ لَا یَکُونُ مُؤْمِناً وَ لَا یَکُونُ مُؤْمِناً حَتَّی یَکُونَ مُسْلِماً قَالَ فَقُلْتُ فَیُخْرِجُهُ مِنَ الْإِیمَانِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَیُصَیِّرُهُ إِلَی مَا ذَا قَالَ إِلَی الْإِسْلَامِ أَوِ الْکُفْرِ وَ قَالَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْکَعْبَهَ فَأَفْلَتَ مِنْهُ بَوْلُهُ أُخْرِجَ مِنَ الْکَعْبَهِ وَ لَمْ یُخْرَجْ مِنَ الْحَرَمِ وَ لَوْ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ فَغَسَلَ ثَوْبَهُ وَ تَطَهَّرَ ثُمَّ لَمْ یُمْنَعْ أَنْ یَدْخُلَ الْکَعْبَهَ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْکَعْبَهَ فَبَالَ فِیهَا مُعَانِداً أُخْرِجَ مِنَ الْکَعْبَهِ وَ مِنَ الْحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ (۱).

بیان: أو ذاک کأن المعنی لا- تقول أو تقول رعایه للأدب لئلا یتحتم علیه أو بمعنی بل إضرابا عن التردد الذی یظهر منه علیه السلام أو من عدم إراده السائل ذلک کما یتوهم من سؤاله علیه السلام ذلک أو یکون الهمزه للاستفهام و الواو للعطف أو زائده أی أ و یکون لذلک مثل أو یکون بتشدید الواو أمرا من الإیواء و هو أبعد من الجمیع و فی الکافی (۲) أورد ذلک فلا تکلف و فی بعض نسخ المعانی أد ذلک من الأداء و لا یخلو من وجه.

فیخرجه من الإیمان شی ء ما یخرجه من الإیمان فقط أما المعاصی و ترک الطاعات بناء علی دخول الأعمال فی الإیمان أو إنکار الإمامه و لوازمها و ما یخرجه عن الإیمان و الإسلام معا الارتداد و ما ینافی دین الإسلام قولا أو فعلا فالتردید فی قوله علیه السلام إلی الإسلام أو الکفر لذلک و فی القاموس کان الأمر فلته أی فجأه من غیر تردد و تدبر و أفلتنی الشی ء و تفلت منی و انفلت و أفلته غیره و افتلت علی بناء المفعول الشی ء و تفلت منی و انفلت و أفلته غیره و افتلت علی بناء المفعول مات فجأه و بأمر کذا فوجئ به قبل أن یستعد له و فی المصباح أفلت الطائر و غیره إفلاتا تخلص و أفلته إذا أطلقته و خلصته و یستعمل لازما و متعدیا انتهی و قوله و لو خرج من الحرم لیس فی الکافی و لعله زید من النساخ إلا أن یکون المراد بالحرم المسجد الحرام.

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۸۶ و فیه: أود ذلک.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۸.

«۳۰»- فس، [تفسير القمی]: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَالَ يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْوَعْدِ وَ الْوَعِيدِ وَ الْإِيمَانُ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ فَمِنْهُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ إِيمَاناً وَ مِنْهُ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَ مِنْهُ الْأَدَاءُ وَ مِنْهُ التَّأْيِيدُ.

فَأَمَّا الْإِيمَانُ الَّذِی هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيمَاناً وَ نَادَى أَهْلَهُ بِهِ فَقَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّهٌ يا لَيْتَنِی كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً(۱) فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَهَ قَالَهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَ أَهْلُ الْمَغْرِبِ لَكَانُوا بِهَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَكِنْ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) فَقَدْ سَمَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِ اللِّسَانِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ صَدِّقُوا وَ أَمَّا الْإِيمَانُ الَّذِی هُوَ التَّصْدِيقُ فَقَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ(۳) يَعْنِی صَدَّقُوا وَ قَوْلُهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ (۴) أَیْ لَا نُصَدِّقُكَ وَ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا أَیْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَقَرُّوا صَدِّقُوا فَالْإِيمَانُ الْخَفِيُّ هُوَ التَّصْدِيقُ وَ لِلتَّصْدِيقِ شُرُوطٌ لَا يَتِمُّ التَّصْدِيقُ إِلَّا بِهَا وَ قَوْلُهُ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَهِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِی الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاهَ وَ آتَى الزَّكاهَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِی الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (۵) فَمَنْ أَقَامَ هَذِهِ الشُّرُوطَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ.

۱- ۱. النساء: ۷۱- ۷۳.

۲- ۲. النساء: ۱۳۶.

۳- ۳. يونس: ۶۳- ۶۴.

۴- ۴. البقره: ۵۵.

۵- ۵. البقره: ۱۷۷.

وَ أَمَّا الْإِيمَانُ الَّذِى هُوَ الْأَدَاءُ فَهُوَ قَوْلُهُ لَمَّا حَوَّلَ اللَّهُ قِبْلَهَ رَسُولِهِ إِلَى الْكَعْبَهِ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَطَلَتْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ (۱) فَسَمَّى الصَّلَاهَ إِيمَاناً.

وَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْإِيمَانِ هُوَ التَّأْيِيدُ الَّذِى جَعَلَهُ اللَّهُ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ فَقَالَ لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۲) وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله لَا يَزْنِى الزَّانِى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يَسْرِقُ السَّارِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ يُفَارِقُهُ رُوحُ الْإِيمَانِ مَا دَامَ عَلَى بَطْنِهَا فَإِذَا قَامَ عَادَ إِلَيْهِ قِيلَ وَ مَا الَّذِى يُفَارِقُهُ قَالَ الَّذِى يَدَعُهُ فِى قَلْبِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَزْجُرُهُ وَ مِنَ الْإِيمَانِ مَا قَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِى الْقُرْآنِ خَبِيثٌ وَ طَيِّبٌ فَقَالَ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (۳) وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ مُؤْمِناً مُصَدِّقاً وَ لَكِنَّهُ يَلْبَسُ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (۴) فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً ثُمَّ دَخَلَ فِى الْمَعَاصِى الَّتِى نَهَى اللَّهُ عَنْهَا فَقَدْ لَبِسَ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَلَا يَنْفَعُهُ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِى لَبِسَ إِيمَانَهُ حَتَّى يُخْلِصَ اللَّهُ إِيمَانَهُ فَهَذِهِ وُجُوهُ الْإِيمَانِ فِى كِتَابِ اللَّهِ (۵).

بيان: قوله عليه السلام لو أن هذه الكلمه استدل عليه السلام بإطلاق الإيمان على الإقرار باللسان بهذه الآيه لأنه تعالى خاطبهم ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثم قال وَ إِنَّ مِنْكُمْ إلخ فالظاهر أن هؤلاء كانوا بين المخاطبين و ما نسب إليهم يدل على أشد

۱- ۱. البقره: ۱۴۳.

۲- ۲. المجادله: ۲۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۷۹.

۴- ۴. الأنعام: ۸۲.

۵- ۵. تفسير القمّىّ ص ۲۷.

النفاق فظهر أن المؤمن قد يطلق على المنافق بأحد معانيه قال الطبرسی رحمه الله فی قوله وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ قيل إنها نزلت فی المؤمنين لأنه سبحانه خاطبهم بقوله وَ إِنَّ مِنْكُمْ و قد فرق بين المؤمنين و المنافقين بقوله ما هُمْ مِنْكُمْ (۱) و قال أكثر المفسرين نزلت فی المنافقين و إنما جمع بينهم بالخطاب من جهه الجنس و النسب لا من جهه الإيمان و هو اختيار الجبائی انتهی (۲) و ما فی الخبر أظهر و قد مر أن الأظهر أن الخطاب فی قوله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا للمنافقين و هو مختار أكثر المفسرين.

قوله فمن أقام هذه الشروط إلخ لأنه تعالى قال أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا أی فی دعوى الإيمان و اتباع الحق فقد حصر الصدق فی الإيمان لهم و المراد بالأداء أداء ما افترض الله على عباده فی الإيمان قوله عليه السلام من روح الإيمان من للبيان أو للتعليل قوله خبيث و طيب أی وصفهم أولا بالإيمان ثم أطلق على بعضهم الخبيث و على بعضهم الطيب مفتن أی مضل.

«۳۱»- ف، [تحف العقول]: دَخَلَ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ مُحِبِّيكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ لَا يُحِبُّ اللَّهُ عَبْداً حَتَّى يَتَوَلَّاهُ وَ لَا يَتَوَلَّاهُ حَتَّى يُوجِبَ لَهُ الْجَنَّهَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مِنْ أَيِّ مُحِبِّينَا أَنْتَ فَسَكَتَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ سَدِيرٌ وَ كَمْ مُحِبُّوكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَهٌ أَحَبُّونَا فِی الْعَلَانِيَهِ وَ لَمْ يُحِبُّونَا فِی السِّرِّ وَ طَبَقَهٌ يُحِبُّونَنَا فِی السِّرِّ وَ لَمْ يُحِبُّونَا فِی الْعَلَانِيَهِ وَ طَبَقَهٌ يُحِبُّونَنَا فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ هُمُ النَّمَطُ الْأَعْلَى شَرِبُوا مِنَ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَ عَلِمُوا تَأْوِيلَ الْكِتَابِ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ وَ سَبَبَ الْأَسْبَابِ فَهُمُ النَّمَطُ الْأَعْلَى الْفَقْرُ وَ الْفَاقَهُ وَ أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنْ رَكْضِ الْخَيْلِ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا وَ فُتِنُوا فَمِنْ بَيْنِ مَجْرُوحٍ وَ مَذْبُوحٍ مُتَفَرِّقِينَ فِی كُلِّ بِلَادٍ قَاصِيَهٍ بِهِمْ يَشْفِی اللَّهُ السَّقِيمَ وَ يُغْنِی الْعَدِيمَ وَ بِهِمْ تُنْصَرُونَ وَ بِهِمْ تُمْطَرُونَ وَ بِهِمْ تُرْزَقُونَ وَ هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَداً الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْراً وَ خَطَراً وَ الطَّبَقَهُ الثَّانِيَهُ النَّمَطُ الْأَسْفَلُ أَحَبُّونَا فِی الْعَلَانِيَهِ وَ سَارُوا بِسِيرَهِ الْمُلُوكِ فَأَلْسِنَتُهُمْ مَعَنَا وَ سُيُوفُهُمْ عَلَيْنَا.

۱- ۱. براءه: ۵۸.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۳: ۷۴.

وَ الطَّبَقَهُ الثَّالِثَهُ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ أَحَبُّونَا فِی السِّرِّ وَ لَمْ یُحِبُّونَا فِی الْعَلَانِیَهِ وَ لَعَمْرِی لَئِنْ کَانُوا أَحَبُّونَا فِی السِّرِّ دُونَ الْعَلَانِیَهِ فَهُمُ الصَّوَّامُونَ بِالنَّهَارِ الْقَوَّامُونَ بِاللَّیْلِ تَرَی أَثَرَ الرَّهْبَانِیَّهِ فِی وُجُوهِهِمْ أَهْلُ سِلْمٍ وَ انْقِیَادٍ قَالَ الرَّجُلُ فَأَنَا مِنْ مُحِبِّیکُمْ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ قَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام إِنَّ لِمُحِبِّینَا فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ عَلَامَاتٍ یُعْرَفُونَ بِهَا قَالَ الرَّجُلُ وَ مَا تِلْکَ الْعَلَامَاتُ قَالَ تِلْکَ خِلَالٌ أَوَّلُهَا أَنَّهُمْ عَرَفُوا التَّوْحِیدَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ أَحْکَمُوا عِلْمَ تَوْحِیدِهِ وَ الْإِیمَانُ بَعْدَ ذَلِکَ بِمَا هُوَ وَ مَا صِفَتُهُ ثُمَّ عَلِمُوا حُدُودَ الْإِیمَانِ وَ حَقَائِقَهُ وَ شُرُوطَهُ وَ تَأْوِیلَهُ قَالَ سَدِیرٌ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا سَمِعْتُکَ تَصِفُ الْإِیمَانَ بِهَذِهِ الصِّفَهِ قَالَ نَعَمْ یَا سَدِیرُ لَیْسَ لِلسَّائِلِ أَنْ یَسْأَلَ عَنِ الْإِیمَانِ مَا هُوَ حَتَّی یَعْلَمَ الْإِیمَانَ بِمَنْ قَالَ سَدِیرٌ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُفَسِّرَ مَا قُلْتَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْرِفُ اللَّهَ بِتَوَهُّمِ الْقُلُوبِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْرِفُ اللَّهَ بِالاسْمِ دُونَ الْمَعْنَی فَقَدْ أَقَرَّ بِالطَّعْنِ لِأَنَّ الِاسْمَ مُحْدَثٌ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْبُدُ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَی فَقَدْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِیکاً وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْبُدُ الْمَعْنَی بِالصِّفَهِ لَا بِالْإِدْرَاکِ فَقَدْ أَحَالَ عَلَی غَائِبٍ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْبُدُ الصِّفَهَ وَ الْمَوْصُوفَ فَقَدْ أَبْطَلَ التَّوْحِیدَ لِأَنَّ الصِّفَهَ غَیْرُ الْمَوْصُوفِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُضِیفُ الْمَوْصُوفَ إِلَی الصِّفَهِ فَقَدْ صَغَّرَ الْکَبِیرَ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قِیلَ لَهُ فَکَیْفَ سَبِیلُ التَّوْحِیدِ قَالَ بَابُ الْبَحْثِ مُمْکِنٌ وَ طَلَبُ الْمَخْرَجِ مَوْجُودٌ إِنَّ مَعْرِفَهَ عَیْنِ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِفَتِهِ وَ مَعْرِفَهَ صِفَهِ الْغَائِبِ قَبْلَ عَیْنِهِ قِیلَ وَ کَیْفَ تُعْرَفُ عَیْنُ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِفَتِهِ قَالَ تَعْرِفُهُ وَ تَعْلَمُ عِلْمَهُ وَ تَعْرِفُ نَفْسَکَ بِهِ وَ لَا تَعْرِفُ نَفْسَکَ بِنَفْسِکَ مِنْ نَفْسِکَ وَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا فِیهِ لَهُ وَ بِهِ کَمَا قَالُوا لِیُوسُفَ إِنَّکَ لَأَنْتَ یُوسُفُ قَالَ أَنَا یُوسُفُ وَ هذا أَخِی (۱) فَعَرَفُوهُ بِهِ وَ لَمْ یَعْرِفُوهُ بِغَیْرِهِ وَ لَا أَثْبَتُوهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِتَوَهُّمِ الْقُلُوبِ أَ مَا تَرَی اللَّهَ یَقُولُ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها(۲)

۱- ۱. یوسف: ۹۰.

۲- ۲. النمل: ۶۰.

يَقُولُ لَيسَ لَكَمْ أَنْ تَنْصِبُوا إِمَاماً مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِكَمْ تُسَمُّونَهُ مُحِقّاً بِهَوَى أَنْفُسِكَمْ وَ إِرَادَتِكَمْ.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنْ أَنْبَتَ شَجَرَهً لَمْ يُنْبِتْهُ اللَّهُ يَعْنِى مَنْ نَصَبَ إِمَاماً لَمْ يَنْصِبْهُ اللَّهُ أَوْ جَحَدَ مَنْ نَصَبَهُ اللَّهُ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِهَذَيْنِ سَهْماً فِى الْإِسْلَامِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ(١).

صفه الإيمان قال عليه السلام معنى الإيمان الإقرار و الخضوع لله بذلك (٢) الإقرار و التقرب إليه به و الأداء له بعلم كل مفروض من صغير أو كبير من حد التوحيد فما دونه إلى آخر باب من أبواب الطاعه أولا فأولا مقرون ذلك كله بعضه إلى بعض موصول بعضه ببعض فإذا أدى العبد ما فرض عليه مما وصل إليه على صفه ما وصفناه فهو مؤمن مستحق لصفه الإيمان مستوجب للثواب و ذلك أن معنى جمله الإيمان الإقرار و معنى الإقرار التصديق بالطاعه فلذلك ثبت أن الطاعه كلها صغيرها و كبيرها مقرونه بعضها إلى بعض فلا يخرج المؤمن من صفه الإيمان إلا بترك ما استحق أن يكون به مؤمنا و إنما استوجب و استحق اسم الإيمان و معناه بأداء

كبار الفرائض موصوله و ترك كبار المعاصى و اجتنابها و إن ترك صغار الطاعه و ارتكب صغار المعاصى فليس بخارج من الإيمان و لا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعه و لم يرتكب شيئا من كبار المعاصى فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً(٣) يعنى المغفره ما دون الكبائر فإن هو ارتكب كبيره من كبائر المعاصى كان مأخوذا بجميع المعاصى صغارها و كبارها معاقبا عليها معذبا بها فهذه صفه الإيمان و صفه المؤمن المستوجب للثواب.

صفه الإسلام و أما معنى الإسلام فهو الإقرار بجميع الطاعه الظاهر الحكم

١- ١. القصص: ۶۹.

٢- ٢. فى المصدر: بذل الإقرار.

٣- ٣. النساء: ٣١.

و الأداء له فإذا أقر المقر بجميع الطاعه فى الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الإسلام و معناه و استوجب الولايه الظاهره و إجازه شهادته و المواريث و صار له ما للمسلمين و عليه ما على المسلمين فهذه صفه الإسلام و فرق ما بين المسلم و المؤمن أن المسلم إنما يكون مؤمنا بأن يكون مطيعا فى الباطن مع ما هو عليه فى الظاهر فإذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلما و إذا فعل ذلك بالظاهر و الباطن بخضوع و تقرب بعلم كان مؤمنا فقد يكون العبد مسلما و لا يكون مؤمنا و لا يكون مؤمنا إلا و هو مسلم.

صفه الخروج من الإيمان و قد يخرج من الإيمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر و الشرك و الضلال و الفسق و ركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصيه عصى الله بها بجهه الجحد و الإنكار و الاستخفاف و التهاون فى كل ما دق و جل و فاعله كافر و معناه معنى كفر من أى مله كان و من أى فرقه كان بعد أن تكون منه معصيه بهذه الصفات فهو كافر.

و معنى الشرك كل معصيه عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيره كانت المعصيه أو كبيره ففاعلها مشرك.

و معنى الضلال الجهل بالمفروض و هو أن يترك كبيره من كبائر الطاعه التى لا يستحق العبد الإيمان إلا بها بعد ورود البيان فيها و الاحتجاج بها فيكون التارك لها تاركا بغير جهه الإنكار و التدين بإنكارها و جحودها و لكن يكون تاركا على جهه التوانى و الإغفال و الاشتغال بغيرها فهو ضال متنكب طريق الإيمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلاله و معناها ما دام بصفته التى وصفناه بها.

فإن كان هو الذى مال بهواه إلى وجه من وجوه المعصيه بجهه الجحود و الاستخفاف و التهاون كفر و إن هو مال بهواه إلى التدين بجهه التأويل و التقليد و التسليم و الرضا بقول الآباء و الأسلاف فقد أشرك و قل ما يلبث الإنسان على ضلاله حتى يميل بهواه إلى بعض ما وصفناه من صفته.

و معنى الفسق فكل معصيه من المعاصى الكبار فعلها فاعل أو دخل فيها داخل

بجهه اللـذه و الشـهوه و الشوق الغـالب فهو فسق و فـاعله فاسق خارج من الإيمان بجهه الفسق فإن دام فی ذلک حتی یـدخل فی حد التهاون و الاستخفاف فقد وجب أن یکون بتهاونه و استخفافه کافرا.

و معنی راکب الکبائر التی بها یکون فساد إیمانه فهو أن یکون منهمکا علی کبائر المعاصـی بغیر الجحود و لا التـدین و لا لذه و لا شـهوه و لکـن مـن جهـه الحمیـه و الغضـب یکـثر القرف و السب و القتـل و أخـذ الأـموال و حبس الحقـوق و غیر ذلـک من المعاصـی الکبائر التی یأتیها صاحبها بغیر جهه اللذه و من ذلک الأیمان الکاذبه و أخذ الربا و غیر ذلک التی یأتیها من أتاها بغیر استلذاذ الخمر و الزنـا و اللهو ففاعـل هـذه الأفعـال کلهـا مفسـد للإیمـان خارج منه من جهه رکوبه الکبیره علی هـذه الجهه غیر مشـرک و لا کافر و لا ضال جاهل علی ما وصـفناه من جهه الجهاله فإن هو مال بهواه إلی أنواع ما وصفناه من حد الفاعلین کان من صفاته (۱).

بیان: حتی یتولاه أی یتولی الله و یطیعه أو یتولاه الله و فی القاموس النمط محرکه ضـرب من البسط و الطریقه و النوع من الشی ء و جماعه أمرهم واحد قوله علیه السـلام من العذب الفرات أی من العلم الصافی من الشک و الشبهه و المراد بالعدیم عادم المال أی الفقیر بما هو و ما صـفته أی التوحیـد بتوهم القلوب أی بعقله فقط بدون معلم ینتهی علمه إلی الوحی و الإلهام أو بما تتوهمه الأوهـام من الجسم و الصوره و المکان و أشـباه ذلک فقـد أقر بالطعن أی فی الله و فی ربوبیته لأنه جعله حادثا قوله علیه السـلام بالصـفه لاـ بالإدراک کأنه إشاره إلی نفی ما یقوله القائلون بالاشتراک اللفظی أی بأن یصـفه بشـی ء لا یـدرک معناه فقـد أحال علی غائب أی علی شی ء غاب عن ذهنه و لم یدرکه بوجه أنه یعبد الصفه و الموصوف أی ذاتا موصوفه بصفات زائده موجوده بـأن یعبـدهما معا و من زعم أنه یضـیف الموصوف هو أن یقول بالصـفات الزائـده لکن لم یعبـد الصـفات مع الـذات بل الـذات الموصوفه بها فهو و إن لم یشرک بالعباده لکن صغر الکبیر حیث جعل

۱- ۱. تحف العقول ط اسلامیه: ۳۴۰- ۳۴۵.

ذاته سبحانه محتاجه فی کمالها أی غیرها و هی الصفات و کل محتاج ممکن.

باب البحث ممکن أی طریق التفحص عن التوحید ممکن و طلب المخرج عن الشبهات حاصل و الحاصل أن الله تعالی نصب لکم حجه یمکنکم أن تعرفوه و تتعلموا منه التوحید ثم قال علیه السلام معرفه عین الحاضر قبل معرفه صفاته کما أن زیدا تراه أولا ثم تعرف أنه عالم أو جاهل و نسبه و سائر أحواله و معرفه صفه الغائب قبل عینه لأنه إنما یعرف بالصفات و یحتمل أن یکون المراد أن الإمام الذی یؤخذ منه التوحید إن کان حاضرا یعرف عینه أولا ثم یعرف استحقاقه للإمامه بالدلائل و المعجزات و العلامات و الغائب بالعکس و یحتمل أن یراد بالشاهد الممکنات و المخلوقات و بالغائب الخالق.

ثم سئل علیه السلام کیف تعرف عین الشاهد قبل صفته أی کیف یعرف عینه و صفاته قال تعرفه بالصفات التی تکون فی الإمام و تعلم علمه أی تأخذ عنه العلم حتی إنک تعرف نفسک و صفاتها به و الحال أنک لا تعرف نفسک التی هی أقرب الأشیاء منک بنفسک من

قبل نفسک و هو یعرفک إیاها أو المعنی تعلم کونه عالما بالسؤال عن غوامض العلوم و أنواعها و یعرف ما فی نفسک أی یخبرک بما فی قلبک و بما أنت غافل عنه من صفات نفسک و علی الأول فیه إیماء إلی أنه إذا لم تعرف نفسک إلا ببیان الإمام و هی أقرب الأشیاء منک تتوقع أن تعرف ربک بعقلک و تعلم أن ما فیه أی ما یدعیه من الإمامه له و به أی حاصله له و مختصه به.

ثم استشهد علیه السلام لکون معرفه عین الشاهد قبل صفته بقصه یوسف و إخوته حیث عرفوا ذاته أولا بالمشاهده ثم عرفوا صفته و أنه أخوهم بما شاهدوا منه و سمعوا فعرفوا صفته أیضا بذاته کذلک الإمام تعرف صفته من ذاته و بما یسمع و یری منه من علومه و معجزاته قوله علیه السلام و لا أثبتوه من أنفسهم بتوهم القلوب أی کما یعرف الأمور الغائبه بالدلائل العقلیه أو النقلیه.

ثم أکد علیه السلام ما أومأ إلیه سابقا من أن الإمام لا بد من أن یکون معروفا

بصفات خاصه لا توجد فی غیره و إن الإمامه لا تکون باختیار الأمه صرح بذلک بتأویل قوله تعالی ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها(۱) بأن المراد بالشجر الإمام کما ورد فی قوله تعالی و مثل شجره طَیِّبَهً(۲) إن المراد بها شجره النبوه و الإمامه و بإنباتها نصبه إماما بهوی أنفسهم و کأنه إشاره إلی أنه إذا لم یکن لهم القدره و الاختیار فی إنبات شجره خلقها الله لمصلحه دینه من الأمور الدنیویه کیف یفوض إلیهم و یمکنهم من نصب الإمام الذی هو مناط نظام العالم و عله خلقه و بقائه و به تناط مصالح الدین و الدنیا قوله و من زعم یدل علی أن القول بعدم کفر المخالف کفر أو قریب منه و فی الخبر فوائد جلیله ستعرف تفصیلها فیما سیأتی و تنتفع بها بعد التأمل فیها سیأتی و تنتفع بها بعد التأمل فیها فی حل الأخبار الآتیه.

«۳۲»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ الْعِبَادَ وَصَفُوا الْحَقَّ وَ عَمِلُوا بِهِ وَ لَمْ یَعْقِدْ قُلُوبُهُمْ عَلَی أَنَّهُ الْحَقُّ مَا انْتَفَعُوا(۳).

«۳۳»- سن، [المحاسن] عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ ثُوَیْرٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَی رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جِئْتُکَ أُبَایِعُکَ عَلَی الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُبَایِعُکَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّا وَ اللَّهِ لَا نَأْمُرُکُمْ بِقَتْلِ آبَائِکُمْ وَ لَکِنَّ الْآنَ عَلِمْتُ مِنْکَ حَقِیقَهَ الْإِیمَانِ وَ أَنَّکَ لَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیجَهً أَطِیعُوا آبَاءَکُمْ فِیمَا أَمَرُوکُمْ وَ لَا تُطِیعُوهُمْ فِی مَعَاصِی اللَّهِ (۴).

بیان: فی النهایه ولیجه الرجل بطانته و دخلاؤه و خاصته.

«۳۴»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُدْرِکِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْإِسْلَامُ عُرْیَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَیَاءُ وَ زِینَتُهُ

۱- ۱. النمل: ۶۰.

۲- ۲. إبراهیم: ۲۴.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۴۹.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۴۸.

الْوَفَاءُ وَ مُرُوءَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۱).

«۳۵»- سن، [المحاسن] عَنْهُ عَنْ (۲)

أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ حَقَنْتُمْ بِهَا أَمْوَالَكُمْ وَ دِمَاءَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَ كَانَ حِسَابُكُمْ عَلَى اللَّهِ (۳).

«۳۶»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ سَلَّامٌ إِنَّ خَيْثَمَهَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَهَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَأَلَكَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتَ لَهُ إِنَّ الْإِسْلَامَ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَكَ نُسُكَنَا وَ وَالَى وَلِيَّنَا وَ عَادَى عَدُوَّنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ قَالَ صَدَقَ وَ سَأَلَكَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقُلْتَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ وَ أَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ فَقَالَ صَدَقَ خَيْثَمَهُ(۴).

«۳۷»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَا كَانَ فِي الْقَلْبِ وَ الْإِسْلَامُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَنَاكِحُ وَ الْمَوَارِيثُ وَ تُحْقَنُ بِهِ الدِّمَاءُ وَ الْإِيمَانُ يَشْرَكُ الْإِسْلَامَ وَ الْإِسْلَامُ لَا يَشْرَكُ الْإِيمَانَ (۵).

«۳۸»- يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْفِجَاجِ شَخْصٌ لَيْسَ لَهُ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۸۶.

۲- ۲. أضفنا الزياده من المصدر بقرينه ذكر السند، فالظاهر سقوط هذه الزياده من نسخه الكمبانيّ.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۸۴.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۸۵.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۸۵.

عَهْدٌ بِإِبْلِيسَ مُنْذُ ثَلَاثَهِ أَيَّام فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ يَبِسَ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَ غَارَتْ عَيْنَاهُ فِي رَأْسِهِ وَ اخْضَرَّتْ شَفَتَاهُ مِنْ أَكْلِ الْبَقْلِ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي أَوَّلِ الرِّفَاقِ حَتَّى لَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَقَالَ قُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَقْرَرْتُ قَالَ تُصَلِّي الْخَمْسَ وَ تَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ قَالَ أَقْرَرْتُ قَالَ تَحُجُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَ تُؤَدِّي الزَّكَاهَ وَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَهِ قَالَ أَقْرَرْتُ فَتَخَلَّفَ بَعِيرُ الْأَعْرَابِيِّ وَ وَقَفَ النَّبِيُّ فَسَأَلَ عَنْهُ فَرَجَعَ النَّاسُ فِي طَلَبِهِ فَوَجَدُوهُ فِي آخِرِ الْعَسْكَرِ قَدْ سَقَطَ خُفُّ بَعِيرِهِ فِي حُفْرَهٍ مِنْ حُفَرِ الْجِرْذَانِ فَسَقَطَ فَانْدَقَّتْ عُنُقُ الْأَعْرَابِيِّ وَ عُنُقُ الْبَعِيرِ وَ هُمَا مَيِّتَانِ فَأَمَرَ النَّبِيُّ فَضُرِبَتْ خَيْمَهٌ فَغُسِّلَ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ النَّبِيُّ فَكَفَّنَهُ فَسَمِعُوا لِلنَّبِيِّ حَرَكَهً فَخَرَجَ وَ جَبِينُهُ يَتَرَشَّحُ عَرَقاً وَ قَالَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ مَاتَ وَ هُوَ جَائِعٌ وَ هُوَ مِمَّنْ آمَنَ وَ لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْم فَابْتَدَرَهُ الْحُورُ الْعِينُ بِثِمَارِ الْجَنَّهِ يَحْشُونَ بِهَا شِدْقَهُ هَذِهِ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ وَ هَذِهِ تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنِي فِي أَزْوَاجِهِ (۱).

«۳۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ رَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْمَوَارِيثِ وَ الْقَضَايَا وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى يَكُونَ لِلْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِمَّا يَكُونُ لِلْمُسْلِمِ فِي الْمَوَارِيثِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ لَا هُمَا يَجْرِيَانِ فِي ذَلِكَ مَجْرًى وَاحِداً إِذَا حَكَمَ الْإِمَامُ عَلَيْهِمَا وَ لَكِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فَضْلًا عَلَى الْمُسْلِمِ فِي أَعْمَالِهِمَا وَ مَا يَتَقَرَّبَانِ بِهِ إِلَى اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها(۲) وَ زَعَمْتُ أَنَّهُمْ مُجْتَمِعُونَ عَلَى الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ مَعَ الْمُؤْمِنِ قَالَ فَقَالَ أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَالَ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ أَضْعَافاً كَثِيرَهً فَالْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ يُضَاعِفُ اللَّهُ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ لِكُلِّ حَسَنَهٍ سَبْعِينَ ضِعْفاً فَهَذَا مِنْ فَضْلِهِمْ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَسَنَاتِهِ عَلَى قَدْرِ صِحَّهِ إِيمَانِهِ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً كَثِيرَهً وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ مَا يَشَاءُ(۳).

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۱۸۴.

۲- ۲. الأنعام: ۱۶۰.

۳- ۳. العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۴۶.

بيان: وَ اللَّهُ يُضاعِفُ أقول الآيه فى البقره فى موضعين أحدهما مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَهً(۱) و ثانیهما مَثَلُ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ کَمَثَلِ حَبَّهٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِی کُلِّ سُنْبُلَهٍ مِائَهُ حَبَّهٍ وَ اللَّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ (۲) و کأنه جمع بین الآیتین إشاره إلیهما لو لم یکن من تحریف الرواه کما یدل علیه ما مر من روایه الکافی (۳).

«۴۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ فَقَالَ یَعْنِی الدِّینُ فِیهِ الْإِیمَانُ (۴).

«۴۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لْتَکُنْ مِنْکُمْ أُمَّهٌ یَدْعُونَ إِلَی الْخَیْرِ وَ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ قَالَ فِی هَذِهِ الْآیَهِ تَکْفِیرُ أَهْلِ الْقِبْلَهِ بِالْمَعَاصِی لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ یَکُنْ یَدْعُو إِلَی الْخَیْرَاتِ وَ یَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَی عَنِ الْمُنْکَرِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَلَیْسَ مِنَ الْأُمَّهِ الَّتِی وَصَفَهَا اللَّهُ لِأَنَّکُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ جَمِیعَ الْمُسْلِمِینَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ قَدْ بَدَتْ هَذِهِ

الْآیَهُ وَ قَدْ وَصَفَتْ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ بِالدُّعَاءِ إِلَی الْخَیْرِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ مَنْ لَمْ یُوجَدْ فِیهِ الصِّفَهُ الَّتِی وَصَفَتْ بِهَا فَکَیْفَ یَکُونُ مِنَ الْأُمَّهِ وَ هُوَ عَلَی خِلَافِ مَا شَرَطَهُ اللَّهُ عَلَی الْأُمَّهِ وَ وَصَفَهَا بِهِ (۵).

بیان: کان المعنی أن الأمه أمتان أمه دعوه و أمه إجابه و أمه الدعوه تشمل الکفار أیضا و أمه الإجابه هم الذین أجابوا الرسول فیما دعاهم إلیه فالأمه المذکوره فی هذه الآیه أمه الإجابه و قد وصفهم بأوصاف فمن لم تکن فیه تلک الأوصاف لم تکن منها لکن روی فی الکافی فی کتاب الجهاد خبرا آخر عن هذا

۱- ۱. البقره: ۲۴۵.

۲- ۲. البقره: ۲۶۱.

۳- ۳. تحت الرقم: ۱۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۶۶، و الآیه فی آل عمران: ۱۹.

۵- ۵. العیّاشیّ ج ۱ ۱۹۵، و الآیه فی آل عمران ۱۰۴.

الراوی بعینه (۱)

و فیه دلاله علی أن المراد بالأمه الأئمه علیهم السلام فیمکن أن یکون لأمه الإجابه أیضا مراتب کما أن للمؤمنین منازل.

«۴۲»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام ثُمَّ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِینَ الَّذِینَ هَذَا الْکِتَابُ هُدًی لَهُمْ فَقَالَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ یَعْنِی بِمَا غَابَ عَنْ حَوَاسِّهِمْ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِی یَلْزَمُهُمُ الْإِیمَانُ بِهَا کَالْبَعْثِ وَ الْحِسَابِ وَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ سَائِرِ مَا لَا یُعْرَفُ بِالْمُشَاهَدَهِ وَ إِنَّمَا یُعْرَفُ بِدَلَائِلَ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا کَآدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِدْرِیسَ وَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ یَلْزَمُهُمُ الْإِیمَانُ بِهِمْ وَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ إِنْ لَمْ یُشَاهِدُوهُمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ هُمْ مِنَ السَّاعَهِ مُشْفِقُونَ (۲).

«۴۳»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام ثُمَّ وَصَفَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ فَقَالَ وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ الْمَاضِینَ کَالتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ سَائِرِ کُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَهِ عَلَی أَنْبِیَائِهِ بِأَنَّهُ حَقٌّ وَ صِدْقٌ مِنْ عِنْدِ رَبٍّ عَزِیزٍ صَادِقٍ حَکِیمٍ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ بِالدَّارِ الْآخِرَهِ بَعْدَ هَذِهِ الدُّنْیَا لَا یَشُکُّونَ فِیهَا بِأَنَّهَا الدَّارُ الَّتِی فِیهَا جَزَاءُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَهِ بِأَفْضَلَ مِمَّا عَمِلُوهُ وَ عِقَابُ الْأَعْمَالِ بِمِثْلِ مَا کَسَبُوهُ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام مَنْ دَفَعَ فَضْلَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَلَی جَمِیعِ مَنْ بَعْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَدْ کَذَّبَ بِالتَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ سَائِرِ کُتُبِ اللَّهِ الْمُنْزَلَهِ فَإِنَّهُ مَا نَزَلَ شَیْ ءٌ مِنْهَا إِلَّا وَ أَهَمُّ مَا فِیهِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِتَوْحِیدِ اللَّهِ تَعَالَی وَ الْإِقْرَارِ بِالنُّبُوَّهِ الِاعْتِرَافُ بِوَلَایَتِهِ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِ علیهم السلام وَ لَقَدْ قَالَ رَجُلٌ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا تَقُولُ فِی رَجُلٍ یُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِهِ وَ یُؤْمِنُ بِالْآخِرَهِ وَ یُصَلِّی وَ یُزَکِّی وَ یَصِلُ الرَّحِمَ

۱- ۱. الکافی ج ۵ ص ۱۳- ۱۹.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۲۴.

وَ يَعْمَلُ الصَّالِحَاتِ لَكِنَّهُ يَقُولُ مَعَ ذَلِكَ لَا أَدْرِی الْحَقَّ لِعَلِیٍّ أَوْ فُلَانٍ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَا تَقُولُ أَنْتَ فِی رَجُلٍ یَفْعَلُ هَذِهِ الْخَیْرَاتِ کُلَّهَا إِلَّا أَنَّهُ یَقُولُ لَا أَدْرِی النَّبِیُّ مُحَمَّدٌ أَوْ مُسَیْلَمَهُ هَلْ یَنْتَفِعُ بِشَیْ ءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فَقَالَ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ صَاحِبُکَ هَذَا کَیْفَ یَکُونُ مُؤْمِناً بِهَذِهِ الْکُتُبِ مَنْ لَا یَدْرِی أَ مُحَمَّدٌ نَبِیٌّ أَمْ مُسَیْلَمَهُ وَ کَذَلِکَ کَیْفَ یَکُونُ مُؤْمِناً بِهَذِهِ الْکُتُبِ وَ الْآخِرَهِ أَوْ مُنْتَفِعاً بِشَیْ ءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَا یَدْرِی أَ عَلِیٌّ مُحِقٌّ أَمْ فُلَانٌ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام ثُمَّ أَخْبَرَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُوفِینَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الشَّرِیفَهِ فَقَالَ أُولئِکَ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عَلی هُدیً بَیَانٍ وَ صَوَابٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَ عِلْمٍ بِمَا أَمَرَهَمْ بِهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ النَّاجُونَ مِمَّا مِنْهُ یَوْجَلُونَ الْفَائِزُونَ بِمَا بِهِ یُؤْمِنُونَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ فَلَمَّا ذَکَرَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَدَحَهُمْ ذَکَرَ الْکَافِرِینَ الْمُخَالِفِینَ لَهُمْ فِی کُفْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ بِتَوْحِیدِ اللَّهِ وَ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ بِوَصِیَّتِهِ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ خِیَارِ عِبَادِ اللَّهِ الْمَیَامِینِ الْقَوَّامِینَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَی سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَمْ تُخَوِّفْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِیهِمْ وَ هُمُ الَّذِینَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُمْ لَا یُؤْمِنُونَ (۱).

«۴۴»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ یا أَیُّهَا النَّاسُ قَالَ الْإِمَامُ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ یَعْنِی سَائِرَ الْمُکَلَّفِینَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ علیه السلام اعْبُدُوا رَبَّکُمُ أَجِیبُوا رَبَّکُمْ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ لَا شَبِیهَ وَ لَا مِثْلَ عَدْلٌ لَا یَجُورُ جَوَادٌ لَا یَبْخَلُ حَلِیمٌ لَا یَعْجَلُ حَکِیمٌ لَا یَخْطَلُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ بِأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِیِّینَ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابَهِ الْمُرْسَلِینَ وَ

۱- ۱. تفسیر الإمام: ۳۲، و الآیات فی البقره: ۴- ۶.

وَ بِأَنَّ أُمَّهَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِی خَلَقَکُمْ نَسَماً وَ سَوَّاکُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَ صَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ قَالَ وَ خَلَقَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ مِنْ سَائِرِ أَصْنَافِ النَّاسِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ قَالَ لَهَا وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا خَلَقَکُمْ وَ خَلَقَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیْ لِتَتَّقُوا کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ (۱) وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ أَیِ اعْبُدُوهُ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ النَّارَ وَ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ لِأَنَّهُ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُعَنِّیَ عَبْدَهُ بِلَا مَنْفَعَهٍ وَ یُطْمِعَهُ فِی فَضْلِهِ ثُمَّ یُخَیِّبَهُ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ کَیْفَ قَبُحَ مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا قَالَ لِرَجُلٍ أَخْدِمْنِی لَعَلَّکَ تَنْتَفِعُ مِنِّی وَ تَخْدُمُنِی وَ لَعَلِّی أَنْفَعُکَ بِهَا فَیَخْدُمُهُ ثُمَّ یُخَیِّبُهُ وَ لَا یَنْفَعُهُ فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَکْرَمُ فِی أَفْعَالِهِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الْقَبِیحِ فِی أَعْمَالِهِ مِنْ عِبَادِهِ (۲).

بیان: فی القاموس الخطل محرکه خفه و سرعه و الکلام الفاسد الکثیر خطل کفرح فهو أخطل و خطل فیهما و الاضطراب فی الإنسان لها وجهان أقول الفرق بینهما أنه علی الأول عله الخلق و علی الثانی عله العباده و القاضی ذکر الأول و ضعفه بأنه لم یرد فی اللغه و اختار أنه حال عن الضمیر فی اعبدوا أو عن مفعول خلقکم قوله علیه السلام من أن یعنی بالنون علی بناء التفعیل أو الإفعال أی یوقعه فی التعب و النصب و فی بعض النسخ بالیاء و هو قریب منه من قولهم أعیا السیر البعیر أی أکله و الأول أظهر.

«۴۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ سُنَّهَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا قَالَ هِیَ سُنَّهُ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُوَ الْإِسْلَامُ (۳).

«۴۶»- کِتَابُ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا الْإِیمَانُ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ أَمَّا الْإِیمَانُ فَالْإِقْرَارُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ(۴)

وَ الْإِسْلَامُ فَمَا أَقْرَرْتَ بِهِ

۱- ۱. الذاریات: ۵۶.

۲- ۲. تفسیر الإمام ص ۵۲، و الآیه فی البقره: ۲۱.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۳۰۸، و الآیه فی أسری: ۷۷.

۴- ۴. فی المصدر: الإقرار بالمعرفه.

وَ التَّسْلِيمُ لِلْأَوْصِيَاءِ وَ الطَّاعَهُ لَهُمْ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ الْإِسْلَامُ إِذَا مَا أَقْرَرْتَ بِهِ قُلْتُ الْإِیمَانُ الْإِقْرَارُ بَعْدَ الْمَعْرِفَهِ قَالَ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ نَبِیَّهُ وَ إِمَامَهُ ثُمَّ أَقَرَّ بِطَاعَتِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

وَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَیْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِیمَانِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْإِیمَانِ لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً بَعْدَکَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَهُ عَنْ مِثْلِ مَا سَأَلْتَنِی عَنْهُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِکَ فَأَخَذَ یُحَدِّثُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ افْعَلْ (۱) آمَنْتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ فَقَالَ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ صِیَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَهِ قَالَ فَمَا الْإِیمَانُ قَالَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ مَلَائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ بِالْحَیَاهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ بِالْقَدَرِ کُلِّهِ خَیْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلْوِهِ وَ مُرِّهِ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا جَبْرَئِیلُ جَاءَکُمْ یُعَلِّمُکُمْ دِینَکُمْ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ کُلَّمَا قَالَ لَهُ شَیْئاً قَالَ لَهُ صَدَقْتَ قَالَ فَمَتَی السَّاعَهُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ قَوْلِ جَبْرَئِیلَ صَدَقْتَ أَلَا إِنَّ الْإِیمَانَ بُنِیَ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الْیَقِینِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ(۲).

أقول: ساق الحدیث إلی آخر ما سیأتی فی باب دعائم الإسلام.

«۴۷»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی جَعَلَ الْإِسْلَامَ دِینَهُ وَ جَعَلَ کَلِمَهَ الْإِخْلَاصِ حِصْناً لَهُ فَمَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ أَحَلَّ ذَبِیحَتَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ لَهُ مَا لَنَا وَ عَلَیْهِ مَا عَلَیْنَا(۳).

۱- ۱. أی افعل هذه الصفات التی وصفتها، فإذا فعلتها فقد آمنت، فان الایمان هو العمل.

۲- ۲. کتاب سلیم بن قیس ص ۸۷- ۸۸.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۲۱.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ یَسْتَأْنِفُونَ الْعَمَلَ الْمَرِیضُ إِذَا بَرَأَ وَ الْمُشْرِکُ إِذَا أَسْلَمَ وَ الْحَاجُّ إِذَا فَرَغَ وَ الْمُنْصَرِفُ مِنَ الْجُمُعَهِ إِیمَاناً وَ احْتِسَاباً(۱).

«۴۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: فِی بَعْضِ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَی الْخَوَارِجِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجَمَ الزَّانِیَ ثُمَّ صَلَّی عَلَیْهِ ثُمَّ وَرَّثَهُ أَهْلَهُ وَ قَتَلَ الْقَاتِلَ وَ وَرَّثَ مِیرَاثَهُ أَهْلَهُ وَ قَطَعَ السَّارِقَ وَ جَلَدَ الزَّانِیَ غَیْرَ الْمُحْصَنِ ثُمَّ قَسَمَ عَلَیْهِمَا مِنَ الْفَیْ ءِ وَ نَکَحَا الْمُسْلِمَاتِ فَأَخَذَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِذُنُوبِهِمْ وَ أَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِیهِمْ وَ لَمْ یَمْنَعْهُمْ سَهْمَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ یُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَیْنِ أَهْلِهِ وَ سَاقَهُ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ الْزَمُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ فَإِنَّ یَدَ اللَّهِ عَلَی الْجَمَاعَهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ الْفُرْقَهَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّیْطَانِ کَمَا أَنَّ الشَّاذَّهَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ أَلَا مَنْ دَعَا إِلَی هَذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ وَ لَوْ کَانَ تَحْتَ عِمَامَتِی هَذِهِ (۲).

توضیح: غرضه علیه السلام رفع شبهتهم لعنهم الله فی الحکم بکفر أصحاب الکبائر مطلقا و لذا کفروه صلوات الله علیه للرضا بالتحکیم فاحتج علیهم بأن النبی صلی الله علیه و آله لم یخرج أصحاب الکبائر من الإسلام و أجری فیهم أحکام المسلمین فأبطل بذلک ما زعموا أن الدار دار کفر لا یجوز الکف عن أحد من أهلها و قتلوا الناس حتی الأطفال و قتلوا البهائم أیضا لذلک و السواد العدد الکثیر و الجماعه من الناس و ید الله کنایه عن الحفظ و الدفاع أی إن الجماعه المجتمعین علی إمام الحق فی کنف الله و حفظه و ما استدل به علی العمل بالمشهورات و الإجماعات الغیر الثابت دخول المعصوم فیها فلا یخفی وهنه لورود الأخبار المتکاثره و دلاله الآیات المتظافره علی أن أکثر الخلق علی الضلال و الحق مع القلیل و کان هذا الشعار إشاره إلی قولهم لا حکم إلا لله و لا حکم إلا الله و قیل کان شعارهم أنهم کانوا یحلقون وسط رءوسهم و یبقون الشعر مستدیرا حوله کالإکلیل و قیل هو مفارقه

۱- ۱. النوادر ص ۲۴.

۲- ۲. نهج البلاغه، ط عبده ج ۱ ص ۲۶۰ الخطبه: ۱۲۵.

الجماعه و الاستبداد بالرأى و لو كان تحت عمامتى أى و لو اعتصم بأعظم الأشياء حرمه و قيل كنى بها عن أقصى القرب من عنايته و قيل أراد و لو كان الداعى أنا و أقول قد مضى تمام الكلام مشروحا فى كتاب الفتن.

«۴۹»- نهج، [نهج البلاغه]: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَ اصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدُّوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الْجَنَّهِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَاماً غَيْرَ مَجْهُولٍ وَ فَضَّلَ حُرْمَهَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا وَ شَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَ التَّوْحِيدِ حُقُوقَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا فَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَحِلُّ أَذَى الْمُسْلِمِ إِلَّا بِمَا يَجِبُ بَادِرُوا أَمْرَ الْعَامَّهِ وَ خَاصَّهَ أَحَدِكُمْ وَ هُوَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَ الْبَهَائِمِ الْخُطْبَهَ(۱).

بیان: النهج بالفتح الطريق الواضح و صدف عنه كمنع أى أعرض و السمت الطريق و القصد استقامه الطريق يقال قصد فلان كضرب إذا رشد و الفرائض مكررا نصب على الإغراء و الحرم جمع حرمه و هو اسم من الاحترام و شد الحقوق بالإخلاص و التوحيد و

ربطه بهما هو الله تعالى أوجب على المخلصين الموحدين المحافظه عليها و جعلها مكملا لهما و معاقدها مواضعها و ما يجب أى ما يلزم و يثبت و هو كالتأكيد لقوله إلا بالحق و المراد بالمبادره إلى الموت الرضا به و التهيؤ له و الاستعداد لما بعده و الموت و إن كان يعم كل حيوان إلا أن له مع كل أحد خصوصيه و كيفيه مخالفه لحاله مع غيره و التقوى فى العباد اتباع أمر الله فى المعاملات و الأمور الدائره بين الناس و فى البلاد القيام بحق المقام و العمل فى كل مكان بما أمر به و السؤال عن البقاع لم أخربتم هذه و لم عمرتم هذه و لم لم تعبدوا الله فيها و عن البهائم لم أجعتموها أو أوجعتموها و لم لم تقوموا بشأنها و رعايه حقها.

ص: ۲۹۰

۱- ۱. النهج، الخطبه: ۱۶۵، و هى فى ط عبده ج ۱ ص ۳۳۴.

«۵۰»- الْهِدَايَهُ: الْإِسْلَامُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ هُوَ الَّذِی يُحْقَنُ بِهِ الدِّمَاءُ وَ الْأَمْوَالُ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَدْ حُقِنَ مَالُهُ وَ دَمُهُ إِلَّا بِحَقَّيْهِمَا وَ عَلَى اللَّهِ حِسَابُهُ وَ الْإِيمَانُ هُوَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَ أَنَّهُ يَزِيدُ بِالْأَعْمَالِ وَ يَنْقُصُ بِتَرْكِهَا وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٌ وَ لَيْسَ كُلُّ مُسْلِمٍ مؤمن [مُؤْمِناً] وَ مَثَلُ ذَلِکَ مَثَلُ الْكَعْبَةِ وَ الْمَسْجِدِ فَمَنْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَقَدْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَ قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اسْمُهُ فِی كِتَابِهِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ فَقَالَ قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا(۱) وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا(۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ -(۳)

فَلَيْسَ ذَلِکَ بِخِلَافِ مَا ذَكَرْنَا لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسَمَّى مُسْلِماً وَ الْمُسْلِمَ لَا يُسَمَّى مُؤْمِناً حَتَّى يَأْتِيَ مَعَ إِقْرَارِهِ بِعَمَلٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۴) فَقَدْ سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ هُوَ الْإِسْلَامُ الَّذِی فِيهِ الْإِيمَانُ.

«۵۱»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَى رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جِئْتُ لِأُبَايِعَکَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله عَلَى أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ فَقَبَضَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَ انْصَرَفَ ثُمَّ عَادَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی جِئْتُ لِأُبَايِعَکَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ أَنْ تَقْتُلَ أَبَاکَ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِی عَمَلِهِ وَ الْكَافِرَ يُرَى

۱- ۱. الحجرات: ۱۳.

۲- ۲. الأنفال: ۲- ۴.

۳- ۳. الذاريات: ۳۵- ۳۶.

۴- ۴. آل عمران: ۸۵.

إِنْكَارُهُ فِی عَمَلِهِ فَوَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ فَاعْتَبِرُوا إِنْکَارَ الْکَافِرِینَ وَ الْمُنَافِقِینَ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِیثَهِ(۱).

بیان: کان قوله فو الذی من کلام أبی عبد الله علیه السلام و فاعل عرفوا المخالفون أمرهم أی أمر دینهم.

«۵۲»- الْمِشْکَاهُ، مِنَ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ أَکَلَ ذَبِیحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِیِّنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا دَخَلَ فِی دِینِنَا أَجْرَیْنَا عَلَیْهِ حُکْمَ الْقُرْآنِ وَ حُدُودَ الْإِسْلَامِ لَیْسَ لِأَحَدٍ عَلَی أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَی أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَآبِ (۲).

«۵۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ سَلَّامٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ الْإِیمَانُ أَنْ یُطَاعَ اللَّهُ فَلَا یُعْصَی (۳).

بیان: أقول هذا أحد معانی الإیمان و حمله القوم علی الإیمان الکامل قال بعض المحققین قدس سره هذا مجمل القول فی الإیمان و یفصله سائر الأخبار بعض التفصیل و أما الضابط الکلی الذی یحیط بحدوده و مراتبه و یعرفه حق التعریف أن الإیمان الکامل الخالص المنتهی تمامه هو التسلیم لله تعالی و التصدیق بما جاء به النبی صلی الله علیه و آله لسانا و قلبا علی بصیره مع امتثال جمیع الأوامر و النواهی کما هی و ذلک إنما یمکن تحققه بعد بلوغ الدعوه النبویه إلیه فی جمیع الأمور أما من لم تصل إلیه الدعوه فی جمیع الأمور أو فی بعضها لعدم سماعه أو عدم فهمه فهو ضال أو مستضعف لیس بکافر و لا مؤمن و هو أهون الناس عذابا بل أکثر هؤلاء لا یرون عذابا و إلیهم الإشاره بقوله سبحانه إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا(۴)

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۳۸.

۲- ۲. المصدر ص ۳۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۳.

۴- ۴. النساء: ۹۸.

و من وصلت إليه الدعوه فلم يسلم و لم يصدق و لو ببعضها إما لاستكبار و علو أو لتقليد للأسلاف و تعصب لهم أو غير ذلك فهو كافر بحسبه أي بقدر عدم تسليمه و ترك تصديقه كفر جحود و عذابه عظيم على حسب جحوده و إليهم الإشاره بقوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (١) و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و ظاهره لعصمه ماله أو دمه أو غير ذلك من الأغراض و أنكرها بقلبه و باطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق و هو أشدهم عذابا و عذابه أليم بقدر نفاقه و إليهم الإشاره بقوله سبحانه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ إلى قوله إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(٢) و من وصلت إليه الدعوه فاعتقدها بقلبه و باطنه لظهور حقيتها لديه و جحدها أو بعضها بلسانه و لم يعترف بها حسدا و بغيا و عتوا و علوا أو تقليدا و تعصبا أو غير ذلك فهو كافر كفر تهود و عذابه قريب من عذاب المنافق و إليهم الإشاره بقوله عز و جل الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ

يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ (٣) و قوله فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (۴) و قوله إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (۵) و قوله وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا(۶) و قوله أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إلى قوله أَشَدِّ

١- ١. البقره: ۶- ٧.

٢- ٢. البقره: ٨- ٢٠.

٣- ٣. البقره: ١۴۶.

۴- ۴. البقره: ٨٩.

۵- ۵. البقره: ١۵٩.

۶- ۶. النساء: ١۵٠.

الْعَذابِ (۱) و من وصلت إليه الدعوه فصدقها بلسانه و قلبه و لكن لا یكون علی بصیره من دینه إما لسوء فهمه مع استبداده بالرأی و عدم تابعیته للإمام أو نائبه المقتفی أثره حقا و إما لتقلید و تعصب للآباء و الأسلاف المستبدین بآرائهم مع سوء أفهامهم أو غیر ذلك فهو كافر كفر ضلاله و عذابه علی قدر ضلالته و قدر ما یضل فیه من أمر الدین و إلیهم الإشاره بقوله عز و جل یا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ (۲) حیث قالوا عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ أو الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ و بقوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ (۳)

وَ بِقَوْلِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آله: اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَیْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.

و من وصلت إلیه الدعوه فصدقها بلسانه و قلبه علی بصیره و اتباع للإمام أو نائبه الحق إلا أنه لم یمتثل جمیع الأوامر و النواهی بل أتی ببعض دون بعض بعد أن اعترف بقبح ما یفعله و لكن لغلبه نفسه و هواه علیه فهو فاسق عاص و الفسق لا ینافی أصل الإیمان و لكن ینافی كماله و قد یطلق علیه الكفر و عدم الإیمان أیضا إذا ترك كبار الفرائض أو أتی بكبار المعاصی كما فی قوله عز و جل وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ (۴)

وَ قَوْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: لَا یَزْنِی الزَّانِی حِینَ یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ.

و ذلك لأن إیمان مثل هذا لا یدفع عنه أصل العذاب و دخول النار و إن دفع عنه الخلود فیها فحیث لا یفیده فی جمیع الأحوال فكأنه مفقود.

و التحقیق فیه أن المتروك إن كان أحد الأصول الخمسه التی بنی الإسلام علیها أو المأتی به إحدی الكبائر من المنهیات فصاحبه خارج عن أصل الإیمان أیضا ما لم یتب أو لم یحدث نفسه بتوبه لعدم اجتماع ذلك مع التصدیق القلبی فهو كافر كفر استخفاف و علیه یحمل ما روی من دخول العمل فی أصل الإیمان

۱- ۱. البقره ۸۵.

۲- ۲. النساء ۱۷۱.

۳- ۳. المائده: ۸۷.

۴- ۴. آل عمران: ۹۷.

رَوَى ابْنُ أَبِی شُعْبَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ (۱)

أَنَّهُ قَالَ: لَا یَخْرُجُ الْمُؤْمِنُ مِنْ صِفَهِ الْإِیمَانِ إِلَّا بِتَرْکِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ یَکُونَ بِهِ مُؤْمِناً وَ إِنَّمَا اسْتَوْجَبَ وَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْإِیمَانِ وَ مَعْنَاهُ بِأَدَاءِ کِبَارِ الْفَرَائِضِ مَوْصُولَهً وَ تَرْکِ کِبَارِ الْمَعَاصِی وَ اجْتِنَابِهَا وَ إِنْ تَرَکَ صِغَارَ الطَّاعَهِ وَ ارْتَکَبَ صِغَارَ الْمَعَاصِی فَلَیْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْإِیمَانِ وَ لَا تَارِکٍ لَهُ مَا لَمْ یَتْرُکْ شَیْئاً مِنْ کِبَارِ الطَّاعَهِ وَ ارْتِکَابِ شَیْ ءٍ مِنَ الْمَعَاصِی فَمَا لَمْ یَفْعَلْ ذَلِکَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لِقَوْلِ اللَّهِ إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً(۲) یَعْنِی مَغْفِرَهَ مَا دُونَ الْکَبَائِرِ فَإِنْ هُوَ ارْتَکَبَ کَبِیرَهً مِنْ کَبَائِرِ الْمَعَاصِی کَانَ مَأْخُوذاً بِجَمِیعِ الْمَعَاصِی صِغَارِهَا وَ کِبَارِهَا مُعَاقَباً عَلَیْهَا مُعَذَّباً بِهَا.

إلی هنا کلام الصادق علیه السلام.

إذا عرفت هذا فاعلم أن کل من جهل أمرا من أمور دینه بالجهل البسیط فقد نقص إیمانه بقدر ذلک الجهل و کل من أنکر حقا واجب التصدیق لاستکبار أو هوی أو تقلید أو تعصب فله عرق من کفر الجحود و کل من أظهر بلسانه ما لم یعتقد بباطنه و قلبه لغیر غرض دینی کالتقیه فی محلها و نحو ذلک أو عمل عملا أخرویا لغرض دنیوی فله عرق من النفاق و کل من کتم حقا بعد عرفانه أو أنکر ما لم یوافق هواه و قبل ما یوافقه فله عرق من التهود و کل من استبد برأیه و لم یتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعلم منه فی أمر من الأمور الدینیه فله عرق من الضلاله و کل من أتی حراما أو شبهه أو توانی فی طاعه مصرا علی ذلک فله عرق من الفسوق فإن کان ذلک ترک کبیر فریضه أو إتیان کبیر معصیه فله عرق من کفر الاستخفاف و مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فی جمیع الأمور من غیر غرض و هوی و اتبع إمام زمانه أو نائبه الحق آتیا بجمیع أوامر الله و نواهیه من غیر توان و لا مداهنه فإذا أذنب ذنبا استغفر من قریب و تاب أو زلت قدمه استقام و أناب فهو المؤمن الکامل الممتحن و دینه هو الدین الخالص و هو الشیعی حقا و الخالص صدقا أولئک أصحاب أمیر المؤمنین بل هو من أهل

۱- ۱. مر تحت الرقم: ۳۱.

۲- ۲. النساء: ۳۱.

البيت علیهم السلام إذا کان عالما بأمرهم لسرهم کما قالوا سلمان منا أهل البیت.

«۵۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ لَهُ سَلَّامٌ إِنَّ خَیْثَمَهَ بْنَ أَبِی خَیْثَمَهَ یُحَدِّثُنَا عَنْکَ أَنَّهُ سَأَلَکَ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقُلْتَ إِنَّ الْإِسْلَامَ مَنِ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ نَسَکَ نُسُکَنَا وَ وَالَی وَلِیَّنَا وَ عَادَی عَدُوَّنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ فَقَالَ صَدَقَ خَیْثَمَهُ قُلْتُ وَ سَأَلَکَ عَنِ الْإِیمَانِ فَقُلْتَ الْإِیمَانُ بِاللَّهِ وَ التَّصْدِیقُ بِکِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنْ لَا یَعْصِیَ اللَّهَ فَقَالَ صَدَقَ خَیْثَمَهُ(۱).

بیان: سلام یحتمل ابن المستنیر الجعفی و ابن أبی عمره الخراسانی و کلاهما مجهولان من أصحاب الباقر علیه السلام و خیثمه بفتح الخاء ثم الیاء المثناه الساکنه ثم المثلثه المفتوحه غیر مذکور فی الرجال قوله من استقبل قبلتنا أی دین من استقبل فقوله فهو مسلم تفریع و تأکید أو قوله فهو مسلم قائم مقام العائد لأنه بمنزله فهو صاحبه أو فهو المتصف به و فی بعض النسخ ما استقبل و لا یستقیم إلا بتکلف بأن استعمل ما مکان من أو یکون تقدیره ما استقبل به المرء قبلتنا و شهد شهادتنا أی شهاده جمیع المسلمین و نسک نسکنا أی عبد کعباده المسلمین فیأتی بالصلاه و الزکاه و الصوم و الحج أو المراد بالنسک أفعال الحج أو الذبح قال الراغب النسک العباده و الناسک العابد و اختص بأعمال الحج و المناسک مواقف النسک و أعمالها و النسیکه مختصه بالذبیحه قال فَفِدْیَهٌ مِنْ صِیامٍ أَوْ صَدَقَهٍ أَوْ نُسُکٍ و قال تعالی فَإِذا قَضَیْتُمْ مَناسِکَکُمْ و قال مَنْسَکاً هُمْ ناسِکُوهُ (۲) و والی ولینا أی والی جمیع المسلمین و عادی عدونا أی عدو جمیع المسلمین و هم المشرکون و سائر الکفار فهذا یشمل جمیع فرق المسلمین فالتصدیق بکتاب الله یدخل فیه الإقرار بالرساله و الإمامه و العدل و المعاد و أن لا یعصی الله

ص: ۲۹۶

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۸.

۲- ۲. المفردات ص ۴۹۱، و الآیات فی البقره: ۱۹۶ و ۲۰۰، و فی الحجّ: ۶۷.

بالعمل بالفرائض و ترک الکبائر أو العمل بجمیع الواجبات و ترک جمیع المحرمات.

و الحاصل أنه یحتمل أن یکون المراد بالإسلام الإسلام الظاهری و إن لم یکن مر التصدیق القلبی و بالإیمان العقائد القلبیه مع الإقرار بالولایه و الإتیان بالأعمال و یحتمل أن یکون المراد بقوله والی ولینا و عادی عدونا موالاه أولیاء الأئمه علیهم السلام و معاداه أعدائهم فالإسلام عباره عن الإذعان بجمیع العقائد الحقه ظاهرا أو ظاهرا و باطنا و الإیمان عباره عن انضمام العقائد القلبیه و الأعمال معه أو الأعمال فقط و علی کل تقدیر یرجع إلی أحد المعانی المتقدمه لهما.

«۵۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ خَارِجَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ الْمُرْجِئَهِ فِی الْکُفْرِ وَ الْإِیمَانِ وَ قَالَ إِنَّهُمْ یَحْتَجُّونَ عَلَیْنَا وَ یَقُولُونَ کَمَا أَنَّ الْکَافِرَ عِنْدَنَا هُوَ الْکَافِرُ عِنْدَ اللَّهِ فَکَذَلِکَ نَجِدُ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَقَرَّ بِإِیمَانِهِ أَنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ کَیْفَ یَسْتَوِی هَذَانِ وَ الْکُفْرُ إِقْرَارٌ مِنَ الْعَبْدِ فَلَا یُکَلَّفُ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِبَیِّنَهٍ وَ الْإِیمَانُ دَعْوَی لَا تَجُوزُ إِلَّا بِبَیِّنَهٍ وَ بَیِّنَتُهُ عَمَلُهُ وَ نِیَّتُهُ فَإِذَا اتَّفَقَا فَالْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ مُؤْمِنٌ وَ الْکُفْرُ مَوْجُودٌ بِکُلِّ جِهَهٍ مِنْ هَذِهِ الْجِهَاتِ الثَّلَاثِ مِنْ نِیَّهٍ أَوْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَ الْأَحْکَامُ تَجْرِی عَلَی الْقَوْلِ وَ الْعَمَلِ فَمَا أَکْثَرَ مَنْ یَشْهَدُ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِیمَانِ وَ یَجْرِی عَلَیْهِ أَحْکَامُ الْمُؤْمِنِینَ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ کَافِرٌ وَ قَدْ أَصَابَ مَنْ أَجْرَی عَلَیْهِ أَحْکَامُ الْمُؤْمِنِینَ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ وَ عَمَلِهِ (۱).

بیان: مفعول یقول قوله سبحان الله إلی آخر الکلام و إعاده فقال للتأکید لطول الفصل و قد مر أن المرجئه قوم یقولون إنه لا یضر مع الإیمان معصیه کما أنه لا ینفع مع الکفر طاعه و یظهر من هذا الخبر أنهم کانوا یقولون بأن الإیمان هو الإقرار الظاهری و لا یشترط فیه الاعتقاد القلبی و کذا الکفر لکنه غیر مشهور عنهم.

قال فی المواقف و شرحه من کبار الفرق الإسلامیه المرجئه لقبوا به لأنهم یرجئون العمل عن النیه أی یؤخرونه أو لأنهم یقولون لا یضر مع الإیمان معصیه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۹.

كما لا ينفع مع الكفر طاعه فهم يعطون الرجاء و على هذا ينبغى أن لا يهمز لفظ المرجئه و فرقهم خمس اليونسيه أصحاب يونس النميرى قالوا الإيمان هو المعرفه بالله و الخضوع له و المحبه بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات فهو مؤمن و لا يضر معها ترک الطاعات و ارتکاب المعاصى و لا يعاقب عليها و العبيديه أصحاب العبيد المکذب زادوا على اليونسيه أن علم الله لا يزال شيئا مع غيره و أنه تعالى على صوره الإنسان و الغسانيه أصحاب غسان الکوفى قالوا الإيمان هو المعرفه بالله و رسوله و بما جاء من عندهما إجمالا لا تفصيلا و هو لا يزيد و لا ينقص و غسان کان يحکيه عن أبى حنيفه و هو افتراء عليه فإنه لما قال الإيمان هو التصديق و لا يزيد و لا ينقص ظن به الإرجاء بتأخير العمل عن الإيمان و الثوبانيه أصحاب ثوبان المرجى قالوا الإيمان هو المعرفه و الإقرار بالله و رسوله و بکل ما لا يجوز فى العقل أن يعقله و أما ما جاز فى العقل أن يعقله فليس الاعتقاد به من الإيمان و أخروا العمل کله من الإيمان و الثومنيه أصحاب أبى معاذ الثومنى قالوا الإيمان هو المعرفه و التصديق و المحبه و الإخلاص و الإقرار بما جاء به الرسول و ترک کله أو بعضه کفر و ليس بعضه إيمانا و لا بعض إيمان و کل معصيه لم يجمع على أنه کفر فصاحبه يقال أنه فسق و عصى و إنه فاسق و من ترک الصلاه مستحلا کفر لتکذيبه بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله و من ترکها بنيه القضاء لم يکفر و قالوا السجود للصنم ليس کفرا بل هو علامه الکفر فهذه هى المرجئه الخالصه و منهم من جمع إلى الإرجاء القدر انتهى.

قوله کما أن الکافر کأنه قاس الإيمان بالکفر فإن من أنکر ضروريا من ضروريات الدين ظاهرا من غير تقيه فهو کافر و إن لم يعتقد ذلک فإذا أقر بما جاء به النبى صلى الله عليه و آله يجب أن يکون مؤمنا غير معذب و إن لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلک و لم يضم إليه أفعال الجوارح من الطاعات و ترک المعاصى فأجاب عليه السلام بأنه مع بطلان القياس لا سيما فى المسائل الأصوليه فهو قياس مع الفارق ثم شبه عليه السلام الأمرين بالإقرار و الإنکار ليظهر الفرق فإن إنکار الضرورى مستلزم لترک جزء

من أجزاء الإیمان و هو الإقرار الظاهری فهو بمنزله إقرار الإنسان علی نفسه فإنه لا یکلف بینه علی إقراره بل یحکم بمحض الإقرار علیه و إن شهدت البینه علی خلافه بخلاف إظهار الإیمان و التکلم به فإنه و إن أتی بجزء من الإیمان و هو الإقرار الظاهری لکن عمده أجزائه التصدیق القلبی و هو فی ذلک مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس و من النیه و التصدیق عند الله فإذا اتفق الشاهدان و هما التصدیق و العمل ثبت إیمانه عند الله و لما کان التصدیق القلبی أمرا لا یطلع علیه غیر الله لم یکلف الناس فی الحکم بإیمانه إلا بالإقرار الظاهری و العمل فإنهما شاهدان عدلان یحکم بهما ظاهرا و إن کانا کاذبین عند الله.

و الحاصل أنه علیه السلام شبه الإقرار الظاهری بالدعوی فی سائر الدعاوی و کما أن الدعوی فی سائر الدعاوی لا تقبل إلا ببینه فکذا جعل الله تعالی هذه الدعوی غیر مقبوله إلا بشاهدین من قلبه و جوارحه فلا یثبت عنده إلا بهما و أما عند الناس فیکفیهم فی الحکم الإقرار و العمل الظاهری کما یکتفی عند الضروره بالشاهد و الیمین فالإیمان مرکب من ثلاثه أجزاء و لا یثبت الإیمان الواقعی إلا بتحقق الجمیع فهو من هذه الجهه یشبه سائر الدعاوی للزوم ثلاثه أشیاء فی تحققها الدعوی و الشاهدین و یمکن أن یکون الأصل فی الإیمان الأمر القلبی و لما لم یکن ظهوره للناس إلا بالإقرار و العمل فجعلهما الله من أجزاء الإیمان أو من شرائطه و لوازمه و قد أصاب أی حکم بالحکم و الصواب.

«۵۶»- کا،(۱)[الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرَّجُلِ یَرْتَکِبُ الْکَبِیرَهَ مِنَ الْکَبَائِرِ فَیَمُوتُ هَلْ یُخْرِجُهُ ذَلِکَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنْ عُذِّبَ کَانَ عَذَابُهُ کَعَذَابِ الْمُشْرِکِینَ أَمْ لَهُ مُدَّهٌ وَ انْقِطَاعٌ فَقَالَ علیه السلام مَنِ ارْتَکَبَ کَبِیرَهً مِنَ الْکَبَائِرِ فَزَعَمَ أَنَّهَا حَلَالٌ أَخْرَجَهُ ذَلِکَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ عُذِّبَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَ إِنْ کَانَ مُعْتَرِفاً أَنَّهُ أَذْنَبَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۸۵.

وَ مَاتَ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ كَانَ عَذَابُهُ أَهْوَنَ مِنْ عَذَابِ الْأَوَّلِ (۱).

تذييل و تفصيل

قال الشهيد الثانی رفع الله درجته فی كتاب حقائق الإيمان قيل الإسلام و الإيمان واحد و قيل بتغايرهما و الظاهر أنهم أرادوا الوحده بحسب الصدق لا فی المفهوم و يظهر من كلام جماعه من الأصوليين أنهما متحدان بحسب المفهوم أيضا حيث قالوا إن

الإسلام هو الانقياد و الخضوع لألوهيه البارئ تعالى و الإذعان بأوامره و نواهيه و ذلک حقيقه التصديق الذی هو الإيمان على ما تقدم.

و أما القائلون بالتغاير صدقا و مفهوما فإنهم أرادوا أن الإسلام أعم من الإيمان مطلقا و قد أشرنا فيما تقدم فی أوائل المقدمه الأولى أن المحقق نصير الدين

۱- ۱. طبع فی نسخه الكمبانیّ بعد تمام هذا الخبر- قائلا فی هامشه: هكذا نسخه الأصل- شطرا ناقصا غير مفهوم من حديث لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فی شرايع الإسلام من دون رمز الى مصدر الحديث، هكذا: « شی ء لم يكن علمه منی و لا سمعه، فعليه بعلی بن أبی طالب فانه قد علم كما قد علمته، و ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه» الى آخر ما نقله و هو نحو عشره أبيات كما سيأتی فی الباب ۲۷ تحت الرقم ۴۱. و هذا الحديث تمامه عشرون بيتا من باب واحد ملتئم الاجزاء لا يصحّ تقطيعها، يعرف فيه شرائع الإسلام، و لذا نقله المؤلّف العلامه رضوان اللّه عليه بتمامه فی آخر باب دعائم الإسلام نقلا عن كتاب الطرف بروايته عن عيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أبا ذر و سلمان و المقداد فقال لهم: أ تعرفون شرايع الإسلام و شروطه؟- الى أن قال: و على أن تحللوا حلال القرآن و تحرموا حرامه و تعملوا بالاحكام، و تردوا المتشابه الى أهله، فمن عمی عليه شی ء لم يكن علمه منی» الخ. فالظاهر أن هذا الشطر من الحديث كان مكتوبا على ورقه مبدوا فی أول السطر بقوله:« شی ء لم يكن علمه» فوقعت مسوده فی البين، و كان على المؤلّف العلامه أن يضرب عليها، فغفل عن ذلک، و بقی النسخه كما نقلت فی الكمبانیّ، فراجعه.

الطوسی قدس سره نقل فی قواعد العقائد أن الإسلام أعم فی الحکم من الإیمان لکنه فی الحقیقه هو الإیمان. و هذه عبارته رحمه الله تعالی قالوا الإسلام أعم فی الحکم من الإیمان لأن من أقر بالشهادتین کان حکمه حکم المسلمین لقوله تعالی قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا(۱) و أما کون الإسلام فی الحقیقه هو الإیمان فلقوله تعالی إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (۲) ثم قال و اختلفوا فی معناه یعنی الإیمان فقال بعض السلف کذا و قالت المعتزله أصول الإیمان خمسه و عدها و قالت الشیعه أصول الإیمان ثلاثه و عدها أیضا و قال أهل السنه هو التصدیق بالله تعالی أما علی ما تقدم تفصیله فلیراجع أقول ظاهره قوله رحمه الله قالوا أی هؤلاء المختلفون فی معنی الإیمان کما یدل علیه قوله و اختلفوا و ظاهر هذا النقل یعطی أنه لا نزاع فی أن حقیقتهما واحده و المغایره إنما هی فی الحکم فقط بمعنی أنا قد نحکم علی شخص فی ظاهر الشرع بکونه مسلما لإقراره بالشهادتین و لا نحکم علیه بالإیمان حتی نعلم من حاله التصدیق و ما نقلناه من المذهبین الأولین یقتضی وقوع النزاع فی الحقیقه و الحکم.

أما أهل المذهب الأول و هم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا و مفهوما أو صدقا فقط فإنهم صرحوا باتحادهما فی الحکم أیضا حیث قالوا لا یصح فی الشرع أن یحکم علی أحد بأنه مؤمن و لیس بمسلم أو مسلم و لیس بمؤمن و لا نعنی بوحدتهما سوی هذا و أما أهل المذهب الثانی و هم القائلون بالتغایر فإنهم صرحوا بتغایرهما صدقا و مفهوما و حکما حیث قالوا إن حقیقه الإسلام هی الانقیاد و الإذعان بإظهار الشهادتین سواء اعترف مع ذلک بباقی المعارف أم لا فیکون أعم مفهوما من الإیمان فتبین مما حررناه أن المذاهب فی بیان حقیقه الإسلام ثلاثه.

احتج أهل المذهب الأول بقوله تعالی فَأَخْرَجْنا مَنْ کانَ فِیها مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ (۳) وجه الاستدلال أن غیر هذا للاستثناء بمعنی

ص: ۳۰۱

۱- ۱. الحجرات: ۱۳.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹.

۳- ۳. الذاریات: ۳۵ و ۳۶.

إلا و هذا استثناء مفرغ متصل فيكون من الجنس إذ المعنى و الله أعلم فما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين إلا بيتا من المسلمين و بيت المسلم إنما يكون بيت المؤمن إذا صدق المؤمن على المسلم كما هو مقتضى الاتحاد فى الجنس إذ من المعلوم أن المراد

من البيت هنا أهله لا الجدران على حد قوله تعالى وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ(١) و صدق المؤمن على المسلم يقتضى كون الإيمان أعم من الإسلام أو مساويا له لكن لا قائل بالأول فتعين الثانى و اعترض بأن المصحح للاستثناء هو تصادق المستثنى و المستثنى منه فى الفرد المخرج لا فى كل فرد و هو يتحقق بكون الإسلام أعم كما يتحقق بكونه مساويا و الأمر هنا كذلك فإنه على تقدير كون الإيمان أخص يتصادق المؤمن و المسلم فى البيت المخرج الموجود فإنه بيت لوط عليه و على نبينا السلام على أن دلاله هذه الآيه معارضه بقوله تعالى قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا فوصفهم تعالى بالإسلام حيث جوز لهم الإخبار عن أنفسهم به و نفى عنهم الإيمان فدل على تغايرهما.

و احتج أهل المذهب الثانى على المغايره بهذه الآيه و التقريب ما تقدم فى بيان المعارضه و بما تواتر عن النبى صلى الله عليه و آله و الصحابه رضى الله عن المؤمنين منهم أنهم كانوا يكتفون فى الإسلام بإظهار الشهادتين ثم بعد ذلك ينبهون المسلم على بعض المعارف الدينيه التى يتحقق بها الإيمان.

أقول: إن الآيه الكريمه إنما تدل على المغايره فى الجمله و كما يجوز أن يكون بحسب الحقيقه يجوز أن يكون فى الحكم دون الحقيقه كما اختاره أهل المذهب الثالث و يؤيد ذلك أن الله سبحانه لم يثبت لهم الإسلام صريحا و لا وصفهم به حيث لم يقل و لكن أسلمتم كما قال لم تؤمنوا بل أحال الإخبار به على مقالتهم فقال تعالى وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا و حينئذ فيجوز أن يكون المراد و الله أعلم أنكم لم تؤمنوا حتى تدخل المعارف قلوبكم و لما تدخل لكن ما زعمتموه من الإيمان فإنما هو إسلام ظاهرى يمكن الحكم عليكم به فى ظاهر الشرع حيث أقررتم

١- ١. يوسف: ٨٢.

بألسنتكم دون قلوبكم فلكم أن تخبروا عن أنفسكم و أما الإسلام الحقيقى فلم يثبت لكم عند الله تعالى كالإيمان فلذا لم يخبر عنكم به و قد يظهر من ذلك الجواب عن الثانى أيضا.

إن قلت إن الإسلام من الحقائق الاعتباريه للشارع كالإيمان فلا يعلم إلا منه و حيث أذن لهم فى أن يخبروا عن أنفسهم بأنهم أسلموا مع أن الإيمان لم يكن دخل قلوبهم كما دل عليه آخر الآيه تدل على أنه لم يكن له حقيقه وراء ذلك عند الشارع و إلا لما جوز لهم ذلك الأخبار و احتمال المجاز يدفعه أن الأصل فى الإطلاق الحقيقه و لزوم الاشتراك على تقدير الحقيقه يدفعه أنه متواطئ أو مشكك حيث بينا أن مفهومه هو الانقياد و الإذعان بالشهادتين سواء اقترن بالمعارف أم لا فيكون إسلام الأعراب فردا منه.

قلت لا ريب أنه لو علم عدم تصديق من أقر بالشهادتين لم يعتبر ذلك الإقرار شرعا و لم نحكم بإسلام فاعله لأنه حينئذ يكون مستهزئا أو مشككا و إنما حكم الشارع بإسلامه ظاهرا فى صوره عدم علمنا بموافقه قلبه للسانه بالنسبه إلينا تسهيلا و دفعا للحرج عنا حيث لا يعلم السرائر إلا هو و أما عنده تعالى فالمسلم من طابق قلبه لسانه كما قال تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ (١)

مع أن الدين لا يكون إلا مع الإخلاص لقوله تعالى وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) إلى قوله تعالى وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ فالإسلام لا يكون إلا مع الإخلاص أيضا بقرينه أنه ذكر الإسلام معرفا و ذلك يفيد حصر الإسلام فى الدين المخلص فكان المعنى و الله أعلم لا إسلام إلا ما هو دين عند الله تعالى كما يقال زيد العالم أى لا غيره و الفرق ظاهر بين أن يقال الدين المخلص إسلام أو هو الإسلام كما قررناه فعلم أن الإسلام اللسانى ليس داخلا فى حقيقه الإسلام عند الله و الكلام إنما هو فيما يعد إسلاما و إيمانا عند الشارع لا عندنا بحيث لا يجتمع مع ضده الذى هو الكفر فى موضع واحد

١- ١. آل عمران: ١٩.

٢- ٢. البينه: ۵.

فی زمان واحد و الإقرار باللسان دون القلب یجامع الکفر فلا یکون إسلاما حقیقه و لعل هذا هو السر فی إحاله الأخبار بالإسلام علی قول الأعراب دون قوله تعالی کما أشرنا إلیه سابقا.

إن قلت إذا لم یکن إسلام الأعراب إسلاما عند الله تعالی کان مغریا لهم بالکذب حیث أمرهم أن یخبروا عن أنفسهم بالإسلام فقال قُولُوا أَسْلَمْنا(۱) و هو محال علیه تعالی.

قلت إنما أمرهم أمرا إرشادیا بأن یخبروا بالإسلام الظاهری و هو حق فی الظاهر فلم یکن مغریا لهم بالکذب حیث لم یأمرهم بأن یخبروا بأنهم مسلمون عند الله تعالی بالإسلام مطلقا و قد تقدم ما یصلح دلیلا لما ادعیناه من التخصیص علی أنه یمکن أن یقال إن الله سبحانه و تعالی لم یأمرهم بالإخبار أصلا لا ظاهرا و لا غیره بل أمر نبیه صلی الله علیه و آله أن یأمرهم حیث قال تعالی له قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أی و لکن قل لهم قولوا أسلمنا فالأمر لهم بقول أسلمنا إنما هو من النبی صلی الله علیه و آله لا من الله تعالی لما تقرر فی الأصول من أن الأمر بالأمر بالشی ء لیس أمرا بذلک الشی ء.

و احتج أهل المذهب الثالث علی کل من جزأی مدعاهم أما علی أن الإسلام أعم فی الحکم فبآیه الأعراب المتقدمه و التقریب ما تقدم لکن لا یرد علیهم شی ء مما أوردناه علی استدلال أهل المذهب الثانی بها لأنهم یدعون دلالتها علی مغایره الإسلام للإیمان حقیقه و هم یدعون المغایره فی الحکم ظاهرا دون الحقیقه بل ما ذکرناه من الإیرادات محقق لاستدلالهم بها إذ لا یتم لهم بدونه کما لا یخفی علی من أحاط بما ذکرناه فی بیان معنی هذه الآیه مما من به الواهب الکریم.

إن قلت إن الشارع حکم بإیمان من أقر بالمعارف الأصولیه ظاهرا و إن کان فی نفس الأمر غیر معتقد لذلک إذا لم یطلع علیه علی حد ما ذکرتم فی الإسلام فکما أن الإیمان و الإسلام الاعتقادیین متحدان فکذا الظاهریان فما وجه عموم

۱- ۱. الحجرات: ۱۳.

الإسلام فی الحکم و ما معناه.

قلت الإسـلام یکفی فی الحکم به ظاهرا الإقرار بالشـهادتین مع عدم علم الاستهزاء و الشک من المعتبر بخلاف الإیمان فإنه لا بد فی الحکم به ظاهرا مع ذلک من الاعتراف بأنه یعتقـد الأصول الخمسه مع إقراره بها أو یقتصـر علی الإقرار بها مع عدم علمنا منه بما ینافی ذلک من استهزاء أو شک فهو أخص حکما من الإسلام و هذا الذی ذکرناه یشهد به کثیر من الأحادیث و حکم علماء الإمامیه أیضا بإسلام أهل الخلاف و عدم إیمانهم یؤید ما قلناه.

و أما علی أن الإسـلام فی الحقیقه هو الإیمـان فبقوله تعـالی فَأَخْرَجْنا مَنْ کانَ فِیها مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۱) الآیه و التقریب ما تقـدم فی بیـان اسـتدلال أهـل المـذهب الأـول بها و الاعتراض الاعتراض لکن ما ذکر هناک من المعارضه بآیه الأعراب لا یرد هنا لأنا بینا أنهـا إنمـا تـدل علی المغـایره فی الحکم و هو لا ینافی الاتحاد فی الحقیقه و أما هناک فلما کان المـدعی الاتحاد مطلقا حکما و حقیقه أمکن المعارضه بها فی الجمله.

و قد تقدم فی کلام المحقق الطوسـی قدس سـره أنهم استدلوا علی کون حقیقتهما واحده بقوله تعالی إِنَّ الدِّینَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و یمکن تقریره بوجهین أحدهما أن الإیمان هو الدین و الدین هو الإسـلام فالإیمان هو الإسـلام أما الکبری فللآیه و أما الصغری فلقوله تعالی وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ (۲) و لا ریب أن الإیمان مقبول من یبتغیه دینا للإجماع فیکون الإیمان دینا فیکون هو الإسـلام و فیه أنه لا یلزم من صـحه حمل الإسـلام علیه کونهما واحدا فی الحقیقه لجواز کون المحمول أعم و یمکن الجواب بما ذکرناه سابقا من إفاده مثل ذلک حصـر الإسـلام فی الـدین لکن یرد علی دلیل الصـغری أن اللازم منه کون الإیمان دینا أما کونه نفس الدین لیکون هو الإسلام فلا لجواز أن یکون جزءا منه أو جزئیا له أو شرعا کذلک و لا ریب أن جزء الشی ء أو جزئیه أو شرطه

۱- ۱. الذاریات: ۳۵.

۲- ۲. آل عمران: ۸۵.

يقبل معه و إن كان مغايرا له فعلم أن المراد من الغير فى الآيه الكريمه غير ذلك.

و أيضـا يرد عليه أن هـذا الـدليل إنمـا يستقيم على مـذهب من يقول إن الطاعات جزء من الإيمان و ذلك لأن الظاهر أن الـدين المحمـول عليه الإسـلام هـو دين القيمه فى قوله تعـالى وَ ذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ(١) و المشـار إليه بـذلك ما تقـدم من الإخلاص فى الدين مع إقامه الصلاه و إيتاء الزكاه.

و ثانيهما أن العبادات المعتبره شـرعا هى الـدين و الدين هو الإسـلام و الإسـلام هو الإيمان أما الأولى فلقوله تعالى وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (٢) و أمـا الثـانيه فلقوله تعالى إِنَّ الـدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و أما الثالثه فلقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً الآيه و قد تقدم بيان ذلك و يرد عليه جميع ما يرد على الوجه الأول و يزيد عليه أن النتيجه كون العبادات هى

الإيمان و المدعى كون الإسـلام هو الإيمان أو عكسه و لا ينطبق على المدعى و لو سلم استلزامه للمدعى لاقتضاء المقدمه الثالثه ذلك قلنا فبقيه المقدمات مستدركه إذ يكفى أن يقال الإسلام هو الإيمان لقوله تعالى وَ مَنْ يَبْتَغِ الآيه.

أقول: قد عرفت أن هذا الاسـتدلال بوجهيه إنما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات الإيمان أو جزءا منه فإن كان المستدل به هؤلاء فـذلك قـد علم مع مـا يرد عليه و إن كان غيرهم فهو ساقط الـدلاله أصـلا و رأسا ثم نقول على تقـدير تسـليم دلاله هـذه الآيـات على اتحادهمـا أن الحكم بعموم الإسـلام فى الحكم على مـذهب من يجعل الطاعات الإيمان ظاهرا أن الآيات دلت على اتحادهما فى الحقيقه عند الله تعالى و على هذا من لم يأت بالطاعات أو بعضها فلا دين له فلا إسلام فلا إيمان له عند الله و لا فى الظاهر إذا لم يعرف منه ذلك.

و أما من اكتفى بالتصـديق فى تحقق حقيقه الإيمان و جعل الإتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضـى هـذه الآيات أن يسلمه بأن يكون بين الإسلام

١- ١. البينه: ۵.

٢- ٢. البينه: ۵.

و الإيمان عموم من وجه لتحققهما فيمن صدق بالمسائل الأصوليه و أتى بالطاعات مخلصا و انفراد الإسلام فيمن أقر بالشهادتين ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه و انفراد الإيمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف و ترك الطاعات غير مستحل فإنه لا دين له حيث لم يقم الصلاه و لا آتى الزكاه كما هو المفروض فلا إسلام له لأن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ و هو فى غايه البعد و الاستهجان و لم يذهب أحد إلى أنه قد يكون المكلف مؤمنا و لا يكون مسلما.

هذا إن اعتبرنا النسبه بين مطلق الإسلام و الإيمان حقيقيا أو ظاهريا و إن اعتبرنا النسبه بين الحقيقيين فقط أى ما هو إسلام و إيمان عند الله تعالى كانا متحدين عند من جعلهما الطاعات و عند من اكتفى بالتصديق يكون الإيمان أعم مطلقا و هو أيضا غريب إذ لم يذهب إليه أحد و لا مخلص له عن هذا الإلزام إلا بالتزامه إذ يدعى أن تارك الطاعات غير مستحل مسلم أيضا و يتأول الدين فى قوله تعالى وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ بالدين الكامل و يكون المراد بالدين فى قوله تعالى إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ الدين الأصلى الذى لا يتحقق أصل الإيمان إلا به و حينئذ فيكون الإسلام و الإيمان الحقيقيان متحدين أيضا عنده. و يؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من أن الاستدلال بآيه الإخلاص إنما يتم بإضمار لفظ المذكر و نحوه فإن الإشاره فى قوله تعالى وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ يرجع إلى متعدد و هو العباده مع الإخلاص فى الدين و إقام الصلاه و إيتاء الزكاه بل مع جميع الطاعات بناء على أنه اكتفى عن ذكرها بذكر الأعظم منها و أنها قد ذكرت إجمالا فى قوله تعالى لِيَعْبُدُوا و ذكر إقام الصلاه و إيتاء الزكاه لشده الاعتناء بهما فكان حق الإشاره أن يكون أولئك و نحوه تطابقا بين الإشاره و المشار إليه و لما كانت الإشاره مفرده ارتكب المذكور و حيث لا بد من الإضمار فللخصم أن يضمر الإخلاص أو التدين المدلول عليهما بقوله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و الترجيح لهذه لقربه من المعنى اللغوى للإيمان و بعد ذاك فلم يكن فى الآيه دلاله على أن الطاعات هى الإيمان فلم يتكرر الأوسط فى قولنا عباده الله تعالى مع الإخلاص و إقام الصلاه و إيتاء الزكاه كالدين

و الـدين هو الإسـلام و الإسـلام هو الإيمـان لقوله تعـالى وَ مَنْ يَبْتَغِ الآـيه فالطاعات هى الإسـلام و الإيمان لأنه يقال لا نسـلم أن المراد من الدين فى المقدمه الأولى ما يراد فى المقدمه الثانيه.

و قد ظهر من هذا تزييف الاستدلال بهذه الآيات على كون الطاعات معتبره فى حقيقه الإيمان لأنه لم يناف ما نحن فيه من اتحاد الإسـلام و الإيمـان لكن لاـ يخفى أنه منـاف لمـا قـد بينـاه من أن البحث كله على تقـدير تسـليم دلاله هـذه الآيات و ما ذكر من التأويل مناف للتسليم المذكور و يمكن الجواب عنه فتأمل.

و هاهنـا بحث يصـلح لـتزييف الاسـتدلال بهـذه الآيـات على المطلـبين مطلب كون الطاعـات معتـبره فى حقيقه الإيمـان و مطلب اتحادهما فى الحقيقه فنقول لو سـلمنا أن المراد من الدين فى الآيات الثلاث واحد و أن الطاعات معتبره فى أصل حقيقه الإسـلام فلا يلزم أن تكون معتبره فى أصل حقيقه الإيمان و لا أن يكون الإسـلام و الإيمان متحدين حقيقه و ذلك لأن الآيه الكريمه إنما دلت على أن من ابتغى أى طلب غير دين الإسـلام دينـا له فلن يقبل منه ذلك المطلوب و لم تـدل على أن من صـدق بما أوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل أنه طالب لغير دين الإسلام إذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاه بينهما فـإن الشـخص قـد يكون طالبـا للطـاعه مريـدا لهـا لكنه تركهـا إهمالا و تقصـيرا و لا يخرج بـذلك عن ابتغائها و قـد تقـدم هـذا الاعتراض فى المقاله الأولى على دليل القائلين بالاتحاد.

إن قلت على تقدير تسـليم اتحاد معنى الدين فى الآيات فما يصـنع من اكتفى فى الإيمان بالتصديق فيما إذا صدق شخص بجميع ما أمره الله تعالى به و لو إجمالا لكنه لم يفعل بعد شيئا من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على سـبب أو شـرط و لم يحصل أو وجـد مانع من ذلك فإنه يسـمى مؤمنا و لا يسـمى مسـلما لعدم الإتيان بالطاعات التى هى معتبره فى حقيقه الإسـلام و كذا الحكم على من وجبت عليه و تركها تقصيرا غير مستحل مع كونه مصدقا بجميع ما أمر به و مريدا للطاعات

ص: ٣٠٨

فإنه يسمی حینئذ مؤمنا لا مسلما و یلزم الاستهجان المذکور سابقا.

قلت الأمر علی ما ذکرت و لا مخلص من هذا إلا بالتزام ارتکاب عدم تسلیم اتحاد معنی الدین فی الآیات أو التزامه و نمنع من استهجانه فإنه لما کان حصول التصدیق مع ترک الطاعات فردا نادر الوقوع لم تلتفت النفس إلیه فلذا لم یتوجهوا إلی بیان النسبه بین الإسلام و الإیمان علی تقدیره و بالجمله فظواهر الآیات تعطی قوه القول بأن الإسلام و الإیمان الحقیقیان تعتبر فیهما الطاعات و تحقق حصول الإیمان فی صوره حصول التصدیق قبل وجوب الطاعات یفید قوه القول بأن الإیمان هو التصدیق فقط و الطاعات مکملات.

انتهی کلامه ضوعف فی الجنه إکرامه و لم نتعرض لتبیین ما حققه و ما یخطر بالبال فی کل منها لخروجه عن موضع کتابنا و فی بالی إن فرغنی الله تعالی عن بعض ما یصدنی عن الوصول إلی آمالی أن أکتب فی ذلک کتابا مفردا إن شاء الله تعالی و هو الموفق للخیر و الصواب و إلیه المرجع و المآب.

باب ۲۵ نسبه الإسلام

«۱»- مع، [معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَزَّازِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَهً لَمْ یَنْسُبْهُ أَحَدٌ قَبْلِی وَ لَا یَنْسُبُهُ أَحَدٌ بَعْدِی الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِیمُ وَ التَّسْلِیمُ هُوَ التَّصْدِیقُ وَ التَّصْدِیقُ هُوَ الْیَقِینُ وَ الْیَقِینُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ دِینَهُ عَنْ رَبِّهِ وَ لَمْ یَأْخُذْهُ عَنْ رَأْیِهِ أَیُّهَا النَّاسُ دِینَکُمْ دِینَکُمْ تَمَسَّکُوا بِهِ لَا یُزِیلُکُمْ أَحَدٌ عَنْهُ لِأَنَّ السَّیِّئَهَ فِیهِ خَیْرٌ مِنَ الْحَسَنَهِ فِی غَیْرِهِ لِأَنَ (۱)

السَّیِّئَهَ فِیهِ تُغْفَرُ وَ الْحَسَنَهَ فِی غَیْرِهِ

۱- ۱. تعلیل لقوله علیه السلام:« لان السیئه فیه خیر من الحسنه فی غیره» و ذلک لان السیئه فی دین الإسلام مغفور عنها لقوله تعالی:« إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ» بل صاحبها موعود بالجنه لقوله تعالی:« إِنْ تَجْتَنِبُوا کَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُکَفِّرْ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ نُدْخِلْکُمْ مُدْخَلًا کَرِیماً» و أمّا الحسنه فی غیره فلیست بمقبوله حتّی یثاب علیها، بل هو خاسر فی عمله لقوله تعالی:« وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ، وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ» و لا یذهب علیک ان کلامه علیه السلام هذا مبتن علی کون السیئه بمعنی الصغائر کما هو الظاهر من المقابله فی قوله تعالی:« إِنْ تَجْتَنِبُوا» الخ فان السیئات جعلت فی مقابله الکبائر فکل ما کانت کبیره فهی من الموبقات التی وعد علیها النار، و کل ما کانت صغیره و بعباره أخری سیئه فهی مکفره لهذه الأمه.

لَا تُقْبَلُ (۱).

بيان: دينكم نصب على الإغراء أى خذوا دينكم و تمسكوا به قوله عليه السلام لأن السيئه فيه تغفر أقول يحتمل وجهين الأول أن يكون مبنيا على أن العمل غير المقبول ربما يعاقب عليه فإنه كالصلاه بغير وضوء فهو بدعه يستحق عليها العقاب و أيضا ترك العمل الذى وجب عليه لأنه لم يأت به مع شرائطه فيستحق عقابين أحدهما بفعل العمل المبتدع و ثانيهما بترك العمل المقبول و هو لعدم الإيمان لا يستحق العفو و السيئه من المؤمن مما يمكن أن يغفر له إن لم يوجب له المغفره فهذه السيئه خير من تلك الحسنه و أقرب إلى المغفره و الثانى أن يكون المراد خيريه المؤمن المسى ء بالنسبه إلى المخالف المحسن فى مذهبه لأن الأول يمكن المغفره فى حقه و مع عدمها لا يدوم عقابه بخلاف المخالف المتعبد فإنه لا تنفعه عبادته و يخلد فى النار بسوء اعتقاده و كلاهما مما خطر بالبال و كان الأول أظهر.

«۲»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ وَ التَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ (۲).

۱- ۱. معانى الأخبار ص ۱۸۵، أمالى الصدوق ص ۲۱۱.

۲- ۲. أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۱۳۷ و فيه: الأداء هو العلم.

«۳»- فس، [تفسير القمى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَنْسُبُهَا أَحَدٌ بَعْدِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ وَ التَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ الْمُؤْمِنُ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرَفُ إِيمَانُهُ فِي عَمَلِهِ وَ إِنَّ الْكَافِرَ يُعْرَفُ كُفْرُهُ بِإِنْكَارِهِ أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ فَإِنَّ الْحَسَنَهَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَهِ فِي غَيْرِهِ وَ إِنَّ السَّيِّئَهَ فِيهِ تُغْفَرُ وَ إِنَّ الْحَسَنَهَ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ (۱).

«۴»- سن، [المحاسن] عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَأَنْسُبَنَّ الْيَوْمَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسُبْهُ أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا يَنْسُبُهُ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ وَ التَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْعَمَلُ وَ الْعَمَلُ هُوَ الْأَدَاءُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَأْخُذْ دِينَهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ لَكِنْ أَتَاهُ عَنْ رَبِّهِ وَ أَخَذَ بِهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُرَى يَقِينُهُ فِي عَمَلِهِ وَ الْكَافِرَ يُرَى إِنْكَارُهُ فِي عَمَلِهِ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَ رَبِّهِمْ فَاعْتَبِرُوا إِنْكَارَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِيثَهِ(۲).

كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ إِلَى قَوْلِهِ أَتَاهُ مِنْ رَبِّهِ فَأَخَذَهُ إِلَى قَوْلِهِ مَا عَرَفُوا أَمْرَهُمْ (۳).

بيان: لأنسبن يقال نسبت الرجل كنصرت أى ذكرت نسبه و المراد بيان الإسلام و الكشف التام عن معناه و قيل لما كان نسبه شى ء إلى شى ء يوضح أمره و حاله و ما يئول هو إليه أطلق هنا على الإيضاح من باب ذكر الملزوم و إراده اللازم.

ص: ۳۱۱

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۹۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۲۲.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۴۵.

و أقول كـأن المراد بالإسـلام هنـا المعنى الأـخص منه المرادف للإيمان كما يومئ إليه قوله إن المؤمن لم يأخـذ دينه عن رأيه و قوله إن المؤمن يرى يقينه فى عمله و حاصـل الخبر أن الإسـلام هو التسـليم و الانقياد و الانقياد التام لا يكون إلا باليقين و اليقين هو التصـديق الجازم و الإذعان الكامل بالأصول الخمسه أو تصديق الله و رسوله و الأئمه الهداه و التصديق لا يظهر أو لا يفيد إلا بالإـقرار الظـاهرى و الإـقرار التـام لاـ يكون أو لاـ يظهر إلا بالعمل بالجوارح فإن الأعمال شـهود الإيمان و العمل الـذى هو شاهد الإيمـان هو أداء ما كلف الله تعالى به لا اختراع الأعمال و إبـداعها كما تفعله المبتـدعه و الأداء اسم المصـدر الـذى هو التأديه و يحتمل أن يكون المراد بالأداء تأديته و إيصاله إلى غيره فيـدل على أن التعليم ينبغى أن يكون بعـد العمل و أنه من لوازم الإيمان فظهر أن الحمل فى بعضها حقيقى و فى بعضها مجازى.

و قيـل أشـار عليه السـلام إلى أن الإسـلام و هو دين الله الـذى أشـار إليه جل شأنه بقوله إِنَّ الـدِّينَ عِنْـدَ اللَّهِ الْإِسْـلامُ (۱) يتوقف حصوله على سته أمور و العباره لا تخلو من لطف و هو أنه جعل التصديق الذى هو الإيمان الخالص الحقيقى بين ثلاثه و ثلاثه و اشتراك الثلاثه التى قبله فى أنها من مقتضـياته و أسـباب حصوله و اشتراك الثلاثه التى بعده فى أنها من لوازمه و آثاره و ثمراته و بالجمله

جعـل التصـديق الـذى هو الإيمان وسـطا و جعل أول مراتبه الإسـلام ثم التسـليم ثم اليقين و جعل أول مراتبه من جهه المسـببات الإقرار بما يجب الإقرار به ثم العمل بالجوارح ثم أداء ما افترض الله به انتهى.

إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه كأنه بيان لما بين سابقا و قرره من أن الإسـلام لا يكون إلا بالتسليم لأئمه الهدى و الانقياد لهم فيما أمروا به و نهوا عنه و أنه لا يكون ذلك إلا بتصديق النبى و الأئمه صلوات الله عليهم و الإقرار بما صدر عنهم و أداء الأعمال على نهج ما بينوه لأن الإيمان ليس أمرا

۱- ۱. آل عمران: ۱۹.

یمکن اختراعه بالرأی و النظر بل لا بـد من الأخذ عمن یؤدی عن الله فالمؤمن یری علی بناء المجهول أو المعلوم من باب الإفعال یقینه بالرفع أو النصب فی عمله بأن یکون موافقا لما صـدر عنهم و لم یکن مأخوذا من الآراء و المقاییس الباطله و الکافر بعکس ذلـک مـا عرفوا أی المخـالفون أو المنافقون أمرهـم أی أمور دینهم فروعا و أصولا فضـلوا و أضـلوا لعـدم اتباعهم أئمه الهـدی و أخـذهم العلم منهم فاعتبروا إنکار الکافرین و المنافقین بأعمالهم الخبیثه المخالفه لمحکمات الکتاب و السـنه المبنیه علی آرائهم الفاسده و المخالفون داخلون فی الأول أو فی الثانی بل فیهما حقیقه

فَأَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ الرَّضِیُّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ جُزْءاً مِنْ هَذَا الْخَبَرِ هَکَذَا وَ قَالَ علیه السلام: لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَهً لَمْ یَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِی الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِیمُ وَ التَّسْلِیمُ هُوَ الْیَقِینُ وَ الْیَقِینُ هُوَ التَّصْدِیقُ وَ التَّصْدِیقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ (۱).

و قال ابن أبی الحدیـد خلاصه هـذا الفصل یقتضـی صـحه مذهب أصـحابنا المعتزله فی أن الإسـلام و الإیمان عبارتان عن معنی واحـد و أن العمل داخل فی مفهوم هـذه اللفظه أ لا تراه جعل کل واحـده من اللفظات قائمه مقام الأخری فی إفاده المفهوم کما یقال اللیث هو الأسد و الأسد هو السبع و السبع هو أبو الحارث فلا شبهه أن اللیث یکون أبا الحارث أی أن الأسماء مترادفه فإذا کـان أول اللفظـات الإسـلام و آخرهـا العمل دل علی أن العمل هو الإسـلام و هکـذا یقول أصـحابنا إن تارک العمل أی تارک الواجب لا یسمی مسلما.

فـإن قلت کیف یـدل علی أن الإسـلام هو الإیمان قلت لأن کل من قال إن العمل داخل فی مسـمی الإسـلام قال إن الإسـلام هو الإیمان.

فإن قلت لم یقل علیه السلام کما تقوله المعتزله لأنهم یقولون الإسلام اسم واقع علی العمل و غیره من الاعتقاد و النطق باللسان و هو جعل الإسلام هو العمل.

۱- ۱. نهج البلاغه عبده ط مصر ج ۲ ص ۱۷۱، تحت الرقم ۱۲۵ من الحکم.

قلت لا- يجوز أن يريد غيره لأن لفظ العمل يشمل الاعتقاد و النطق باللسان و حركات الأركان بالعبادات إذ كل ذلك عمل و فعل و إن كان بعضه من أفعال القلوب و بعضه من أفعال الجوارح و القول بأن الإسلام هو العمل بالأركان خاصه لم يقل به أحد انتهى (۱).

و قال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات (۲)

طويت نتائجها و ينتج القياس الأول أن الإسلام هو اليقين و الثانى أنه التصديق و الثالث أنه الإقرار و الرابع أنه الأداء و الخامس أنه العمل أما المقدمه الأولى فلأن الإسلام هو الدخول فى الطاعه و يلزمه التسليم لله و صدق اللازم على ملزومه ظاهر و أما الثانيه فلأن التسليم الحق إنما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله و أما الثالثه فلأن اليقين بذلك مستلزم للتصديق بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته فصدق على اليقين به أنه تصديق له و أما الرابعه فلأن التصديق لله فى وجوب طاعته إقرار بصدق الله و أما الخامسه فلأن الإقرار و الاعتراف بوجوب أمر يستلزم أداء المقر المعترف لما أقر به و كان إقراره أداء لازما السادسه أن أداء ما اعترف به لله من الطاعه الواجبه لا يكون إلا عملا و يئول حاصل هذا الترتيب إلى إنتاج أن الإسلام هو العمل لله بمقتضى أوامره و هو تفسير بالخاصه كما سبق بيانه انتهى (۳) و كان ما ذكرنا أنسب و أوفق.

و قال الكيدرى رحمه الله الإسلام هو التسليم يعنى الدين هو الانقياد للحق و الإذعان له و التسليم هو اليقين أى صادر عنه و لازم له فكأنه هو من فرط تعلقه به و التصديق هو الإقرار أى إقرار الذهن و حكمه و الإقرار هو الأداء أى مستلزم للأداء و شديد الشبه بالعله له لأن من تيقن حقيه الشى ء و أن

١- ١. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۴ ص ٣٠٢.
٢- ٢. يعنى بالمفصول: المفصول النتائج، و هى من أقسام القياس المركب.
٣- ٣. شرح النهج لابن ميثم البحرانىّ ص ٢۵۶.

مصالحه منوطه بفعله و مفاسـده مترتبه على تركه كان ذلك مقويا لداعيه على فعله غايه التقويه يعنى من حق المسـلم الكامل فى إسلامه أن يجمع بين علم اليقين و العمل الخالص ليحط رحله فى المحل الأرفع و يجاور الرفيق الأعلى.

و قـال الشـهيد الثـانى رفع الله درجته فى رسـاله حقائق الإيمان بعـد إيراد هـذا الكلام من أمير المؤمنين عليه السـلام ما هـذا لفظه البحث عن هذا الكلام يتعلق بأمرين الأول ما المراد من هذا النسبه الثانى ما المراد من هذا المنسوب.

أما الأول فقد ذكر بعض الشارحين أن هذه النسبه بالتعريف أشبه منها بالقياس فعرف الإسلام بأنه التسليم لله و الدخول فى طاعته و هو تفسـير لفظ بلفظ أعرف منه و التسـليم بأنه اليقين و هو تعريف بلازم مساو إذ التسليم الحق إنما يكون ممن تيقن صدق من سلم له و اسـتحقاقه التسـليم و اليقين بأنه التصـديق أى التصـديق الجازم المطابق البرهانى فـذكر جنسه و نبه بـذلك على حده أو رسـمه و التصديق بأنه الإقرار بالله و رسله و ما جاء من البينات و هو تعريف لفظ بلفظ أعرف و الإقرار بأنه الأداء أى أداء ما أقربه من الطاعات و هو تعريف بخاصه له و الأداء بأنه العمل و هو تعريف له ببعض خواصه انتهى.

أقول: هـذا بناء على أن المراد من الإسـلام المعرف فى كلامه عليه السـلام ما هو الإسـلام حقيقه عند الله تعالى فى نفس الأمر أو الإسلام الكامل عند الله تعالى أيضا و إلا فلا يخفى أن الإسلام يكفى فى تحققه فى ظاهر الشرع الإقرار بالشهادتين سواء علم من المقر التصديق بالله تعالى و الدخول فى طاعته أم لا كما صـرحوا به فى تعريف الإسلام فى كتب الفروع و غيرها فعلم أن الحكم بكون تعريف الإسلام بالتسليم لله إلخ تعريفا لفظيا إنما يتم على المعنى الأول و هو الإسلام فى نفس الأمر أو الكامل.

و يمكن أن يقـال إن التعريف حقيقى و ذلـك لأـن الإسـلام لغه هو مطلق الانقيـاد و التسـليم فـإذا قيـد التسـليم بكونه لله تعالى و الدخول فى طاعته كان بيانا للماهيه التى اعتبرها الشارع إسلاما فهو من قبيل ما ذكر جنسه و نبه على حده

أو رسمه.

و أقول أيضا فى جعله الإقرار بالله تعالى إلى آخره تعريف لفظ بلفظ أعرف للتصديق بحث لا يخفى لأن المراد من التصديق المذكور هنا القلبى لا اللسانى حيث فسره بأنه الجازم المطابق إلخ و الإقرار المراد منه الاعتراف باللسان إذ هو المتبادر منه و لذا جعله بعضهم قسيما للتصديق فى تعريف الإيمان حيث قال هو التصديق مع الإقرار و حينئذ فيكون بين معنى اللفظين غايه المباينه فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم إلا أن يراد من الإقرار بالله و رسله مطلق الانقياد و التسليم بالقلب و اللسان على طريق عموم المجاز و لا يخفى ما فيه.

و الذى يظهر لى أنه تعريف بلازم عرفى و ذلك لأن من أذعن بالله و رسله و بيناتهم لا يكاد ينفك عن إظهار ذلك بلسانه فإن الطبيعه جبلت على إظهار مضمرات القلوب

كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عليه السلام: مَا أَضْمَرَ أَحَدُكُمْ شَيْئاً إِلَّا وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى صَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَ فَلَتَاتِ لِسَانِهِ (۱).

و لما كان هذا الإقرار هنا مطلوبا للشارع مع كونه فى حكم ما هو من مقتضيات الطبيعه نبه عليه السلام على أن التصديق هو الإقرار مع تأكيد طلبه حتى كان التصديق غير مقبول إلا به أو غير معلوم للناس إلا به و كذا أقول فى جعله الأداء خاصه للإقرار فإن خاصه الشى ء لا تنفك عنه و الأداء قد ينفك عن الإقرار فإن المراد من الأداء هنا عمل الطاعات و الإقرار لا يستلزمه و يمكن الجواب بأنه عليه السلام أراد من الإقرار الكامل فكأنه لا يصير كاملا حتى يردفه بالأداء الذى هو العمل.

و أما الثانى فقد علم من هذه النسبه الشارحه أن المنسوب أى المشروح هو الإسلام الكامل أو ما هو إسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق بدون الإسلام فى الظاهر و علم أيضا أن هذا الإسلام هو الإيمان إما الكامل أو ما لا يتحقق حقيقته المطلوبه للشارع فى نفس الأمر إلا به لكن الثانى لا ينطبق إلا على مذهب من قال بأن حقيقه الإيمان هو تصديق بالجنان و إقرار باللسان و عمل بالأركان و قد عرفت تزييف

ص: ۳۱۶

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۲۵ من الحكم.

ذلک فیما تقدم و أن الحق عدم اعتبار جمیع ذلک فی أصل حقیقه الإیمان نعم هو معتبر فی کماله و علی هذا فالمنسوب إن کان هو الإسلام الکامل کان الإیمان و الإسلام الکاملان واحدا و أما الأصلیان فالظاهر اتحادهما أیضا مع احتمال التفاوت بینهما و إن کان هذا المنسوب ما اعتبره الشارع فی نفس الأمر إسلاما لا غیره لزم کون الإیمان أعم من الإسلام و لزم ما تقدم من الاستهجان فیحصل من ذلک أن الإسلام إما مساو للإیمان أو أخص و أما عمومه فلم یظهر له من ذلک احتمال إلا علی وجه بعید فلیتأمل.

باب ۲۶ الشرائع

«۱»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعْطَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله شَرَائِعَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی التَّوْحِیدَ وَ الْإِخْلَاصَ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ الْفِطْرَهَ وَ الْحَنِیفِیَّهَ السَّمْحَهَ لَا رَهْبَانِیَّهَ وَ لَا سِیَاحَهَ أَحَلَّ فِیهَا الطَّیِّبَاتِ وَ حَرَّمَ فِیهَا الْخَبِیثَاتِ وَ وَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ فَعَرَّفَ فَضْلَهُ بِذَلِکَ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَیْهَا فِیهِ الصَّلَاهَ وَ الزَّکَاهَ وَ الصِّیَامَ وَ الْحَجَّ وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْمَوَارِیثَ وَ الْحُدُودَ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْجِهَادَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ زَادَهُ الْوُضُوءَ وَ فَضَّلَهُ بِفَاتِحَهِ الْکِتَابِ وَ بِخَوَاتِیمِ سُورَهِ الْبَقَرَهِ وَ الْمُفَصَّلِ وَ أَحَلَّ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ الْفَیْ ءَ وَ نَصَرَهُ بِالرُّعْبِ وَ جَعَلَ لَهُ الْأَرْضَ مَسْجِداً وَ طَهُوراً وَ أَرْسَلَهُ کَافَّهً إِلَی الْأَبْیَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ أَعْطَاهُ الْجِزْیَهَ وَ أَسْرَ الْمُشْرِکِینَ وَ فِدَاهُمْ ثُمَّ کَلَّفَ مَا لَمْ یُکَلِّفْ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أَنْزَلَ عَلَیْهِ سَیْفاً مِنَ السَّمَاءِ فِی غَیْرِ غِمْدٍ وَ قِیلَ لَهُ فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ.

عَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ: وَ زَادَ فِیهِ بَعْضُهُمْ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَکُوا هَذِهِ یَعْنِی الْوَلَایَهَ(۱).

ص: ۳۱۷

۱- ۱. المحاسن ص ۲۸۷ و الآیه فی النساء: ۸۴.

كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ وَ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ جَمِیعاً عَنْ أَبَانٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ وَ الْفِطْرَهَ الْحَنِیفِیَّهَ وَ حَرَّمَ فِیهَا الْخَبَائِثَ إِلَی قَوْلِهِ ثُمَّ افْتَرَضَ عَلَیْهِ فِیهَا الصَّلَاهَ(۱).

تبیین: قوله علیه السلام شرائع نوح یحتمل أن یکون المراد بالشرائع أصول الدین و یکون التوحید و الإخلاص و خلع الأنداد بیانا لها و الفطره الحنیفیه معطوفه علی الشرائع و إنما خص علیه السلام ما به الاشتراک بهذه الثلاثه مع اشتراکه علیه السلام معهم فی کثیر من العبادات لاختلاف الکیفیات فیها دون هذه الثلاثه و لعله علیه السلام لم یرد حصر المشترکات فیما ذکر لعدم ذکر سائر أصول الدین کالعدل و المعاد مع أنه یمکن إدخالها فی بعض ما ذکر لا سیما الإخلاص بتکلف (۲).

و یمکن أن یکون المراد منها الأصول و أصول الفروع المشترکه و إن اختلفت فی الخصوصیات و الکیفیات و حینئذ یکون جمیع تلک الفقرات إلی قوله علیه السلام و زاده بیانا للشرائع و یشکل حینئذ ذکر الرهبانیه و السیاحه إذ المشهور أن عدمهما من خصائص نبینا صلی الله علیه و آله إلا أن یقال المراد عدم الوجوب و هو مشترک أو یقال إنهما لم یکونا فی شریعه عیسی علیه السلام أیضا و إن استشکل بالجهاد و أنه لم یجاهد عیسی علیه السلام فالجواب أنه یمکن أن یکون واجبا علیه لکن لم یتحقق شرائطه و لذا لم یجاهد و لعل قوله علیه السلام زاده و فضله بهذا الوجه أوفق و کأن المراد بالتوحید نفی الشریک فی الخلق و بالإخلاص نفی الشریک فی العباده و خلع الأنداد تأکید لهما أو المراد به ترک اتباع خلفاء الجور و أئمه الضلاله أو نفی الشرک الخفی أو المراد بالإخلاص نفی الشرک الخفی و بخلع الأنداد نفی الشریک فی استحقاق العباده و الأنداد جمع ند و هو مثل الشی ء الذی یضاده فی أموره و یناده أی یخالفه.

و الفطره مله الإسلام التی فطر الله الناس علیها کما مر و الحنیفیه المائله

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۷.

۲- ۲. و الذی یظهر لی من الخبر أن أولی العزم من الرسل و هم خمسه کانوا صاحب. شریعه و لکن اختص کل واحد منهم لاقتضاء الجو و المحیط بخصیصه ممتازه ظهر فیها کونه صاحب عزم و إراده کما خصص کل واحد منهم بمعجزه خاصّه تظهره علی أهل زمانه. فقد قام نوح علیه السلام فی جو الشرک و أهل الاشراک فخص بالتوحید و کان جل سعیه وراء ذلک، و قام إبراهیم علیه السلام بالاخلاص فی العباده و موسی بخلع الانداد مثل فرعون ذی الاوتاد، و عیسی بالفطره و تطهیر الوجدان، و خص محمّد صلّی اللّه علیه و آله بالحنیفیه السمحه، لا رهبانیه و لا سیاحه: و هی احلال الطیبات و تحریم الخبائث الی آخر ما ذکر علیه السلام فتفطن.

من الباطل إلى الحق أو الموافقه لمله إبراهيم عليه السلام قال فى النهايه الحنيف عند العرب من كان على دين إبراهيم و أصل الحنف الميل و منه الحديث بعثت بالحنيفيه السمحه السهله و فى القاموس السمحه المله التى ما فيها ضيق.

و فى النهايه فيه لاـ رهبانيه فى الإسلام و هى من رهبنه النصارى و أصله من الرهبه الخوف كانوا يترهبون بالتخلى من أشغال الدنيا و ترك ملاذها و الزهد فيها و العزله عن أهلها و تعمد مشاقها حتى أن منهم من كان يخصى نفسه و يضع السلسله فى عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها النبى صلى الله عليه و آله عن الإسلام و نهى المسلمين عنها انتهى.

و قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها(۱) هى الخصله من العباده يظهر فيها معنى الرهبه إما فى لبسه أو انفراد عن الجماعه أو غير ذلك من الأمور التى يظهر فيها نسك صاحبه و المعنى ابتدعوا رهبانيه لم نكتبها عليهم و قيل إن الرهبانيه التى ابتدعوها هى رفض النساء و اتخاذ الصوامع عن قتاده قال و تقديره و رهبانيه ما كتبناها عليهم إلا أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها و قيل إن الرهبانيه التى ابتدعوها لحاقهم بالبرارى و الجبال فى خبر مرفوع عن النبى صلى الله عليه و آله فما رعوها الذين بعدهم حق رعايتهم و ذلك لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه و آله عن ابن عباس و قيل إن الرهبانيه

۱- ۱. الحديد: ۲۷.

هی الانقطاع عن الناس للانفراد بالعباده ما كَتَبْناها أی ما فرضناها عَلَيْهِمْ و قال الزجاج إن تقديره ما كتبناها عليهم إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ و ابتغاء رضوان الله اتباع ما أمر الله فهذا وجه قال و فيها وجه آخر جاء فی التفسير أنهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا

يصبرون عليه و فاتخذوا أسرابا و صوامع و ابتدعوا ذلك فلما ألزموا أنفسهم ذلك التطوع و دخلوا عليه لزمهم إتمامه كما أن الإنسان إذا جعل على نفسه صوما لم يفرض عليه لزمه أن يتمه.

قال و قوله فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها على ضربين أحدهما أن يكونوا قصروا فيما ألزموه أنفسهم و الآخر و هو الأجود أن يكونوا حين بعث النبی صلی الله عليه و آله فلم يؤمنوا به و كانوا تاركين لطاعه الله فما رعوها أی تلك الرهبانيه حق رعايتها و دليل ذلك قوله فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ يعنی الذين آمنوا بالنبی صلی الله عليه و آله وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ أی كافرون انتهی كلام الزجاج.

وَ يَعْضُدُ هَذَا مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله عَلَی حِمَارٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ هَلْ تَدْرِی مِنْ أَيْنَ أَحْدَثَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهْبَانِيَّهَ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَهُ بَعْدَ عِيسَی عليه السلام يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِی اللَّهِ فَغَضِبَ أَهْلُ الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ فَهُزِمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَقَالُوا إِنْ ظَهَرْنَا هَؤُلَاءِ أَفْنَوْنَا وَ لَمْ يَبْقَ لِلدِّينِ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ فَتَعَالَوْا نَتَفَرَّقْ فِی الْأَرْضِ إِلَی أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِیَّ الَّذِی وَعَدَنَا بِهِ عِيسَی عليه السلام يَعْنُونَ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله فَتَفَرَّقُوا فِی غِيرَانِ الْجِبَالِ وَ أَحْدَثُوا رَهْبَانِيَّهً فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ رَهْبانِيَّهً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَی آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ أَ تَدْرِی مَا رَهْبَانِيَّهُ أُمَّتِی قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ الْهِجْرَهُ وَ الْجِهَادُ وَ الصَّلَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَهُ.

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ صلی الله عليه و آله قَالَ: مَنْ آمَنَ بِی وَ صَدَّقَنِی وَ اتَّبَعَنِی فَقَدْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِی فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ انْتَهَی (۱).

۱- ۱. مجمع البيان ج ۹ ص ۲۴۳.

و قال فی النهایه فیه لا سیاحه فی الإسلام یقال ساح فی الأرض یسیح سیاحه إذا ذهب فیها و أصله من السیح و هو الماء الجاری المنبسط علی الأرض أراد مفارقه الأمصار و سکنی البراری و ترک شهود الجمعه و الجماعات و قیل أراد الذین یسیحون فی الأرض بالشر و النمیمه و الإفساد بین الناس و من الأول الحدیث سیاحه هذه الأمه الصیام قیل للصائم سائح لأن الذی یسیح فی الأرض متعبدا یسیح و لا زاد معه و لا ماء فحین یجد یطعم و الصائم یمضی نهاره لا یأکل و لا یشرب شیئا فشبه به انتهی.

قوله علیه السلام أحل فیها الطیبات (۱) إشاره إلی قوله تعالی فی الأعراف اَلَّذِینَ یَتَّبِعُونَ اَلرَّسُولَ اَلنَّبِیَّ اَلْأُمِّیَّ اَلَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی اَلتَّوْراهِ وَ اَلْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ اَلْمُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ اَلطَّیِّباتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ اَلْخَبائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ اَلْأَغْلالَ اَلَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ الآیه قال الطبرسی قدس سره وَ یُحِلُّ لَهُمُ اَلطَّیِّباتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ اَلْخَبائِثَ معناه یبیح لهم المستلذات الحسنه و یحرم علیهم القبائح و ما تعافه الأنفس و قیل یحل لهم ما اکتسبوه من وجه طیب و یحرم علیهم ما اکتسبوه من وجه خبیث و قیل یحل لهم ما حرمه علیهم رهابینهم و أحبارهم و ما کان یحرمه أهل الجاهلیه من البحائر و السوائب و غیرها و یحرم علیهم المیته و الدم و لحم الخنزیر و ما ذکر معها وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ أی ثقلهم شبه ما کان علی بنی إسرائیل من التکلیف الشدید بالثقل و ذلک أن الله سبحانه جعل توبتهم أن یقتل بعضهم بعضا و جعل توبه هذه الأمه الندم بالقلب حرمه للنبی صلی الله علیه و آله عن الحسن و قیل الإصر هو العهد الذی کان الله سبحانه أخذه علی بنی إسرائیل أن یعملوا بما فی التوراه عن ابن عباس و الضحاک و السدی و یجمع المعنیین قول الزجاج الإصر ما عقدته من عقد ثقیل وَ اَلْأَغْلالَ اَلَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ معناه و یضع عنهم العهود التی کانت فی ذمتهم و جعل تلک العهود بمنزله الأغلال التی تکون فی الأعناق للزومها کما یقال هذا طوق فی عنقک و قیل یرید بالأغلال ما امتحنوا به من قتل

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۷.

نفوسهم فى التوبه و قرض ما يصيبه البول من أجسادهم و ما أشبه ذلك من تحريم السبت و تحريم العروق و الشحوم و قطع الأعضاء الخاطئه و وجوب القصاص دون الديه عن أكثر المفسرين (۱)

انتهى.

و أقول استدل أكثر أصحابنا على تحريم كثير من الأشياء مما تستقذره طباع أكثر الخلق بهذه الآيه و هو مشكل إذ الظاهر من سياق الآيه مدح النبى صلى الله عليه و آله و شريعته بأن ما يحل لهم هو طيب واقعا و إن لم نفهم طيبه و ما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا و إن لم نعلم خبثه كالطعام المستلذ الذى يكون من مال اليتيم أو مال السرقه تستلذه الطبع و هو خبيث واقعا و أكثر الأدويه التى يحتاج الناس إليها فى غايه البشاعه و تستقذرها الطبع و لم أر قائلا بتحريمها فالحمل على المعنى الذى لا يحتاج إلى تخصيص و يكون موافقا لقواعد الإماميه من الحسن و القبح العقليين أولى من الحمل على معنى لا بد فيه من تخصيصات كثيره بل ما يخرج منهما أكثر مما يدخل فيهما كما لا يخفى على من تتبع مواردهما.

و يمكن أن يقال هذه الآيه كالصريحه فى الحسن و القبح العقليين و لم يستدل بها الأصحاب رضى الله عنهم و قيل الإصر الثقل الذى يأصر حامله أى يحبسه فى مكانه لفرط ثقله و قال الزمخشرى هو مثل لثقل تكليفهم و صعوبته نحو اشتراط قتل الأنفس فى صحه توبتهم و كذلك الأغلال مثل لما كان فى شرائعهم من الأشياء الشاقه نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان أو خطأ من غير شرع الديه و قطع الأعضاء الخاطئه و قرض موضع النجاسه من الجلد و الثوب و إحراق الغنائم و تحريم العروق فى اللحم و تحريم السبت و عن عطا كانت بنو إسرائيل إذا قامت تصلى لبسوا المسوح و غلوا أيديهم إلى أعناقهم و ربما ثقب الرجل ترقوته و جعل فيها طرف السلسله و أوثقها إلى الساريه يحبس نفسه على العباده انتهى.

قوله عليه السلام ثم افترض عليه أى على نبينا صلى الله عليه و آله فيها أى فى الفطره التى هى ملته و كان ثم للتفاوت فى الرتبه و قيل المراد و بالحلال ما عدا الحرام

۱- ۱. مجمع البيان ج ۴ ص ۴۸۷.

فیشمل الأحکام الأربعه و المراد بالفرائض المواریث ذکرت تأکیدا أو مطلق الواجبات و قیل الفرائض ما له تقدیر شرعی من المواریث و هی أعم منها و من غیرها مما لیس له تقدیر و قیل المراد بالفرائض ما فرض من القصاص بقدر الجنایه و قوله و زاده الوضوء یدل علی عدم شرع الوضوء فی الأمم السابقه و ینافیه ما ورد فی تفسیر قوله تعالی فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ (۱)

أنهم مسحوا ساقهم و عنقهم و کان ذلک وضوءهم إلا أن یقال المراد زیاده الوضوء کما فی بعض النسخ و زیاده الوضوء عطفا علی الجهاد.

قوله علیه السلام و فضله إشاره إلی ما روی عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أُعْطِیتُ مَکَانَ التَّوْرَاهِ السَّبْعَ الطُّوَلَ وَ مَکَانَ الْإِنْجِیلِ الْمَثَانِیَ وَ مَکَانَ الزَّبُورِ الْمِئِینَ وَ فُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ.

وَ فِی رِوَایَهِ وَاثِلَهَ بْنِ الْأَصْقَعِ: وَ أُعْطِیتُ مَکَانَ الْإِنْجِیلِ الْمِئِینَ وَ مَکَانَ الزَّبُورِ الْمَثَانِیَ وَ أُعْطِیتُ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ خَوَاتِیمَ الْبَقَرَهِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ لَمْ یُعْطَهَا نَبِیٌّ قَبْلِی وَ أَعْطَانِی رَبِّی الْمُفَصَّلَ نَافِلَهً.

قال الطبرسی روح الله روحه فالسبع الطول البقره و آل عمران و النساء و المائده و الأنعام و الأعراف و الأنفال مع التوبه لأنهما تدعیان القرینتین و لذلک لم یفصل بینهما بالبسمله و قیل إن السابعه سوره یونس و الطول جمع الطولی تأنیث الأطول و إنما سمیت هذه السور الطول لأنها أطول سور القرآن و أما المثانی فهی السور التالیه للسبع الطول أولها یونس و آخرها النحل و إنما سمیت المثانی لأنها ثنت الطول أی تلتها و کان الطول هی المبادی و المثانی لها ثوانی و واحدها مثنی مثل المعنی و المعانی و قال الفراء واحدها مثناه و قیل المثانی سور القرآن کلها طوالها و قصارها من قوله تعالی کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ (۲) و أما المئون فهی کل سوره تکون نحوا من مائه آیه أو فویق ذلک أو دوینه و هی سبع سور أولها سوره بنی إسرائیل و آخرها المؤمنون و قیل إن المئین ما ولی السبع الطول

۱- ۱. سوره ص: ۳۳.

۲- ۲. الزمر: ۲۳.

ثم المثانی بعدها و هی التی تقصر عن المئین و تزید علی المفصل و سمیت المثانی لأن المئین مباد لها و أما المفصل فما بعد الحوامیم من قصار السور إلی آخر القرآن سمیت مفصلا لکثره الفصول بین سورها ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ انتهی (۱).

و أقول اختلف فی أول المفصل فقیل من سوره ق و قیل من سوره محمد صلی الله علیه و آله و قیل من سوره الفتح و عن النووی مفصل القرآن من محمد إلی آخر القرآن و قصاره من الضحی إلی آخره و مطولاته إلی عم و متوسطاته إلی الضحی و فی الخبر المفصل ثمان و ستون سوره و سیأتی تمام الکلام فی ذلک فی کتاب القرآن.

و أحل له المغنم فی النهایه الغنیمه و الغنم المغنم و الغنائم هو ما أصیب من أموال أهل الحرب و أوجف علیه المسلمون بالخیل و الرکاب و قال الفی ء ما حصل للمسلمین من أموال الکفار من غیر حرب و لا جهاد و أصل الفی ء الرجوع یقال فاء یفی ء فیئه و فیئا کأنه فی الأصل لهم ثم رجع إلیهم انتهی.

أقول: و یحتمل أن یکون المراد بالمغنم المنقولات و بالفی ء الأراضی سواء أخذت بحرب أم لا و علی التقدیرین فی قوله له توسع أی له و لأهل بیته و أمته و یحتمل أن تکون اللام سببیه لا صله للإحلال فیکون من أحل له غیر مذکور فیشمل الجمع و الاختصاص لما مر أن الأمم السابقه کانوا لا تحل لهم الغنیمه بل کانوا یجمعونها فتنزل نار من السماء فتحرقها و کان ذلک بلیه عظیمه علیهم حتی کان قد یقع فیها السرقه فیقع الطاعون بینهم فمن الله علی هذه الأمه بإحلالها و نصره بالرعب مع قله العده و العده و کثره الأعداء و شده بأسهم و الرعب الفزع و الخوف فکان الله تعالی یلقی رعبه فی قلوب الأعداء حتی إذا کان بینه و بینهم مسیره شهر هابوه و فزعوا منه.

و جعل له الأرض مسجدا أی مصلی یجوز لهم الصلاه فی أی موضع شاءوا بخلاف الأمم السابقه فإن صلاتهم کانت فی بیعهم و کنائسهم إلا من ضروره و طهورا

۱- ۱. مجمع البیان ج ۱ ص ۱۴.

أی مطهرا أو ما یتطهر به تطهر أسفل القدم و النعل و محل الاستنجاء و تقوم مقام الماء عند تعذره فی التیمم و المراد بکونها طهورا أنها بمنزله الطهور فی استباحه الصلاه بها و حمله السید رحمه الله علی ظاهره فاستدل به علی ما ذهب إلیه من أن التیمم یرفع الحدث إلی وجود الماء.

و أرسله کافه إشاره إلی قوله تعالی وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّهً لِلنّاسِ و کافه فی الآیه(۱)

إما حال عما بعدها أی إلی الناس جمیعا و من لم یجوز تقدیم الحال علی ذی الحال المجرور قال هی حال عن الضمیر المنصوب فی أرسلنا و التاء للمبالغه أو صفه لمصدر محذوف أی إرساله کافه أو مصدر کالکاذبه و العافیه و لعل الأخیرین فی الخبر أنسب و ظاهره أن غیره صلی الله علیه و آله لم یبعث فی الکافه و هو خلاف المشهور.

و یحتمل أن یکون الحصر إضافیا أو یکون المراد به بعثه علی جمیع من بعده إذ لا نبی بعده بخلاف سائر أولی العزم فإنهم لم یکونوا کذلک بل نسخت شریعتهم و الأبیض و الأسود العجم و العرب أو کل من اتصف باللونین لیشمل جمیع الناس قال فی النهایه فیه بعثت إلی الأحمر و الأسود أی العجم و العرب لأن الغالب علی ألوان العجم الحمره و البیاض و علی ألوان العرب الأدمه و السمره و قیل الجن و الإنس و قیل أراد بالأحمر الأبیض مطلقا فإن العرب تقول امرأه حمراء أی بیضاء و منه الحدیث أعطیت الکنزین الأحمر و الأبیض هی ما أفاء الله علی أمته من کنوز الملوک فالأحمر الذهب و الأبیض الفضه و الذهب کنوز الروم لأنه الغالب علی نقودهم و الفضه کنوز الأکاسره لأنها الغالبه علی نقودهم و قیل أراد العرب و العجم جمعهم الله علی دینه و ملته انتهی و الکلام فی اختصاص البعث علی الجن و الإنس به صلی الله علیه و آله کالکلام فیما سبق.

و یدل الخبر أیضا علی اختصاص الجزیه و الأسر و الفداء به صلی الله علیه و آله و الجزیه المال الذی یقرره الحاکم علی الکتابی إذا أقره علی دینه و هی فعله من الجزاء کأنها جزت عن قتله و أسره و الفداء بالکسر و المد و بالفتح و القصر فکاک الأسیر بالمال الذی قرره الحاکم علیه یقال فداه یفدیه فداء ثم کلف علی بناء

۱- ۱. سبأ: ۲۸.

المفعول و ثم هنا أيضا مثل ما سبق لأن هذا التكليف أعظم التكليفات و أشقها فقد ثبت صلى الله عليه و آله فی حرب أحد و حنين بعد انهزام أصحابه مصرحا باسمه لا يبالی شيئا و أنزل عليه سيف من السماء أی ذو الفقار أو غيره و كونه بلا غمد تحريض على الجهاد و إشاره إلى أن سيفه ينبغی أن لا يغمد و قيل السيف عباره عن آيه سوره براءه فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (۱) فإنها يقال لها آيه السيف و كونه من غير غمد كنايه عن أنها من المحكمات و لا يخفى بعده و الغمد بالكسر الغلاف و قال البيضاوی قاتل فی سبيل الله إن تثبطوا و تركوك وحدك لا تكلف إلا نفسك أی إلا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم و تقاعدهم فتقدم إلى الجهاد و إن لم يساعدك أحد فإن الله ناصرك لا الجنود.

«۲»- سن، [المحاسن] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۲) فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ قُلْتُ كَيْفَ صَارُوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِكِتَابٍ وَ شَرِيعَهٍ فَكُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِكِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام بِالصُّحُفِ وَ بِعَزِيمَهِ تَرْكِ كِتَابِ نُوحٍ لَا كُفْراً بِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِشَرِيعَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّى جَاءَ مُوسَى بِالتَّوْرَاهِ وَ بِعَزِيمَهِ تَرْكِ الصُّحُفِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَى أَخَذَ بِالتَّوْرَاهِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ الْمَسِيحُ بِالْإِنْجِيلِ وَ بِعَزِيمَهِ تَرْكِ شَرِيعَهِ مُوسَى وَ مِنْهَاجِهِ فَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِيحِ أَخَذَ بِشَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّى جَاءَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَهَؤُلَاءِ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۳).

كا، [الكافی] عن العده عن البرقی: مثله (۴)

ص: ۳۲۶

۱- ۱. براءه: ۵.

۲- ۲. الأحقاف: ۳۵.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۶۱.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۱۷.

بیان: فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قال الطبرسی رحمه الله أی فاصبر یا محمد علی أذی هؤلاء الکفار و علی ترک إجابتهم لک کما صبر الرسل و من هنا لتبیین الجنس فالمراد جمیع الأنبیاء لأنهم عزموا علی أداء الرساله و تحمل أعبائها و قیل إن من هاهنا للتبعیض و هو قول أکثر المفسرین و الظاهر فی روایات أصحابنا ثم اختلفوا فقیل هم من أتی بشریعه مستأنفه نسخت شریعه من تقدمه و هم نوح و إبراهیم و موسی و عیسی و محمد صلی الله علیه و آله و علیهم عن ابن عباس و قتاده و هو المروی

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالا: وَ هُمْ سَادَهُ النَّبِیِّینَ وَ عَلَیْهِمْ دَارَتْ رَحَی الْمُرْسَلِینَ وَ قِیلَ هُمْ سِتَّهٌ نُوحٌ صَبَرَ عَلَی أَذَی قَوْمِهِ وَ إِبْرَاهِیمُ صَبَرَ عَلَی النَّارِ وَ إِسْحَاقُ صَبَرَ عَلَی الذَّبْحِ وَ یَعْقُوبُ صَبَرَ عَلَی فَقْدِ الْوَلَدِ وَ ذَهَابِ الْبَصَرِ وَ یُوسُفُ صَبَرَ عَلَی الْبِئْرِ وَ السِّجْنِ وَ أَیُّوبُ صَبَرَ عَلَی الضُّرِّ.

عن مجاهد و قیل هم الذین أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المکاشفه و جاهدوا فی الدین عن السدی و الکلبی و قیل هم أربعه إبراهیم و نوح و هود و رابعهم محمد صلی الله علیه و آله عن أبی العالیه و العزم هو الوجوب و الحتم و أولو العزم من الرسل هم الذین شرعوا الشرائع و أوجبوا علی الناس الأخذ بها و الانقطاع عن غیرها انتهی (۱).

قوله علیه السلام لا ـ کفرا به أی إنکارا لحقیته بل إیمانا به و بصلاحه فی وقت دون آخر و للنسخ مصالح کثیره و العبد مأمور بالتسلیم و کان من جملتها ابتلاء الخلق و اختبارهم فی ترک ما کانوا متمسکین به قوله و منهاجه کأنه إشاره إلی قوله تعالی لِکُلٍّ جَعَلْنا مِنْکُمْ شِرْعَهً وَ مِنْهاجاً(۲).

«۳»- فس، [تفسیر القمی]: قَوْلُهُ شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ (۳) مُخَاطَبَهً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ما وَصَّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ أَیْ تَعَلَّمُوا الدِّینَ یَعْنِی التَّوْحِیدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَیْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْکَامَ الَّتِی فِی الْکُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَایَهِ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۹ ص ۹۴.

۲- ۲. المائده: ۴۸.

۳- ۳. الشوری: ۱۳- ۱۵.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَیْ لَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ أَیْ يَخْتَارُ وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ وَ اجْتَبَاهُمْ قَالَ وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ قَالَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ وَ لَكِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ عَرَفُوهُ فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لِمَا رَأَوْا مِنْ تَفَاضُلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِأَمْرِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا فِي الْمَذَاهِبِ وَ أَخَذُوا بِالْآرَاءِ وَ الْأَهْوَاءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا وَ أَهْلَكَهُمْ وَ لَمْ يُنْظِرْهُمْ وَ لَكِنْ أَخَّرَهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ فَلِذلِكَ فَادْعُ يَعْنِي لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ مُوَالاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ.

قَالَ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ قَالَ الْإِمَامُ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ وَلَايَهِ عَلِيٍ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ كِنَايَةٌ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ثُمَّ قَالَ فَلِذلِكَ فَادْعُ يَعْنِي إِلَى وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ فِيهِ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ(۱).

ص: ۳۲۸

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۶۰۰.

باب ۲۷ دعائم الإسلام و الإیمان و شعبهما و فضل الإسلام

«۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بُنِیَ الْإِسْلَامُ عَلَی خَمْسٍ عَلَی الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَایَهِ وَ لَمْ یُنَادَ بِشَیْ ءٍ کَمَا نُودِیَ بِالْوَلَایَهِ(۱).

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَکُوا هَذِهِ یَعْنِی الْوَلَایَهَ(۲).

«۳»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ: مِثْلَهُ بِتَقْدِیمِ الْحَجِّ عَلَی الصَّوْمِ إِلَی قَوْلِهِ مَا نُودِیَ بِالْوَلَایَهِ ثُمَّ قَالَ وَ زَادَ فِیهَا عَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ وَ أَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ إِلَی آخِرِهِ (۳).

بیان: بنی الإسلام علی خمس یحتمل أن یکون المراد بالإسلام الشهادتین و کأنهما موضوعتان علی هذه الخمسه لا تقومان إلا بها أو یکون المراد بالإسلام الإیمان و بالبناء علیها کونها أجزاءه و أرکانه فحینئذ یمکن أن یکون المراد بالولایه ما یشمل الشهادتین أیضا أو یکون عدم ذکرهما للظهور و أما ذکر الولایه التی هی من العقائد الإیمانیه مع العبادات الفرعیه مع تأخیرها عنها إما للمماشاه مع العامه أو المراد بها فرط الموده و المتابعه اللتان هما من مکملات الإیمان أو المراد بالأربع الاعتقاد بها و الانقیاد لها فتکون من أصول الدین لأنها

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۸۶ و قد مر مثله فی الباب ۲۶ تحت الرقم: ۱.

من ضروریاته و إنکارها کفر و الأول أظهر کما نودی بالولایه أی فی یوم الغدیر أو فی المیثاق و هو بعید و الولایه بالکسر الإماره و کونه أولی بالحکم و التدبیر و بالفتح المحبه و النصره و هنا یحتملهما.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَجْلَانَ أَبِی صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْقِفْنِی عَلَی حُدُودِ الْإِیمَانِ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ صَلَاهُ الْخَمْسِ وَ أَدَاءُ الزَّکَاهِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَیْتِ وَ وَلَایَهُ وَلِیِّنَا وَ عَدَاوَهُ عَدُوِّنَا وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِینَ (۱).

توضیح: حدود الإیمان هنا أعم من أجزائه و شرائطه و مکملاته و الإقرار بما جاء من عند الله المرفوع فی جاء راجع إلی الموصول و فی بعض النسخ جاء به فالمرفوع للنبی صلی الله علیه و آله و المراد الإقرار إجمالا قبل العلم و تفصیلا بعده کما سیأتی إن شاء الله و الدخول مع الصادقین متابعه الأئمه الصادقین فی جمیع الأقوال و الأفعال أی المعصومین کما قال سبحانه وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۲) و قد مر الکلام فیه فی کتاب الإمامه(۳).

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ الْعَرْزَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَثَافِیُّ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَهٌ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ وَ الْوَلَایَهُ لَا تَصِحُّ وَاحِدَهٌ مِنْهُنَّ إِلَّا بِصَاحِبَتَیْهَا(۴).

بیان: الأثافی جمع الأثفیه بالضم و الکسر و هی الأحجار التی علیها القدر و أقلها ثلاثه و إنما اقتصر علیها لأنها أهم الأجزاء و یدل علی اشتراط قبول کل منها بالأخریین و لا ریب فی کون الولایه شرطا لصحه الأخریین.

«۶»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ

۱- ۱. الکافی ج ۲: ۱۸.

۲- ۲. براءه: ۱۱۹.

۳- ۳. راجع ج ۲۴ ص ۳۰ الباب ۲۶ من کتاب الإمامه.

۴- ۴. الکافی ج ۲: ۱۸.

وَ فَرْعِهِ وَ ذِرْوَهِ سَنَامِهِ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ أَمَّا أَصْلُهُ فَالصَّلَاهُ وَ فَرْعُهُ الزَّکَاهُ وَ ذِرْوَهُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الصَّوْمُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ وَ الصَّدَقَهُ تَذْهَبُ بِالْخَطِيئَهِ وَ قِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَذْكُرُ اللَّهَ ثُمَّ قَرَأَ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ (۱).

ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ الْجِهَادُ وَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَ سَنَامُهُ.

توضيح: و ذروه سنامه الإضافه بيانيه أو لاميه إذ للسنام الذی هو ذروه البعير ذروه أيضا هی أرفع أجزائه و إنما صارت الصلاه أصل الإسلام لأنه بدونها لا يثبت على ساق و الزكاه فرعه لأنه بدونها لا تتم و الجهاد ذروه سنامه لأنه سبب لعلوه و ارتفاعه و قيل لأنه فوق كل بر كما ورد فی الخبر.

و ذكر من الأبواب التی تفتح الخيرات الجليله على صاحبها ثلاثه أحدها الصوم أی الواجب أو الأعم لأنه جنه من النار و مما يؤدی إليها من الشهوات و ثانيها الصدقه الواجبه أو الأعم فإنها تكفر الخطايا و تذهبها و ثالثها صلاه الليل لمدحه سبحانه فاعلها بقوله تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ حيث حصر الإيمان فيهم أولا ثم مدحهم بما مدحهم به ثم عظم و أبهم جزاءهم حيث قال إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ و قيل المراد بأبواب الخير الصوم فقط و ذكر ما بعده استطرادا و لا يخفى بعده.

«۷»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُثَنًّى الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ دَعَائِمَ الْوَلَايَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجِ (۲).

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۳ ج ۴ ص ۶۲ و الآيه فی السجده: ۱۶.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۱.

«۸»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ الْوَلَايَةِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْ ءٍ مَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ يَوْمَ الْغَدِيرِ(۱).

«۹»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْحَلَّالِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ خَمْساً فَرَخَّصَ فِي أَرْبَعٍ وَ لَمْ يُرَخِّصْ فِي وَاحِدَةٍ(۲).

بيان: قوله عليه السلام فرخص فى أربع كالتقصير فى الصلاه فى السفر و تأخيرها عن وقت الفضيله مع العذر و ترك كثير من واجباتها فى بعض الأحيان أو سقوط الصلاه عن الحائض و النفساء و عن فاقد الطهورين أيضا إن قيل به و الزكاه عمن لم يبلغ ماله النصاب أو مع فقد سائر الشرائط و الحج مع فقد الاستطاعه أو غيرها من الشرائط و الصوم عن المسافر و الكبير و ذوى العطاش و أمثالهم بخلاف الولايه فإنها مع بقاء التكليف لا يسقط وجوبها فى حال من الأحوال و يحتمل أن يراد بالرخصه أنه لا ينتهى تركها إلى حد الكفر و الخلود فى النار بخلاف الولايه فإن تركها كفر و الأول أظهر.

«۱۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ جَمِيعاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ قَالَ زُرَارَةُ فَقُلْتُ وَ أَيُّ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ قَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ وَ الْوَالِي هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ فِي الْفَضْلِ فَقَالَ الصَّلَاةُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ الصَّلَاةُ عَمُودُ دِينِكُمْ قَالَ قُلْتُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهَا فِي الْفَضْلِ قَالَ الزَّكَاةُ لِأَنَّهَا قَرَنَهَا بِهَا وَ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَهَا وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الزَّكَاةُ تُذْهِبُ الذُّنُوبَ قُلْتُ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۱.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۲.

وَ الَّذِی یَلِیهَا فِی الْفَضْلِ قَالَ الْحَجُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ (۱) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَحَجَّهٌ مَقْبُولَهٌ خَیْرٌ مِنْ عِشْرِینَ صَلَاهً نَافِلَهً وَ مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَیْتِ طَوَافاً أَحْصَی فِیهِ أُسْبُوعَهُ وَ أَحْسَنَ رَکْعَتَیْهِ غُفِرَ لَهُ وَ قَالَ فِی یَوْمِ عَرَفَهَ وَ یَوْمِ الْمُزْدَلِفَهِ مَا قَالَ قُلْتُ فَمَا ذَا یَتْبَعُهُ قَالَ الصَّوْمُ قُلْتُ وَ مَا بَالُ الصَّوْمِ صَارَ آخِرَ ذَلِکَ أَجْمَعَ قَالَ (۲)

قَالَ رَسُولُ اللَّهُ الصَّوْمُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْیَاءِ مَا إِذَا فَاتَکَ لَمْ تَکُنْ مِنْهُ تَوْبَهٌ دُونَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَیْهِ فَتُؤَدِّیَهُ بِعَیْنِهِ إِنَّ الصَّلَاهَ وَ الزَّکَاهَ وَ الْحَجَّ وَ الْوَلَایَهَ لَیْسَ یَنْفَعُ شَیْ ءٌ مَکَانَهَا دُونَ أَدَائِهَا وَ إِنَّ الصَّوْمَ إِذَا فَاتَکَ أَوْ قَصَّرْتَ أَوْ سَافَرْتَ فِیهِ أَدَّیْتَ مَکَانَهُ أَیَّاماً غَیْرَهَا وَ جَزَیْتَ ذَلِکَ الذَّنْبَ بِصَدَقَهٍ وَ لَا قَضَاءَ عَلَیْکَ وَ لَیْسَ مِنْ تِلْکَ الْأَرْبَعَهِ شَیْ ءٌ یُجْزِیکَ مَکَانَهُ غَیْرُهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذِرْوَهُ الْأَمْرِ وَ سَنَامُهُ وَ مِفْتَاحُهُ وَ بَابُ الْأَشْیَاءِ وَ رِضَی الرَّحْمَنِ الطَّاعَهُ لِلْإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً(۳) أَمَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَامَ لَیْلَهُ وَ صَامَ نَهَارَهُ وَ تَصَدَّقَ بِجَمِیعِ مَالِهِ وَ حَجَّ جَمِیعَ دَهْرِهِ وَ لَمْ یَعْرِفْ وَلَایَهَ وَلِیِّ اللَّهِ فَیُوَالِیَهُ وَ یَکُونَ جَمِیعُ أَعْمَالِهِ بِدَلَالَتِهِ إِلَیْهِ مَا کَانَ لَهُ عَلَی اللَّهِ حَقٌّ فِی ثَوَابِهِ وَ لَا کَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِیمَانِ ثُمَّ قَالَ أُولَئِکَ الْمُحْسِنُ مِنْهُمْ یُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ (۴).

سن، [المحاسن] عن أبی طالب عبد الله بن الصلت: مثله (۵)

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زُرَارَهَ: مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ یُجْزِیکَ مَکَانَهُ غَیْرُهُ (۶).

ص: ۳۳۳

۱- ۱. آل عمران: ۹۷.

۲- ۲. و قد قال ظ، صح.

۳- ۳. النساء: ۸۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۸.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۸۶.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۹۱.

بيان: الولايه أفضل لا ريب فى أن الولايه و الاعتقاد بإمامه الأئمه عليهم السلام و الإذعان بها من جمله أصول الدين و أفضل من جميع الأعمال البدنيه لأنها مفتاحهن أى بها تفتح أبواب معرفه تلك الأمور و حقائقها و شرائطها و آدابها أو مفتاح قبولهن و الوالى أى الإمام المنصوب من قبل الله هو الدليل عليهن يدل الناس من قبل الله على وجوبها و آدابها و أحكامها و العمود الخشبه التى يقوم عليها البيت و يمكن أن يكون عليه السلام شبه الدين بالفسطاط و أثبت العمود له على المكنيه و التخييليه فإذا زال العمود لا ينتفع بالفسطاط لا بغشائه و لا بطنبه و لا بوتده فكذلك مع ترك الصلاه لا ينتفع بشى ء من أجزاء الدين كما صرح به فى أخبار أخر و المراد بالصلاه المفروضه أو الخمس كما فى بعض الأخبار صرح بها لأنه قرنها بها استدل على أن فضل الزكاه بعد الصلاه و قبل غيرها بمجموع مقارنتهما فى الذكر مع البداءه بذكر الصلاه ثم أكد الجزء الأخير بذكر الحديث و ليس هو دليلا تاما على الأفضليه لأن الحج أيضا يذهب الذنوب إلا أن يقال أنه عليه السلام علم أن الإذهاب الذى يحصل فى الزكاه أقوى مما يحصل فى الحج.

ثم استدل عليه السلام على فضل الحج بتسميته سبحانه تركه كفرا و ترك ذكر العقاب المترتب عليه و ذكر الاستغناء الدال على غايه السخط من عشرين صلاه نافله فيه دلاله على أن المراد بالصلاه المفضله فى أول الخبر الفريضه و هذا أحد وجوه الجمع بين الأخبار المختلفه الوارده فى تفضيل الصلاه على الحج و العكس و سيأتى تفصيله فى كتاب الصلاه إن شاء الله أحصى فيه أسبوعه أى حفظ طوافه من غير زياده و لا نقصان و لا سهو و لا شك و أحسن ركعتيه أى بفعلهما فى وقتهما و مكانهما مع رعايه الشرائط و الكيفيات و الآداب المرعيه فيهما و قال فى يوم عرفه و يوم المزدلفه أى قال فى اليومين فى فضل الحج و أعماله أو فى فضل اليومين و أعمالهما ما قال قوله فما ذا يتبعه و فى بعض النسخ بما ذا يتبعه أى الرب أو المكلف و فى المحاسن ثم ما ذا و لا يخفى أن هذا السؤال لا فائده فيه ظاهرا لأنه مع ذكر الصوم أولا فى الأعمال المعدوده و تفضيل ما سواه

علم أن الصوم بعدها إلا أن يكون ذلك تمهيدا للسؤال الثانى أو يقال لما لم يكن كلامه عليه السلام أولا صريحا فى كون تلك الأعمال أفضل من غيرها فهذا السؤال لاستعلام أنه هل بين الصوم و الحج عمل يكون أفضل منه.

قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض النسخ و قال رسول الله فيكون من كلام الراوى أى كيف يكون مؤخرا عنها و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله فيه ذلك و على النسخه الأخرى لعله إنما ذكر عليه السلام حديثا فى فضل الصوم دفعا لما عسى أن يتوهم السائل أنه مما لا فضل فيه أو أنه قليل الأجر و كونه جنه من النار لأن أعظم أسباب النار الشهوات و الصوم يكسرها و الظرف متعلق بجنه لتضمنه معنى الوقايه أو الستر أو التبعيد.

ثم ذكر عليه السلام للفضل قاعده كليه و هو أن الأفضل ما لم يقم شى ء آخر مقامه و كأن المراد بالتوبه هنا المعنى اللغوى بمعنى الرجوع أو أطلقت على ما ينوب مناب الشى ء مجازا أو أنه عليه السلام لما أطلق الذنب على الترك و إن كان لعذر أطلق على ما يتداركه التوبه قوله أو قصرت يعنى فى شى ء من شرائطه أو أركانه و فى المحاسن أو قصرت و سافرت أى قصرت بسبب السفر.

و الحاصل أنه عليه السلام أشار إلى أقسام الفوات و أحكامه إجمالا لأن الفوات إما للعذر مثل المرض و غيره أو التقصير أو التعمد فى تركه أو السفر و شبهه و اللازم إما القضاء فقط أو الكفاره فقط أو هما معا أو لا هذا و لا ذاك و تفصيله فى كتب الفروع و الغرض بيان الفرق بين الصوم و الأربعه الباقيه بأن الأربعه لا تسقط مع الاستطاعه و الصوم يسقط فى السفر مع القدره عليه و ذكر السفر على المثال و يمكن أن يكون عدم ذكر المرض لأنه قد ينتهى إلى حال لا يقدر على الصوم فيه و مع السقوط فى السفر يؤدى مكانه أياما و قد يسقط القضاء أيضا كما إذا استمر مرضه إلى رمضان آخر و كان فيه دلاله على بطلان قول من قال إن فاقد الطهورين تسقط عنه الصلاه أداء و قضاء.

و يحتمل أن يكون ذكر الشق الأول استطرادا و يكون الغرض أن الصوم

إذا فات قد يجب قضاؤه و قد لا يجب و يسقط أصلا بخلاف الأربعه فإنها لا تسقط بحيث لا يجب قضاؤها فقوله و جزيت مقابل لقوله أديت أى و قد يكون كذلك فإن قلت صلاه الحائض أيضا ليس لها قضاء قلت هناك لم يتعلق الوجوب بها أصلا لا أداء و لا قضاء و لا بدلا و هاهنا عوض عن الصوم بشى ء فيدل على أن للصوم عوضا يقوم مقامه.

و ذروه الشى ء بالضم و الكسر أعلاه و سنام البعير كسحاب معروف و يستعار لأرفع الأشياء و المراد بالأمر الدين و بطاعه الإمام انقياده فى كل ما أمر و نهى و لما كان معرفه الإمام مع طاعته مستلزمه لمعرفه سائر أصول الدين و فروعه فهى كأنها أرفع أجزائه و كالسنام بالنسبه إلى سائر أجزاء البعير و كالمفتاح الذى يفتح به جميع الأمور المغلقه و المسائل المشكله و كالباب لقرب الحق سبحانه و للوصول إلى مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله و توجب رضى الرحمن و لا يحصل إلا بها و الضمير فى قوله بعد معرفته راجع إلى الإمام و يحتمل رجوعه إلى الله و الاستشهاد بالآيه لجميع ما ذكر أو للأخير إما مبنى على أن الآيه إنما نزلت فى ولايه الأئمه عليهم السلام أو على أن طاعه الإمام هى بعينها طاعه الرسول إما لأنه أمر بطاعته أو أنه نائب منابه فحكمه حكم المنوب عنه و قيل لأن الرسول فى الآيه شامل للإمام و هو بعيد.

قوله عليه السلام ما كان له على الله حق لأنه لا تشمله آيات الوعد لأنه إنما وعد المؤمنين الثواب بالجنه و هو ليس من المؤمنين فلا يستحق الثواب بمقتضى الوعد أيضا و إن كان المؤمنون المحسنون أيضا لا يستحقون الثواب بمحض أعمالهم لكن يجب على الله إثابتهم بمقتضى وعده أولئك المحسن منهم الظاهر أنه إشاره إلى المخالفين و المراد بهم المستضعفون فإنهم مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ و لذا قال بفضل رحمته فى مقابله قوله ما كان له على الله حق و الحاصل أن المؤمنين لهم على الله حق لوعده و المستضعفون ليس لهم على الله حق لأنه لم يعدهم الثواب بل قال إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ فإن أدخلهم الجنه فبمحض فضله و يحتمل أن يكون

ص: ٣٣٦

إشاره إلى المؤمنين العارفين أى إنما يدخل المؤمنين الجنه و إدخالهم أيضا بفضله لا باستحقاقهم و الأول أظهر.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عِيسَى بْنِ السَّرِيِّ أَبِى الْيَسَعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبِرْنِى بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّتِى لَا يَسَعُ أَحَداً التَّقْصِيرُ عَنْ مَعْرِفَهِ شَيْ ءٍ مِنْهَا الَّتِى مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَهِ شَيْ ءٍ مِنْهَا فَسَدَ عَلَيْهِ دِينُهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِينُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ يَضِقْ بِهِ مِمَّا هُوَ فِيهِ لِجَهْلِ شَيْ ءٍ مِنَ الْأُمُورِ جَهِلَهُ قَالَ فَقَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقٌّ فِى الْأَمْوَالِ الزَّكَاهُ وَ الْوَلَايَهُ الَّتِى أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَلَايَهُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ فَقُلْتُ لَهُ هَلْ فِى الْوَلَايَهِ شَيْ ءٌ دُونَ شَيْ ءٍ فَضْلٌ يُعْرَفُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۱) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ مَاتَ وَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَهً جَاهِلِيَّهً وَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ عَلِيّاً عليه السلام وَ قَالَ الْآخَرُونَ وَ كَانَ مُعَاوِيَهَ ثُمَّ كَانَ الْحَسَنَ عليه السلام ثُمَّ كَانَ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَ قَالَ الْآخَرُونَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَهَ وَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا سَوَاءَ وَ لَا سَوَاءَ وَ لَا سَوَاءَ قَالَ ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ أَزِيدُكَ فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ الْأَعْوَرُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ثُمَّ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ كَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ أَبَا جَعْفَرٍ وَ كَانَتِ الشِّيعَهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَا يَعْرِفُونَ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَفَتَحَ لَهُمْ وَ بَيَّنَ لَهُمْ مَنَاسِكَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّى صَارَ النَّاسُ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى النَّاسِ وَ هَكَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ وَ مَنْ مَاتَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِيتَهً جَاهِلِيَّهً وَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُكَ هَذِهِ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ وَ انْقَطَعَتْ عَنْكَ الدُّنْيَا تَقُولُ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى أَمْرٍ حَسَنٍ (۲).

۱- ۱. النساء: ۵۹.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۱۹ و ۲۰.

کا، [الکافی] عن أبی علی الأشعری عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عیسی بن السری أبی الیسع عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۱)

بیان: قوله علیه السلام و لم یضق به الباء للتعدیه و من فی قوله مما هو فیه للتبعیض و هو مع مدخوله فاعل لم یضق أی لم یضیق علیه الأمر شی ء مما هو فیه و یمکن أن یقرأ لجهل بالتنوین و شی ء بالرفع فشی ء فاعل لم یضق و فی بعض النسخ فیما مکان مما فلعل الأخیر فیه متعین و فی بعض النسخ و لم یضر به فیمکن أن یقرأ علی بناء المجهول و جهله فعل ماض و من فی مما صله الضرر أو علی بناء الفاعل و جهله علی المصدر فاعله و من ابتدائیه یقال ضره و ضر به و فی روایه العیاشی الآتیه(۲) و لم یضره ما هو فیه بجهل شی ء من الأمور إن جهله و هو أصوب.

و قیل یعنی لم یضق أو لم یضر به من أجل ما هو فیه من معرفه دعائم الإسلام و العمل بها جهل شی ء جهله من الأمور التی لیست هی من الدعائم فقوله مما هو فیه تعلیل لعدم الضیق أو الضرر و قوله لجهل شی ء تعلیل للضیق أو الضرر و قوله جهله صفه لشی ء و قوله من الأمور عباره من غیر الدعائم من شعائر الإسلام انتهی و لا یخفی ما فیه و حق فی الأموال إما مجرور بالعطف علی ما جاء و الزکاه بدله و یکون تخصیصا بعد التعمیم و ربما یخص ما جاء بالصلاه بقرینه ذکر الزکاه و سائر الأخبار المتقدمه و هو بعید و إما مرفوع بالخبریه للزکاه و الزکاه مبتدأ و یمکن أن یقرأ حق علی بناء الماضی المجهول و علی التقدیرین الجمله معترضه للتأکید و التبیین و إنما لم یذکر الصلاه لظهور أمرها فاکتفی عنها بما جاء به و أما رفعه بالعطف علی الشهاده کما قیل فهو بعید لأنه علیه السلام لم یتعرض فیه لسائر العبادات بل اقتصر فیه علی الاعتقادات و قیل أراد علیه السلام بالولایه المأمور بها من الله بالکسر الإماره و أولویه التصرف و بالأمر بها ما ورد فیها من الکتاب

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۹ و ۲۰.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۵۲ و سیجی ء تحت الرقم ۳۷.

و السنه کالآیه المذکوره فی هذا الحدیث و کآیه إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّهُ (١) و حدیث الغدیر و غیر ذلک أقول بل الولایه بالفتح بمعنی المحبه و النصره و الطاعه و اعتقاد الإمامه هنا أنسب کما لا یخفی. قوله هل فی الولایه شی ء دون شی ء إلخ أقول هذا الکلام یحتمل وجهین أحدهما أن یکون المراد هل فی الإمامه شرط مخصوص و فضل معلوم یکون فی رجل خاص من آل محمد بعینه یقتضی أن یکون هو ولی الأمر دون غیره یعرف هذا الفضل لمن أخذ به أی بذلک الفضل و ادعاه و ادعی الإمامه فیکون من أخذ به الإمام أو یکون معروفا لمن أخذ و تمسک به و تابع إماما بسببه و یکون حجته علی ذلک فالمراد بالموصول الموالی للإمام الثانی أن یکون المراد به هل فی الولایه دلیل خاص یدل علی وجوبها و لزومها فضل أی فضل بیان و حجه و ربما یقرأ بالصاد المهمله أی برهان فاصل قاطع یعرف هذا البرهان لمن أخذ به أی بذلک البرهان و الأخذ یحتمل الوجهین و لکل من الوجهین شاهد فیما سیأتی.

و یمکن الجمع بین الوجهین بأن یکون قوله شی ء دون شی ء إشاره إلی الدلیل و قوله فضل إشاره إلی شرائط الإمامه و إن کان بعیدا و حاصل جوابه علیه السلام أنه لما أمر الله تعالی بطاعه أولی الأمر مقرونه بطاعه الرسول و بطاعته فیجب طاعتهم و لا بد من معرفتهم و قال الرسول صلی الله علیه و آله من مات و لم یعرف إمام زمانه أی من یجب أن یقتدی به فی زمانه مات میته جاهلیه و المیته بالکسر مصدر للنوع أی کموت أهل الجاهلیه علی الکفر و الضلال فدل علی أن لکل زمان إماما لا بد من معرفته و متابعته.

و کان رسول الله صلی الله علیه و آله أی من کان تجب طاعته فی زمن الرسول هو صلی الله علیه و آله و کان بعده صلی الله علیه و آله علیا و قال آخرون مکانه معاویه و إنما لم یذکر الغاصبین الثلاثه تقیه و إشعارا بأن القول بخلافتهم بالبیعه یستلزم القول بخلافه مثل معاویه فاسق جاهل کافر و بالجمله لما کان هذا أشنع خصه بالذکر

١- ١. المائده: ۵۵.

مع أن بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم.

ثم كان الحسن أی فی زمن معاويه أيضا ثم كان الإمام الحسين فی بعض زمن معاويه و بعض زمن يزيد عليه اللعنه و حسين بن علی ثانيا كأنه زيد من الرواه أو النساخ و يؤيده عدم التكرار فی روايه الكشی (۱)

و يحتمل أن يكون جمله حاليه بحذف الخبر أی و حسين بن علی حی و قد يقرأ حسين بالتنوين فيكون ابن علی خبرا أو يكون ذكره أولا لمقابلته عليه السلام بمعاويه و ثانيا لمقابلته بيزيد فالمعنی و قال آخرون يزيد بن معاويه و الحسين معارضان أو الواو بمعنی مع و لا سواء خبر مبتدأ محذوف و فی بعض النسخ مكرر ثلاث مرات أی علی و معاويه لا سواء و حسن و معاويه لا سواء و حسين و يزيد لا سواء.

و الحاصل أن الأمر أوضح من أن يشتبه علی أحد فإنه لا يريب عاقل فی أنه إذا كان لا بد من إمام و تردد الأمر بين علی و معاويه فعلی عليه السلام أولی بالإمامه و كان فی الكل ناقصه لقوله عليا و أبا جعفر و من قال نصب أبا جعفر بتقدير أعنی غفل عن ذلك و لكن فی قوله كانت الشيعه و قوله أن يكون أبو جعفر و قوله حتی كان أبو جعفر تامه و المراد بالكون فی الأخيرين ظهور أمره و رجوع الناس إليه و قيل كان ناقصه و الظرف خبره و المراد بالناس فی الموضعين علماء المخالفين و رواتهم و هكذا يكون الأمر أی هكذا يكون أمر الإمامه دائما مرددا بين عالم معصوم من أهل البيت بين فضله و ورعه و عصمته و جاهل فاسق بين الجهاله و الفسق من خلفاء الجور و الأرض لا تكون إلا بإمام معصوم عالم بجميع ما تحتاج إليه الأمه و من لم يعرفه مات ميته جاهليه و أحوج مبتدأ مضاف إلی ما و هی مصدريه و تكون تامه و نسبه الحاجه إلی المصدر مجاز و المقصود نسبه الحاجه إلی فاعل المصدر باعتبار بعض أحوال وجوده و إلی متعلق بأحوج و ما موصوله و عباره عن التصديق بالولايه و إذا ظرف و هو خبر أحوج و أهوی كلام الراوی وقع بين كلامه عليه السلام.

«۱۲»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ

ص: ۳۴۰

۱- ۱. رجال الكشّیّ ص ۳۶۲.

عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الْإِيمَانُ لَهُ أَرْكَانٌ أَرْبَعَةٌ التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَ تَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللَّهِ وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

بیان: له أركان أربعه لعدم استقرار الإيمان و ثباته إلا بها التوكل على الله أى الاعتماد عليه فى جميع الأمور و المهمات و قطع النظر عن الأسباب الظاهره و إن كان يجب التوسل بها ظاهرا لكن من كمل يقينه بالله و أنه القادر على كل شى ء و أنه المسبب للأسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها و تفويض الأمر إلى الله أى فى دفع الأعادى الظاهره و الباطنه كما فوض مؤمن آل فرعون أمره إلى الله فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا و لا ريب أن هذا و ما قبله متفرعان على قوه الإيمان بالله و يصيران سببا لشده اليقين أيضا و الرضا بقضاء الله فى الشده و الرخاء و العافيه و البلاء و هذا أيضا يحصل من الإيمان بكونه سبحانه مالكا لنفع العباد و ضرهم و لا يفعل بهم إلا ما هو الأصلح لهم و يصير أيضا سببا لكمال اليقين و التسليم لأمر الله أى الانقياد له فى كل ما أمر به و نهى عنه و لنبيه و أوصيائه فيما صدر عنهم من الأقوال و الأفعال كما قال سبحانه فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً و مدخليه هذه الخصله فى الإيمان و كماله أظهر من أن يحتاج إلى البيان وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«۱۳»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرْصَةً وَ جَعَلَ لَهُ نُوراً وَ جَعَلَ لَهُ حِصْناً وَ جَعَلَ لَهُ نَاصِراً فَأَمَّا عَرْصَتُهُ فَالْقُرْآنُ وَ أَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ وَ أَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ وَ أَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي وَ شِيعَتُنَا فَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي وَ شِيعَتَهُمْ وَ أَنْصَارَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَنَسَبَنِي جَبْرَئِيلُ علیه السلام لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ

شِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعَهٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَنَسَبَنِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَ حُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَ شِيعَتِهِمْ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۵۶.

فِی قُلُوبِ مُؤْمِنِی أُمَّتِی فَمُؤْمِنُو أُمَّتِی یَحْفَظُونَ وَدِیعَتِی فِی أَهْلِ بَیْتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَلَا فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِی عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عُمُرَهُ أَیَّامَ الدُّنْیَا ثُمَّ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُبْغِضاً لِأَهْلِ بَیْتِی وَ شِیعَتِی مَا فَرَّجَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنْ نِفَاقٍ (۱).

بشا، [بشاره المصطفی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ الرَّازِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ فَهَبَطَ بِی إِلَی الْأَرْضِ وَ نَسَبَنِی لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَی قَوْلِهِ فِی قُلُوبِ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَی قَوْلِهِ عِدَّهَ أَیَّامِ الدُّنْیَا إِلَی قَوْلِهِ مَا فَرَّجَ اللَّهُ قَلْبَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ (۲).

توضیح: فجعل له عرصه العرصه کل بقعه بین الدور واسعه لیس فیها بناء و الظاهر أنه علیه السلام شبه الإسلام برجل لا بدار کما زعم و شبه القرآن بعرصه یجول الإسلام فیه و شبه الحکمه و العلوم الحقه بسراج و نور یستنیر به الإسلام أو یبصر به صاحبه فإن بالعلم یظهر حقائق الإسلام و أوامره و نواهیه و أحکامه و أما حصنه فالمعروف أی الإحسان أو ما عرف بالعقل و الشرع حسنه کما هو المراد فی الأمر بالمعروف فإنه بکل من المعنیین یکون سببا لحفظ الإسلام و بقائه و عدم تطرق شیاطین الإنس و الجن للخلل فیه أو المراد به الأمر بالمعروف فالتشبیه أظهر.

و أما کونهم علیهم السلام و شیعتهم أنصار الإسلام فهو ظاهر و غیرهم یخربون الإسلام و یضیعونه فنسبنی أی ذکر نسبی أو وصفنی و ذکر نبوتی و مناقبی و أما ذکر نسبه لأهل الأرض فبالآیات التی أنزلها فیه و فی أهل بیته و یقرؤها الناس إلی یوم القیامه أو ذکر فضله و نادی به بحیث سمع من فی أصلاب الرجال و أرحام النساء کنداء إبراهیم علیه السلام بالحج و قیل لما وجبت الصلوات الخمس فی المعراج فلما هبط صلی الله علیه و آله علمها الناس و کان من أفعالها الصلاه علی محمد و آله فی التشهد فدلهم بذلک علی أنهم أفضل الخلق لأنه لو کان غیرهم أفضل لکانت الصلاه علیهم أوجب و الأول أظهر.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۴۶.

۲- ۲. بشاره المصطفی ص ۱۹۳ و فیه: ما قدح اللّه قلبه الا علی النفاق.

ثم لقى الله أى عند الموت أو فى القيامه و تفريج الصدر كنايه عن إظهار ما كان كامنا فيه على الناس فى القيامه أو عن علمه تعالى به و الأول أظهر.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَ زِينَتُهُ الْوَفَاءُ وَ مُرُوَّتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ عِمَادُهُ الْوَرَعُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۱).

كا، [الكافى] عن على بن إبراهيم عن أبيه عن على بن معبد عن عبد الله بن القاسم: مثله (۲)

سن، [المحاسن] عن أبيه: مثله (۳)

لى، [الأمالى] للصدوق عن العطار عن سعد عن ابن يزيد عن زياد القندى عن على بن معبد عن عبد الله بن القاسم عن مبارك بن عبد الرحمن عن أبى عبد الله عن آبائه عليهم السلام: مثله (۴)

بيان: الإسلام عريان شبه عليه السلام الإسلام برجل و الحياء بلباسه فكما أن اللباس يستر العورات و القبائح الظاهره فكذلك الحياء يستر القبائح و المساوى الباطنه و لا يبعد أن يكون المراد بالإسلام المسلم من حيث إنه مسلم أو يكون إسناد العرى و اللباس إليه على المجاز أى لباس صاحبه و كذا الفقرات الآتيه تحتملهما فتفطن و زينته الوفاء أى بعهود الله و رسوله و حججه و بعهود الخلق و وعودهم و قيل إيفاء كل ذى حق حقه وافيا و مروته العمل الصالح المروءه بالضم مهموزا و قد يخفف الهمزه فيشد الواو الإنسانيه أى العمل بمقتضاها قال فى القاموس مرو ككرم مروءه فهو مرى ء أى ذو مروءه و إنسانيه. و فى المصباح

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۴۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۴۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۸۶، و قد مر تحت الرقم ۳۴. من الباب ۲۴ ص ۲۸۱.

۴- ۴. أمالى الصدوق ص ۱۶۱، و الظاهر أن مبارك بن عبد الرحمن فى سنده تصحيف مدرك بن عبد الرحمن كما فى سائر المصادر.

المروءه آداب نفسانيه تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات يقال مرؤ الإنسان فهو مرى ء مثل قرب فهو قريب أى صار ذا مروءه و قال الجوهرى و قد يشدد فيقال مروه انتهى و الحاصل أن العمل الصالح من لوازم الإسلام و مما يجعل الإسلام حقيقا بأن يسمى إسلاما كما أن المروءه من لوازم الإنسان و مما يصير به الإنسان حقيقا بأن يسمى إنسانا أو المسلم من حيث إنه مسلم مروته العمل الصالح فلا يسمى مرءا حقيقه أو مسلما إلا به. و عماده الورع العماد بالكسر ما يسند به و عماد الخيمه و السقف ما يقام به و الحاصل أن ثبات الإسلام و بقاءه و استقراره بالورع أى ترك المحرمات بل الشبهات أيضا كما أن بالمعاصى يتزلزل بل يزول و الأس بالضم و الأساس بالفتح أصل البناء و أصل كل شى ء و الأساس بالكسر جمع أس و الحاصل أنه كما يستقر البناء و لا يستقيم بغير أساس فكذلك الإسلام لا يتحقق و لا يستقر إلا بحبهم الملزوم للقول بولايتهم و إمامتهم فإن من أنكر حقهم فهو أعدى عدوهم و قوله صلى الله عليه و آله حبنا أى حبى و حب أهل بيتى و يحتمل كون الفقره الأخيره كلام الصادق عليه السلام لكنه بعيد.

«۱۶»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ عليه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ دِینُ اللَّهِ الَّذِی اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَی عَیْنِهِ وَ أَصْفَاهُ خِیَرَهَ خَلْقِهِ وَ أَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَی مَحَبَّتِهِ أَذَلَّ الْأَدْیَانَ بِعِزِّهِ وَ وَضَعَ الْمِلَلَ بِرَفْعِهِ وَ أَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِکَرَامَتِهِ وَ خَذَلَ مُحَادِّیهِ بِنَصْرِهِ وَ هَدَمَ أَرْکَانَ الضَّلَالَهِ بِرُکْنِهِ وَ سَقَی مَنْ عَطِشَ مِنْ حِیَاضِهِ وَ أَتْأَقَ الْحِیَاضَ بِمَوَاتِحِهِ ثُمَّ جَعَلَهُ لَا انْفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ وَ لَا فَکَّ لِحَلْقَتِهِ وَ لَا انْهِدَامَ لِأَسَاسِهِ وَ لَا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ وَ لَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ لَا عَفَاءَ لِشَرَائِعِهِ وَ لَا جَذَّ لِفُرُوعِهِ وَ لَا ضَنْکَ لِطُرُقِهِ وَ لَا وُعُوثَهَ

لِسُهُولَتِهِ وَ لَا سَوَادَ لِوَضَحِهِ وَ لَا عِوَجَ لِانْتِصَابِهِ وَ لَا عَصَلَ فِی عُودِهِ وَ لَا وَعَثَ لِفَجِّهِ وَ لَا انْطِفَاءَ لِمَصَابِیحِهِ وَ لَا مَرَارَهَ لِحَلَاوَتِهِ فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِی الْحَقِّ أَسْنَاخَهَا وَ ثَبَّتَ لَهَا آسَاسَهَا وَ یَنَابِیعُ غَزُرَتْ عُیُونُهَا وَ مَصَابِیحُ شَبَّتْ نِیرَانُهَا وَ مَنَارٌ اقْتَدَی بِهَا

سُفَّارُهَا وَ أَعْلَامٌ قُصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا وَ مَنَاهِلُ رَوِیَ بِهَا وُرَّادُهَا جَعَلَ اللَّهُ فِیهِ مُنْتَهَی رِضْوَانِهِ وَ ذِرْوَهَ دَعَائِمِهِ وَ سَنَامَ طَاعَتِهِ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِیقُ الْأَرْکَانِ رَفِیعُ الْبُنْیَانِ مُنِیرُ الْبُرْهَانِ مُضِیءُ النِّیرَانِ عَزِیزُ السُّلْطَانِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُعْوِزُ الْمَثَارِ فَشَرِّفُوهُ وَ اتَّبِعُوهُ وَ أَدُّوا إِلَیْهِ حَقَّهُ وَ ضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ (۱).

بیان: الاصطفاء الاختیار أی اختاره لأن یکون طریقا إلی طاعته و سبیلا إلی جنته و الاصطناع افتعال من الصنیعه و هی العطیه و الکرامه و الإحسان و اصطنعه أی اختاره و اتخذه صنیعه و اصطنع خاتما أی أمر أن یصنع له و قال بعض شراح النهج تقول اصنع لی کذا علی عینی أی اصنعه صنعه کالتی تصنعها و أنا حاضر أشاهدها بعینی فالمعنی أمر بأن یصنع الإسلام کالمصنوع المشاهد للأمر أی أسس قواعده علی ما ینبغی و علی علم منه بدقائقه و قیل أی علی علم منه بشرفه و فضله و قیل أی اختاره أو أمر بأن یصنع حافظا له کما یقال فی الدعاء بالحفظ و الحیاطه عین الله علیک و علی یفید الحال علی الوجوه و اصطفیت الشیء أی آثرته و اصطفیته الود أی أخلصته.

و أصفاه خیره خلقه أی آثر و اختار للبعثه به خیره خلقه أو جعل خیره خلقه خالصا لتبلیغه دون غیره و الخیره بالکسر و کعنبه الاسم من الاختیار و الدعامه بالکسر عماد البیت و الضمیر فی محبته للإسلام أو لله و ذله الأدیان نسخها أو المراد ذله أهلها و کذا وضع الملل و هو الحط ضد الرفع یحتملهما و خذله کنصره ترک نصرته و المحاده المخالفه و منع ما یجب علیک من الحد بمعنی المنع و رکن الشیء جانبه الذی یستند إلیه و یقوم به و أرکان الضلاله العقائد المضله أو رؤساء أهل الضلال أو الأصنام و رکنه أصوله و قواعده أو النبی صلی الله علیه و آله أو کلمه التوحید و حیاضه قوانینه أو النبی و الأئمه صلوات الله علیهم أو العلماء أیضا و ماؤها العلم و الهدایه و تئق الحوض کفرح أی امتلأ و أتاقه أملأه و الماتح المستقی الذی یستخرج الدلو و الحیاض هنا المستفیدون و مواتحه الأئمه الآخذون

۱- ۱. نهج البلاغه ط عبده ج ۱ ص ۴۳۳ تحت الرقم ۱۹۶ من الخطب.

شرائعه عن النبی صلی الله علیه و آله أو المستنبطون من القرآن أو العلماء المستنبطون معالم الکتاب و السنه بأفکارهم أو الآخذون عن النبی و الأئمه علیهم السلام و یحتمل أن یراد بالحیاض القواعد و بالمواتح المؤسسون لها بأمر الله المبینون لها للمستضیئین بأنوارهم أو یراد بالحیاض أولی العلم علیهم السلام الذین ملأ الله صدورهم من زلال المعرفه و الهدایه و بالمواتح المبلغون عن الله من الملائکه و روح القدس و الإلهامات الربانیه.

و الانفصام الانکسار أو من غیر إبانه و العروه من الدلو و الکوز المقبض و الفک الفصل و العفاء الدروس و ذهاب الأثر و الشریعه ما شرع الله لعباده أی سن و أوضح و الجذ بالجیم و الذال المعجمه القطع أو القطع المستأصل و فی بعض النسخ بالحاء المهمله و هو القطع و فی بعضها بالجیم و الدال المهمله و هو القطع أیضا و الفعل فی الجمیع کمد و الضنک الضیق و وعوثه الطریق تعسر سلوکه و أصله من الوعث و هو الرمل و المشی فیه یشتد و یشق و منه وعثاء السفر لشدته و مشقته و عن النبی صلی الله علیه و آله بعثت إلیکم بالحنیفیه السمحه السهله البیضاء و الوضح بالتحریک البیاض و بیاض الإسلام صفاؤه عن کدر الباطل و نصبت الشی ء أی أقمته و رفعته فانتصب و العصل بالتحریک الاستواء و الاعوجاج أو الاعوجاج فی صلابه و الفج الطریق الواسع بین الجبلین و طفئت النار کفرح و انطفأت أی ذهب لهبها.

و حلاوه الدین لذه القرب من الله و النعیم الدائم و ساخ الشی ء فی الأرض أی غاب و غار و السنخ بالکسر الأصل و الأساس کسحاب أصل البناء و الینبوع العین ینبع منه الماء أی یخرج و قیل الجدول الکثیر الماء و هو أنسب و غزر العین ککرم أی کثر ماؤه و شبت النار علی المعلوم و المجهول توقدت لازم متعد و لا یقال شابه بل مشبوبه و فی النسخ علی المجهول و النیران جمع نار و المنار جمع مناره و هو العلم یهتدی به و قیل المنار و المناره موضع النور و سفر الرجل کنصر أی خرج للارتحال فهو سافر و الفج الطریق الواسع الواضح

ص: ۳۴۶

بین جبلین و المنهل المشرب و الموضع الذی فیه المشرب و روی کرضی ضد العطش و الوراد الذین یردون الماء ضد الصادرین و ذروه الشی ء بالضم و الکسر أعلاه و کذلک السنام کسحاب مأخوذ من سنام البعیر و الوثیق المحکم الثابت و رکن الشی ء بالضم جانبه و البنیان ما یبنی و مصدر بنیت الدار و غیره و البرهان الحجه و العزه القوه و الغلبه و ضد الذله و السلطان یحتمل الحجه و السلطنه و أشرف الموضع أی ارتفع و أعوزه الشی ء أی احتاج إلیه فلم یقدر علیه و أعوز فلان إذا افتقر و أعوزه الدهر أی أحوجه.

و ثار الغبار هاج و سطع و ثار به الناس وثبوا علیه و ثار فلان إلی الشر أی نهض و المثار الموضع و المصدر قیل أی یعجز الناس إثارته و إزعاجه لقوته و ثباته و قال بعضهم أی یعجز الخلق إثاره دفائنه و ما فیه من کنوز الحکمه و لا یمکنهم استقصاؤها و روی بعض معوز المثال باللام أی یعجز الخلق عن الإتیان بمثله.

فشرفوه أی عدوه شریفا و اعتقدوه کذلک و کذلک عظموه و أداء حقه الاتباع الکامل و وضعه مواضعه الکف عن تغییر أحکامه و العلم بمرتبته و مقداره الذی جعله الله له أو العمل بجمیع ما تضمنه من الأوامر و النواهی.

«۱۷»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْکَانَهُ عَلَی مَنْ غَالَبَهُ فَجَعَلَهُ أَمْناً لِمَنْ عَلِقَهُ وَ سِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَ بُرْهَاناً لِمَنْ تَکَلَّمَ بِهِ وَ شَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ نُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ فَهْماً لِمَنْ عَقَلَ وَ لُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ آیَهً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ تَبْصِرَهً لِمَنْ عَزَمَ وَ عِبْرَهً لِمَنِ اتَّعَظَ وَ نَجَاهً لِمَنْ صَدَّقَ وَ ثِقَهً لِمَنْ تَوَکَّلَ وَ رَاحَهً لِمَنْ فَوَّضَ وَ جُنَّهً لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أَبْلَجُ

الْمَنَاهِجِ وَاضِحُ الْوَلَائِجِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجِوَارِ مُضِی ءُ الْمَصَابِیحِ کَرِیمُ الْمِضْمَارِ رَفِیعُ الْغَایَهِ جَامِعُ الحبله [الْحَلْبَهِ] مُتَنَافِسُ السُّبْقَهِ شَرِیفُ الْفُرْسَانِ التَّصْدِیقُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَایَتُهُ وَ الدُّنْیَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِیَامَهُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّهُ سُبْقَتُهُ (۱).

۱- ۱. نهج البلاغه ط عبده ج ۱ ص ۲۱۹ تحت الرقم ۱۰۴ من الخطب.

وَ قَالَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: وَ سُئِلَ علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ فَقَالَ الْإِیمَانُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الصَّبْرِ وَ الْیَقِینِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الشَّوْقِ وَ الشَّفَقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِیبَاتِ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِی الْخَیْرَاتِ وَ الْیَقِینُ مِنْهَا عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی تَبْصِرَهِ الْفِطْنَهِ وَ تَأَوُّلِ الْحِکْمَهِ وَ مَوْعِظَهِ الْعِبْرَهِ وَ سُنَّهِ الْأَوَّلِینَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِی الْفِطْنَهِ تَبَیَّنَتْ لَهُ الْحِکْمَهُ وَ مَنْ تَبَیَّنَتْ لَهُ الْحِکْمَهُ عَرَفَ الْعِبْرَهَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَهَ فَکَأَنَّمَا کَانَ فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْعَدْلُ مِنْهَا عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَوْرِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهِ الْحُکْمِ وَ رَسَاخَهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ غَوْرَ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُکْمِ وَ مَنْ حَلُمَ لَمْ یُفَرِّطْ فِی أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِی النَّاسِ حَمِیداً وَ الْجِهَادُ مِنْهَا عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الصِّدْقِ فِی الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِینَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ نَهَی عَنِ الْمُنْکَرِ أَرْغَمَ أُنُوفَ الْمُنَافِقِینَ وَ مَنْ صَدَقَ فِی الْمَوَاطِنِ قَضَی مَا عَلَیْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِینَ وَ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَ أَرْضَاهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۱)

وَ الْکُفْرُ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّیْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ یُنِبْ إِلَی الْحَقِّ وَ مَنْ کَثُرَ نِزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَهُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّیِّئَهُ وَ سَکِرَ سُکْرَ الضَّلَالَهِ وَ مَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَیْهِ طُرُقُهُ وَ أَعْضَلَ عَلَیْهِ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرَجُهُ وَ الشَّکُّ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی التَّمَارِی وَ الْهَوْلِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دَیْدَناً لَمْ یُصْبِحْ لَیْلُهُ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَیْنَ یَدَیْهِ نَکَصَ علی عَقِبَیْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِی الرَّیْبِ وَطِئَتْهُ سَنَابِکُ الشَّیَاطِینِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَکَهِ الدُّنْیَا وَ

۱- ۱. نهج البلاغه ط عبده ج ۲ ص ۱۵۰، تحت الرقم ۳۰ من الحکم.

الْآخِرَهِ هَلَكَ فِيهِمَا(۱).

ثُمَّ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ بَعْدَ هَذَا كَلَامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الْإِطَالَهِ وَ الْخُرُوجِ عَنِ الْغَرَضِ الْمَقْصُودِ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَ سَأَلَهُ عليه السلام رَجُلٌ أَنْ يُعَرِّفَهُ مَا الْإِيمَانُ فَقَالَ إِذَا كَانَ غَدٌ فَأْتِنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ عَلَى أَسْمَاعِ النَّاسِ فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَهِ يَثْقَفُهَا هَذَا وَ يُخْطِئُهَا هَذَا.

و قد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله عليه السلام الإيمان على أربع شعب (۲).

بيان: أقول إنما أوردنا هذه الفصول متصله لما يظهر من سائر الروايات اتصالها و إنما فرقها و حذف أكثرها على عادته قدس سره و أخرنا شرح ما أورده منها إلى ذكر سائر الروايات لكونها أجمع و أفيد و سنشير إلى الاختلاف بينها و بينها قوله فإذا كان غد كان هاهنا تامه أي إذا حدث غد و وجد و تقول إذا كان غدا فأتني بالنصب باعتبار آخر أي إذا كان الزمان غدا أي موصوفا بأنه الغد و من النحويين من يقدره إذا كان الكون غدا لأن الفعل يدل على المصدر و الكون هو التجدد و الحدوث و الشارده النافره و ثقفه كعلمه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به و يخطئها أي لا يدركها و لا يفهمها أو لا يحفظها و ينساها.

«۱۸»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَ بِأَسَانِيدَ مُخْتَلِفَهٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَطَبَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي دَارِهِ أَوْ قَالَ فِي الْقَصْرِ وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ ثُمَّ أَمَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُتِبَ فِي كِتَابٍ وَ قُرِئَ عَلَى النَّاسِ.

وَ رَوَى غَيْرُهُ: أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ صِفَهِ الْإِسْلَامِ وَ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ وَ النِّفَاقِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَ سَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ

۱- ۱. نهج البلاغه ط عبده ج ۲ ص ۱۵۱، تحت الرقم ۳۱ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه ط عبده ج ۲ ص ۲۰۸، تحت الرقم ۲۶۶ من الحكم.

أَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ جَأَرَ بِهِ وَ جَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ تَوَلَّاهُ وَ سِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَ زِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ وَ عُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَ عُرْوَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ وَ حَبْلًا لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَ بُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ نُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ شَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ عِلْماً لِمَنْ وَعَاهُ وَ حَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَ حُكْماً لِمَنْ قَضَى وَ حِلْماً لِمَنْ جَرَّبَ وَ لِبَاساً لِمَنْ تَدَبَّرَ(۱) وَ فَهْماً لِمَنْ تَفَطَّنَ وَ يَقِيناً لِمَنْ عَقَلَ وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ عِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَ نَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ وَ تُؤَدَةً لِمَنْ أَصْلَحَ وَ زُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَجَاءً لِمَنْ فَوَّضَ وَ سُبْقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ وَ خَيْراً لِمَنْ سَارَعَ وَ جُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ وَ لِبَاساً لِمَنِ اتَّقَى وَ ظَهِيراً لِمَنْ رَشَدَ وَ كَهْفاً لِمَنْ آمَنَ وَ أَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ وَ رَجَاءً لِمَنْ صَدَقَ وَ غِنًى لِمَنْ قَنِعَ فَذَلِكَ الْحَقُّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَ مَأْثُرَتُهُ الْمَجْدُ وَ صِفَتُهُ الْحُسْنَى فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ ذَاكِي الْمِصْبَاحِ رَفِيعُ الْغَايَةِ يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعُ الْحَلْبَةِ سَرِيعُ السَّبْقَةِ أَلِيمُ النَّقِمَةِ كَامِلُ الْعُدَّةِ كَرِيمُ الْفُرْسَانِ فَالْإِيمَانُ مِنْهَاجُهُ وَ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْفِقْهُ مَصَابِيحُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ وَ النَّارُ نَقِمَتُهُ

وَ التَّقْوَى عُدَّتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ وَ بِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ يُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تَجُوزُ الْقِيَامَةَ وَ بِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ وَ الْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ (۲).

«۱۹»- كا، [الكافي] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ (۳) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

۱- ۱. في نسخه النهج كما مر:« و لبا لمن تدبر» و هو الصحيح، و بين النسخ كما سيأتي من المصنّف اختلافات، و الصحيح في بعض نسخه الكافي و في بعض نسخه النهج.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۴۹ و ۵۰.

۳- ۳. في المصدر: بالاسناد الأول، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

علیه السلام عَنِ الْإِیمَانِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْإِیمَانَ عَلَی أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَی الصَّبْرِ وَ الْیَقِینِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ مِنْ ذَلِکَ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الشَّوْقِ وَ الْإِشْفَاقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ عَنِ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا هَانَتْ عَلَیْهِ الْمُصِیبَاتُ وَ مَنْ رَاقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَی الْخَیْرَاتِ وَ الْیَقِینُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ تَبْصِرَهِ الْفِطْنَهِ وَ تَأَوُّلِ الْحِکْمَهِ وَ مَعْرِفَهِ الْعِبْرَهِ وَ سُنَّهِ الْأَوَّلِینَ فَمَنْ أَبْصَرَ الْفِطْنَهَ عَرَفَ الْحِکْمَهَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِکْمَهَ عَرَفَ الْعِبْرَهَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَهَ عَرَفَ السُّنَّهَ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّهَ فَکَأَنَّمَا کَانَ مَعَ الْأَوَّلِینَ وَ اهْتَدَی إِلَی الَّتِی هِیَ أَقْوَمُ وَ نَظَرَ إِلَی مَنْ نَجَا بِمَا نَجَا وَ مَنْ هَلَکَ بِمَا هَلَکَ وَ إِنَّمَا أَهْلَکَ اللَّهُ مَنْ هَلَکَ بِمَعْصِیَتِهِ وَ أَنْجَی مَنْ أَنْجَی بِطَاعَتِهِ وَ الْعَدْلُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ غَامِضِ الْفَهْمِ وَ غَمْرِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهِ الْحُکْمِ وَ رَوْضَهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِیعَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرَائِعَ الْحُکْمِ وَ مَنْ حَلُمَ لَمْ یُفَرِّطْ فِی أَمْرِهِ وَ عَاشَ فِی النَّاسِ حَمِیداً وَ الْجِهَادُ عَلَی أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ الصِّدْقِ فِی الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِینَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِ وَ مَنْ نَهَی عَنِ الْمُنْکَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِ وَ أَمِنَ کَیْدَهُ وَ مَنْ صَدَقَ فِی الْمَوَاطِنِ قَضَی الَّذِی عَلَیْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِینَ غَضِبَ لِلَّهِ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ فَذَلِکَ الْإِیمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ (۱).

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الطُّوسِیِّ عَنِ الزُّبَیْرِ بْنِ بَکَّارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنِ الْإِیمَانِ فَقَامَ علیه السلام خَطِیباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی شَرَعَ الْإِسْلَامَ وَ سَاقَ نَحْوَهُ إِلَی قَوْلِهِ غَضِبَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۵۰ و ۵۱.

لِلَّهِ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ تَعَالَى فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً فَهَذِهِ صِفَةُ الْإِيمَانِ وَ دَعَائِمُهُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ لَقَدْ هُدِيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَرْشَدْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ خَيْراً(۱).

و لنوضح هذه الروايه الشريفه مشيرا إلى اختلاف النسخ فى الكتب أما بعد أى بعد الحمد و الصلاه فسهل شرائعه لمن ورده الشرع و الشريعه بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين أى سنه و افترضه عليهم و شرع الله لنا كذا أى أظهره و أوضحه و الشريعه مورد الإبل على الماء الجارى و كذلك المشرعه قال الأزهرى و لا تسميها العرب مشرعه إلا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار و يكون ظاهرا معينا و لا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين و وردت الماء كوعدت إذا حضرته لتشرب و قيل الشريعه مورد الشاربه و يقال لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياه الأرواح كما بالماء حياه الأبدان و أعز أركانه لمن حاربه ركن الشى ء جانبه أو الجانب الأقوى منه و العز و المنعه و ما يتقوى به من ملك و جند و غيره كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف و العز القوه و الشده و الغلبه و أعزه أى جعله عزيزا أى جعل أصوله و قواعده أو دلائله و براهينه قاهره غالبه منيعه قويه لمن أراد محاربته أى هدمه و تضييعه و قيل محاربته كنايه عن محاربه أهله و فى بعض النسخ جار به كسال بالجيم و الهمز أى استغاث به و لجأ إليه و فى النهج على من غالبه أى حاول أن يغلبه و لعله أظهر و فى تحف العقول (۲)

على من جانبه.

و جعله عزا لمن تولاه أى جعله سببا للعزه و الرفعه و الغلبه لمن أحبه و جعله وليه فى الدنيا من القتل و الأسر و النهب و الذل و فى الآخره من العذاب و الخزى و فى مجالس الشيخ لمن والاه و فى النهج مكانه فجعله أمنا لمن علقه

۱- ۱. أمالى المفيد: ۱۷۰، أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۳۵.

۲- ۲. راجع تحف العقول ص ۱۵۸- و سيأتى تحت الرقم ۳۲ نقل الحديث منه. و قد مر مرارا الإشاره الى أن هذه التعليقات الوارده هاهنا منقوله عن شرح المؤلّف العلامه على الكافى المسمى بمرآت العقول، و لذلك ترى أنّه قدّس سرّه يذكر النسخه التى لم ينقل بعد هنا.

أی نشب و استمسک به و سلما لمن دخله و السلم بالکسر کما فی النهج و بالفتح أیضا الصلح و یطلق علی المسالم أیضا و بالتحریک الاستسلام إذ من دخله یؤمن من المحاربه و القتل و الأسر لمن تجلله کأنه علی الحذف و الإیصال أی تجلل به أو علاه الإسلام و ظهر علیه أو أخذ جلاله و عمدته قال الجوهری تجلیل الفرس أن تلبسه الجل و تجلله أی علاه و تجلله أی أخذ جلاله انتهی و ربما یقرأ بالحاء المهمله و یفسر بأن جعله حله علی نفسه و لا یخفی ما فیه و فی المجالس و التحف لمن تحلی به و هو أظهر.

و عذرا لمن انتحله الانتحال أخذه نحله و دینا و یطلق غالبا علی ادعاء أمر لم یتصف به فعلی الثانی المراد أنه عذر ظاهرا فی الدنیا و یجری به علیه أحکام المسلمین و إن لم ینفعه فی الآخره و العروه من الدلو و الکوز المقبض و کل ما یتمسک به شبه الإسلام تاره بالعروه التی فی الجبل یتمسک بها فی الارتقاء إلی مدارج الکمال و النجاه من مهاوی الحیره و الضلال کما قال تعالی فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقی لَا انْفِصامَ لَها(۱) و تاره بالحبل المتین یصعد بالتمسک به إلی درجات المقربین و الحبل یطلق علی الرسن و علی العهد و علی الذمه و علی الأمان و الکل مناسب و قیل شبهه بالعروه لأن من أخذ بعروه الشی ء کالکوز مثلا ملک کله و کذلک من تمسک بالإسلام استولی علی جمیع الخیرات.

و برهانا لمن تکلم به البرهان الحجه و الدلیل أی الإسلام إذا أحاط الإنسان بأصوله و فروعه یحصل منه براهین ساطعه علی من أنکرها إذ لا تحصل الإحاطه التامه إلا بالعلم بالکتاب و السنه و فیهما برهان کل شی ء و نورا لمن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به إلی طرق النجاه و رشحه بذکر الاستضاءه(۲)

۱- ۱. البقره: ۲۵۶.

۲- ۲. الترشیح: من توابع الاستعاره بالکنایه، و هی أن تثبت أحد لوازم المشبه به للمشبه لینتقل السامع الی حقیقه التشبیه کما فی المثال المعروف: مخاطب المنیه نشبت بفلان فقد شبه المنیه بالسبع، ثمّ اثبت للمشبه و هو المنیه أحد لوازم المشبه به و هی المخالب بالکنایه، فیکون ذکر النشوب ترشیحا و تزیینا لهذه الاستعاره، و هاهنا استعیر السراج للإسلام لکنه لم یذکر المشبه به الذی هو المستعار منه کما فی المثال المعروف بل کنی عنها بذکر النور الذی هو من لوازم السراج، فیکون ذکر الاستضاءه ترشیحا لها. فافهم.

و شاهدا لمن خاصم به إذ باشتماله على البراهين الحقه يشهد بحقيته من خاصم به و فلجا لمن حاج به الفلج بالفتح الظفر و الفوز كالإفلاج و الاسم بالضم و المحاجه المغالبه بالحجه و علما لمن وعاه أى سببا لحصول العلم و إن كان مسببا عنه أيضا فى الجمله إذ العلم به يزداد و يتكامل و حديثا لمن روى أى يتضمن الإحاطه بالإسلام أحاديث و أخبارا لمن أراد روايتها ففى الفقره السابقه حث على الدرايه و فى هذه الفقره حث على الروايه. و حكما لمن قضى أى يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما و فى المجالس رواه و قضى به و حلما لمن جرب الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناه و ترك السفه و كلاهما يحصلان باختيار الإسلام و تجربه ما ورد فيه من المواعظ و الأحكام و اختصاص التجربه بالإسلام لأن من سفه و بادر بسبب غضب عرض له يلزمه فى دين الإسلام أحكام من الحد و التعزير و القصاص من جربها و اعتبر بها تحمله التجربه على العفو و الصفح و عدم الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الأخرويه على فعلها و المثوبات الجليله على تركها و كل ذلك يظهر من دين الإسلام.

و لباسا لمن تدبر أى لباس عافيه لمن تدبر فى العواقب أو فى أوامره و نواهيه بتقريب ما مر أو لباس زينه و الأول أظهر و قد يقرأ تدثر بالثاء المثلثه أى لبسه و جعله مشتملا على نفسه كالدثار و هو تصحيف لطيف و فى النهج و الكتابين (1) و لبا لمن تدبر و اللب بالضم العقل و هو أصوب و فهما لمن تفطن الفهم العلم و جوده تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه و الفطنه الحذق و التفطن طلب الفطانه أو إعماله و ظاهر أن الإسلام و الانقياد للرسول و الأئمه عليهم السلام يصير سببا للعلم و جوده الذهن لمن أعمل الفطنه فيما يصدر عنهم من المعارف و الحكم

۱- ۱. أمالى الطوسىّ و أمالى المفيد.

و فی المجالس لمن فطن.

و یقینا لمن عقل أی یصیر سببا لحصول الیقین لمن تفکر و تدبر یقال عقلت الشی ء عقلا کضربت أی تدبرته و عقل کعلم لغه فیه و یمکن أن یراد بمن عقل من کان من أهل العقل و هو قوه بها یکون التمییز بین الحسن و القبیح و قیل غریزه یتهیأ بها الإنسان لفهم الخطاب و بصیره لمن عزم و فی النهج و المجالس و تبصره قال الراغب یقال لقوه القلب المدرکه بصیره و بصر و منه أَدْعُوا

إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ(۱) أی علی معرفه و تحقق و قوله تبصره أی تبصیرا و تبیینا یقال بصرته تبصیرا و تبصره کما یقال ذکرته تذکیرا و تذکره و قال العزم و العزیمه عقد القلب علی إمضاء الأمر یقال عزمت الأمر و عزمت علیه و اعتزمت انتهی أی تبصره لمن عزم علی الطاعه کیف یؤدیها أو فی جمیع الأمور فإن فی الدین کیفیه المخرج فی جمیع أمور الدین و الدنیا و أیضا من کان ذا دین لا یعزم علی أمر إلا علی وجه البصیره.

و آیه لمن توسم أی الإسلام مشتمل علی علامات لمن تفرس و نظر بنور العلم و الیقین إشاره إلی قوله تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ (۲) قال الراغب (۳)

الوسم التأثیر و السمه الأثر قال تعالی سِیماهُمْ فِی وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ و قال تَعْرِفُهُمْ بِسِیماهُمْ و قوله تعالی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ أی للمعتبرین العارفین المتفطنین و هذا التوسم هو الذی سماه قوم الذکاء و قوم الفطنه و قوم الفراسه

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ وَ قَالَ الْمُؤْمِنُ یَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ.

و توسمت تعرفت السمه.

و عبره لمن اتعظ العبره بالکسر ما یتعظ به الإنسان و یعتبره لیستدل به علی غیره و الاتعاظ قبول الوعظ و نجاه لمن صدق بالتشدید و یحتمل التخفیف کما ورد فی الخبر من صدق نجا و الأول هو المضبوط فی نسخ النهج و تؤده کهمزه

۱- ۱. یوسف: ۱۰۸.

۲- ۲. الحجر: ۷۵.

۳- ۳. المفردات: ۵۲۴، و الآیات فی الفتح: ۲۹، البقره: ۲۷۳.

بالهمز لمن أصلح و فى القاموس التؤده بفتح الهمزه و سكونها الرزانه و التأنى و قد اتأد و توأد(۱)

و فى المصباح اتأد فى مشيه على افتعل اتئادا ترفق و لم يعجل و هو يمشى على تؤده وزان رطبه و فيه تؤده أى تثبت و أصل التاء فيها واو انتهى أى يصير الإسلام سبب وقار و رزانه لمن أصلح نفسه بشرائعه و قوانينه أو أصلح أموره بالتأنى أو يتأنى فى الإصلاح بين الناس أو بينه و بين الناس و فى بعض النسخ و موده و هو بالأخير أنسب توضيح و فى المجالس و موده من الله لمن أصلح و فى التحف و موده من الله لمن صلح أى يوده الله أو يلقى حبه فى قلوب العباد كما قال سبحانه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا(۲) و زلفى لمن اقترب الزلفى كحبلى القرب و المنزله و الحظوه و الاقتراب الدنو و طلب القرب و كأن المعنى الإسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحه التى دل عليها دين الإسلام و شرائعه و فى بعض النسخ لمن اقترن أى معه و لم يفارقه و كأنه تصحيف و فى المجالس و التحف لمن ارتقب أى انتظر الموت أو رحمه الله أو حفظ شرائع الدين و ترصد مواقيتها فى القاموس الرقيب الحافظ و المنتظر و الحارس و رقبه انتظره كترقبه و ارتقبه و الشى ء حرسه كراقبه مراقبه و ارتقب أشرف و علا.

و ثقه لمن توكل الثقه من يؤتمن و يعتمد عليه يقال وثقت به أثق بكسرهما ثقه و وثوقا أى ائتمنته و وثق الشى ء بالضم وثاقه فهو وثيق أى ثابت محكم و توكل عليه أى فوض أمره إليه أى الإسلام ثقه مأمون لمن وكل أموره إليه أى راعى فى جميع الأمور قوانينه فلا يخدعه أو يصير الإسلام سببا لوثوق المرء على الله إذا توكل عليه و يعلم به أن الله حسبه وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و رجاء لمن فوض أى الإسلام سبب رجاء لمن فوض أموره إليه أو إلى الله

۱- ۱. القاموس ج ۱ ص ۳۴۳.

۲- ۲. مریم: ۹۶.

على الوجهين السابقين و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه أى سعه عيش و فى النهج و الكتابين و راحه و هو أظهر و سبقه لمن أحسن فى القاموس سبقه يسبقه و يسبقه تقدمه و الفرس فى الحلبه جلى و السبق محركه و السبقه بالضم الخطر يوضع بين أهل السباق و هما سبقان بالكسر أى يستبقان (۱) انتهى و الظاهر هنا سبقه بالضم أى الإسلام متضمن لسبقه لمن أحسن المسابقه أو لمن أحسن إلى الناس فإنه من الأمور التى تحسن المسابقه فيه أو لمن أحسن صحبته أو لمن أتى بأمر حسن فيشمل جميع الطاعات و لا يبعد أن يكون إشاره إلى قوله تعالى وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ (۲) بأن يكون المعنى اتبعوهم فى الإحسان و خيرا لمن سارع على الوجوه المتقدمه إشاره إلى قوله سبحانه فى مواضع يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ (۳) و جنه لمن صبر الجنه بالضم الترس و كل ما وقى من سلاح و غيره فالإسلام يحث على الصبر و هو جنه لمخاوف الدنيا و الآخره و قيل استعار لفظ الجنه للإسلام لأنه يحفظ من صبر على العمل بقواعده و أركانه من العقوبه الدنيويه و الأخرويه و قيل جنه لمن صبر فى المناظره مع أعادى الدين و لباسا لمن اتقى كأنه إشاره إلى قوله تعالى وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ(۴) بناء على أن المراد بلباس التقوى خشيه الله أو الإيمان أو العمل الصالح أو الحياء الذى يكسب التقوى أو السمت الحسن و قد قيل كل ذلك أو اللباس الذى هو التقوى فإنه يستر الفضائح و القبائح و يذهبها لا لباس الحرب كالدرع و المغفر و الآلات التى تتقى بها عن العدو كما قيل فالإسلام سبب للبس لباس الإيمان و التقوى و الأعمال الصالحه و الحياء و هيئه أهل الخير لمن اتقى و عمل بشرائعه.

۱- ۱. القاموس ج ۳ ص ۲۴۳.

۲- ۲. براءه: ۱۰۰.

۳- ۳. آل عمران: ۱۱۴، الأنبياء ۹۰، المؤمنون: ۶۱.

۴- ۴. الأعراف: ۲۵.

و ظهيرا لمن رشـد أى معينا لمن اختار الرشد و الصـلاح فى القاموس رشد كنصـر و فرح رشدا و رشدا و رشادا اهتدى و الرشـد الاستقامه على طريق الحق مع تصلب فيه و كهفا لمن آمن الكهف كالغار فى الجبل و الملجأ أى محل أمن من مخاوف الدنيا و

العقبى لمن آمن بقلبه لا لمن أظهر بلسانه و نافق بقلبه و أمنه لمن أسلم الأمنه بالتحريك الأمن و قيل فى الآيه(١) جمع كالكتبه و الظـاهر أن المراد بالإسـلام هنـا الانقياد التام لله و لرسوله و لأئمه المؤمنين فإن من كان كـذلك فهو آمن فى الـدنيا و الآخره من مضارهمـا و رجـاء لمن صـدق أى الإسـلام باعتبـار اشـتماله على الوعـد بالمثوبات الأخرويه و الـدرجات العاليه سـبب لرجاء من صـدق به و يمكن أن يقرأ بـالتخفيف و يؤيـده أن فى التحف و روحا للصادقين و فى بعض نسـخ الكتاب أيضا روحا و منهم من فسـر الفقرتين بأن الإسـلام أمنه فى الـدنيا لمن أسـلم ظاهرا و روح فى الآخره لمن صدق باطنا أقول و كأنه يؤيده قوله تعالى فَأَمَّا إِنْ كـانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّهُ نَعِيمٍ (٢) و غنى لمن قنع أى الإسـلام لاشتماله على مدح القناعه و فوائدها فهو يصير سببـا لرضـا من قنع بالقليل و غناه عن الناس و قيل لأن التمسك بقواعـده يوجب وصول ذلك القـدر إليه كما قال عز شأنه وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (٣) و يحتمل أن يراد به أن الإسـلام باعتبار اشـتماله على ما لا بد للإنسان منه من العلوم الحقه و المعـارف الإلـهيه و الأحكام الـدينيه يغنى من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكميه و القوانين الكلاميه و الاستحسانات العقليه و القياسات الفقهيه و إن كان بعيدا.

فذلك الحق أى ما وصـفت لك من صـفه الإسـلام حق أو ذلك إشاره إلى الإسـلام أى فلما كان الإسلام متصفا بتلك الصفات فهو الحق الثابت الذى لا يتغير

١- ١. آل عمران: ١۵۴.

٢- ٢. الواقعه: ٨٨.

٣- ٣. الطلاق: ٣.

أو لا ـ يشوبه باطل أو ذلک هو الحق الـذی قال الله تعالی أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَـذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۱) و قوله سبيله الهـدی استئناف بيانی أو الحق صـفه لاسم الإشاره و سبيله الهـدی خبره أی هذا الدين الحق الذی عرفت فوائـده و صـفاته سبيله الهدی کما قيل فی قوله سـبحانه أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ (۲) و کـأنه إشاره إليه أيضا و المراد بالهدی الهدايه الربانيه الموصله إلی المطلوب.

و مأثرته المجـد المأثره بفتـح الميم و سـکون الهمزه و ضم الثاء و فتحها و فتـح الراء واحـده المآثر و هی المکارم من الأثر و هو النقل و الروايه لأنها تؤثر و تروی و فی القاموس المکرمه المتوارثه و المجد نيل الکرم و الشـرف و رجل ماجد أی کريم شريف و يطلق غالبـا علی ما يکون بالآباء فکان المعنی أنه يصـير سـببا لمجـد صاحبه حتی يسری فی أعقابه أيضا و صـفته الحسـنی أی موصوف بـأنه أحسن الأخلاـق و الأـحوال و الأعمـال و فی المجـالس بعـد قوله و جنه لمن صـبر الحق سـبيله و الهـدی صـفته و الحسنی مأثرته.

فهو أبلـج المنهاج فی القاموس بلـج الصـبح أضاء و أشـرق کابتلـج و تبلج و أبلج و کل متضح أبلج و النهج و المنهج و المنهاج الطريق الواضـح و أنهـج وضـح و أوضـح و فی النهج بعـده أوضـح الولائـج أی المـداخل مشـرق المنار المنار جمع مناره و هی العلامه توضع فی الطريق و کأنها سـميت بـذلک لأنهم کانوا يضـعون عليها النار لاهتداء الضال فی الليل و فی القاموس المناره و الأصل منوره موضع النور کالمنار و المسـرجه و المأذنه و الجمع مناور و منائر و المنار العلم انتهی و فی النهـج مشـرف بالفاء أی العالی و بعده مشـرق الجواد جمع الجاده و ذاکی المصـباح و فی النهج و الکتابين مضی ء المصابيح و فی القاموس ذکت النار و اسـتذکت اشـتد لهبها و هی ذکيه و أذکاها و ذکاها أوقدها رفيع الغايه الغايه منتهی السباق أو الرايه المنصوبه فی آخر المسافه و هی خرقه تجعل علی قصبه و تنصب فی آخر

۱- ۱. الرعد: ۱۹.

۲- ۲. البقره: ۵.

المدی یأخذها السابق من الفرسان و کأن الرفعه کنایه عن الظهور کما ستعرف و قیل هو من قولهم رفع البعیر فی مسیره بالغ أی یرفع إلیها.

یسیر المضمار فی النهایه تضمیر الخیل هو أن تضامر علیها بالعلف حتی یسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف و قیل تشد علیها سروجها و تجلل بالآجله حتی تعرق فیذهب رهلها(۱) و یشتد لحمها

و فی حدیث حذیفه: الیوم مضمار و غدا السباق.

أی الیوم العمل فی الدنیا للاستباق فی الجنه و المضمار الموضع الذی تضمر فیه الخیل و یکون وقتا للأیام التی تضمر فیها و فی القاموس المضمار الموضع الذی یضمر فیه الخیل و غایه الفرس فی السباق انتهی و الحاصل أن المضمار یطلق علی موضع تضمیر الفرس للسباق و زمانه و علی المیدان الذی یسابق فیه شبه علیه السلام أهل الإسلام بالخیل التی تجمر للسباق و مده عمر الدنیا بالمیدان الذی یسابق فیه و الموت بالعلم المنصوب فی نهایه المیدان فإن ما یتسابق فیه من الأعمال الصالحه إنما هو قبل الموت و القیامه موضع تجمع فیه الخیل بعد السباق لیأخذ السبقه من سبق بقدر سبقه و یظهر خسران من تأخر و الجنه بالسبقه و النار بما یلحق المتأخر من الحرمان و الخسران أو شبه علیه السلام الدنیا بزمان تضمیر الخیل أو مکانه و القیامه بمیدان المسابقه فمن کان تضمیره فی الدنیا أحسن کانت سبقته فی الآخره أکثر کما ورد التشبیه کذلک فی قوله علیه السلام فی خطبه أخری ألا و إن الیوم المضمار و غدا السباق و السبقه الجنه و الغایه النار(۲) و لکن ینافیه ظاهرا قوله و الموت غایته إلا أن یقال المراد بالموت ما یلزمه من دخول الجنه أو النار إشاره إلی أن آثار السعاده و الشقاوه الأخرویه تظهر عند الموت کما ورد لیس بین أحدکم و بین الجنه و النار إلا الموت و علی التقدیرین المراد بقوله یسیر المضمار قله مدته و سرعه ظهور السبق و عدمه أو سهوله قطعه و عدم وعورته أو سهوله التضمیر فیه و عدم صعوبته لقصر المده و تهیئی الأسباب من

۱- ۱. الرهل: محرکه: استرخاء اللحم، و الرخاوه مع انتفاخ.

۲- ۲. تحت الرقم ۲۸ من خطب النهج.

الله تعالی.

و فی النهج کریم المضمار فکان کرمه لکونه جامعا لجهات المصلحه التی خلق لأجله و هی اختبار العباد بالطاعات و فوز الفائزین بأرفع الدرجات و لا ینافی ذلک ما ورد فی ذم الدنیا لأنه یرجع إلی ذم من رکن إلیها و قصر النظر علیها کما بین علیه السلام ذلک فی خطبه نوردها فی باب ذم الدنیا إن شاء الله.

جامع الحلبه الحلبه بالفتح خیل تجمع للسباق من کل أوب أی ناحیه لا تخرج من إصطبل واحد و یقال للقوم إذا جاءوا من کل أوب للنصره قد أحلبوا و کون الحلبه جامعه عدم خروج أحد منها أو المراد بالحلبه محلها و هو القیامه کما سیأتی فالمراد أنه یجمع الجمیع للحساب کما قال تعالی ذٰلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّٰاسُ (۱) سریع السبقه السبقه بالفتح کما فی النهج أی یحصل السبق سریعا فی الدنیا للعاملین أو فی القیامه إلی الجنه أو بالضم أی یصل إلی السابقین عوض السباق و هو الجنه سریعا لأن مده الدنیا قلیله و هو أظهر و فی النهج و المجالس و التحف متنافس السبقه فالضم أصوب و إن کان المضبوط فی نسخ النهج بالفتح و التنافس الرغبه فی الشی ء النفیس الجید فی نوعه ألیم النقمه أی مولم انتقام من تأخر فی المضمار لأنه النار.

کامل العده العده بالضم و الشد ما أعددته و هیأته من مال أو سلاح أو غیر ذلک مما ینفعک یوما ما و المراد هنا التقوی و کماله ظاهر کریم الفرسان و فی النهج و شریف الفرسان و الفرسان جمع فارس کالفوارس.

ثم فسر صلوات الله علیه ما أبهم من الأمور المذکوره فقال فالإیمان منهاجه هذا ناظر إلی قوله أبلج المنهاج أی المنهاج الواضح للإسلام هو التصدیق القلبی بالله و برسوله و بما جاء به و البراهین القاطعه الداله علیه و فی النهج و غیره فالتصدیق منهاجه و هو أظهر و الصالحات مناره ناظر إلی قوله مشرق

ص: ۳۶۱

۱- ۱. هود: ۱۰۳.

المنار شبه الأعمال الصالحه و العبادات الموظفه بالأعلام و المنائر التى تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فمن اتبع الشريعه النبويه و أتى بالفرائض و النوافل يهديه الله للسلوك إليه و بالعمل يقوى إيمانه و بقوه الإيمان يزداد عمله و كلما وصل إلى علم يظهر له علم آخر و يزداد يقينه بحقيه الطريق إلى أن يقطع عمره و يصل إلى أعلى درجات كماله بحسب قابليته التى جعلها الله له أو شبه الإيمان بالطريق و الأعمال بالأعلام فكما أن بسلوك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله و رسله و حججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحه و قيل الأعمال الصالحه علامات لإسلام المسلم و بها يستدل على إيمانه و لا يتم حينئذ التشبيه.

و الفقه مصابيحه الفقه العلم بالمسائل الشرعيه أو الأعم و به يرى طريق السلوك إلى الله و أعلامه و هو ناظر إلى قوله ذاكى المصباح إذ علوم الدين و شرائعه ظاهره واضحه للناس بالأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و بما أفاضوا عليهم من العلوم الربانيه.

و الدنيا مضماره قال ابن أبى الحديد(۱)

كان الإنسان يجرى فى الدنيا إلى غايه الموت و إنما جعلها مضمار الإسلام لأن المسلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لآخرته فالدنيا كالمضمار للفرس إلى الغايه المعينه و الموت غايته قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغايه و قال ابن أبى الحديد أى إن الدنيا سجن المؤمن و بالموت يخلص من ذلك السجن. و قال ابن ميثم (۲)

إنما جعل الموت غايه أى الغايه القريبه التى هى باب الوصول إلى الله تعالى و يحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فإنها غايه قريبه للإسلام أيضا و هذا ناظر إلى قوله رفيع الغايه و فى سائر الكتب هذه الفقره مقدمه على السابقه فالنشر على ترتيب اللف و على ما فى الكتاب يمكن أن يقال لعل التأخير هنا لأجل أن ذكر الغايه بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع و التقديم سابقا باعتبار الرفعه و الشرف و أنها الفائده المقصوده فأشير

۱- ۱. شرح النهج لابن أبى الحديد ج ۲ ص ۲۲۰.
۲- ۲. شرح النهج لابن ميثم ص ۲۶۰.

إلى الجهتين الواقعيتين بتغيير الترتيب.

و القيامه حلبته أى محل اجتماع الحلبه إما للسباق أو لحيازه السبقه كما مر و إطلاق الحلبه عليها من قبيل تسميه المحل باسم الحال و قال ابن أبى الحديد حلبته أى ذات حلبته فحذف المضاف كقوله تعالى هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ (۱) أى ذوو درجات و الجنه سبقته فى أكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشراح أى جزاء سبقته فحذف المضاف و الظاهر سبقته بالضم فلا حاجه إلى تقدير كما عرفت و النار نقمته أى نصيب من تأخر و لم يحصل له استحقاق للسبقه أصلا النار زائدا عن الحسره و الحرمان و التقوى عدته ناظر إلى قوله كامل العده لأن التقوى تنفع فى أشد الأهوال و أعظمها و هو القيامه كما أن العده من المال و غيره تنفع صاحبها عند الحاجه إليها و المحسنون فرسانه لأنهم بالإحسان و الطاعات يتسابقون فى هذا المضمار.

فبالإيمان يستدل على الصالحات إذ تصديق الله و رسوله و حججه يوجب العلم بحسن الأعمال الصالحه و كيفيتها من واجبها و ندبها و قيل لأن الإيمان منهج الإسلام و طريقه و لا بد للطريق من زاد يناسبه و زاد طريق الإسلام هو الأخلاق و الأعمال الصالحه فيدل الإيمان عليها كدلاله السبب على المسبب و قيل أى يستدل بوجوده فى قلب العبد على ملازمته لها انتهى و كأنه حمل الكلام على القلب و إلا فلا معنى للاستدلال بالأمر المخفى فى القلب على الأمر الظاهر نعم يمكن أن يكون المعنى أن بالإيمان يستدل على صحه الأعمال و قبولها فإنه لا تقبل أعمال غير المؤمن و هذا معنى حسن لكن الأول أحسن.

و بالصالحات تعمر الفقه لأن العمل يصير سببا لزياده العلم كما أن من بيده سراجا إذا وقف لا يرى إلا ما حوله و كلما مشى ينتفع بالضوء و يرى ما لم يره كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم و قد مر أن العلم يهتف بالعمل فإن أجاب و إلا ارتحل عنه (۲)

و قيل الفقرتان مبنيتان على أن المراد

ص: ۳۶۳

۱- ۱. آل عمران: ۱۶۳.

۲- ۲. الكافى ج ۱ ص ۴۴.

بالعمل الصالح ولايه أهل البيت عليهم السلام كما ورد فى تأويل كثير من الآيات و ظاهر أن بالإيمان يستدل على الولايه و بها يعمر الفقه لأخذه عنهم.

و بالفقه يرهب الموت أى كثره العلم و اليقين سبب لزياده الخشيه كما قال تعالى إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۱) فالمراد بخشيه الموت خشيه ما بعد الموت أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له و لما بعده فقوله و بالموت تختم الدنيا كالتعليل لذلك لأن الدنيا التى هى مضمار العمل تختم بالموت فلذا يرهبه لحيلولته بينه و بين العمل و الاستعداد للقاء الله لا لحب الحياه و اللذات الدنيويه و المألوفات الفانيه و بالدنيا تجوز القيامه هذه الفقره أيضا كالتعليل لما سبق أى إنما ترهب الموت لأن بالدنيا و الأعمال الصالحه المكتسبه فيها تجوز من أهوال القيامه و تخرج عنها إلى نعيم الأبد بأن يكون على صيغه الخطاب من الجواز و فى بعض النسخ بصيغه الغيبه أى يجوز المؤمن أو الإنسان و فى بعضها يجاز على بناء المجهول و هو أظهر و فى بعضها يحاز بالحاء المهمله من الحيازه أى تحاز مثوبات القيامه و على التقادير فالوجه فيه أن كل ما يلقاه العبد فى القيامه فإنها هو نتائج عقائده و أعماله و أخلاقه المكتسبه فى الدنيا فبالدنيا تجاز القيامه أو تحاز و منهم من قرأ تحوز بالحاء المهمله أى سبب الدنيا و أعمالها تجمع القيامه الناس للحساب و الجزاء فإن القيامه جامع الحلبه كما مر و فى التحف تحذر القيامه و كأنه أظهر.

و بالقيامه تزلف الجنه أى تقرب للمتقين كما قال تعالى وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ و فى المجالس و تزلف الجنه للمتقين و تبرز الجحيم للغاوين و قال البيضاوى (۲) وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بأنهم المحشورون إليها بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ فيرونها مكشوفه و يتحسرون على أنهم المسوقون إليها و فى اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد انتهى.

ص: ۳۶۴

۱- ۱. فاطر: ۲۸.

۲- ۲. تفسير البيضاوى ص ۳۰۹، و الآيه فى الشعراء: ۹۰.

و الجنه حسره أهل النار فی القیامه حیث لا تنفع الحسره و الندامه و تلک علاوه لعذابهم العظیم و النار موعظه للمتقین فی الدنیا حیث ینفعهم فیترکون ما یوجبها و یأتون بما یوجب البعد عنها و التقوی سنخ الإیمان أی أصله و أساسه فی القاموس السنخ بالکسر الأصل علی أربع دعائم الدعامه بالکسر عماد البیت و دعائم الإیمان ما یستقر علیه و یوجب ثباته و استمراره و قوته علی الصبر و الیقین و العدل و الجهاد قال ابن میثم (۱)

فاعلم أنه علیه السلام أراد الإیمان الکامل و ذلک له أصل و له کمالات بها یتم أصله فأصله هو التصدیق بوجود الصانع و ما له من صفات الکمال و نعوت الجلال و بما تنزلت به کتبه و بلغته رسله و کمالاته المتممه هی الأقوال المطابقه و مکارم الأخلاق و العبادات ثم إن هذا الأصل و متمماته هو کمال النفس الإنسانیه لأنها ذات قوتین علمیه و عملیه و کمالها بکمال هاتین القوتین فأصل الإیمان هو کمال القوه العلمیه منها و متمماته و هی مکارم الأخلاق و العبادات هی کمال القوه العملیه.

إذا عرفت هذا فنقول لما کانت أصول الفضائل الخلقیه التی هی کمال الإیمان أربعا هی الحکمه و العفه و الشجاعه و العدل أشار إلیها و استعار لها لفظ الدعائم باعتبار أن الإیمان الکامل لا یقوم فی الوجود إلا بها کدعائم البیت فعبر عن الحکمه بالیقین و الحکمه منها علمیه و هی استکمال القوه النظریه بتصور الأمور و التصدیق بالحقائق النظریه و العلمیه بقدر الطاقه و لا تسمی حکمه حتی یصیر هذا الکمال حاصلا لها بالیقین و البرهان و منها عملیه و هی استکمال النفس بملکه العلم بوجوه الفضائل النفسانیه الخلقیه و کیفیه اکتسابها و وجوه الرذائل النفسانیه و کیفیه الاحتراز عنها و اجتنابها و ظاهر أن العلم الذی صار ملکه هو الیقین و عبر عن العفه بالصبر و العفه هی الإمساک عن الشره فی فنون الشهوات المحسوسه و عدم الانقیاد للشهوه و قهرها و تصریفها بحسب الرأی

۱- ۱. شرح النهج ص ۵۸۲.

الصحيح و مقتضى الحكمه المذكوره.

و إنما عبر عنها بالصبر لأنها لازم من لوازمه إذ رسمه أنه ضبط النفس و قهرها عن الانقياد لقبائح اللذات و قيل هو ضبط النفس عن أن يقهرها ألم مكروه ينزل بها و يلزم فى العقل احتماله أو يلزمها حب مشتهى يتوق الإنسان إليه و يلزمه فى حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه و ظاهر أن ذلك يلازم العفه و كذلك عبر عن الشجاعه بالجهاد لاستلزامه إياها إطلاقا لاسم الملزوم على لازمه و الشجاعه هى ملكه الإقدام الواجب على الأمور التى يحتاج الإنسان أن يعرض نفسه لاحتمال المكروه و الآلام الواصله إليه منها و أما العدل فهو ملكه فاضله ينشأ عن الفضائل الثلاث المذكوره و تلزمها إذ كل واحده من هذه الفضائل محتوشه برذيلتين هما طرفا الإفراط و التفريط منها و مقابله برذيله هى ضدها انتهى.

على أربع شعب الشعبه من الشجره بالضم الغصن المتفرع منها و قيل الشعبه ما بين الغصنين و القرنين و الطائفه من الشى ء و طرف الغصن و المراد هنا فروع الصبر و أنواعه أو أسباب حصوله على الشوق و الإشفاق و فى سائر الكتب و الشفق و الزهد و فى المجالس و الزهاده و الترقب الشوق إلى الشى ء بنزوع النفس إليه و حركه الهوى و الشفق بالتحريك الحذر و الخوف كالإشفاق و الزهد ضد الرغبه و الترقب الانتظار أى انتظار الموت و مداومه ذكره و عدم الغفله عنه.

و لما كان للصبر أنواع ثلاثه كما سيأتى فى بابه الصبر عند البليه و الصبر على مشقه الطاعه و الصبر على ترك الشهوات المحرمه و كان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللذات الأخرويه و قد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على أربع على الشوق إلى الجنه ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق إلى الجنه سلا عن الشهوات أى نسيها و صبر على تركها يقال سلا عن الشى ء أى نسيه و سلوت عنه سلوا كقعدت قعودا أى صبرت و على الإشفاق عن النار و بينها بقوله

و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و فی المجالس و التحف عن الحرمات و یمکن أن تکون الشهوات المذکوره سابقا شامله للمکروهات أیضا و علی الزهد و عدم الرغبه فی الدنیا و ما فیها من الأموال و الأزواج و الأولاد و غیرها من ملاذها و مألوفاتها و بینها بقوله و من زهد فی الدنیا هانت علیه المصائب و فی بعض النسخ و الکتابین المصیبات و فی النهج استهان

بالمصیبات أی عدها سهلا هینا و استخف بها لأن المصیبه حینئذ بفقد شی ء من الأمور التی زهد عنها و لم یستقر فی قلبه حبها و علی ارتقاب الموت و کثره تذکره و بینها بقوله و من راقب الموت سارع إلی الخیرات و فی الکتابین (۱) و من ارتقب و فی النهج فی الخیرات.

ثم إن تخصیص الشوق إلی الجنه و الإشفاق من النار بترک المشتهیات و المحرمات مع أنهما یصیران سببین لفعل الطاعات أیضا إما لشده الاهتمام بترک المحرمات و کون الصبر علیها أشق و أفضل کما سیأتی فی الخبر أو لأن فعل الطاعات أیضا داخله فیهما فإن المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانیه فالسلو عنها یستلزم فعلها بل لا یبعد أن یکون الغرض الأصلی من الفقره الأولی ذلک بل یمکن إدخال فعل الواجبات فی الفقره الثانیه لأن ترک کل واجب محرم و یدخل ترک المکروهات و فعل المندوبات فی الفقره الأولی.

و الیقین علی أربع شعب تبصره الفطنه التبصره مصدر باب التفعیل و الفطنه الحذق و جوده الفهم و قال ابن میثم هی سرعه هجوم النفس علی حقائق ما تورده الحواس علیها و قال تبصره الفطنه إعمالها أقول یمکن أن تکون الإضافه إلی الفاعل أی جعل الفطنه الإنسان بصیرا أو إلی المفعول أی جعل الإنسان الفطنه بصیره و یحتمل أن تکون التبصره بمعنی الإبصار و الرؤیه فرؤیتها کنایه عن التوجه و التأمل فیها و فی مقتضاها فالإضافه إلی المفعول و حمله علی الإضافه إلی الفاعل محوج إلی تکلف فی قوله فمن أبصر

ص: ۳۶۷

۱- ۱. أمالی الطوسیّ و أمالی المفید، أقول: و هکذا فی نسخه النهج.

الفطنه. و تأول الحكمه التأول و التأويل تفسير ما يئول إليه الشى ء و قيل أول الكلام و تأوله أى دبره و قدره و فسره و الحكمه العلم بالأشياء على ما هى عليه فتأول الحكمه التأول الناشى من العلم و المعرفه و هو الاستدلال على الأشياء بالبراهين الحقه و قال ابن ميثم هو تفسير الحكمه و اكتساب الحقائق براهينها و استخراج وجوه الفضائل و مكارم الأخلاق من مظانها ككلام يؤثر أو عبره يعتبر و قال الكيدرى تأول الحكمه هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا و أول الحكمه بأن يعلم قول الله و رسوله قال تعالى وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ و معرفه العبره و فى سائر الكتب و موعظه العبره و العبره ما يتعظ به الإنسان و يعتبره ليستدل به على غيره و الموعظه تذكير ما يلين القلب و موعظه العبره أن تعظ العبره الإنسان فيتعظ بها و سنه الأولين السنه السيره محموده كانت أو مذمومه أى معرفه سنه الماضين و ما آل أمرهم إليه من سعاده أو شقاوه فيتبع أعمال السعداء و يجتنب قبائح الأشقياء.

ثم بين عليه السلام فوائد هذه الشعب و كيفيه ترتب اليقين عليها فقال فمن أبصر الفطنه أى جعلها بصيره أو نظر إليها و أعملها كأن من لم يعلمها و لم يعمل بمقتضاها لم يبصرها و فى سائر الكتب تبصر فى الفطنه و هو أظهر عرف الحكمه و فى النهج تبينت له الحكمه و فى التحف تأول الحكمه و فى المجالس تبين الحكمه و الكل حسن و قال الكيدرى تبصر أى نظر و تفكر و صار ذا بصيره و قال الحكمه العلم الذى يدفع الإنسان عن فعل القبيح مستعار من حكمه اللجام و من تأول الحكمه و عرفها كما هى عرف العبره بأحوال السماء و الأرض و الدنيا و أهلها فتحصل له الحكمه النظريه و العمليه و فى النهج و من تبينت له الحكمه و فى المجالس و من تبين الحكمه.

و من عرف العبره عرف السنه أى سنه الأولين و سنه الله فيهم فإنها من

أعظم العبر و من عرف السنه فكأنما كان مع الأولين فى حياتهم أو بعد موتهم أيضا فإن المعرفه الكامله تفيد فائده المعاينه لأهلها و اهتدى أى بذلك إلى التى هى أقوم أى إلى الطريقه التى هى أقوم الطرائق.

ثم بين عليه السلام كيفيه العبره فقال و نظر إلى من نجا أى من الأولين بما نجا من متابعه الأنبياء و المرسلين و الأوصياء المرضيين و الاقتداء بهم علما و عملا و من هلك بما هلك من مخالفه أئمه الدين و متابعه الأهواء المضله و الشهوات المزله و ليست هذه الفقرات من قوله و اهتدى إلى قوله بطاعته فى سائر الكتب.

و العدل على أربع شعب كأن المراد بالعدل هنا ترك الظلم و الحكم بالحق بين الناس و إنصاف الناس من نفسه لا ـ ما هو مصطلح الحكماء من التوسط فى الأمور فإنه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنه غامض الفهم الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته إلى الفهم مجاز و كأن المعنى فهم الغوامض أو هو من قولهم أغمض حد السيف أى رققه و فى النهج و التحف غائص من الغوص و هو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ و غيره و قال الكيدرى و هو من إضافه الصفه إلى الموصوف للتأكيد و الفهم الغائص ما يهجم على الشى ء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر و اللؤلؤ و غمر العلم أى كثرته فى القاموس الغمر الماء الكثير و غمر الماء غماره و غموره كثر و غمره الماء غمرا و اغتمره غطاه و فى النهج و غور العلم و غور كل شى ء قعره و الغور الدخول فى الشى ء و تدقيق النظر فى الأمر و زهره الحكم الزهره بالفتح البهجه و النضاره و الحسن و البياض و نور النبات و الحكم بالضم القضاء و العلم و الفقه و روضه الحلم الإضافه فيها و فى الفقره السابقه من قبيل لجين الماء و فيهما مكنيه و تخييليه حيث شبه الحكم الواقعى بالزهره لكونه معجبا و مثمرا لأنواع الثمرات الدنيويه و الأخرويه و الحلم بالروضه لكونه رائقا و نافعا فى الدارين و فى النهج و رساخه الحلم يقال رسخ كمنع رسوخا بالضم و رساخه بالفتح أى ثبت و الحلم الأناه و التثبت و قيل هو الإمساك عن المبادره

ص: ٣٦٩

إلی قضاء وطر الغضب و رساخه الحلم قوته و کماله.

فمن فهم فسر جمیع العلم و من علم عرف شرائع الحکم أی من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه علی الناس منها و من کان کذلک عرف شرائع الحکم بین الناس فلا یشتبه علیه الأمر و لا یظلم و لا یجور و بعده فی المجالس و من عرف شرائع الحکم لم یضل و من حلم لم یفرط فی أمره و لم یغضب علی الناس و تثبت فی الأمر و فی النهج فمن فهم علم غور العلم و من علم غور العلم صدر عن شرائع الحکم و من حلم من إلخ و الصدر الرجوع عن الماء و الشریعه و مورد الناس للاستقاء و الصدور عن شرائع الحکم کنایه عن الإصابه فیه و عدم الوقوع فی الخطاء و لم یفرط علی بناء التفعیل أی لم یقصر فیما یتعلق به من أمور

القضاء و الحکم أو مطلقا و فی بعض نسخ النهج علی بناء الإفعال أی لم یجاوز الحد و عاش فی الناس حمیدا و العیش الحیاه و الحمید المحمود المرضی.

و الجهاد علی أربع شعب تلک الشعب إما أسباب الجهاد أو أنواعه الخفیه ذکرها لئلا یتوهم أنه منحصر فی الجهاد فی السیف مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر بل الجهاد استفراغ الوسع فی إعلاء کلمه الله و اتباع مرضاته و ترویج شرائعه بالید و اللسان و القلب قال الراغب (۱)

الجهاد و المجاهده استفراغ الوسع فی مدافعه العدو و الجهاد ثلاثه أضرب مجاهده العدو الظاهر و مجاهده الشیطان و مجاهده النفس و تدخل ثلاثتها فی قوله وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (۲)

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: جَاهِدُوا أَهْوَاءَکُمْ کَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَکُمْ. و المجاهده تکون بالید و اللسان قَالَ علیه السلام: جَاهِدُوا الْکُفَّارَ بِأَیْدِیکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ.

علی الأمر بالمعروف هو الذی عرفه الشارع و عده حسنا فإن کان واجبا

۱- ۱. المفردات: ۱۰۱.

۲- ۲. الآیات علی الترتیب فی الحجّ ۷۸، الحجرات: ۱۵، الأنفال: ۷۲.

فالأمر واجب و إن كان منـدوبا فالأمر مندوب و النهى عن المنكر أى ما أنكره الشارع و عده قبيحا و هما مشـروطان بالعلم بكونه معروفـا أو منكرا و تجويز التأثير و عـدم المفسـده و هما يجبان باليـد و اللسان و القلب و الصـدق فى المواطن أى ترك الكـذب على كـل حـال إلا مع خوف الضـرر فيورى فلا يكون كـذبا و المواطن مواضع جهاد النفس و جهاد العـدو و جهاد الفاسق بالأمر النهى و مواطن الرضا و السـخط و الضر و النفع ما لم يصل إلى حد تجويز التقيه و أصل الصدق و الكذب أن يكونا فى القول ثم فى الخبر من أصـناف الكلام كما قال تعالى وَ مَنْ أَصْـدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا وَ مَنْ أَصْـدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً(۱) و قد يكونان بالعرض فى غيره من أنواع الكلام كقول القائل أ زيـد فى الدار لتضـمنه كونه جاهلا بحال زيد و كما إذا قال واسـنى لتضـمنه أنه محتاج إلى المواساه و يسـتعملان فى أفعال الجوارح فيقال صـدق فى القتال إذا وفى حقه و صـدق فى الإيمان إذا فعل ما يقتضـيه من الطاعه فالصـادق الكامل من يكون لسانه موافقا لضـميره و فعله مطابقا لقوله و منه الصـديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملا لجميع ذلك.

و شـنآن الفاسـقين الشـنآن بالتحريك و السكون و قد صحح بهما فى النهج البغض يقال شنئه كسمعه و منعه شنئا مثلثه و شناءه و شنآنا و هذا أولى مراتب النهى عن المنكر و قيل هو مقتضى الإيمان و يجب على كل حال و ليس داخلا فى النهى عن المنكر

شد ظهر المؤمن و فى النهج ظهور المؤمنين و شد الظهر كنايه عن التقويه كما أن قصم الظهر كنايه عن ضدها و الأمر بالمعروف يقوى المؤمن لأنه يريد ترويج شرائع الإيمان و عسى أن لا يتمكن منه.

أرغم أنف المنـافق إرغـام الأـنف كنـايه عن الإذلال و أصـله إلصاق الأنف بالرغام و هو التراب و يطلق على الإكراه على الأمر و يقال فعلته على رغم أنفه أى على كره منه و الرغم مثلثه الكره و المنكر مطلوب للمنافقين

ص: ۳۷۱

۱- ۱. النساء: ۱۲۲ و ۸۷.

و الفساق الذين هم صنف منهم حقيقه و النهى عن المنكر يرغم أنوفهم.

و من صدق فى المواطن قضى الذى عليه و فى سائر الكتب سوى الخصال قضى ما عليه أى من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إذا لم يقدر على أكثر من ذلك أو من جميع التكاليف فإن الصدق فى الإيمان و العقائد يقتضى العمل بجميع التكاليف فعلا و تركا أو لأنه يأتى بها لئلا يكون كاذبا إذا سئل عنها و من شنئ الفاسقين المضبوط فى النهج بكسر النون.

و لنتمم كلام المحقق البحرانى (١)

و إن لم يكن فيه كثير فائده بعد ما ذكرنا قال بعد ما مر و أما شعب هذه الدعائم فاعلم أنه جعل لكل دعامه منها أربع شعب من الفضائل تتشعب منها و تتفرع عليها فهى كالفروع لها و الأغصان أما شعب الصبر الذى هو عباره عن ملكه العفه فأحدها الشوق إلى الجنه و محبه الخيرات الباقيه الثانى الشفق و هو الخوف من النار و ما يؤدى إليها الثالث الزهد فى الدنيا و هو الإعراض بالقلب عن متاعها و طيباتها الرابع ترقب الموت و هذه الأربع فضائل منبعثه عن ملكه العفه لأن كلا منها يستلزمها.

و أما شعب اليقين فأحدها تبصره الفطنه و إعمالها الثانى تأول الحكمه و هو تفسيرها الثالث موعظه العبره الرابع أن يلحظ سنه الأولين حتى يصير كأنه فيهم و هذه الأربع هى فضائل تحت الحكمه كالفروع لها و بعضها كالفرع للبعض.

و أما شعب العدل فأحدها غوص الفهم أى الفهم الغائص فأضاف الصفه إلى الموصوف و قدمها للاهتمام بها و رسم هذه الفضيله أنها قوه إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كنايه أو إشاره و نحوها الثانى غور العلم و أقصاه و هو العلم بالشى ء كما هو تحقيقه و كنهه الثالث نور الحكم أى تكون الأحكام الصادره عنه نيره واضحه لا لبس فيها و لا شبهه الرابع ملكه الحلم و عبر عنها بالرسوخ لأن شأن الملكه ذلك و الحلم هو الإمساك عن المبادره إلى قضاء وطر الغضب فيمن يجنى عليه

١- ١. شرح النهج لابن ميثم: ٢٦١.

جنايه يصل مكروهها إليه.

و اعلم أن فضيلتى جوده الفهم و غور العلم و إن كانتا داخلتين تحت الحكمه و كذلك فضيله الحلم داخله تحت ملكه الشجاعه إلا أن العدل لما كان فضيله موجوده فى الأصول الثلاثه كانت فى الحقيقه هى و فروعها شعبا للعدل بيانه أن الفضائل كلها ملكات متوسطه بين طرفى إفراط و تفريط و توسطها ذلك هو معنى كونها عدلا فهى بأسرها شعب له و جزئيات تحته.

و أما شعب الشجاعه المعبر عنها بالجهاد فأحدها الأمر بالمعروف و الثانى النهى عن المنكر و الثالث الصدق فى المواطن المكروهه و وجود الشجاعه فى هذه الشعب الثلاث ظاهر و الرابع شنآن الفاسقين و ظاهر أن بغضهم مستلزم لعداوتهم فى الله و ثوران القوه الغضبيه فى سبيله لجهادهم و هو مستلزم للشجاعه.

و أما ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب فى مثمراتها فثمرات شعب العفه أربع أحدها ثمره الشوق إلى الجنه و هو السلو عن الشهوات و ظاهر كونه ثمره له إذ السالك إلى الله ما لم يشتق إلى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضره مع توفر الدواعى إليها فلم يسل عنها الثانيه ثمره الخوف من النار و هو اجتناب المحرمات الثالثه ثمره الزهد و هى الاستهانه بالمصيبات لأن غالبها و عامها إنما يلحق بسبب فقد المحبوب من الأمور الدنيويه فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبه بها هينه عنده الرابعه ثمره ترقب الموت و هى المسارعه فى الخيرات و العمل له و لما بعده و أما ثمرات اليقين فإن بعض شعبه ثمره لبعض فإن تبين الحكمه و تعلمها ثمرات لإعمال الفطنه و الفكره و معرفه العبر و مواقع الاعتبار بالماضين و الاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمره لتبين وجوه الحكمه و كيفيه الاعتبار.

و أما ثمرات العدل فبعضها كذلك أيضا و ذلك أن جوده الفهم و غوصه مستلزم للوقوف على غور العلم و غامضه و الوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرائع الحكم العادل و الصدور عنها بين الخلق من القضاء الحق و أما ثمره الحلم

فعدم وقوع الحليم فی طرف التفريط و التقصير عن هذه الفضيله و هی رذيله الجبن و أن يعيش فی الناس محمودا بفضيلته و أما ثمرات الجهاد فأحدها ثمره الأمر بالمعروف و هو شد ظهور المؤمنين و معاونتهم علی إقامه الفضيله الثانيه ثمره النهی عن المنكر و هی إرغام أنوف المنافقين و إذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات و إظهار الرذيله الثالثه ثمره الصدق فی المواطن المكروهه و هی قضاء الواجب من أمر الله تعالی فی دفع أعدائه و الذب عن الحريم و الرابعه ثمره بغض الفاسقين و الغضب لله و هی غضب الله لمن أبغضهم و إرضاؤه يوم القيامه فی دار كرامته.

و أقول فرق الكلينی قدس الله روحه الخبر علی أربعه أبواب فجمعنا ما أورده فی بابی الإسلام و الإيمان هنا و سنورد ما أورده فی بابی الكفر و النفاق فی بابيهما مع شرح تتمه ما أورده السيد و صاحب التحف و غيرهما إن شاء الله تعالی.

«۲۰»- نهج، [نهج البلاغه]: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی خُطْبَهٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَهٍ وَ جِمَاعُ كَرَامَهٍ اصْطَفَی اللَّهُ تَعَالَی مَنْهَجَهُ وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ حُكْمٍ لَا تَفْنَی غَرَائِبُهُ وَ لَا تَنْقَضِی عَجَائِبُهُ مَرَابِيعُ النِّعَمِ

وَ مَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِحِهِ قَدْ أَحْمَی حِمَاهُ وَ أَرْعَی مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِی وَ كِفَايَهُ الْمُكْتَفِی (۱).

بيان: ظاهره أن الإسلام مشتق من السلامه أی من آفات الدنيا و مهالك الآخره إذا أدی حقه فليس بمعنی الانقياد و الدخول فی السلم و جماع الشی ء ككتاب جمعه و فی الحديث الخمر جماع الإثم أی مظنته و مجمعه و المنهج و المنهاج الطريق الواضح و حججه الأدله علی صحته و كلمه من للتفسير و تفصيل الحجج و ظاهر العلم الأحكام الواضحه المبينه للناس من محكمات القرآن و ما اتضح من السنه و باطن الحكم الأحكام المخزونه عند أهلها كتأويل المتشابهات و أسرار الشريعه و قيل يعنی بظاهر علم و باطن حكم القرآن أ لا تراه كيف

۱- ۱. نهج البلاغه عبده ج ۱ ص ۲۹۳ الخطبه: ۱۵۰.

أتى بعده بصفات و نعوت لا يكون إلا للقرآن و لا ريب فى اتحاد حجج الإسلام و القرآن و لا يبعد أن يكون القرآن فى جمله كلام حذف السيد رضى الله عنه على عادته فى الالتقاط و الاختصار و فى بعض النسخ عزائمه مكان غرائبه أى آياته المحكمه و براهينه العازمه أى القاطعه و عدم فناء العزائم أو الغرائب إما ثباتها و استقرارها على طول المده و تغير الأعصار أو كثرتها عند البحث و التفتيش عنها و عدم انقضاء العجائب هو أنه كلما تأمل فيه الإنسان استخرج لطائف معجبه و المرابيع أمطار أول الربيع تحيا بها الأرض و تنبت الكلاء و فى بعض النسخ بمفاتيحه و بمصابيحه مع الياء و فى بعضها بدونها.

و حميت المكان من الناس كرميت أى منعته منهم و الحمايه اسم منه و كلاء حمى كرضى أى محمى و أحميت المكان جعلته حمى لا يقرب منه و لا يجترئ عليه و الرعى بالكسر الكلاء و بالفتح المصدر و المرعى الرعى و المصدر و الموضع قيل أحمى حماه أى جعله الله عرضه لأن يحمى كما تقول أ قتلت الرجل أى جعلته عرضه لأن يقتل أى قد عرض الله حمى القرآن و محارمه لأن يجتنب و عرض مرعاه لأن يرعى أى مكن من الانتفاع بمواعظه و زواجره لأنه خاطبنا بلسان عربى مبين و لم يقنع ببيان ما لم يعلم إلا بالشرع حتى نبه فى أكثره على أدله العقل.

و قيل استعار لفظ الحمى لحفظه و تدبره و العمل بقوانينه و وجه الاستعاره أن بذلك يكون حفظ الشخص و حراسته أما فى الدنيا فمن أيدى كثير من الظالمين لاحترامهم حمله القرآن و مفسريه و من يتعلق به و أما فى الآخره فلحمايته حفظته و متدبريه و العامل به من عذاب الله كما يحمى الحمى من يلوذ به و قيل أراد بحماه محارمه أى منع بنواهيه و زواجره أن يستباح محارمه.

و أرعى مرعاه أى هيأه لأن يرعى و استعار لفظ المرعى للعلوم و الحكم و الآداب التى يشتمل عليها القرآن و وجه المشابهه أن هذه مراعى النفوس و غذاؤها الذى به يكون نشوها العقلى و تمامها الفعلى كما أن النبات و العشب غذاء للأبدان الحيوانيه الذى يقوم بها وجودها.

و أقول يحتمل أن يكون المراد به أنه جعل له حدودا و حرمات و نهى عن انتهاكها و ارتكاب نواهيه و تعدى حدوده و رخصا أباح للناس الانتفاع بها و التمتع منها و يمكن أن يقال أحمى حماه أى منع المغيرين من تغيير قواعده و أرعى مرعاه أى مكن المطيعين من طاعته و هى الغذاء الروحانى الذى به حياتهم الباقيه فى النشأه الآخره و المشتفى طالب الشفاء كالمستشفى كما فى بعض النسخ أى فيه شفاء من الأمراض المعنويه كالجهل و الضلال كما قال تعالى شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ(۱) أو منها و من الأمراض البدنيه أيضا بالتعوذ و نحوه كما قال سبحانه وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ(۲) و الكفايه بالكسر ما به يحصل الاستغناء عن غيره و هذه الكفايه لأهله و من أخذ غوامضه منهم و رجع فى تأويل المتشابهات و نحوه إليهم.

«۲۱»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ حَجِّ الْبَيْتِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَهِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَجُعِلَ فِی أَرْبَعٍ مِنْهَا رُخْصَهٌ وَ لَمْ يُجْعَلْ فِی الْوَلَايَهِ رُخْصَهٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِ الزَّكَاهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ فَلَيْسَ عَلَيْهِ حَجٌّ وَ مَنْ كَانَ مَرِيضاً صَلَّى قَاعِداً وَ أَفْطَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَهُ صَحِيحاً كَانَ أَوْ مَرِيضاً وَ ذَا مَالٍ أَوْ لَا مَالَ لَهُ فَهِيَ لَازِمَهٌ(۳).

«۲۲»- لی، [الأمالی] للصدوق عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ

۱- ۱. يونس: ۵۷.

۲- ۲. أسرى: ۸۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳۳.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (1).

«۲۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْمُحَمَّدِيَّهُ السَّمْحَهُ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاهِ وَ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ الطَّاعَهُ لِلْإِمَامِ وَ أَدَاءُ حُقُوقِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ مَنْ حَبَسَ حَقَّ الْمُؤْمِنِ أَقَامَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ خَمْسَ مِائَهِ عَامٍ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يَسِيلَ مِنْ عَرَقِهِ أَوْدِيَهٌ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي حَبَسَ عَنِ اللَّهِ حَقَّهُ قَالَ فَيُوَبَّخُ أَرْبَعِينَ عَاماً ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ (2).

«۲۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: عَشْرٌ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءُ الزَّكَاهِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ الْوَلَايَهُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ اجْتِنَابُ كُلِّ مُسْكِرٍ (3).

سن، [المحاسن] عن أبيه عن سعدان: مثله (4)

ل، [الخصال] عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنْ صُهَيْبِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ بِتَقْدِيمِ حِجِّ الْبَيْتِ عَلَى صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ (5).

«۲۵»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۱۶۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۵۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۵، الخصال ج ۲ ص ۵۲.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۳.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۵۲.

عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى عَشَرَهِ أَسْهُمٍ عَلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ الْمِلَّهُ وَ الصَّلَاهِ وَ هِيَ الْفَرِيضَهُ وَ الصَّوْمِ وَ هُوَ الْجُنَّهُ وَ الزَّكَاهِ وَ هِيَ الطَّهَارَهُ وَ الْحَجِّ وَ هُوَ الشَّرِيعَهُ وَ الْجِهَادِ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هِيَ الْمَحَجَّهُ وَ الْجَمَاعَهِ وَ هِيَ الْأُلْفَهُ وَ الْعِصْمَهِ وَ هِيَ الطَّاعَهُ(۱).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عن المفید عن أحمد بن الولید عن أبیه عن الصفار عن ابن عیسی عن ابن أبی عمیر: مثله (۲)

بیان: و هی المله أی عمدتها و أساسها و هی الفریضه أی أعظم الفرائض و أسبقها و هی الطهاره أی مطهره للمال و هو الشریعه أی هو من معظم الشرائع و هو العز أی یصیر سببا لعز الإسلام و غلبته علی الأدیان و هو الوفاء أی بعهد الله تعالی و فی بعض النسخ الوقار أی موجب لوقار الدین و تمکینه و هو المحجه أی طریقه الأنبیاء أو یصیر سببا لظهور طرق الدین و فی بعض النسخ الحجه و هو أظهر أی یصیر سببا للزوم الحجه علی العاصی و الجماعه أی فی الصلاه أو الاجتماع علی الحق و عدم التفرق فی المذاهب و العصمه أی عن المعاصی أو الاعتصام بحبل أئمه الدین کما قال تعالی وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا(۳) و یؤیده الخبر الآتی (۴) حیث عد العاشره الطاعه و قال و هی العصمه أی یصیر سببا لعصمه الدماء أو العصمه عن الذنوب.

«۲۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْمَرَاغِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی حَیَّهَ عَنْ أَبِی الْعَالِیَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَهَ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سِتٌّ مَنْ عَمِلَ بِوَاحِدَهٍ مِنْهُنَّ جَادَلَتْ عَنْهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حَتَّی تُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ تَقُولُ أَیْ رَبِّ قَدْ کَانَ یَعْمَلُ بِی فِی الدُّنْیَا الصَّلَاهُ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۹.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۳.

۳- ۳. آل عمران: ۱۰۳.

۴- ۴. تحت الرقم: ۳۰.

وَ الزَّكَاةُ وَ الْحَجُّ وَ الصِّيَامُ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ (۱).

«۲۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَصِيرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنَاسِكَهُ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِماً فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ وَ لِبَاسُهُ التَّقْوَى وَ زِينَتُهُ الْحَيَاءُ وَ مِلَاكُهُ الْوَرَعُ وَ كَمَالُهُ الدِّينُ وَ ثَمَرَتُهُ الْعَمَلُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ أَسَاسٌ وَ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۲).

بيان: قال فی النهايه فيه ملاک الدين الورع الملاک بالكسر و الفتح قوام الشی ء و نظامه و ما يعتمد عليه فيه.

«۲۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ دَعَائِمَ إِقَامِ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حَجِّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الْوَلَايَهِ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۳).

«۲۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْمُجَاشِعِيُّ وَ حَدَّثَنَا الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى علیه السلام عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ قَالا جَمِيعاً عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسِ خِصَالٍ عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَ الْقَرِينَتَيْنِ قِيلَ لَهُ أَمَّا الشَّهَادَتَانِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا الْقَرِينَتَانِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۹.

۲- ۲. المصدر ج ۱ ص ۸۲.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۲۴.

قَالَ الصَّلَاهُ وَ الزَّكَاهُ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْأُخْرَى وَ الصِّيَامِ وَ حِجِّ بَيْتِ اللَّهِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ خُتِمَ ذَلِكَ بِالْوَلَايَهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(۱).

«۳۰»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مَعْمَرٍ بن [عَنْ] قَتَادَهَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: جَاءَنِي جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لِي يَا أَحْمَدُ الْإِسْلَامُ عَشَرَهُ أَسْهُمٍ وَ قَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ فِيهَا أَوَّلُهَا شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِيَ الْكَلِمَهُ وَ الثَّانِيَهُ الصَّلَاهُ وَ هِيَ الطُّهْرُ وَ الثَّالِثَهُ الزَّكَاهُ وَ هِيَ الْفِطْرَهُ وَ الرَّابِعَهُ الصَّوْمُ وَ هِيَ الْجُنَّهُ وَ الْخَامِسَهُ الْحَجُّ وَ هِيَ الشَّرِيعَهُ وَ السَّادِسَهُ الْجِهَادُ وَ هُوَ الْعِزُّ وَ السَّابِعَهُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ هُوَ الْوَفَاءُ وَ الثَّامِنَهُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ الْحُجَّهُ وَ التَّاسِعَهُ الْجَمَاعَهُ وَ هِيَ الْأُلْفَهُ وَ الْعَاشِرَهُ الطَّاعَهُ وَ هِيَ الْعِصْمَهُ قَالَ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَهٍ ثَابِتَهٍ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّكَاهُ مَاؤُهَا وَ الصَّوْمُ سَعَفُهَا وَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَرَقُهَا وَ الْكَفُّ عَنِ الْمَحَارِمِ ثَمَرُهَا فَلَا تَكْمُلُ شَجَرَهٌ إِلَّا بِالثَّمَرِ كَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَكْمُلُ إِلَّا بِالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ.

بيان: و هي الكلمه أي كلمه التقوى التي قال الله تعالى وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَهَ التَّقْوى (۲) أو هي الكلام التام الذي هي أصدق الكلم و أنفعها فكأنها تستحق هذا الاسم دون سائر الكلم أو كلمه التوحيد و هي الفطره أي فطره الله التي فطر الناس عليها أي هي من أجزاء الدين و لا يتم إلا بها أو هي سبب لحفظ خلقه الإنسان فإن أكثر آيات الزكاه إنما وردت في زكاه الفطره إذ لم يكن للمسلمين يومئذ مال تجب فيه الزكاه كما ورد في الخبر و المعنى أن الإنسان مفطور على تصديق حسنه فإن إعانه المحتاجين و بذل الأموال في الصدقات مما يحكم بحسنه كل عقل و كل

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۳۱، و الآيه في المائده: ۳.

۲- ۲. الفتح: ۲۶.

من أقر بشرع فی القاموس الفطره صدقه الفطر و الخلقه التی خلق علیها المولود فی رحم أمه و الدین و السعف محرکه جرید النخل أو ورقه و المراد هنا الأول.

«۳۱»- ف، [تحف العقول] قَالَ کُمَیْلُ بْنُ زِیَادٍ: سَأَلْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ مَا هِیَ فَقَالَ قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ سَبْعَهٌ فَأَوَّلُهَا الْعَقْلُ وَ عَلَیْهِ بُنِیَ الصَّبْرُ وَ الثَّانِی صَوْنُ الْعِرْضِ وَ صِدْقُ اللَّهْجَهِ وَ الثَّالِثَهُ تِلَاوَهُ الْقُرْآنِ عَلَی جِهَتِهِ وَ الرَّابِعَهُ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْبُغْضُ فِی اللَّهِ وَ الْخَامِسَهُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَعْرِفَهُ وَلَایَتِهِمْ وَ السَّادِسَهُ حَقُّ الْإِخْوَانِ وَ الْمُحَامَاهُ عَلَیْهِمْ وَ السَّابِعَهُ مُجَاوَرَهُ النَّاسِ بِالْحُسْنَی قُلْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ الْعَبْدُ یُصِیبُ الذَّنْبَ فَیَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهُ فَمَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ یَا ابْنَ زِیَادٍ التَّوْبَهُ قُلْتُ بَسْ قَالَ لَا قُلْتُ فَکَیْفَ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً یَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِالتَّحْرِیکِ قُلْتُ وَ مَا التَّحْرِیکُ قَالَ الشَّفَتَانِ وَ اللِّسَانُ یُرِیدُ أَنْ یَتْبَعَ ذَلِکَ بِالْحَقِیقَهِ قُلْتُ وَ مَا الْحَقِیقَهُ قَالَ تَصْدِیقٌ فِی الْقَلْبِ وَ إِضْمَارُ أَنْ لَا یَعُودَ إِلَی الذَّنْبِ الَّذِی اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَالَ کُمَیْلٌ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِکَ فَأَنَا مِنَ الْمُسْتَغْفِرِینَ قَالَ لَا قَالَ کُمَیْلٌ فَکَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّکَ لَمْ تَبْلُغْ إِلَی الْأَصْلِ بَعْدُ قَالَ کُمَیْلٌ فَأَصْلُ الِاسْتِغْفَارِ مَا هُوَ قَالَ الرُّجُوعُ إِلَی التَّوْبَهِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی اسْتَغْفَرْتَ مِنْهُ وَ هِیَ أَوَّلُ دَرَجَهِ الْعَابِدِینَ وَ تَرْکُ الذَّنْبِ وَ الِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ لمعانی [لِمَعَانٍ] سِتٍّ أَوَّلُهَا النَّدَمُ عَلَی مَا مَضَی وَ الثَّانِی الْعَزْمُ عَلَی تَرْکِ الْعَوْدِ أَبَداً وَ الثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّیَ حُقُوقَ الْمَخْلُوقِینَ الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ وَ الرَّابِعُ أَنْ تُؤَدِّیَ حَقَّ

اللَّهِ فِی کُلِّ فَرْضٍ وَ الْخَامِسُ أَنْ تُذِیبَ اللَّحْمَ الَّذِی نَبَتَ عَلَی السُّحْتِ وَ الْحَرَامِ حَتَّی یَرْجِعَ الْجِلْدُ إِلَی عَظْمِهِ ثُمَّ تُنْشِئَ فِیمَا بَیْنَهُمَا لَحْماً جَدِیداً وَ السَّادِسُ أَنْ تُذِیقَ الْبَدَنَ أَلَمَ الطَّاعَاتِ کَمَا أَذَقْتَهُ لَذَّاتِ الْمَعَاصِی (۱).

بیان: إنما عد علیه السلام صون العرض و صدق اللهجه خصله واحده لأن أعظم أسباب صون العرض صدق اللهجه کما أن عمده أسباب هتک العرض کذبها

ص: ۳۸۱

۱- ۱. تحف العقول ط اسلامیه ص ۱۹۲.

على جهته أى بالترتيل و التدبر و سائر شرائط التلاوه و فى القاموس بس (۱)

بمعنى حسب أو هو مسترذل.

«۳۲»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ابْتَدَأَ الْأُمُورَ فَاصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْهَا مَا شَاءَ وَ اسْتَخْلَصَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ فَكَانَ مِمَّا أَحَبَّ أَنَّهُ ارْتَضَى الْإِيمَانَ فَاشْتَقَّهُ مِن اسْمِهِ فَنَحَلَهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ بَيَّنَهُ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ أَعَزَّ أَرْكَانَهُ عَلَى مَنْ جَانَبَهُ وَ جَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ وَالاهُ وَ أَمْناً لِمَنْ دَخَلَهُ وَ هُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ وَ زِينَةً لِمَنْ تَحَلَّى بِهِ وَ دِيناً لِمَنِ انْتَحَلَهُ وَ عِصْمَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ وَ حَبْلًا لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَ بُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَ شَرَفاً لِمَنْ عَرَفَهُ وَ حِكْمَةً لِمَنْ نَطَقَ بِهِ وَ نُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ وَ حُجَّةً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَ فَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَ عِلْماً لِمَنْ وَعَى وَ حَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَ حُكْماً لِمَنْ قَضَى وَ حِلْماً لِمَنْ حَدَثَ وَ لُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ وَ فَهْماً لِمَنْ تَفَكَّرَ وَ يَقِيناً لِمَنْ عَقَلَ وَ بَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَ عِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ وَ نَجَاتاً لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَ مَوَدَّةً مِنَ اللَّهِ لِمَنْ صَلَحَ وَ زُلْفَى لِمَنِ ارْتَقَبَ وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ وَ رَاحَةً لِمَنْ فَوَّضَ وَ سُبْقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ وَ خَيْراً لِمَنْ سَارَعَ وَ جُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ وَ لِبَاساً لِمَنِ اتَّقَى وَ تَطْهِيراً لِمَنْ رَشَدَ وَ أَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ وَ رُوحاً لِلصَّادِقِينَ فَالْإِيمَانُ أَصْلُ الْحَقِّ وَ أَصْلُ الْحَقِّ سَبِيلُهُ الْهُدَى وَ صِفَتُهُ الْحُسْنَى وَ مَأْثُرَتُهُ الْمَجْدُ فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ مُضِي ءُ الْمَصَابِيحِ رَفِيعُ الْغَايَهِ يَسِيرُ الْمِضْمَارِ جَامِعُ الْحَلْبَهِ مُتَنَافِسُ السُّبْقَهِ قَدِيمُ الْعُدَّهِ كَرِيمُ الْفُرْسَانِ الصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَ الْعِفَّهُ مَصَابِيحُهُ وَ الْمَوْتُ غَايَتُهُ وَ الدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَ الْقِيَامَهُ حَلْبَتُهُ وَ الْجَنَّهُ سُبْقَتُهُ وَ النَّارُ نَقِمَتُهُ وَ التَّقْوَى عُدَّتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ فُرْسَانُهُ فَبِالْإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَ بِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ وَ بِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَ بِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا وَ بِالدُّنْيَا تُحْذَرُ الْآخِرَهُ وَ بِالْقِيَامَهِ تُزْلَفُ الْجَنَّهُ وَ الْجَنَّهُ حَسْرَهُ أَهْلِ النَّارِ وَ النَّارُ مَوْعِظَهُ التَّقْوَى وَ التَّقْوَى سِنْخُ الْإِحْسَانِ وَ التَّقْوَى

ص: ۳۸۲

۱- ۱. هى كلمه فارسيه.

غَايَهٌ لَا يَهْلِكَ مَنْ تَبِعَهَا وَ لَا يَنْدَمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا لِأَنَّ بِالتَّقْوَى فَازَ الْفَائِزُونَ وَ بِالْمَعْصِيَهِ خَسِرَ الْخَاسِرُونَ فَلْيَزْدَجِرْ أُولُو النُّهَى وَ لْيَتَذَكَّرْ أَهْلُ التَّقْوَى فَالْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الصَّبْرِ وَ الْيَقِينِ وَ الْعَدْلِ وَ الْجِهَادِ فَالصَّبْرُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الشَّوْقِ وَ الشَّفَقِ وَ الزُّهْدِ وَ التَّرَقُّبِ فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ وَ مَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَ الْيَقِينُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى تَبْصِرَهِ الْفِطْنَهِ وَ تَأَوُّلِ الْحِكْمَهِ وَ مَوْعِظَهِ الْعِبْرَهِ وَ سُنَّهِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَهِ تَأَوَّلَ الْحِكْمَهَ وَ مَنْ تَأَوَّلَ الْحِكْمَهَ عَرَفَ الْعِبْرَهَ وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَهَ عَرَفَ السُّنَّهَ وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّهَ

فَكَأَنَّمَا عَاشَ فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْعَدْلُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى غَائِصِ الْفَهْمِ وَ غَمْرَهِ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهِ الْحُكْمِ وَ رَوْضَهِ الْحِلْمِ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ مَنْ عَرَفَ الْحُكْمَ لَمْ يَضِلَّ وَ مَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَ عَاشَ بِهِ فِي النَّاسِ حَمِيداً وَ الْجِهَادُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الصِّدْقِ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ وَ شَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكَافِرِينَ وَ مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ وَ مَنْ شَنِئَ الْفَاسِقِينَ غَضِبَ لِلَّهِ وَ مَنْ غَضِبَ لِلَّهِ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ الْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْفِسْقِ وَ الْغُلُوِّ وَ الشَّكِّ وَ الشُّبْهَهِ فَالْفِسْقُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبِ الْجَفَا وَ الْعَمَى وَ الْغَفْلَهِ وَ الْعُتُوِّ فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْمُؤْمِنَ وَ مَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَ أَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ وَ مَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ وَ بَذْءَ خَلْقِهِ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ مَنْ غَفَلَ وَثَبَ عَلَى ظَهْرِهِ (۱)

وَ حَسِبَ غَيَّهُ رُشْداً وَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ أَخَذَتْهُ الْحَسْرَهُ إِذَا انْقَضَى الْأَمْرُ وَ انْكَشَفَ عَنْهُ الْغِطَاءُ وَ بَدَا لَهُ مِنَ اللَّهِ

۱- ۱. فی المصدر: و من غفل جنی علی نفسه، و انقلب علی ظهره، الخ.

مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ وَ مَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَيْهِ (۱)

ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَ صَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِي جَنَابِهِ وَ اغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ وَ الْغُلُوُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَ التَّنَازُعِ وَ الزَّيْغِ وَ الشِّقَاقِ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْتَهِ إِلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرَقاً فِي الْغَمَرَاتِ لَا تَنْحَسِرُ عَنْهُ (۲) فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى فَهُوَ يَهْوِي فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ وَ مَنْ نَازَعَ وَ خَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمُ الْفَشَلُ وَ بَلِيَ أَمْرُهُمْ مِنْ طُولِ اللَّجَاجِ وَ مَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَ حَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ وَ سَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالِ وَ مَنْ شَاقَّ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ وَ اعْتَرَضَ أَمْرُهُ وَ ضَاقَ مَخْرَجُهُ وَ حَرِيٌّ أَنْ يُنْزَعَ مِنْ دِينِهِ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْمِرْيَةِ وَ الْهَوْلِ وَ التَّرَدُّدِ وَ الِاسْتِسْلَامِ (۳)

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ يَتَمَارَى الْمُمْتَرُونَ وَ مَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَ مَنْ تَرَدَّدَ فِي رِيبِهِ سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ أَدْرَكَهُ الْآخِرُونَ وَ وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ وَ مَنِ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ هَلَكَ فِيهِمَا وَ مَنْ نَجَا مِنْ ذَلِكَ فَبِفَضْلِ الْيَقِينِ وَ الشُّبْهَهُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى إِعْجَابٍ بِالزِّينَهِ وَ تَسْوِيلِ النَّفْسِ وَ تَأَوُّلِ الْعِوَجِ وَ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الزِّينَهَ تَئُولُ عَنِ الْبَيِّنَهِ وَ تَسْوِيلَ النَّفْسِ تُقْحِمُ إِلَى الشَّهْوَهِ وَ الْعِوَجَ يَمِيلُ مَيْلًا عَظِيماً وَ اللَّبْسَ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ فَذَلِكَ الْكُفْرُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ النِّفَاقُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ عَلَى الْهَوَى وَ الْهُوَيْنَا وَ الْحَفِيظَهِ وَ الطَّمَعِ فَالْهَوَى مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْعِصْيَانِ فَمَنْ بَغَى كَثُرَتْ غَوَائِلُهُ وَ تَخَلَّى مِنْهُ وَ نُصِرَ عَلَيْهِ وَ مَنِ اعْتَدَى لَمْ تُؤْمَنْ بَوَائِقُهُ وَ لَمْ يَسْلَمْ قَلْبُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْدِلْ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ خَاضَ فِي الْحَسَرَاتِ وَ سَبَحَ فِيهَا وَ مَنْ عَصَى ضَلَّ عَمْداً بِلَا عُذْرٍ وَ لَا حُجَّهٍ وَ أَمَّا شُعَبُ الْهُوَيْنَا فَالْهَيْبَهُ وَ الْغِرَّهُ وَ الْمُمَاطَلَهُ وَ الْأَمَلُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْهَيْبَهَ تَرُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ الِاغْتِرَارَ بِالْعَاجِلِ تَفْرِيطُ الْآجِلِ وَ تَفْرِيطُ الْمُمَاطَلَهِ مُوَرِّطٌ

۱- ۱. في المصدر: و من عتا عن أمر اللّه شك و من شك تعالى اللّه عليه.

۲- ۲. لا تنحسر خ ل.

۳- ۳. كأنّه سقط من هنا شي ء و في نسخه الكافي و هو قول اللّه عزّ و جلّ.

فِی الْعَمَی وَ لَوْ لَا الْأَمَلُ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حِسَابَ مَا هُوَ فِیهِ وَ لَوْ عَلِمَ حِسَابَ مَا هُوَ فِیهِ مَاتَ خُفَاتاً مِنَ الْهَوْلِ وَ الْوَجَلِ وَ أَمَّا شُعَبُ الْحَفِیظَهِ فَالْکِبْرُ وَ الْفَخْرُ وَ الْحَمِیَّهُ وَ الْعَصَبِیَّهُ فَمَنِ اسْتَکْبَرَ أَدْبَرَ وَ مَنْ فَخَرَ فَجَرَ وَ مَنْ حَمِیَ أَصَرَّ وَ مَنْ أَخَذَتْهُ الْعَصَبِیَّهُ جَارَ فَبِئْسَ الْأَمْرُ أَمْرٌ بَیْنَ إِدْبَارٍ وَ فُجُورٍ وَ إِصْرَارٍ وَ جَوْرٍ عَنِ الصِّرَاطِ وَ شُعَبُ الطَّمَعِ الْفَرَحُ وَ الْمَرَحُ وَ اللَّجَاجَهُ وَ التَّکَبُّرُ فَالْفَرَحُ مَکْرُوهٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْمَرَحُ خُیَلَاءُ وَ اللَّجَاجَهُ بَلَاءٌ لِمَنِ اضْطَرَّتْهُ إِلَی حَمْلِهِ الْآثَامَ وَ التَّکَبُّرُ لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ شُغُلٌ وَ اسْتِبْدَالُ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ فَذَلِکَ النِّفَاقُ وَ دَعَائِمُهُ وَ شُعَبُهُ وَ اللَّهُ قَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ اسْتَوَتْ بِهِ مِرَّتُهُ وَ اشْتَدَّتْ قُوَّتُهُ وَ فَاضَتْ بَرَکَتُهُ وَ اسْتَضَاءَتْ حِکْمَتُهُ وَ فَلَجَتْ حُجَّتُهُ وَ خَلَصَ دِینُهُ وَ حَقَّتْ کَلِمَتُهُ وَ سَبَقَتْ حَسَنَاتُهُ وَ صَفَتْ نِسْبَتُهُ وَ أَقْسَطَتْ مَوَازِینُهُ وَ بَلَّغَتْ رِسَالاتُهُ وَ حَضَرَتْ حَفَظَتُهُ ثُمَّ جَعَلَ السَّیِّئَهَ ذَنْباً وَ الذَّنْبَ فِتْنَهً وَ الْفِتْنَهَ دَنَساً وَ جَعَلَ الْحُسْنَی عُتْبَی تَوْبَهً وَ التَّوْبَهَ طَهُوراً فَمَنْ تَابَ اهْتَدَی وَ مَنِ افْتُتِنَ غَوَی مَا لَمْ یَتُبْ إِلَی اللَّهِ وَ یَعْتَرِفْ بِذَنْبِهِ وَ یُصَدِّقْ بِالْحُسْنَی وَ لَا یَهْلِکُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا هَالِکٌ فَاللَّهَ اللَّهَ مَا أَوْسَعَ مَا لَدَیْهِ مِنَ التَّوْبَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الْبُشْرَی وَ الْحِلْمِ الْعَظِیمِ وَ مَا أَنْکَرَ مَا لَدَیْهِ مِنَ الْأَنْکَالِ وَ الْجَحِیمِ وَ الْعِزَّهِ وَ الْقُدْرَهِ وَ الْبَطْشِ الشَّدِیدِ فَمَنْ ظَفِرَ بِطَاعَهِ اللَّهِ اخْتَارَ کَرَامَتَهُ وَ مَنْ لَمْ یَزَلْ فِی مَعْصِیَهِ اللَّهِ ذَاقَ وَبِیلَ نَقِمَتِهِ هُنَالِکَ عُقْبَی الدَّارِ(۱).

«۳۳»- کِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ بِأَسَانِیدَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ هُنَالِکَ عُقْبَی الدَّارِ لَا یَخْشَی أَهْلُهَا غَیْرَهَا وَ هُنَالِکَ خَیْبَهٌ لَیْسَ لِأَهْلِهَا اخْتِیَارٌ نَسْأَلُ اللَّهَ ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِیمِ وَ الْوَجْهِ الْکَرِیمِ الْخَیْرَ وَ الْخَیْرُ عَافِیَهٌ

۱- ۱. تحف العقول ص ۱۵۸- ۱۶۳. ط اسلامیه.

لِلْمُتَّقِينَ وَ الْخَيْرُ مَرَدٌّ يَوْمِ الدِّينِ.

«۳۴»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ أَبِی الْخَزْرَجِ مَعاً عَنْ سُفْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُوَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی صَادِقٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً علیه السلام يَقُولُ: أَثَافِيُّ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ لَا تَنْفَعُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ دُونَ صَاحِبَتَيْهَا الصَّلَاةُ وَ الزَّكَاةُ وَ الْوَلَايَةُ(۱).

«۳۵»- سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَصْلِ الْإِسْلَامِ وَ فَرْعِهِ وَ ذِرْوَتِهِ وَ سَنَامِهِ قَالَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَصْلُهُ الصَّلَاةُ وَ فَرْعُهُ الزَّكَاةُ وَ ذِرْوَتُهُ وَ سَنَامُهُ الْجِهَادُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَ لَا أُخْبِرُكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَ الصَّدَقَةُ تَحُطُّ الْخَطِيئَةَ وَ قِيَامُ الرَّجُلِ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ يُنَاجِی رَبَّهُ ثُمَّ تَلَا تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (۲).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ(۳).

«۳۶»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِی عَنِ الْفَرَائِضِ الَّتِی افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ مَا هِيَ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَ الْخُمْسُ وَ الزَّكَاةُ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْوَلَايَةُ فَمَنْ أَقَامَهُنَّ وَ سَدَّدَ وَ قَارَبَ وَ اجْتَنَبَ كُلَّ مُنْكَرٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ(۴).

بيان: قال فی النهايه فيه سددوا و قاربوا أی اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فی الأمر و العدل فيه و قال أی اقتصدوا فی الأمور كلها و اتركوا الغلو فيها و التقصير يقال قارب فلان فی أموره إذا اقتصد وَ مِنْهُ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۸۶.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۸۹، و الآيه فی السجده: ۱۶.

۳- ۳. لم نجده فی أحاديث الغضائری.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۰.

الْحَدِيثُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ. أی یقتصد فلا یغلو و لا یسرف وَ مِنْهُ: وَ سُئِلَ عَنِ الْإِزَارِ فَقَالَ سَدِّدْ وَ قَارِبْ.

أی أعمل به شیئا لا تعاب علی فعله فلا تفرط فی إرساله و لا تشمیره انتهی و فی بعض النسخ کل مسکر مکان کل منکر.

«۳۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عِیسَی بْنِ السَّرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی بِدَعَائِمِ الْإِسْلَامِ الَّذِی بَنَی اللَّهُ عَلَیْهِ الدِّینَ لَا یَسَعُ أَحَداً التَّقْصِیرُ فِی شَیْ ءٍ مِنْهَا الَّذِی مَنْ قَصَّرَ عَنْ مَعْرِفَهِ شَیْ ءٍ مِنْهَا فَسَدَ عَلَیْهِ دِینُهُ وَ لَمْ یُقْبَلْ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ مَنْ عَرَفَهَا وَ عَمِلَ بِهَا صَلَحَ لَهُ دِینُهُ وَ قُبِلَ مِنْهُ عَمَلُهُ وَ لَمْ یَضُرَّهُ مَا هُوَ فِیهِ بِجَهْلِ شَیْ ءٍ مِنَ الْأُمُورِ إِنْ جَهِلَهُ فَقَالَ نَعَمْ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْإِیمَانُ بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ حَقٌّ مِنَ الْأَمْوَالِ الزَّکَاهُ وَ الْوَلَایَهُ الَّتِی أَمَرَ اللَّهُ بِهَا وَلَایَهُ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ مَاتَ وَ لَا یَعْرِفُ إِمَامَهُ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً فَکَانَ الْإِمَامَ عَلِیٌّ ثُمَّ کَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ کَانَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ کَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ أَبُو جَعْفَرٍ وَ کَانَتِ الشِّیعَهُ قَبْلَ أَنْ یَکُونَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَ مَنَاسِکَ حَجِّهِمْ وَ لَا حَلَالَهُمْ وَ لَا حَرَامَهُمْ حَتَّی کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ فَنَهَجَ لَهُمْ وَ بَیَّنَ مَنَاسِکَ حَجِّهِمْ وَ حَلَالَهُمْ وَ حَرَامَهُمْ حَتَّی اسْتَغْنَوْا عَنِ النَّاسِ وَ صَارَ النَّاسُ یَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمْ بَعْدَ مَا کَانُوا یَتَعَلَّمُونَ مِنَ النَّاسِ وَ هَکَذَا یَکُونُ الْأَمْرُ وَ الْأَرْضُ لَا یَکُونُ إِلَّا بِإِمَامٍ (۱).

«۳۸»- فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل] لابن شاذان بِالْإِسْنَادِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بُنِیَ الْإِسْلَامُ عَلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءُ الزَّکَاهِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْحَجُّ إِلَی الْبَیْتِ وَ الْجِهَادُ وَ وَلَایَهُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ مَا أَظُنُّ الْقَوْمَ إِلَّا هَلَکُوا بِتَرْکِ الْوَلَایَهِ قَالَ صلی الله علیه و آله مَا تَصْنَعُ یَا بَا سَعِیدٍ إِذَا هَلَکُوا.

«۳۹»- بَیَانُ أَنْوَاعِ الْقُرْآنِ بِرِوَایَهِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۵۲.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: حُدُودُ الْفُرُوضِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ هِیَ خَمْسَةٌ مِنْ كِبَارِ الْفَرَائِضِ الصَّلَاهُ وَ الزَّكَاهُ وَ الْحَجُّ وَ الصَّوْمُ وَ الْوَلَايَهُ الْحَافِظَهُ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعَهِ وَ هِیَ فَلِكُلِّ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ جَمِيعِ أُمُورِ الدِّينِ وَ الشَّرَائِعِ فَكِبَارُ حُدُودِ الصَّلَاهِ أَرْبَعَهٌ وَ هِیَ مَعْرِفَهُ الْوَقْتِ وَ مَعْرِفَهُ الْقِبْلَهِ وَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَ الرُّكُوعُ وَ السُّجُودُ وَ لَهَا خَامِسَهٌ لَا تَتِمُّ الصَّلَاهُ وَ تَثْبُتُ إِلَّا بِهَا وَ هِیَ الْوُضُوءُ عَلَى حُدُودِهِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ وَ بَيَّنَهَا فِی كِتَابِهِ وَ إِنَّمَا صَارَتْ هَذِهِ كِبَارَ حُدُودِ الصَّلَاهِ لِأَنَّهَا عَوَامٌّ فِی جَمِيعِ الْعَالَمِ مَعْرُوفَهٌ مَشْهُورَهٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِی الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ فَجَمِيعُ النَّاسِ الْعَاقِلِ وَ الْعَالِمِ وَ غَيْرِ الْعَالِمِ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْحُدُودَ الْكِبَارَ سَاعَهَ تَجِبُ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا تُتَعَلَّمُ بِالرُّؤْيَهِ وَ الْإِشَارَهِ مِنْ ضَبْطِ الْوُضُوءِ وَ الْوَقْتِ وَ الْقِبْلَهِ وَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِی تَأْخِيرِ تَعْلِيمِ ذَلِكَ وَ سَائِرِ حُدُودِ الصَّلَاهِ وَ مَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ فَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يُحْسِنُ وَ يَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا فِيهَا مِنَ السُّنَنِ مِنَ الْقِرَاءَهِ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّشَهُّدِ وَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ فَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذِهِ كِبَارَ حُدُودِ الصَّلَاهِ لِعِلْمِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُؤَدُّوا جَمِيعَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فِی حَالِهِ وُجُوبِهَا عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَهَا فَرِيضَهً وَ جَعَلَ سَائِرَ مَا فِيهَا سُنَّهً وَاجِبَهً عَلَى مَنْ أَحْسَنَهَا وَ وَسَّعَ لِمَنْ لَمْ يُحْسِنْهَا فِی إِقَامَتِهَا حَتَّى يَتَعَلَّمَهَا لِأَنَّهَا تَصْعُبُ عَلَى الْأَعَاجِمِ خَاصَّهً لِقِلَّهِ ضَبْطِهِمُ الْعَرَبِيَّهَ وَ لِاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِهِمْ وَ لَا عُذْرَ لَهُمْ فِی تَرْكِ التَّعْلِيمِ وَ مُجَاهَدَتِهِ وَ لَهُمُ الْعُذْرُ فِی إِقَامَتِهِ حَتَّى يَتَعَلَّمُوهُ وَ كِبَارُ حُدُودِ الزَّكَاهِ أَرْبَعَهٌ مَعْرِفَهُ الْقَدْرِ الَّذِی يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاهُ وَ مَا الَّذِی يَجِبُ الزَّكَاهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ مَعْرِفَهُ الْوَقْتِ الَّذِی يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاهُ وَ مَعْرِفَهُ الْعَدَدِ وَ الْقِيمَهِ وَ مَعْرِفَهُ الْمَوْضِعِ الَّذِی تُوضَعُ فِيهِ فَأَمَّا مَعْرِفَهُ الْعَدَدِ وَ الْقِيمَهِ فَهُوَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ كَمِ الْأَشْيَاءُ الَّتِی تَجِبُ الزَّكَاهُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِی فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ الزَّكَاهَ وَ هُوَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ وَ الْحِنْطَهُ وَ الشَّعِيرُ وَ التَّمْرُ وَ الزَّبِيبُ وَ الْإِبِلُ وَ الْبَقَرُ وَ الْغَنَمُ

فَهَذِهِ تِسْعَهُ أَشْيَاءَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ زَكَاهٌ وَ يَجِبُ أَنْ يَعْرِفُوا مِنْ ذَلِكَ مَا يَجِبُ مِنَ الْعَدَدِ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ وَضَعَ لِمَعْرِفَهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِمَّا فَرَضَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَهَ أَشْيَاءَ وَ هِيَ الْكَيْلُ وَ الْوَزْنُ وَ الْمِسَاحَهُ وَ الْعَدَدُ فَالْعَدَدُ فِي الْإِبِلِ وَ

الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الْكَيْلِ فِي الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِيرِ وَ الزَّبِيبِ وَ التَّمْرِ وَ الْوَزْنِ فِي الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَانَ مُؤَدِّياً لِلزَّكَاهِ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ ذَلِكَ لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُؤَدِّيَ هَذِهِ الْفَرَائِضَ ثُمَّ يَحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْرِفَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَضَعَ فِيهِ زَكَاتَهُ فَيَضَعُهَا فِيهِ وَ إِلَّا لَمْ يَكُنْ مُؤَدِّياً لِمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الزَّكَاهِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الْحَجِّ أَرْبَعَهٌ فَأَوَّلُ ذَلِكَ الْإِحْرَامُ مِنَ الْوَقْتِ الْمُوَقَّتِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى ذَلِكَ وَ لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ إِلَّا لِعِلَّهٍ وَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ الْوُقُوفُ بِالْمَوْقِفَيْنِ عَرَفَهَ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ هِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الْحَجِّ وَ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي عُمْرَتِهِ وَ حَجِّهِ وَ مَا يَلْزَمُ مِنْ ذَبْحٍ وَ حَلْقٍ وَ تَقْصِيرٍ وَ رَمْيِ الْجِمَارِ حَتَّى يُؤَدِّيَ ذَلِكَ كَمَا يَجِبُ وَ كَمَا سَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كِبَارُ حُدُودِ الصَّوْمِ أَرْبَعَهٌ وَ هِيَ اجْتِنَابُ الْأَكْلِ وَ الشُّرْبِ وَ النِّكَاحِ وَ الِارْتِمَاسِ فِي الْمَاءِ فَهَذِهِ كِبَارُ حُدُودِ الصَّوْمِ وَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَجْتَنِبَ الْقَيْ ءَ مُتَعَمِّداً وَ الْكَذِبَ وَ قَوْلَ الزُّورِ وَ إِنْشَادَ الشِّعْرِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ نُهِيَ عَنْهُ وَ جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ مِمَّا سَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَرَ بِهِ وَ كِبَارُ حُدُودِ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاهِ أَرْبَعَهٌ وَ هِيَ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْمَسْحُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَ سَائِرُ ذَلِكَ سُنَّهٌ وَ كِبَارُ حُدُودِ وَلَايَهِ الْإِمَامِ الْمَفْرُوضِ الطَّاعَهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الْخَطَاءِ وَ الزَّلَلِ وَ الْعَمْدِ وَ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَا يَزِلُّ وَ لَا يَخْطَأُ وَ لَا يَلْهُو بِشَيْ ءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُوبِقَهِ لِلدِّينِ وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنَ الْمَلَاهِي وَ أَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ

وَ حَرَامِهِ وَ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ وَ أَحْكَامِهِ مُسْتَغْنٍ عَنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ وَ غَيْرُهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ وَ أَنَّهُ أَسْخَى النَّاسِ وَ أَشْجَعُ النَّاسِ وَ الْعِلَّهُ فِی وُجُوبِ الْعِصْمَهِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُوماً لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ فِی بَعْضِ مَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ مِنِ ارْتِكَابِ الْمَحَارِمِ بِغَلَبَهِ الشَّهَوَاتِ فَإِذَا دَخَلَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الذُّنُوبِ احْتَاجَ إِلَی مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحُدُودَ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً عَلَی النَّاسِ مُؤَدِّياً لَهُمْ مَنْ يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ مِنِ ارْتِكَابِ الذُّنُوبِ وَ الْعِلَّهُ فِی أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً بِجَمِيعِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ فُنُونِ الْعُلُومِ الَّتِی يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا فِی أُمُورِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يُقَلِّبَ شَرَائِعَ اللَّهِ وَ أَحْكَامَهُ وَ حُدُودَهُ فَيَقْطَعَ مَنْ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ وَ يَقْتُلَ وَ يَصْلِبَ السَّارِقَ وَ يَحُدَّ وَ يَضْرِبَ الْمُحَارِبَ وَ الْعِلَّهُ فِی أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَسْخَی النَّاسِ أَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُؤْتَمَنُ عَلَی أَمْوَالِهِمْ وَ فَيْئِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيّاً تَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَی أَمْوَالِهِمْ فَأَخَذَهَا وَ الْعِلَّهُ فِی أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فِئَهُ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ فِی الْحُرُوبِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَشْجَعَهُمْ لَمْ يُؤْمَنْ مِنْهُ أَنْ يَهْرُبَ وَ يَفِرَّ مِنَ الزَّحْفِ وَ يُسَلِّمَهُمْ لِلْقَتْلِ وَ الْعَطَبِ فَيَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (۱) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفِرَّ مِنَ الْحَرْبِ وَ يَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ الْأَرْبَعِ دَلَالَتَيْنِ وَ هُمَا أَعْظَمُ الدَّلَائِلِ فِی السَّمَاءِ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَدَلَالَهُ الصَّلَاهِ الَّتِی هِیَ أَعْظَمُ هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ وَ هِیَ عَمُودُ الدِّينِ وَ هِیَ أَشْرَفُهَا وَ أَجَلُّهَا الشَّمْسُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ أَقِمِ الصَّلاهَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلی غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً(۲) فَلَا تُعْرَفُ مَوَاقِيتُ الصَّلَاهِ إِلَّا بِالشَّمْسِ أَوَّلُهَا الزَّوَالُ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ وَ هُوَ وَقْتُ الظُّهْرِ ثُمَّ الْعَصْرُ بَعْدَهَا وَ دَلِيلُهَا مَا تَقَدَّمَ مِنَ الزَّوَالِ وَ الْمَغْرِبُ إِذَا سَقَطَ الْقُرْصُ (۳)

وَ هُوَ مِنَ الشَّمْسِ

۱- ۱. الأنفال: ۱۶.

۲- ۲. أسری: ۷۸.

۳- ۳. يعنی بذهاب الحمره.

وَ الْعِشَاءُ الْآخِرَهُ إِذَا ذَهَبَ الشَّفَقُ وَ هُوَ مِنَ الشَّمْسِ وَ صَلَاهُ الْفَجْرِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ وَ هُوَ مِنَ الشَّمْسِ وَ جَعَلَ عَزَّ وَ جَلَّ دَلَالَهَ الزَّكَاهِ مُشْتَرَكَهً بَيْنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ وَجَبَتِ الزَّكَاهُ وَ جَعَلَ دَلَالَهَ الْحَجِّ وَ الصَّوْمِ الْقَمَرَ لَا تُعْرَفُ هَاتَانِ الْفَرِيضَتَانِ إِلَّا بِالْقَمَرِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّهِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِ وَ قَوْلِهِ جَلَّ وَ عَزَّ شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (١) فَفَرَضَ الْحَجَّ وَ الصَّوْمَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالشُّهُورِ وَ الشُّهُورُ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْقَمَرِ دُونَ الشَّمْسِ.

«۴۰»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلوات الله عليه قَالَ: أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ هِيَ خَمْسُ دَعَائِمَ وَ عَلَى هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسِ بُنِيَ الْإِسْلَامُ فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَهٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَهَ حُدُودٍ لَا يَسَعُ أَحَداً جَهْلُهَا أَوَّلُهَا الصَّلَاهُ ثُمَّ الزَّكَاهُ ثُمَّ الصِّيَامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوَلَايَهُ وَ هِيَ خَاتِمَتُهَا وَ الْجَامِعَهُ لِجَمِيعِ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ فَحُدُودُ الصَّلَاهِ أَرْبَعَهٌ مَعْرِفَهُ الْوَقْتِ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْواً مِمَّا مَرَّ بِتَغْيِيرٍ مَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

بيان: كان فى نسختى الروايتين سقم و تشويش لا سيما فى حدود الزكاه و فى النعمانى بعد قوله و البقر و الغنم فأما المساحه فمن باب الأرضين و المياه و كأن ذكر القيمه لأنه قد يجوز أداء القيمه بدل العين و ذكر المساحه لأنه قد يضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد فيحتاج إلى المساحه و سنبين جميع ذلك فى أبوابها إن شاء الله تعالى و كأن مدخليه الشمس فى الزكاه لأن الغلات حولها إدراكها و هى تابعه للفصول التابعه لحركه الشمس و فى النعمانى مكان قوله و جعل الله جل و عز لهذه الفرائض الأربع إلى آخره هكذا و قد جعل الله لهذه الفرائض الأربع دليلين أبان لنا بهما المشكلات و هما الشمس و القمر أى النبى و وصيه بلا فصل.

۱- ۱. البقره: ۱۸۵.

كِتَابُ الطَّرَفِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ الْوَصِيَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ بَدْءِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَ كَيْفَ أَسْلَمَتْ خَدِيجَهُ فَقَالَ لِي أَبِي إِنَّهُمَا لَمَّا دَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ وَ يَا خَدِيجَهُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عِنْدِي يَدْعُوكُمَا إِلَى بَيْعَهِ الْإِسْلَامِ فَأَسْلِمَا تَسْلَمَا وَ أَطِيعَا تَهْدِيَا فَقَالا فَعَلْنَا وَ أَطَعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عِنْدِي يَقُولُ لَكُمَا إِنَّ لِلْإِسْلَامِ شُرُوطاً وَ عُهُوداً وَ مَوَاثِيقَ فَابْتَدِيَاهُ بِمَا شَرَطَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا لِنَفْسِهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ تَقُولَا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ لَمْ يَلِدْهُ وَالِدٌ وَ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَهً إِلَهاً وَاحِداً مُخْلِصاً وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّهً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَهِ وَ نَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يَرْفَعُ وَ يَضَعُ وَ يُغْنِي وَ يُفْقِرُ وَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ قَالا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ غَسْلُ الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الذِّرَاعَيْنِ وَ مَسْحُ الرَّأْسِ وَ الرِّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ غُسْلُ الْجَنَابَهِ فِي الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ إِقَامُ الصَّلَاهِ وَ أَخْذُ الزَّكَاهِ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ وَ الْعَدْلُ فِي الرَّعِيَّهِ وَ الْقَسْمُ بِالسَّوِيَّهِ وَ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَهِ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى الْإِمَامِ فَإِنَّهُ لَا شُبْهَهَ عِنْدَهُ وَ طَاعَهُ وَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدِي وَ مَعْرِفَتُهُ فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِداً وَاحِداً وَ مُوَالاهُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاهُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ حِزْبِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ الْبَرَاءَهُ مِنَ الْأَحْزَابِ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ وَ أُمَيَّهَ وَ أَشْيَاعِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ وَ الْحَيَاهُ عَلَى دِينِي وَ سُنَّتِي وَ دِينِ وَصِيِّي وَ سُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ الْمَوْتُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَ تَرْكُ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ مُلَاحَاهُ النَّاسِ يَا خَدِيجَهُ فَهِمْتِ مَا شَرَطَ رَبُّكِ عَلَيْكِ قَالَتْ نَعَمْ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ رَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَلِيُّ تُبَايِعُهُ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ كَفَّهُ فَوَضَعَ كَفَّ عَلِيٍّ عليه السلام فِي كَفِّهِ فَقَالَ بَايِعْنِي يَا عَلِيُّ عَلَى مَا شَرَطْتُ عَلَيْكَ وَ أَنْ تَمْنَعَنِي مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ فَبَكَى عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا

بِاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اهْتَدَيْتَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ وَ رَشَدْتَ وَ وُفِّقْتَ وَ أَرْشَدَکَ اللَّهُ يَا خَدِيجَهُ ضَعِي يَدَكِ فَوْقَ يَدِ عَلِيٍّ فَبَايِعِي لَهُ فَبَايَعَتْ عَلَى مِثْلِ مَا بَايَعَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام عَلَى أَنَّهُ لَا جِهَادَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا خَدِيجَهُ هَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاكِ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامُهُمْ بَعْدِي قَالَتْ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَايَعْتُهُ عَلَى مَا قُلْتَ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُکَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً عَلِيماً.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا ذَرٍّ وَ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ فَقَالَ لَهُمْ تَعْرِفُونَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطَهُ قَالُوا نَعْرِفُ مَا عَرَّفَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ هِيَ وَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى أَشْهِدُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَيْكُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً لَا شَرِيکَ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ وَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ وَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ وَ حَكَمٌ عَدْلٌ وَ أَنَّ الْقِبْلَهَ قِبْلَتِي شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَكُمْ قِبْلَهٌ وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَوْلَاهُمْ وَ أَنَّ حَقَّهُ مِنَ اللَّهِ مَفْرُوضٌ وَاجِبٌ وَ طَاعَتَهُ طَاعَهُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِهِ وَ أَنَّ مَوَدَّهَ أَهْلِ بَيْتِهِ مَفْرُوضَهٌ وَاجِبَهٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ مَعَ إِقَامَهِ الصَّلَاهِ لِوَقْتِهَا وَ إِخْرَاجِ الزَّكَاهِ مِنْ حِلِّهَا وَ وَضْعِهَا فِي أَهْلِهَا وَ إِخْرَاجِ الْخُمُسِ مِنْ كُلِّ مَا يَمْلِكُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَرْفَعَهُ إِلَى وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِيرِهِمْ وَ بَعْدَهُ [إِلَى] وُلْدِهِ فَمَنْ عَجَزَ وَ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الْمَالِ فَلْيَدْفَعْ ذَلِکَ إِلَى الضَّعِيفِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ وُلْدِ الْأَئِمَّهِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلِشِيعَتِهِمْ مِمَّنْ لَا يَأْكُلُ بِهِمُ النَّاسَ وَ لَا يُرِيدُ بِهِمْ إِلَّا اللَّهَ وَ مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّي وَ الْعَدْلِ فِي الرَّعِيَّهِ وَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّهِ وَ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ وَ أَنَّ حُكْمَ الْكِتَابِ عَلَى مَا عَمِلَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْفَرَائِضَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ إِطْعَامِ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ غُسْلِ الْجَنَابَهِ وَ الْوُضُوءِ

الْكَامِلِ عَلَى الْوَجْهِ وَ الْيَدَيْنِ وَ الذِّرَاعَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ الْمَسْحِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ لَا عَلَى خُفٍّ وَ لَا عَلَى خِمَارٍ وَ لَا عَلَى عِمَامَةٍ وَ الْحُبِّ لِأَهْلِ بَيْتِي فِي اللَّهِ وَ حُبِّ شِيعَتِهِمْ لَهُمْ وَ الْبُغْضِ لِأَعْدَائِهِمْ وَ بُغْضِ مَنْ وَالاهُمْ وَ الْعَدَاوَةِ فِي اللَّهِ وَ لَهُ وَ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَ حُلْوِهِ وَ مُرِّهِ وَ عَلَى أَنْ تُحَلِّلُوا حَلَالَ الْقُرْآنِ وَ تُحَرِّمُوا حَرَامَهُ وَ تَعْمَلُوا بِالْأَحْكَامِ وَ تَرُدُّوا الْمُتَشَابِهَ إِلَى أَهْلِهِ فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِهِ شَيْ ءٌ لَمْ يَكُنْ عَلِمَهُ مِنِّي وَ لَا سَمِعَهُ فَعَلَيْهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ كَمَا قَدْ عَلِمْتُهُ وَ ظَاهِرَهُ وَ بَاطِنَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ وَ هُوَ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ وَ مُوَالاةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ الْأَئِمَّةِ خَاصَّةً مُوَالاةِ مَنْ وَالاهُمْ وَ شَايَعَهُمْ وَ الْبَرَاءَةِ وَ الْعَدَاوَةِ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ شَاقَّهُمْ كَعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ الْبَرَاءَةِ مِمَّنْ شَايَعَهُمْ وَ تَابَعَهُمْ

وَ الِاسْتِقَامَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِمَامِ وَ اعْلَمُوا أَنِّي لَا أُقَدِّمُ عَلَى عَلِيٍّ أَحَداً فَمَنْ تَقَدَّمَهُ فَهُوَ ظَالِمٌ وَ الْبَيْعَةُ بَعْدِي لِغَيْرِهِ ضَلَالَةٌ وَ فَلْتَةٌ وَ زَلَّةٌ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ وَ وَيْلٌ لِلرَّابِعِ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَ لِأَبِيهِ مَعَ وَيْلٍ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَيْلٌ لَهُمَا وَ لِصَاحِبَيْهِمَا لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ فَهَذِهِ شُرُوطُ الْإِسْلَامِ وَ مَا بَقِيَ أَكْثَرُ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبِلْنَا وَ صَدَّقْنَا وَ نَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ وَ نَشْهَدُ لَكَ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالرِّضَا بِهِ أَبَداً حَتَّى نَقْدَمَ عَلَيْكَ آمِناً بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ رَضِينَا بِهِمْ أَئِمَّةً وَ هُدَاةً وَ مَوَالِيَ قَالَ وَ أَنَا مَعَكُمْ شَهِيدٌ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْخَلَائِقِ حَتَّى أَدْخُلَهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَشْهَدُونَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ حَتَّى يَدْخُلَهَا أَعْدَاءُ أَهْلِ بَيْتِي وَ النَّاصِبُونَ لَهُمْ حَرْباً وَ عَدَاوَةً وَ لَاعِنُهُمْ وَ مُبْغِضُهُمْ وَ قَاتِلُهُمْ كَمَنْ لَعَنَنِي أَوْ أَبْغَضَنِي أَوْ قَاتَلَنِي هُمْ فِي النَّارِ قَالُوا شَهِدْنَا وَ عَلَى ذَلِكَ أَقْرَرْنَا قَالَ وَ تَشْهَدُونَ أَنَّ عَلِيّاً صَاحِبُ حَوْضِي وَ الذَّائِدُ عَنْهُ وَ هُوَ قَسِيمُ النَّارِ يَقُولُ ذَلِكِ لَكِ فَاقْبِضِيهِ ذَمِيماً وَ هَذَا لِي فَلَا تَقْرَبِيهِ فَيَنْجُو سَلِيماً قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى ذَلِكَ وَ

نُؤْمِنُ بِهِ قَالَ وَ أَنَا عَلَى ذَلِکَ شَهِیدٌ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَاجَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ حَضَرَ خُرُوجُهُ إِلَی بَدْرٍ دَعَا النَّاسَ إِلَی الْبَیْعَهِ فَبَایَعَ کُلُّهُمْ عَلَی السَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا خَلَا دَعَا عَلِیّاً فَأَخْبَرَهُ بِمَنْ یَفِی مِنْهُمْ وَ مَنْ لَا یَفِی وَ یَسْأَلُهُ کِتْمَانَ ذَلِکَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً وَ حَمْزَهَ وَ فَاطِمَهَ علیهم السلام فَقَالَ لَهُمْ بَایِعُونِی بَیعَهَ الرِّضَا فَقَالَ حَمْزَهُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی عَلَی مَا نُبَایِعُ أَ لَیْسَ قَدْ بَایَعْنَا فَقَالَ یَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ تُبَایِعُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ بِالْوَفَاءِ وَ الِاسْتِقَامَهِ لِابْنِ أَخِیکَ إِذَنْ تَسْتَکْمِلَ الْإِیمَانَ قَالَ نَعَمْ سَمْعاً وَ طَاعَهً وَ بَسَطَ یَدَهُ فَقَالَ لَهُمْ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ- وَ حَمْزَهُ سَیِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرٌ الطَّیَّارُ فِی الْجَنَّهِ وَ فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ السِّبْطَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ هَذَا شَرْطٌ مِنَ اللَّهِ عَلَی جَمِیعِ الْمُسْلِمِینَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَجْمَعِینَ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَیْهُ اللَّهَ فَسَیُؤْتِیهِ أَجْراً عَظِیماً ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ-(۱)

قَالَ وَ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی أُصِیبَ حَمْزَهُ فِی یَوْمِهَا دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ یَا حَمْزَهُ یَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ یُوشِکُ أَنْ تَغِیبَ غَیْبَهً بَعِیدَهً فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدْتَ عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ سَأَلَکَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَ شُرُوطِ الْإِیمَانِ فَبَکَی حَمْزَهُ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَرْشِدْنِی وَ فَهِّمْنِی فَقَالَ یَا حَمْزَهُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِی بِالْحَقِّ قَالَ حَمْزَهُ شَهِدْتُ قَالَ وَ أَنَّ الْجَنَّهَ حَقٌّ وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِیزَانَ حَقٌّ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ وَ فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ(۲)

ص: ۳۹۵

۱- ۱. الفتح: ۱۰.

۲- ۲. اقتباس من قوله تعالی فی سوره الزلزال: ۷- ۸ و قوله تعالی فی سوره الشوری: ۷.

وَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ حَمْزَةُ شَهِدْتُ وَ أَقْرَرْتُ وَ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ الْأَئِمَّهَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْإِمَامَهَ فِي ذُرِّيَّتِهِ قَالَ حَمْزَةُ آمَنْتُ وَ صَدَّقْتُ وَ قَالَ وَ فَاطِمَهَ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ صَدَّقْتُ قَالَ وَ حَمْزَهَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ وَ عَمُّ نَبِيِّهِ فَبَكَى حَمْزَةُ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ عَيْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ جَعْفَراً ابْنَ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّهِ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنَّ مُحَمَّداً وَ آلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ تُؤْمِنُ يَا حَمْزَةُ بِسِرِّهِمْ وَ عَلَانِيَتِهِمْ وَ ظَاهِرِهِمْ وَ بَاطِنِهِمْ وَ تَحْيَا عَلَى ذَلِكَ وَ تَمُوتُ وَ تُوَالِي مَنْ وَالاهُمْ وَ تُعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَدَّدَكَ اللَّهُ وَ وَفَّقَكَ (١).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْكَاظِمِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْعَبَّاسَ عِنْدَ مَوْتِهِ فَخَلَا بِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ اعْلَمْ أَنَّ مِنِ احْتِجَاجِ رَبِّي عَلَى تَبْلِيغِي النَّاسَ عَامَّهً وَ أَهْلَ بَيْتِي خَاصَّهً وَلَايَهَ عَلِيٍّ عليه السلام فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ يَا أَبَا الْفَضْلِ جَدِّدْ لِلْإِسْلَامِ عَهْداً وَ مِيثَاقاً وَ سَلِّمْ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ إِمْرَتَهُ وَ لَا تَكُنْ كَمَنْ يُعْطِي بِلِسَانِهِ وَ يَكْفُرُ بِقَلْبِهِ يُشَاقُّنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ يَتَقَدَّمُهُمْ وَ يَسْتَأْمِرُ عَلَيْهِمْ وَ يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِمْ لِيُذِلَّ قَوْماً أَعَزَّهُمُ اللَّهُ وَ يُعِزَّ قَوْماً لَمْ يَبْلُغُوا وَ لَا يَبْلُغُونَ مَا مَدُّوا إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَا أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ رَبِّي عَهِدَ إِلَيَّ عَهْداً أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَهُ الشَّاهِدَ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ أَنْ آمُرَ شَاهِدَهُمْ أَنْ يُبَلِّغُوا غَائِبَهُمْ فَمَنْ صَدَّقَ عَلِيّاً وَ وَازَرَهُ وَ أَطَاعَهُ وَ نَصَرَهُ وَ قَبِلَهُ وَ أَدَّى مَا عَلَيْهِ مِنَ الْفَرَائِضِ لِلَّهِ فَقَدْ بَلَغَ حَقِيقَهَ الْإِيمَانِ وَ مَنْ أَبَى الْفَرَائِضَ فَقَدْ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ عِنْدَهُ يَا أَبَا الْفَضْلِ فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ قَالَ قَبِلْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ وَ صَدَّقْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاشْهَدْ عَلَيَّ (٢).

ص: ٣٩۶

١- ١. الطرف ص ٨- ١٠.

٢- ٢. المصدر ص ١٧.

كلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و آله أمناء اللّه.

و بعد: فمن سعادتى الخالده و الشكر لواهبها و منعمها أن وفّقنى اللّه العزيز لخدمه الدين القويم و الخوض فى تراثه الذهبىّ القيّم تحقيقاً لآثار الوحى و الرساله و تصحيحها و تبريزها بصوره تناسب أدنى شأنها.

و فى مقدّمتها هذا الموسوعه الكبرى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار الباحث عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين فللّه المنّ و الشكر على توفيقه لذلك.

و هذا الجزء الذى نقدّمها إلى القرّاء الكرام هو الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر فى بيان الإسلام و الإيمان و شرائطهما و صفات المؤمنين و المتّقين من مكارم الاخلاق و محاسن الأعراق و بيان معانى الكفر و النفاق و موجباتها و علائم الكفّار و المنافقين و مقابح خصالهم و مذامّ خلالهم إلى غير ذلك من المباحث النافعه الكثيره التى ستمرّون عليها فى طىّ أجزائها.

و قد اعتمدنا فى تصحيح أحاديثها و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريج أحاديثه من المصادر و تعيين موضع النصّ منها إلّا فى المصادر المخطوطه.

نرجو من اللّه العزيز أن يوفّقنا لإتمام ذلك و يعيننا فى إخراج سائر أجزائه متواليا متواتراً و أن يعصمنا عن الزلل و الخطاء إنّه ولىّ العصمه و التوفيق.

ربيع الثانى ۱۳۸۶ محمد الباقر البهبودى

ص: ۳۹۷

كلمه المصحّح

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثانى من المجلّد الخامس عشر و هو الجزء الخامس و السّتّون حسب تجزئتنا يحتوى على ثلاثه عشر باباً

و لقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشيّته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و حسر عنه النظر و باللّه العصمه و الاعتصام.

السيّد إبراهيم الميانجى محمّد الباقر البهبودى

ص: ٣٩٨

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا علیه السلام

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۰۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.